بسم الله الرحمن الرحيم

١٥

(باب)

«(فضائل الشيعة)»

الايات ،النساء : ومن يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً ✿ ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً (١) .

المائدة : ومن يتولّى الله ورسوله والّذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون (٢) .

الاحزاب : يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبّحوه بكرة وأصيلاً ✿ هو الّذي يصلّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً ✿ تحيّتهم يوم يلقونه سلام وأعدّ لهم أجراً كريماً (٣) .

المؤمن : الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للّذين تابوا

---

(١) النساء : ٦٩ و ٧٠ .

(٢) المائدة : ٥٦ .

(٣) الاحزاب : ٤١ ـ ٤٤ .

واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ✿ ربّنا و أدخلهم جنات عدنٍ الّتي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ✿ وقهم السيّئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم (١) .

الحجرات : ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق و العصيان اُولئك هم الرّاشدون ✿ فضلاً من الله ونعمةً والله عليمٌ حكيم (٢) .

تفسير : « ومن يطع الله » قال الطبرسيّ : قيل: نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) وكان شديد الحبّ لرسول الله صلى الله عليه وآله قليل الصبر عنده فأتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه ونحل جسمه فقال عليه السلام: يا ثوبان ما غيّر لونك ؟ فقال : يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير أنّي إذا لم أرك اشتقت إليك حتّى ألقاك ثمّ ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك هناك لأني عرفت أنك ترفع مع النبيّين و إنّي إن اُدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك وإن لم اُدخل الجنّة فلا أحسب أن أراك أبداً فنزلت الاية .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده لا يؤمننّ عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وأبويه وأهله و ولده ، والناس أجمعين .

وقيل: إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا :ما ينبغي لنا أن نفارقك فانّا لا نراك إلاّ في الدنيا فأمّا في الاخرة فانّك ترفع فوقنا بفضلك ، فلا نراك . فنزلت الاية عن قتادة ومسروق بن الأجدع .

ثمّ قال: والمعنى «ومن يطع الله » بالانقياد لأمره ونهيه « والرسول » باتّباع

---

(١) المؤمن : ٧ ـ ٩ .

(٢) الحجرات : ٧ ـ ٨ .

(٣) أخرج السيوطى فى الدرالمنثور ج ٢ ص ١٨٢ فى ذلك روايات عن الطبرانى وابن مردويه وأبى نعيم فى الحلية والضياء المقدسى فى صفة الجنة وابن جرير وابن أبى حاتم وغيرهم .

شريعته و الرضا بحكمه « فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم » في الجنّة ثمّ بيّن المنعم عليهم فقال « من النبيّين و الصدّيقين » يريد أنّه يستمتع برؤيتهم و زيارتهم و الحضور معهم ، فلا ينبغي أن يتوهّم من أجل أنّهم في أعلا علّيّين أنّه لا يراهم ، وقيل في معنى الصدّيق: إنّه المصدّق بكلّ ما أمر الله به و بأنبيائه لا يدخله في ذلك شكّ ويؤيده قوله : «والّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون »(١).

« والشهداء » يعني المقتولين في الجهاد « والصالحين » أي صلحاء المؤمنين الذين لم تبلغ درجتهم درجة النبيّين والصدّيقين والشهداء « وحسن اُولئك رفيقاً » معناه من يكون هؤلاء رفقاؤه فأحسن بهم من رفيق أو فما أحسنهم من رفيق .

ثمّ روى ما سيأتي برواية العيّاشي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام (٢) ثمّ قال: « ذلك » إشارة إلى الكون مع النبيّين والصدّيقين ، و« الفضل من الله » ما تفضّل الله به على من أطاعه « وكفى به عليماً » بالعصاة والمطيعين والمنافقين والمخلصين ، و قيل : معناه حسبك الله عالماً بكنه جزاء المطيعين على حقّه وتوفير الحظّ فيه انتهى(٣) .

و أقول : قد مضت أخبار كثيرة في كتاب الامامة (٤) في أنّ الصدّيقين و الشهداء هم الأئمّة عليهم السلام بل الصالحين أيضاً وقد روى الكلينيّ ره في روضة الكافي (٥) في حديث طويل عن الصادق عليه السلام : ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتّباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال : « اولئك مع الّذين أنعم الله عليهم إلى قوله و حسن اُولئك رفيقاً » فهذا وجه من وجوه فضل اتّباع الأئمة فكيف بهم وبفضلهم .

---

(١) الحديد : ١٩ .

(٢) أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ثم تلا هذه الاية ، و قال: فالنبي رسول الله ، ونحن الصديقون و الشهداء ، وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله تعالى .

(٣) مجمع البيان ج٣ ص ٧٢ .

(٤) راجع ج ٢٤ ص ٣٠ - ٤٠ . من هذه الطبعة الحديثة .

(٥) الكافي ج ٨ ص ١٠ في رسالة أبي عبدالله عليه السلام الى جماعة الشيعة .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم « النبيّين » رسول الله « و الصدّيقين » عليّ « و الشهداء » الحسن والحسين «والصالحين » الأئمّة « و حسن اُولئك رفيقاً » القائم من آل محمّد صلوات الله عليهم (١) .

« ومن يتولّى الله» هذه الاية بعد قوله سبحانه « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا » (٢) وقد مرّ أنّ الّذين آمنوا أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم ، بالروايات المتواترة من طرق العامّة و الخاصّة (٣) فمن تولاّهم ونصرهم و اتّخذهم أئمّة فهم حزب الله وأنصاره ، وهم الغالبون في الدنيا بالحجّة ، وفي الاخرة بالانتقام من أعدائهم ، وظهور حجّتهم ، بل في الدنيا أيضاً في زمن القائم عليه السلام .

« هو الّذي يصلّي عليكم وملائكته» (٤) في المجمع الصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة ، وقيل الثناء ، وقيل هي الكرامة وأمّا صلاة الملائكة فهي دعاؤهم ، و قيل طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى « ليخرجكم من الظلمات إلى النور » أي من الجهل بالله سبحانه إلى معرفته فشبّه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور ، لأنّ هذا يقود إلى الجنّة وذلك يقود إلى النار ، وقيل من الضلالة إلى الهدى بألطافه وهدايته . و قيل من ظلمات النار إلى نور الجنّة « وكان بالمؤمنين رحيماً » خصّ المؤمنين بالرحمة دون غيرهم . لأنّ الله سبحانه جعل الايمان بمنزلة العلّة في إيجاب الرحمة والنعمة العظيمة الّتي هي الثواب « تحيّتهم يوم يلقونه سلام» أي يحيّي بعضهم بعضاً يوم يلقون ثواب الله ، بأن يقولوا :السلامة لكم من جميع الآفات ،و لقاء الله سبحانه لقاء ثوابه عزّ وجلّ .

وروي عن البراء بن عازب أنّه قال: يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلاّ سلّم عليه . فعلى هذا يكون المعنى تحيّة المؤمن من ملك الموت ، يوم يلقونه

---

(١) تفسير القمي ص ١٣١ .
(٢) المائدة : ٥٥ .
(٣) راجع ج ٣٥ ص ١٨٣ - ٢٠٦ من هذه الطبعة النفيسة .
(٤) الاحزاب : ٤٢ .

أن يسلّم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة « وأعدّ لهم أجراً كريماً » أي ثواباً جزيلاً انتهى(١) .

وأقول : روى العامّة بأسانيد جمّة عن النبيّ ﷺ أنّه قال : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يصلّ فيها أحدغيري وغيره (٢) .

وروى الصدوق في التوحيد في حديث طويل (٣) عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات :واللّقاء هوالبعث فانّ جميعها في كتاب الله من لقائه فانّه يعني بذلك البعث وكذلك قوله « تحيّتهم يوم يلقونه سلام » يعني أنّه لايزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون .

وقال في المجمع في قوله تعالى « والّذين يحملون العرش » عبادة لله وامتثالاً لأمره « ومن حوله » يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكرّوبيّون وسادة الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم » أي ينزّهون ربّهم عمّا يصفه به هؤلاء المجادلون، وقيل يسبّحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على إنعامه « ويؤمنون به » أي ويصدّقون به ويعترفون بوحدانيّته « ويستغفرون » أي يسألون الله المغفرة « للّذين آمنوا » من أهل الأرض ، أي صدّقوا بوحدانيّة الله ، واعترفوا بإلهيّته ، وبمايجب الاعتراف به ، ويقولون في دعائهم لهم « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً » أي وسعت رحمتك وعلمك كلّ شيء .

والمراد بالعلم المعلوم ، كما في قوله « ولا يحيطون بشيء من علمه » (٤) أي بشيء من معلومه على التفصيل فجعل العلم في موضع المعلوم ، و المعنى أنّه ..لا

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ و ٣٦٣ .

(٢) أخرجها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦ ، عن جمع من أصحاب السنن ، و ترى في البحار ج ٣٨ ص ٢٠١ ـ ٢٨٨ أحاديث في ذلك . أخرجها المصنف من المصادر المختلفة فراجع الطبعة الحديثة .

(٣) التوحيد ص٢٧٤ ، في حديث يذكره من ص ٢٥٩ ـ ٢٧٧ .

(٤) البقرة : ٢٥٥ .

اختصاص لمعلوماتك ، بل أنت عالم بكلّ معلوم ، ولا يختصّ رحمتك حيّاً دون حيّ بل شملت جميع الحيوانات، وفي هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السؤال « فاغفر للذين تابوا » من الشرك والمعاصي « واتّبعوا سبيلك » الّذي دعوت إليه عبادك وهو دين الاسلام « وقهم » أي وادفع عنهم « عذاب الجحيم » .

وفي هذه الاية دلالة على أنّ إسقاط العقاب عند التوبة تفضّل من الله ، إذ لو كان واجباً لكان لايحتاج فيه إلى مساءلتهم ، بل كان يفعله الله سبحانه لامحالة «ربّنا وأدخلهم» مع قبول توبتهم و وقايتهم النار «جنات عدن الّتي وعدتهم » على ألسن أنبيائك « ومن صلح من آبائهم وذرّيّاتهم » ليكمل اُنسهم ويتمّ سرورهم « إنّك أنت العزيز» القادر على ما تشاء « الحكيم » في أفعالك « وقهم السيّئات » أي وقهم عذاب السيّئات ويجوز أن يكون العذاب هو السيّئات ، وسمّاه السيّئات اتّساعاً كما قال « وجزاء سيّئة سيّئة مثلها » (١) « ومن تق السيّئات يومئذ فقد رحمته » أي ومن تصرف عنه شرّ معاصيه فتفضّلت عليه يوم القيامة باسقاط عقابها فقد أنعمت عليه « و ذلك هو الفوز العظيم » أي الظفر بالبُغية والفلاح العظيم انتهى (٢) .

وأقول : روى الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا يا عليّ « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا » بولايتنا (٣) .

وفي الكافي باسناده عن ابن أبي عمير رفعه قال : إنّ الله أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها ، قوله : « الذين يحملون العرش ومن حوله ـ إلى قوله ـ وذلك هو الفوز العظيم » (٤) .

---

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٥١٥ .

(٣) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٦٢

(٤) الكافي ج ٢ ص ٤٣٢ .

« ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان » قد مرّ تفسيره (١) في باب فضل الايمان.

١- **لى :** عن القطّان ، عن عبدالرّحمن بن محمّد الحسيني ، عن أحمدبن عيسى العجلي ، عن محمّد بن أحمد العرزميّ ، عن عليّ بن حاتم ، عن شريك ، عن سالم الأفطس ، عن سعيدبن جبير ، عن ابن عباس قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير ، ياعليّ أنت منّي وأنا منك ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبّهم فقد أحبّنا ، و من أبغضهم فقد أبغضنا ، و من عاداهم فقد عادانا ، ومن ودّهم فقد ودّنا .

يا عليّ إنّ شيعتك مغفور لهم على ماكان فيهم من ذنوب وعيوب ، يا عليّ أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود ، فبشّرهم بذلك ياعليّ شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله ، وحزبك حزب الله ، يا عليّ سعد من تولاّك ، وشقي من عاداك ، يا عليّ لك كنز في الجنّة وأنت ذوقرنيها (٢)

بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمدبن عيسى العجليّ مثله (٣) .

توضيح : أقول : قد مرّ شرح قوله صلى الله عليه وآله وأنت ذوقرنيها في المجلّد التاسع(٤) قال في النهاية فيه أنّه قال لعليّ عليه السلام : إنّ لك بيتاً في الجنّة و أنت ذوقرنيها أي طرفي الجنّة وجانبيها ، قال أبوعبيد : وأنا أحسب أنّه أراد ذوقرني الأمّة ، فأضمر وقيل : أرادالحسن و الحسين .

ومنه حديث عليّ عليه السلام وذكر قصّة ذي القرنين ثمّ قال : وفيكم مثله، فيرى

(١) راجع ج ٦٧ ص ٥٥ . والاية في الحجرات :٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ١١ .

(٣) بشارةالمصطفى ص ١٩٩ و٢٢٠ .

(٤) راجع الباب ٧٣ ص ٣٩- ٤٣.

أنّه إنّما عنى نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق ، والأُخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وذو القرنين هو الاسكندر سمّي بذلك لأنّه ملك الشرق والغرب وقيل: لأنّه كان في رأسه شبه قرنين ، وقيل: رأى في النوم أنّه أخذ بقرني الشمس (١) .

أقول : قد مضى في باب جوامع مناقب علي عليه السلام عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : إنّه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك ، ولن يغيب عنه محبّ لك حتّى يرد الحوض معك (٢) .

٢- لي : عن ابن سعيد الهاشميّ ، عن فرات ، عن محمّد بن ظهير ، عن محمّد بن الحسين البغداديّ ، عن محمّد بن يعقوب النهشليّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن الله جلّ جلاله : أنّ عليّاً حجّتي في السماوات و الأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي ، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالاقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي و هو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته ، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزّتي حلفت و بجلالي أقسمت إنّه لايتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار ، وأدخلته الجنّة؛ ولا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : زحزحته عن كذا أي باعدته عنه فتزحزح أي تنحّى (٤) .

٣- لي : عن الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدوي ، عن أحمد بن عبدالله ابن عمّار ، عن محمّد بن عبدالله ، عن أبي الجارود ، عن أبي الهيثم ، عن أنس بن مالك

---

(١) النهاية ج ٣ : ٢٤٧.

(٢) راجع الباب ٩١ من المجلد التاسع .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٣٤ .

(٤) الصحاح ص ٣٧١ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى يبعث أُناساً وجوههم من نور على كراسيّ من نور ، عليهم ثياب من نور ، في ظلّ العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء ، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل: أنا منهم يارسول الله ؟ قال : لا ، قال آخر : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا ، قيل: من هم يارسول الله ؟ قال : فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام وقال : هذا وشيعته (١) .

بيان : الرجلان أبوبكر وعمر كما يدلّ عليه غيره من الأخبار .

٤- لي : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمزة ابن‌حمران ، عن حمران بن أعين ، عن أبي‌حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال سلمان الفارسي رحمة‌الله عليه : كنت ذات‌يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال له: ياعليّ ألا أُبشّرك ؟ قال : بلى يارسول‌الله قال : هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جلّ‌جلاله أنّه قد أعطى محبّك و شيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والأُنس عندالوحشة ، و النور عندالظلمة ، و الأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، و دخول الجنّة قبل سائر الناس من الأُمم بثمانين عاماً (٢) .

٥ - ن (٣) لي : عن ابن ناتانة ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة (٤) .

٦- لي : عن الحسين بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن الحسين بن الحسن الحيريّ ، عن‌عمرو بن جُمَيع ، عن‌أبي‌المقدام قال : قال‌الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : نزلت هاتان‌الآيتان (٥) في أهل‌ولايتنا و أهل عداوتنا « فأمّا إن

(١) أمالي‌الصدوق ص ١٤٧ .
(٢) أمالي‌الصدوق ص ٢٠٢ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٢ .
(٤) أمالي‌الصدوق ص ٢١٧ .
(٥) الواقعة ص ٨٨ و ٨٩ .

كان من المقرّبين فروح و ريحان » يعني في قبره « و جنّة نعيم » يعني في الآخرة « وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين فنزل من حميم » يعني في قبره « وتصلية جحيم» يعني في الآخرة (١).

٧ - **لي :** عن ماجيلويه ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ،عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر ابن عبدالله الأنصاري عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ذاك خير خلق الله من الأوّلين والآخرين ، ماخلا النبيّين و المرسلين ، إنّ الله عزّوجلّ لم يخلق خلقاً بعد النبيّين و المرسلين أكرم عليه من عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الأئمّة من ولده بعده .

قلت: فما تقول فيمن يبغضه و ينتقصه ؟ فقال : لايبغضه إلاّ كافر و لاينتقصه إلاّ منافق ، قلت : فماتقول فيمن يتولاّه و يتولّى الأئمّة من ولده بعده ؟ فقال : إنّ شيعة عليّ والأئمّة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ، ثمّ قال: ما ترون ؟ لو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى ضلالة ، من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعته وأنصاره، قال:فلو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى ، من كان أقرب الناس منه؟ قالوا:شيعته وأنصاره قال:فكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته وأنصاره (٢) .

٨ - **فس:** في قوله تعالى « ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ۞ فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من بعدهم ألاّ خوف عليهم ولاهم يحزنون» (٣) .

حدّثني أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:هم والله شيعتنا ، إذا دخلوا الجنّة ، و استقبلوا الكرامة من الله

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٨٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٨ .

(٣) آل‌عمران : ١٦٩ و ١٧٠ .

استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدّنيا ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون (١) .

٩- ل : عن عمّار بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عصمة ، عن أحمد بن محمّد الطبري ، عن الحسين بن اللّيث ، عن سنان بن فروخ ، عن همّام بن يحيى ، عن القاسم بن عبدالله ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: كنت ذات يوم عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا اُبشّرك يا أباالحسن ؟ فقال : بلى يا رسول الله فقال : هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قال: قد أعطى شيعتك و محبّيك تسع (٢) خصال : الرفق عند الموت ، والاُنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، و دخول الجنّة قبل سائر الناس ، و نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم (٣) .

بيان : روى الصدوق هذا الحديث في باب السبعة و ذكر فيه سبع خصال ورواه في باب التسعة أيضاً من غير اختلاف في المتن و السند(٤) إلاّ أنّه قال: فيه تسع خصال ، و كأنّه باعتبار اختلاف نسخ المأخوذ منه . والأوّل مبنيّ على عدّ دخول الجنّة إلى آخره خصلة واحدة ، و الثاني على عدّها ثلاث خصال : الأوّل دخول الجنّة قبل سائر الناس ، و الثاني سعي نورهم بين أيديهم ، و الثالث سعي نورهم بأيمانهم، أو الأوّل دخول الجنّة الثاني قبل سائر الناس والثالث سعي النور ، والقسط عند الميزان إمّا بمعنى العدل فاختصاصه بالشيعة لأنّ غيرهم يدخلون النار بغير حساب ، أو بمعنى النصيب لأنّ لكلّ منهم نصيباً من الرّحمة بحسب حاله و أعماله .

---

(١) تفسير القمي ص ١١٥ .

(٢) سبع خصال، خ ل .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٦ و٤٢ .

(٤) وقد مر عن الامالي بسند آخر تحت الرقم ٤ .

١٠- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « ولا يزالون مختلفين » (١) في الدين « إلاّ من رحم ربّك » يعني آل محمّد و أتباعهم ، يقول الله: « ولذلك خلقهم » يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين (٢) .

١١ - فس : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمر بن شيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل قال: إذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام و شيعته على كثبان من المسك الأذفر ، على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون ، ثمّ تلا هذه الآية «من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فزع يومئذ آمنون » (٣) فالحسنة والله ولاية عليّ عليه السلام ثمّ قال : « لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون »(٤).

١٢- فس : « و الّذين جاهدوا فينا » (٥) أي صبروا و جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله « لنهدينّهم سبلنا» أي لنثبّتنّهم «وإنّ الله لمع المحسنين» في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله وأشياعهم (٦) .

١٣- فس : عن أبي العبّاس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ليهنكم الاسم قلت :ماهو جعلت فداك؟ قال « وإنّ من شيعته لابراهيم» (٧) و قوله «فاستغاثه الّذي

---

(١) هود : ١١٨ .
(٢) تفسير القمی ص ٣١٥ .
(٣) النمل : ٨٩ .
(٤) تفسير القمی ص ٤٣٤ ، والاية الاخيرة فی الانبياء: ١٠٣ .
(٥) العنكبوت : ٦٩ .
(٦) تفسير القمی ص ٤٩٨ .
(٧) الصافات : ٨٣ .

من شيعته على الّذي من عدوّه » (١) فليهنكم الاسم (٢) .

بيان : في المصباح هنوء الشيء بالضمّ مع الهمز هناءة بالفتح والمدّ تيسّر من غيرمشقّة ولا عناء فهو هنيء ويجوز الابدال والادغام وهنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع وضرب أي سرّني . وتقول العرب في الدعاء ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها ياء ، وحذفها عاميّ و معناه سرّك وهنأني الطعام يهنأني ساغ ولذّ وأكلته هنيئاً مريئاً أي بلامشقّة انتهى .

و أقول : لوكان الخبر مضبوطاً بهذا الوجه يدلّ على أنّ الحذف ليس بعاميّ و حاصل الخبر أنّ لفظ الشيعة الّذي يطلق على أتباع الأئمّة عليهم السلام لقب شريف وصف الله النبيّين و أتباع الأنبياء الماضين به ، فسرّوا به ولا تبالوا بتشنيع المخالفين بذلك عليكم .

١٤ - فس : « وإنّ للطاغين لشرّ مآب » (٣) هم الأوّلان و بنو اُميّة ثمّ ذكر من كان بعدهم ممّن غصب آل محمّد حقّهم فقال « وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم » و هم بنوا السباع فيقول بنو اُميّة «لا مرحباً بهم ، إنّهم صالوا النار» فيقول بنو فلان « بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدّمتموه لنا» وبدأتم بظلم آل محمّد « فبئس القرار » ثمّ يقول بنو اُميّة « ربّنا من قدّم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار » يعنون الأوّلين ، ثمّ يقول أعداء آل محمّد في النار « مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار »في الدنيا و هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام « اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار» ثمّ قال : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » فيما بينهم ، وذلك قول الصادق والله إنّكم لفي الجنّة تحبرون ، وفي النار تطلبون (٤) .

بيان : « آخر من شكله » قال المفسّرون: أي مذوق أو عذاب آخر و على

---

(١) القصص س ١٥ .

(٢) تفسير القمي س ٤٩٧ .

(٣) ص : ٥٥ومابعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي س ٥٧١

تأويله عليه السلام و يدخل فوج آخرمثل الفوج الأوّل في الشقاوة « أزواج» أي أجناس متشابهة « هذا فوج» هوحكاية ما يقال للطاغين الأوّلين « وبنو السباع» كناية عن بني العبّاس « لامرحباً بهم » دعاء من المتبوعين على أتباعهم فيقول بنو فلان أي بنوا العبّاس لبني اُميّة « بل أنتم لا مرحباً بكم » أي بل أنتم أحقّ بهذا القول لضلالكم وإضلالكم « أنتم قدّمتموه » أي العذاب أوالصلى لنا باغوائنا « فبئس القرار» جهنم « عذاباً ضعفاً » أي مضاعفاً والأوّلان أبوبكر وعمر« أتّخذناهم سخريّاً» قيل إنّه إنكار على أنفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم « أم زاغت عنهم الأبصار.» قيل معادلة لقوله « مالنا » كأنّهم قالوا ليسوا هنا أم زاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم أو لـ« أتّخذناهم » بمعنى أيّ الأمرين فعلنا بهم الاستسخار منهم أم تحقيرهم فانّ زيغ الأبصار كناية عنه على معنى إنكارهما على أنفسهم « تحبرون » على بناء المجهول أي تسرّون أو تتنعّمون.

١٥ - فس : « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم » الاية قال : نزلت في شيعة أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة .

حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن عبدالكريم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافّة ، و في شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الاية (١) خاصّة « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم » (٢) .

١٦- ب : عن السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :عن يمين الله ـ وكلتا يديه يمين ـ عن يمين العرش قوم على وجوههم نور ، لباسهم من نور ، على كراسيّ من نور ، فقال له عليّ : يا رسول الله ما هؤلاء؟ فقال له: شيعتنا وأنت إمامهم (٣).

(١) الزمر : ٥٣ .
(٢) تفسير القمي ص ٥٧٨ .
(٣) قرب الاسناد ص ٢٩ .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله « عن يمين العرش » بدل عن قوله « عن يمين الله » وهو خبر « قوم » وسمّى هذا الجانب يميناً لأنّه محلّ رحمة الله ، وموقف أهل اليمين والبركة ولمّا كان الشمال في الانسان أنقص أزال توهّم ذلك بقوله « وكلتا يديه يمين » أي ليس فيه نقص بوجه وكما أنّ رحمته على الكمال غضبه أيضاً في غاية الشدّة ، أو لمّا كان الشمال منسوبة إلى الشرّ بيّن أنّه ليس فيه جهة شرّ ولا يصدر منه شرّ ، بل كلّما يصدر منه خير كما يشير إليه قوله صلى الله عليه وآله : والخير في يديك .

قال في النهاية فيه :الحجر الأسود يمين الله في الأرض ،هذا كلام تمثيل وتخييل وأصله أنّ الملك إذا صافح رجلاً قبّل الرجل يده ، فكأنّ الحجر الأسود بمنزلة اليمين للملك حيث يستلم و يلثم ، و منه الحديث الاخر « و كلتا يديه يمين » أي أنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأنّ الشمال ينقص عن اليمين ، وكلّما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فانّما هو على سبيل المجاز والاستعارة ، والله تعالى منزّه عن التجسيم والتشبيه .

١٧ - ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال : يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم ، آمنة روعاتهم ، قد فرّجت عنهم الشدايد ، و سهلت لهم الموارد يخاف الناس و لا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، وقد اُعطوا الأمن والايمان و انقطعت عنهم الأحزان حتّى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة ، عليهم نعال من ذهب شركها النور حتّى يقعدون في ظلّ عرش الرحمن ، على منابر من نور ، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتّى يفرغ الناس من الحساب (١) .

بيان : الشرك ككتب جمع شراك ككتاب وهو سير النعل .

١٨ - ب : بالاسناد المتقدّم عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث الله عباداً يوم القيامة تهلّل وجوههم نوراً عليهم ثياب من

(١) قرب الاسناد ص ٤٩ .

نور ، فوق منابر من نور ، بأيديهم قضبان من نور ، عن يمين العرش و عن يساره بمنزلة الأنبياء ، و ليسوا بأنبياء ، و بمنزلة الشهداء ، وليسوا بشهداء ، فقام رجل فقال: يا رسول الله أنا منهم؟ فقال :لا ، فقام آخر فقال: يا رسول الله أنا منهم؟ فقال : لا ، فقال : من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على منكب علي عليه السلام فقال : هذا و شيعته (١).

١٩ـ : و بهذا الاسناد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إذا حمل أهل ولايتنا على الصراط يوم القيامة نادى مناد : يا نار اخمدي! فتقول النار :عجلوا جوزوني فقد أطفأ نور كم لهبي (٢) .

٢٠ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة (٣) .

٢١ـ ل : عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل أعطى المؤمن ثلاث خصال : العز في الدنيا والدين، والفلج في الاخرة ، والمهابة في صدور العالمين (٤) .

بيان : « الفلج » في أكثر النسخ بالجيم ، و في بعضها بالحاء المهملة ، و في القاموس الفلج الظفر و الفوز كالافلاج ، و الاسم بالضم و قال : الفلح محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير .

٢٢ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب عن عبدالمؤمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزة في الدنيا ، و الفلج في الاخرة ، و المهابة في صدور

(١و٢) المصدر ص ٤٩.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٨.

الظالمين ثمّ قرأ « ولله العزّة ولرسوله و للمؤمنين » (١) و قرأ « قد أفلح المؤمنون » إلى قوله « هم فيها خالدون » (٢) .

٢٣- ل : عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ ، عن عبدالله بن زيدان ، عن الحسن بن محمّد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي خالد ، عن زيد ابن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال : يا عليّ أما ترضى أن تكون أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا و أنت وذرارينا خلف ظهورنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا (٣) .

بيان : يمكن أن يكون أحد الأربعة الرسول صلى الله عليه وآله والثاني عليّاً عليه السلام و الثالث الذراريّ ، والرابع الشيعة ، وكون عليّ عليه السلام أوّلهم لأنّه عليه السلام صاحب الراية ، وهو مقدّم في الدخول كما مرّ ، ويحتمل أن يكون المراد بالذّراري الحسنان عليهما السلام تتمّة الأربعة والظاهر أنّه سقط شيء من الخبر كما يدلّ عليه ما سيأتي من خبر الارشاد (٤).

٢٤- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : المؤمن يتقلّب في خمسة من النور: مدخله نور ، ومخرجه نور ، و علمه نور ، و كلامه نور ، ومنظره يوم القيامة إلى النور (٥) .

ل : في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا بمنزلة النحل ، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها (٦) .

---

(١) المنافقون :٨

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٢ ، والايات صدر سورة المؤمنون .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢١ .

(٤) راجع الرقم ٦٧.

(٥) المصدر ج ١ ص ١٣٣ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

وقال عليه السلام : لمحبّينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله (١).

و قال عليه السلام : إنّ أهل الجنّة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان إلى الكواكب في السماء (٢) .

و قال عليه السلام :سراج المؤمن معرفة حقّنا (٣) .

و قال عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا . واختار لنا شيعة ينصروننا . ويفرحون بفرحنا . ويحزنون لحزننا ؛ ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أُولئك منّا وإلينا (٤) .

٣٥- ن : عن المفسّر . عن أحمد بن الحسن الحسينيّ .عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : كان قوم من خواصّ الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مصحية ؛ فقالوا ياابن رسول الله ما أحسن أديم هذه السماء . وأنور هذه النجوم والكواكب ؟ فقال الصادق عليه السلام :إنّكم لتقولون هذا و إن المدبّرات الأربعة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض . ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب، و إنّهم ليقولون كما تقولون : ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين (٥) .

بيان : « المقمرة » ليلة فيها القمر « و المصحية » على بناء الافعال من قولهم أصحت السماء إذا ذهب غيمها . و الملائكة الأربعة . مدبّرات لأنّها تدبّر أُمور العالم باذنه تعالى كما قال سبحانه « والمدبّرات أمراً » (٦) .

٣٦ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إنّ المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده ،و

(١-٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٥و١٦٧و١٦٩ على الترتيب .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢ .

(٦) النازعات : ٥ .

إنّه لأكرم على الله عزّ وجلّ من ملك مقرّب (١).

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣٧ ـ ن : بهذه الأسانيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :أتاني جبرئيل عن ربّي تبارك وتعالى وهو يقول: ربّي يقرئك السّلام ويقول :يامحمد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة فلهم عندي جزاء الحسنى ، و سيدخلون الجنّة (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٢٨ ـ ن : بالأسانيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ من كرامة المؤمن على الله أنّه لم يجعل لأجله وقتاً حتّى يهمّ ببائقة فاذاهمّ ببائقة قبضه إليه.

قال : وقال جعفر بن محمد عليه السلام :تجنّبوا البوائق يمدّ لكم في الأعمار (٥) .

٢٩ ـ ن : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله :أنا وهذا ـ يعني عليّاً ـ كهاتين ، وضمّ بين أصبعيه وشيعتنا معنا ومن أعان مظلوماً كذلك (٦) .

٣٠ ـ ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [توضع] يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله عزّ وجلّ : هلمّ ياعبادي إليّ لأنشر عليكم كرامتي ، فقد أوذيتم في الدّنيا (٧) .

٣١ ـ ن : بهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ترد شيعتك

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨.

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) صحيفة الرضا «ع» ص ٨ .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٦ والبائقة :الداهية والشر.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٨ .

(٧) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠ .

يوم القيامة رواء غير عطاش ، ويرد عدوّك عطاشاً يستسقون فلايسقون (١) .

٣٢- ما : عن المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن المغيرة ، عن حيدر بن محمّد السمرقندي ، عن محمّدبن عمرالكشي ، عن العيّاشيّ ، عن جعفربن معروف ، عن ابن يزيد ، عن ابن عذافر ، عن عمربن يزيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن يزيد أنت والله منّا أهل البيت ، قلت: جعلت فداك من آل محمّد؟ قال : إي والله من أنفسهم قلت: من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : إي والله من أنفسهم يا عمر أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ «إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين » (٢) أو ما تقرأ قول الله عزّ اسمه « فمن تبعني فانّه منّي و من عصاني فانّك غفوررحيم (٣) » .

٣٣ - جا (٤) **ما :** عن المفيد ، عن محمّد بن الحسين المقريّ ، عن عمر بن محمّد الورّاق ، عن عليّ بن العباس ، عن حميدبن زياد ، عن محمّد بن نسيم ، عن الفضل ابن دكين ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّوجلّ « والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون في جنات النعيم » (٥) فقال :قال لي جبرئيل عليه السلام: ذاك عليّ وشيعته هم السابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم (٦) .

٣٤ - ما : عن المفيد ، عن أحمدبن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن علىّ بن أبي حمزة ، عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال : ممّن أنتم ؟ فقلنا : من أهل الكوفة

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠ .

(٢) آل عمران : ٦٨ .

(٣) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٤٤ . والاية الثانية في ابراهيم : ٣٦ .

(٤) مجالس المفيد ص ١٨٤ .

(٥) الواقعة : ١٢ .

(٦) أمالي الطوسى ج ١ ص ٧٠ .

فقال: ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ، لاسيّما هذه العصابة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس ، وتابعتمونا و خالفنا الناس وصدّقتمونا و كذّبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا ، و أماتكم مماتنا فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً وذريّة» (١) فنحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : « لاسيّما هذه العصابة » أي الشيعة فانّها أخصّ . وفي القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرّة وقد اغتبط .

٣٥ـ ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ في السماء الرّابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم: سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز(٣) .

٣٦ـ ما : عن المفيد ، عن الجعابي ، عن محمّد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، عن الحسين بن عتبة ، عن أحمد بن النضر ، عن محمّد بن الصامت قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده قوم من البصريّين فحدّثهم بحديث أبيه ، عن جابر بن عبدالله في الحجّ أملاه عليهم فلمّا قاموا قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإنّكم لزمتم صاحبكم فالى أين ترون يريد بكم ؟ إلى الجنّة والله ، إلى الجنّة والله إلى الجنّة والله . (٤)

بشا : عن أبي عليّ ابن الشيخ ، عن والده ، عن المفيد مثله (٥) .

---

(١) الرعد : ٣٨ .
(٢) امالى الطوسى ج ١ ص ١٤٣ .
(٣) المصدر ج ١ ص ١٤٣ .
(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٥٨ .
(٥) بشارة المصطفى ص ١١١ .

٣٧- ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الأنصاري ، عن معاوية بن وهب قال : كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر ، فقال : السلام عليك و رحمة الله فقال له أبوعبدالله : وعليك السلام و رحمة الله يا شيخ ! ادن منّي ، فدنا منه وقبّل يده وبكى فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ومايبكيك ياشيخ؟ قال له : ياابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول هذه السنة ، وهذا الشهر ، وهذا اليوم ، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي ؟ قال : فبكى أبوعبدالله عليه السلام ثمّ قال : يا شيخ إن اُخّرت منيّتك كنت معنا ، و إن عجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الشيخ : ما اُبالي ما فاتني بعد هذا ياابن رسول الله .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : يا شيخ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب الله المنزل ، وعترتي أهل بيتي. نجيء وأنت معنا يوم القيامة الخبر(١) .

٣٨- جا (٢) **ما :** عن المفيد ، عن الجعابي ، عن جعفر بن محمّد بن سليمان عن داود بن رشيد ، عن محمّد بن إسحاق التغلبي ، عن ابن عقدة قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : نحن خيرة الله من خلقه ، وشيعتنا خيرة الله من اُمّة نبيّه (٣) .

٣٩- ما : عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن العباس بن بكر ، عن محمّد بن زكريا عن كثير بن طارق ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت ياعليّ وأصحابك في الجنّة أنت يا عليّ وأتباعك في الجنّة (٤) .

٤٠- ما : عن المفيد ، عن عليّ بن خالد ، عن محمّد بن صالح ، عن عبدالأعلى

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٣ .
(٢) المجالس ص ١٨٩ .
(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦ .
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٧

ابن واصل ، عن مخوّل بن إبراهيم ، عن عليّ بن حزوّر ، عن ابن نباته ، عن عمّار ابن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ياعليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها زيّنك بالزهد في الدنيا و جعلك لاترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً ، و وهب لك حبّ المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً فطوبى لمن أحبّك و صدق فيك ، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك ، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فاُولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك وأمّا من أبغضك و كذب عليك فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين (١) .

بيان : « الرزء » النقص أي لم تأخذ من الدنيا شيئاً و لم تنقص الدنيا من قدرك شيئاً قال في النهاية فيه فلم يرزأني شيئاً أي لم يأخذ منّي شيئاً يقال رزأته أرزؤه ،وأصله النقص .

٤١ـ ما : عن المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عمر بن أسلم ، عن سعيد بن يوسف البصري ، عن خالد بن عبدالرحمن المدائني ، عن عبد الرّحمن ابن أبي ليلى ، عن أبي ذرّ الغفاري ره قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال: ياعليّ من أحبّنا فهو العربي ومن أبغضنا فهو العلج، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ، ومن كان مولده صحيحاً ، و ما على ملّة إبراهيم عليه السلام إلاّ نحن و شيعتنا وسائر الناس منها براء ، و إنّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان (٢) .

جا : عن الجعابي مثله (٣) .

توضيح : المراد بأهل البيوتات والمعادن القبائل الشريفة والأنساب الصحيحة في القاموس البيت الشرف والشريف وفي النهاية بيت الرجل شرفه قال العباس في مدح النبي صلى الله عليه وآله :

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٤ والعلج : الكافر .

(٣) مجالس المفيد ص ١٠٨ .

حتّى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

أراد شرفه فجعله في أعلى خندف بيتاً وقال معادن العرب أصولها الّتي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها « كما يهدم القوم » في بعض النسخ القدوم وهو بتخفيف الدال آلة ينحت بها الخشب .

٤٢ـ ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن يونس، عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الوابشيّ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبع مائة ضعف ، و ذلك قوله عزّ وجلّ « والله يضاعف لمن يشاء » (١) .

٤٣ ـ ما : عن الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن إبراهيم بن عبدالله الكنجيّ ، عن أبي عاصم ، عن الصادق عليه السلام قال : شيعتنا جزء منّا خلقوا من فضل طينتنا ، يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرّهم ما يسرّنا ، فاذا أرادنا أحد فليقصدهم فانّهم الّذي يوصل منه إلينا (٢) .

٤٤ـ ما : باسناد أبي قتادة ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم، قيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال: لأنّهم يصابون فينا ولا نصاب فيهم (٣) .

٤٥ـ ما : عن الحفّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن زاذان ، عن عباد ابن يعقوب، عن يحيى بن يسار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ عليه السلام وعن الحارث عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : مثلي مثل (٤) شجرة أنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها فأبى أن يخرج من الطيّب إلّا الطيّب (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٥ وفيه الكنيخى بدل الكنجى.

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٦٣ .

(٥) فى بشارة المصطفى : مثلى ومثل على بن أبى طالب شجرة .

بشا : محمّد بن أحمدبن شهريار ، عن محمّدبن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محمّد التميمي ، عن عليّ بن الحسين بن سفيان ، عن عليّ بن العباس ، عن عباد بن يعقوب مثله (١) .

بيان : « فأبى » أي أبىالله وفي أماليالشيخ نفسه فأنّى يخرج وهوأظهر .

٤٦ـ ما : عن ابن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمروبن شمر ، عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين قال : دخلت على أبيجعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليّاً عليه السلام قال لأبيميثم: احبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاًزانياً ، و أبغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماًفانّي سمعت رسولالله وهويقول « إنّ الّذين آمنو اوعملوا الصالحات اُولئك هم خيرالبرية (٢) ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك يا عليّ وميعادك وميعادهم الحوض غداًغرّاً محجّلين[مكتحلين]متوّجين فقال أبوجعفر عليه السلام: هكذاهوعياناً في كتاب عليّ (٣).

بيان : قال فيالنهاية وفي الحديث «غرّ محجّلون من آثارالوضوء» ، الغرّ جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه ..يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة، وقال: المحجّل هوالّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ، ويجاوز الأرساغ ، ولا يجاوزالركبتين لأنّهامواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ، ولايكون التحجيل باليد واليدين مالم يكن معها رجل أورجلان ومنه الحديث اُمّتي الغرّ المحجّلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي و الأقدام ، استعار أثرالوضوء في الوجه و اليدين و الرجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه و قال : توّجته ألبسته التاج .

٤٧ - مع : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الحسن بن عليّ

---

(١) بشارة المصطفى ص ٧٦ .

(٢) البينة : ٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٠ .

ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبان الرفاعيّ ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ماتقولون فيدخله الله الجنّة و إنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار ، و إنّ الرجل منكم ليملأ صحيفته من غير عمل .

قلت: و كيف يكون‌ذاك ؟ قال : يمرّ بالقوم‌ينالون منّا فاذا رأوه قال بعضهم لبعض: إنّ‌هذا الرجل‌من شيعتهم ، و يمرّ بهم الرجل من شيعتنا فينهرونه ويقولون فيه فيكتب الله عزّ‌وجلّ بذلك حسنات حتّى يملأ صحيفته من غير عمل(١).

بيان : « و مايدري ما تقولون » ظاهره المستضعفون من العامّة ، فانّ حبّهم للشيعة علامة استضعافهم، و يحتمل‌المستضعفون‌من‌الشيعة‌أيضاً أي‌مايدري‌ما تقولون‌من كمال معرفة الأئمّة عليهم‌السلام وفي القاموس : نهر الرجل : زجره كانتهره و يقولون‌فيه أي ما يسوءه من الذمّ والشتم .

٤٨- مع : عن الطالقاني ، عن الجلودي ، عن عبدالله بن محمّد العبسيّ ، عن محمّد ابن هلال ، عن نائل بن نجيح ، عن عمروبن شمر ، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه‌السلام عن قول الله عزّ‌وجلّ « كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » (٢) قال: أمّا الشجرة فرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وفرعها عليّ عليه‌السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله ، و ثمرها أولادها عليهم‌السلام و ورقها‌شيعتنا ، ثمّ قال عليه‌السلام : إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة (٣) .

أقول : قد مرّ‌مثله كثيراً مع شرحها في كتاب الامامة (٤) .

٤٩ - ير : عن أحمد بن محمّد ، ويعقوب بن يزيد ، عن ابن فضّال ، وعن أبي

---

(١) معانی الاخبار ص ٣٩٢ .
(٢) ابراهيم : ٢٤ و ٢٥ .
(٣) معانی الاخبار ص ٤٠٠ .
(٤) راجع ج٢٤ ص١٣٦ - ١٤٣ . من هذه‌الطبعة .

جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كلها كما علم آدم الأسماء كلها ، فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ، إن ربي وعدني في شيعة علي خصلة ، قيل: يا رسول الله وماهي؟ قال : المغفرة منهم لمن آمن و اتقى لايغادر منهم صغيرة و لا كبيرة ، و لهم تبدل السيئات حسنات . (١)

بيان : « في الطين » كأنه حال عن الأمة ، و كونهم في الطين كناية عن عدم خلق أجسادهم كما ورد «كنت نبياً و آدم بين الماء والطين » و يحتمل كونه حالاً عن الضمير في « لي » أو عنهما معا ، و المغادرة الترك ، و تبدل السيئات حسنات أن يكتب الله لهم مكان كل سيئة يمحوها حسنة ، أو يوفقهم لأن يعملوا الطاعات بدل المعاصي ، ولأن يتصفوا بمكارم الأخلاق بدل مساويها ؛ والأول أظهر .

٥٠ ـ ير : عن محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار عن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لقد مثلت لي أمتي في الطين حتى رأيت صغيرهم و كبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد وإني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم ، فقال علي : يا نبي الله زدني فيهم ، قال: نعم يا علي تخرج أنت و شيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر ، و قد خرجت عنكم الشدائد ، و ذهبت عنكم الأحزان ، تستظلون تحت العرش ، يخاف الناس و لا تخافون ، و يحزن الناس و لا تحزنون ، وتوضع لكم مائدة و الناس في الحساب (٢) .

فضائل الشيعة للصدوق عن معاوبن عمار مثله (٣) .

٥١ ـ سن : عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: والله ما بعدنا غيركم و إنكم معنا في السنام الأعلى ، فتنافسوا في

(١) بصائر الدرجات ص ٨٥ .
(٢) بصائر الدرجات ص ٨٤ .
(٣) فضائل الشيعة ص ١٥٣ .

الدرجات (١) .

بيان : « السنام الأعلى » بفتح السين أعلى علّيّين ، في النهاية سنام كلّ شيء أعلاه « فتنافسوا في الدرجات» أي أنتم معنا في الجنّة فارغبوا في أعالي درجاتها فانّ لها درجات غير متناهية، صورةومعنى ، أوأنتم فيدرجاتنا العاليةفيالجنّة لكن لهاأيضاً درجات كثيرة مختلفة بحسب القرب والبعد منّا فارغبوا في علوّ تلك الدرجات وهذا أظهر قال فيالنهاية : التنافس من المنافسة وهيالرغبة في الشيء ، والانفراد به ، وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه .

٥٢- سن : عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن الحسين بن أبيالعلا قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لكلّ شيء جوهراً و جوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله و نحن و شيعتنا (٢) .

٥٣- سن : عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن سدير قال : قال أبوعبدالله عليهالسلام: أنتم آل محمّد ، أنتم آل محمّد (٣) .

بيان : هذا على المبالغة كقولهم: سلمان منّا أهل البيت .

٥٤ - سن : عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن فضيل بن يسار ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : أنتم والله نورفي ظلمات الأرض (٤) .

بيان : النورمايصيرسبباًلظهورالأشياء، والظلمةضدّه، والعلم والمعرفةوالايمان مختصّة بالشيعة ، لأخذهم جميع ذلك عن أئمّتهم عليهم السلام ، و من سواهم من الكفرة و المخالفين فليس معهم إلاّ الكفر و الضلالة ، فالشيعة هادون مهتدون منوّرون للعالم في ظلمات الأرض .

٥٥ - سن : عن أبيه ، عن حمزة بنعبدالله ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عليّ ابنعبدالعزيز قال: سمعتأباعبدالله عليه السلام يقول: والله إنّي لأحبّ ريحكم وأرواحكم

---

(١) المحاسن ص ١٤٢ .
(٢ و ٣) المحاسن ص ١٤٣ .
(٤) المحاسن ص ١٦٢ .

ورؤيتكم و زيارتكم و إنّي لعلى دين الله ، و دين ملائكته، فأعينوا على ذلك بورع أنا في المدينة بمنزلة الشعيرة أتقلقل حتّى أرى الرجل منكم فأستريح إليه (١) .

توضيح : « الأرواح » هنا إمّا جمع الرّوح بالضمّ أو بالفتح و هو الرحمة ونسيم الريح « وإنّي لعلى دين الله » أي أنتم أيضاً كذلك وملحقون بنا فأعينونا على شفاعتكم بالورع ، عن المعاصي « بمنزلة الشعيرة » أي في قلّة الأشباه و الموافقين في المسلك و المذهب ، و في بعض النسخ الشعرة أي كشعرة بيضاء مثلاً في ثور أسود وهو أظهر « والتقلقل » التحرّك والاضطراب ، والاستراحة الأنس والسكون .

٥٦ ـ سن : عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن الوليد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ونحن جماعة : والله إنّي لأحبّ رؤيتكم و أشتاق إلى حديثكم (٢) .

٥٧ـ سن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن أبي عليّ حسّان العجليّ قال: سأل رجل أباعبدالله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله عزّ وجلّ « هل يستوي الّذين يعلمون و الّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب » (٣) قال : نحن الّذين يعلمون وعدوّنا الّذين لايعلمون ، وشيعتنا أُولوا الألباب (٤) .

مشكوة الانوار : عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥).

٥٨ـ سن : عن ابن يزيد ، عن نوح المضروب ، عن أبي شيبة ، عن عنبسة العابد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « كلّ نفس بما كسبت رهينة إلاّ أصحاب اليمين» (٦) قال: هم شيعتنا أهل البيت (٧) .

(١ و٢) المحاسن : ١٦٣ .
(٣) الزمر : ٩ .
(٤) المحاسن ص ١٦٩ .
(٥) مشكوة الانوار : ٩٥.
(٦) المدثر : ٣٨ و٣٩ .
(٧) المحاسن ص ١٧١ .

٥٩- سن: عن ابن يزيد ، عن بعض الكوفيّين ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » (١) قال : هم شيعتنا أهل البيت (٢) .

٦٠ - سن : عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن يحيى بن زكريّا أخي دارم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: كان أبي يقول : إنّ شيعتنا آخذون بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ، ونبيّنا آخذ بحجزة الله (٣) .

٦١- سن : عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام :إذا كان يوم القيامة أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بحجزة ربّه وأخذ عليّ بحجزة رسول الله وأخذنا بحجزة عليّ عليه السلام وأخذ شيعتنا بحجزتنا فأين ترون يوردنا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: إلى الجنّة (٤) .

بيان : قال في النهاية : فيه إنّ الرحم أخذت بحجزة الرحمن أي اعتصمت به و التجأت إليه مستجيرة ، و أصل الحجزة موضع شدّ الإزار ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة واحتجز الرّجل بالازار إذا شدّه على وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسّك بالشيء والتعلّق به ، ومنه الحديث الآخر ياليتني آخذ بحجزة الله ، أي بسبب منه

و ذكر الصدوق معاني للحجزة ، منها الدّين ، ومنها الأمر ، و منها النور و أورد الأخبار فيها (٥) .

٦٢- سن : عن ابن فضّال ، عن ابن مسكان ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يقول : إنّ أحقّ الناس بالورع و الاجتهاد فيما يحبّ الله و يرضى ، الأوصياء وأتباعهم ، أما ترضون أنّه لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم وفزعتم إلينا ، وفزعنا إلى نبيّنا؟ إنّ نبيّنا آخذ بحجزة

---

(١) البينة : ٧ .

(٢) المحاسن ص ١٧١

(٣ و٤) المصدر ص ١٨٢ .

(٥) راجع معاني الاخبار ص ١٦ - و٢٣٦ .

ربّه ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا (١).

٦٣ـ سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ما تبغون أو ماتريدون غيرأنّها لوكانت فزعة من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم ، وفزعنا إلى نبيّنا وفزعتم إلينا (٢) .

بيان : « ما تبغون » أي أيّ شيء تطلبون في جزاء تشيّعكم وبازائه « غيرأنّها » أي أتطلبون شيئاً غير فزعكم إلينا في القيامة ؟ أي ليس شيء أفضل و أعظم من ذلك .

٦٤ـ شا : عن محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عليّ بن محمّد بن عبدالله الحافظ عن عليّ بن الحسين بن عبيد الكوفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيد ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : سئلت اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون (٣) .

٦٥ـ شا : عن محمّد بن عمران ، عن أحمد بن محمّد الجوهريّ ، عن محمّد بن هارون بن عيسى الهاشمي ، عن تميم بن محمّد العلا ، عن عبدالرزّاق ، عن يحيى بن العلا ، عن سعد بن طريف ، عن ابن نباتة ، عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله قضيباً من يا قوت أحمر ، لا يناله إلاّ نحن وشيعتنا ، و سائر الناس منه بريؤون (٤) .

٦٦ـ شا : عن محمّد بن عمران ، عن عليّ بن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عليّ ابن الحسين بن عبيد الكوفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن حريث ، عن داود بن السليل ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الجنّة من اُمّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، قال : ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : هم شيعتك

---

(١) المحاسن ص ١٨٢ .
(٢) المحاسن ص ١٨٣ .
(٣ ـ ٤) الارشاد ص ١٨ .

وأنت إمامهم (١) .

مشكوة الانوار : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٦٧ ـ شا : عن محمّد بن عمران ، عن أحمد بن عيسى الكرخيّ ، عن محمّد بن القاسم ، عن محمّد بن عائشة ، عن إسماعيل بن عمرو البجليّ ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله حسد الناس إيّاي فقال: يا عليّ إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين ، وذرّيّتنا خلف ظهورنا ، وأحبّاؤنا خلف ذرّيّتنا ، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا(٣) .

بيان : « إنّ أوّل أربعة » أي أوّل الأربعات الّذين يدخلون الجنّة فالجميع إلى قوله عليه السلام : والحسين خبر، أو المعنى أنّ الأربعة الّذين يدخلون الجنّة أوّلهم أنا فخبر البواقي مقدّر بقرينة المقام .

٦٨ـ شي : عن عبدالله بن جندب ، عن الرضا عليه السلام قال : حقّ على الله أن يجعل وليّنا رفيقاً للنبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً (٤) .

٦٩ـ شي : عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشهداء و الصالحين » الاية فرسول الله في هذا الموضع النبيّ و نحن الصدّيقون و الشهداء وأنتم الصالحون ، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله (٥) .

مجمع البيان : عن أبي بصير مثله (٦) .

بيان : «فتسمّوا بالصلاح» أي انتسبوا إليه ، أو ارتفعوا بسببه أو اتّصفوا بـه

---

(١) الارشاد ص ١٨ .
(٢) مشكوة الانوار : ٩٦.
(٣) الارشاد ص ١٩ .
(٤ و٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٠ والاية في النساء : ٦٩ .
(٦) مجمع البيان ج ٣ ص ٧٢ .

حتّى يسمّيكم الناس صالحين في القاموس سما سموّاً : ارتفع ، وبه أعلاه كأسماه وسمّاه فلاناً وبه وتسمّى بكذا وبالقوم وإليهم انتسب .

٧٠-م: قال النبي صلى الله عليه وآله: عند حنين الجذع: معاشر المسلمين هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين ، ويحزن لبعده عنه ، ففي عباد الله الظالمين أنفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله أم بعد ، ولولا أنّي احتضنت هذا الجذع ، ومسحت بيدي عليه ماهدىء حنينه إلى يوم القيامة ، وإنّ من عباد الله وإمائه لمن يحنّ إلى محمّد رسول الله و إلى عليّ وليّ الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمّد وعليّ و آلهما الطيّبين منطوياً أرأيتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمّد رسول الله و كيف هدىء لمّا احتضنه محمّد رسول الله ومسح بيده عليه؟ قالوا بلى يارسول الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ حنين خزّان الجنان ، وحور عينها وسائر قصورها ، ومنازلها إلى من توالى محمّداً وعلياً وآلهما الطيّبين وتبرّأ من أعدائهما لأشدّ من حنين هذا الجذع الّذي رأيتموه إلى رسول الله ، وإنّ الذي يسكن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمّد وآله الطيّبين أو صلاة نافلة أوصوم أو صدقة وإنّ من عظيم مايسكن حنينهم إلى شيعة محمّد وعليّ ما يتّصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين ، ومعونتهم لهم على دهرهم ، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لاتستعجلوا صاحبكم فما يبطىء عنكم إلاّ للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين .

وأعظم من ذلك ممّا يسكن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا مايعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التقية ، واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله و فسقتهم ، فحينئذ يقول خزّان الجنان وحورها : لنصبرنّ على شوقنا إليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمتهم ، وكما يتجرّعون الغيظ و يسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لايقدرون على دفع مضرّته .

فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ وجلّ : ياسكّان جناني ، ويا خزّان رحمتي ما لبخل أخّرت عنكم أزواجكم وساداتكم إلاّ ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم

إخوانهم المؤمنين والأخذ بأيدي الملهوفين، و التنفيس عن المكروبين ، و بالصبر على التقيّة من الفاسقين الكافرين حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال ، وأغبطها ، فأبشروا فعند ذلك يسكن حنينهم و أنينهم . (١)

توضيح : في القاموس حضن الصبيّ حضناً وحضانة بالكسر جعله في حضنه أو ربّاه كاحتضنه ، وقال الحضن بالكسر ما دون الابط إلى الكشح أوالصدر والعضدان وما بينهما ، و قال: هدأ كمنع هدءاً وهدوءاً سكن، وقال: أسدى إليه أحسن .

٧١ـ م : قال تعالى : «وبشّر الّذين آمنوا » (٢) بالله وحده و صدّقوك بنبوّتك فاتّخذوك إماماً وصدّقوك في أقوالك وصوّبوك في أفعالك ، واتّخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً ولك وصيّاً مرضيّاً،وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما أصارهم إليه ، ورأوا له ما يرون لك إلاّ النبوّة الّتي اُفردت بها ، وأنّ الجنان لاتصير لهم إلاّ بموالاته وموالاة من ينصّ عليه من ذريّته وموالاة سائر أهل ولايته ، و معاداة أهل مخالفته وعداوته ، وأنّ النيران لاتهدأ عنهم ، ولا يعدل بهم عن عذابها إلاّ بتنكّبهم عن موالاة مخالفيهم وموازرة شانئيهم «وعملوا الصالحات» من إدامة الفرائض و اجتناب المحارم ولا يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشّرهم «أنّ لهم جنّات» بساتين «تجري من تحتها الأنهار » (٣) .

٧٢ـ شي : عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ ، عن بعض الفقهاء قال : قال أميرالمؤمنين « إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون » (٤) ثمّ قال :تدرون من أولياء الله ؟ قالوا: من هم يا أميرالمؤمنين؟ فقال : هم نحن وأتباعنا ، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا ، وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا ، قال : يا أميرالمؤمنين ماشأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر ؟ قال : لا ، لأنّهم حملوا

(١) تفسير الامام العسكرى ص ٧٥ .
(٢) البقرة : ٢٥ .
(٣) تفسير الامام ص ٨٠ .
(٤) يونس : ٦٢ .

ما لم تحملوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا (١).

بيان: « لأنّهم حملوا » إشارة إلى شدّة تقيّة الشيعة بعده عليه السلام و كثرة وقوع الظلم من بني اُميّة وغيرهم عليهم.

٧٣ـ شي: عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من تولّى آل محمّد وقدّمهم على جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمّد لمنزلته عند آل محمّد، لا أنّه من القوم بأعيانهم، وإنّما هو منهم بتولّيه إليهم و اتّباعه إيّاهم، و كذلك حكم الله في كتابه « ومن يتولّهم منكم فانّه منهم » (٢) و قول إبراهيم « فمن تبعني فانّه منّي ومن عصاني فانّك غفور رحيم » (٣).

٧٤ـ شي: عن عقبة بن خالد قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فأذن لي، وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، وليس عليه جلباب فلمّا نظر إلينا رحّب بنا ثمّ جلس (٤) ثمّ قال: أنتم اُولوا الألباب في كتاب الله قال الله « إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٥).

بيان: كأنّ المراد بالجلباب هنا الرداء مجازاً أو القميص في القاموس الجلباب كسرداب وسنمّار القميص، وثوب واسع للمرأة دون الملحفة، أو ما تغطّي به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار.

٧٥ـ شي: عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام و هو يقول: نحن أهل بيت الرحمة، وبيت النعمة، وبيت البركة، ونحن في الأرض بنيان وشيعتنا عرى الاسلام وما كانت دعوة إبراهيم إلّا لنا و شيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٤.

(٢) المائدة: ٥١.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣١، والاية في ابراهيم: ٣٦.

(٤) في المصدر: فلما نظر الينا قال احب لقاءكم ثم جلس، والظاهر أنه تصحيف.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٧، والاية في الرعد: ١٩.

القيامة إلى إبليس فقال « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » (١).

بيان : البنيان بالضمّ البناء المبنيّ والمراد بيت الشرف والنبوّة و الامامة و الكرامة ولا يبعد أن يكون في الأصل بنيان الايمان « عرى الاسلام » أي يستوثق و يستمسك بهم الاسلام ، أو من أراد الصعود إلى الاسلام أو إلى ذروته يتعلّق بهم ، و يأخذ منهم .

قال في المصباح قوله عليه السلام: «وذلك أوثق عرى الايمان» على التشبيه بالعروة الّتي يستمسك بها ويستوثق ، وكأنّ المراد بدعوة إبراهيم قوله عليه السلام « ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » (٢) ويحتمل أن يكون المراد قوله: « واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » (٣) والأوّل أظهر .

٧٦- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إخواناً على سرر متقابلين » (٤) قال: والله ماعنى غيركم (٥) .

٧٧- شي : عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: سمعته يقول :أنتم والله الّذين قال الله « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين » إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين : عين في الرأس وعين في القلب ، ألا و الخلايق كلّهم كذلك ، إلاّ أنّ الله فتح أبصاركم ، وأعمى أبصارهم (٦) .

بيان : « عين في الرّأس » المراد بها الجنس أي عينان أو المعنى كلّ عين في الرأس بإزائها عين في القلب «فتح أبصاركم» أي أبصار قلوبكم .

٧٨- شي : عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس منكم رجل ولا امرأة إلاّ وملائكة الله يأتونه بالسلام وأنتم الّذين قال الله « ونزعنا ما في صدورهم

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٣ . والاية في الحجر : ٤٢ .

(٢) ابراهيم : ٤٠ .

(٣) ابراهيم : ٣٧ .

(٤) الحجر : ٤٧ .

(٥ - ٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٤ .

من غلّ إخواناً على سرر متقابلين » (١) .

٧٩ـ م ـقال عليّ بن الحسين عليهما السلام :عباد الله اجعلوا حجّتكم مقبولة مبرورة وإيّاكم أن تجعلوها مردودةعليكم أقبح الردّ وأن تصدّوا عن جنّة الله يوم القيامة أقبح الصدّ ألا وإنّ ما محلّها محلّ القبول ما يقرن بها من موالاة محمّد و عليّ و آلهما الطيّبين ، وإنّ ما يسفلها ويرذلها ما يقرن بها من اتّخاذ الأنداد من دون أئمة الحقّ و ولاة الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمنتجبين ممّن يختاره من ذرّيته و ذويه .

ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى للموالين علياً عليه السلام إيماناً بمحمّد و تصديقاً لمقاله ، كيف يذكرهم الله بأشرف الذكر من فوق عرشه ، وكيف يصلّي عليهم ملائكة العرش والكرسيّ والحجب والسماوات والأرض والهواء وما بين ذلك وما تحتها إلى الثرى وكيف يصلّي عليهم أملاك الغيوم والأمطار و أملاك البراري و البحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الأرض ورمالها و سائر ما يدبّ من الحيوانات فيشرّف الله تعالى بصلاة كلّ واحد منها لديه محالّهم ، و يعظّم عنده جلالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامة وقد شهّروا بكرامات الله على رؤوس الأشهاد ، و جعلوا من رفقاء محمّد وعليّ عليهما السلام صفيّ ربّ العالمين .

والويل للمعاندين علياً كفراً بمحمّد و تكذيباً بمقاله ، وكيف يلعنهم الله بأخسّ اللعن من فوق عرشه ، وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسيّ والحجب و السماوات والأرض والهوى وما بين ذلك وما تحتها إلى الثرى ، وكيف يلعنهم أملاك الغيوم والأمطار وأملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها و حصباء الأرض ورمالها وسائر ما يدبّ من الحيوانات فيسفل الله بلعن كلّ واحد منهم لديه محالّهم و يقبح عنده أحوالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامة ، وقد شهّروا بلعن الله و مقته على رؤوس الأشهاد ، و جعلوا من رفقاء إبليس و نمرود و فرعون أعداء ربّ العباد .

وإنّ من عظيم ما يتقرّب به خيار أملاك الحجب والسماوات الصلاة على

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٤ .

محبّيناأهل البيت واللّعن لشانئينا (١) .

٨٠ ـ جا : عن محمّدبن الحسين المقري ، عن أبي عبدالله الأسدي ، عن جعفربن عبدالله العلوي ، عن يحيى بن هاشم ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علّمت سبعاً من المثاني ومثّلت لي اُمّتي في الطين حتّى نظرت إلى صغيرها وكبيرها ، ونظرت في السماوات كلّها فلمّا رأيتك ياعليّ فاستغفرت لك ولشيعتك إلى يوم القيامة (٢) .

٨١ ـ جا : عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن عاصم بن حميد، عن الثمالي ، عن جيش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو في الرحبة متّكيء فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه وردّ عليّ وقال: أصبحت محبّاً لمحبّنا ، مبغضاً لمن يبغضنا ، إنّ محبّنا ينتظر الروح والفرج في كلّ يوم و ليلة ، وإنّ مبغضنا بنى بناء فأسّس بنيانه على شفا جرف هار ، فكان بنيانه هار فانهاربه في نار جهنم، يا أبا المعتمر إنّ محبّنا لايستطيع أن يبغضنا ، قال : ومبغضنا لايستطيع أن يحبّنا إنّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبّنا ، وخذل من يبغضنا ، فلن يستطيع محبّنا يبغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا يحبّنا ، ولن يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في قلب أحد « ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٣) يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر أعداءهم (٤) .

توضيح : قال الراغب : (٥) شفا البئر والنهر طرفه ، و يضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى : «على شفا جرف هار »وقال : يقال للمكان الّذي يأكله

---

(١) تفسير الامام ص ٢٥٩ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦١ . الرقم ١٠ .

(٣) الاحزاب : ٤ .

(٤) مجالس المفيد ص ١٤٥ ، الرقم ص ٢٧ .

(٥) مفردات غريب القرآن ص ٢٦٤ و ٩١ .

السيل فيجرفه أي يذهب به جرف ، و يقال : هار البناء يهور إذا سقط نحو انهار قال تعالى: «على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم» (١) وقرىء هارَ يقال : بئر هارٌ وهارٍ وهائر ومنهارٌ ،و يقال : انهار فلان إذا سقط من مكان عال ، ورجل هار وهائر ضعيف في أمره تشبيهاً بالبئر الهائر .

«ما جعل الله لرجل من قلبين» الخبر يدلّ على أنّ المراد بعدم القلبين عدم أمرين متضادّين في إنسان واحد ، كالايمان والكفر ، وحبّ رجل وبغضه أوما يستلزم بغضه .

قال في المجمع في سياق معاني الاية : وقيل هو ردّ على المنافقين والمعنى ليس لأحد قلبان يؤمن بأحدهما ويكفر بالاخر، ثمّ قال : وقيل يتّصل بماقبله ، والمعنى أنّه لايمكن الجمع بين اتّباعين متضادّين بين اتّباع الوحي والقرآن واتّباع أهل الكفر والطغيان ، فكنّى عن ذلك بذكر القلبين لأنّ الاتّباع يصدر عن الاعتقاد والاعتقاد من أفعال القلوب ، فكما لايجتمع قلبان في جوف واحد لايجتمع اعتقادان متضادّان في قلب واحد . وقال أبوعبدالله عليه السلام : ماجعل الله لرجل من قلبين يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بهذا أعداءهم (٢) .

أقول : وسيأتي تمام القول فيه في باب القلب إن شاء الله (٣) .

٨٢- كش : عن حمدويه ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي خالد ، عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا ابن ميمون كم أنتم بمكّة ؟ قلت : نحن أربعة ، قال : إنّكم نور في ظلمات الأرض (٤) .

٨٣- كشف : من كتاب الحافظ عبدالعزيز: روي أنّه قال سلمان لعليّ عليه السلام: ماجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده إلاّ وضرب عضدي أوبين كتفي ، و قال : يا

---

(١) براءة : ١٠٩ راجع المفردات : ٥٤٦.

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣٦ .

(٣) يعني في المجلد الرابع عشر .

(٤) رجال الكشي ص ٢١٢ .

سلمان هذا وحزبه المفلحون (١) .

و من مناقب الخوارزمي عن أنس قال :قال لي رسول الله ﷺ و قد رأيته في النوم:ما حملك على أن لاتودّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى أدركتك العقوبة ولولا استغفار عليّ بن أبي طالب لك ماشممت رائحة الجنّة أبداً ولكن انشر في بقية عمرك، إنّ أولياء عليّ وذرّيته ومحبّيهم السابقون الأوّلون إلى الجنة وهم جيران الله و أولياء الله حمزة ، و جعفر ، والحسن ، والحسين ، و أما عليّ فهو الصدّيق الأكبر لايخشى يوم القيامة من أحبّه .

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: من أحبّ عليّاً قبل الله عنه صلاته وصيامه و قيامه واستجاب دعاءه ، ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة ألا و من أحبّ آل محمّد أمن من الحساب والميزان والصراط ألا و من مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء ، ألا و من أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيس من رحمة الله» (٢) .

٨٥ ـ رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله وهب لك حبّ المساكين و الفقراء في الأرض فرضيت بهم إخواناً و رضوا بك إماماً فطوبى لمن أحبّك ، و ويل لمن أبغضك ، يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ ، وكلّ ذي طمرين لو أقسم على الله لأبرّه ياعليّ أحبّاؤك كلّ محتقر عند الخلق عظيم عند الحقّ ، يا عليّ محبّوك في الفردوس الأعلى،جيران الله لا يأسفون على مافاتهم من الدّنيا ياعليّ إخوانك ذبل الشفاه ، تعرف الرهبانيّة في وجوههم ، يفرحون في ثلاث مواطن : عند الموت ، و أنا شاهدهم ، و عند المساءلة في قبورهم وأنت هناك تلقّنهم ، و عند العرض الأكبر إذا دعي كلّ اُناس بامامهم .

ياعليّ بشّر إخوانك أنّ الله قدرضي عنهم ، ياعليّ أنت أميرالمؤمنين و قائد

---

(١) كشف الغمة ص ٢٨ ط قديم .

(٢) كشف الغمة ص ٣٠ .

الغرّ المحجّلين ، وأنت وشيعتك الصافّون المسبّحون ، ولولا أنت وشيعتك ماقام لله دين ، و لولا من في الأرض منكم ما نزل من السماء قطر ، يا عليّ لك في الجنّة كنز وأنت ذوقرنيها و شيعتك حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون ، ياعليّ أنت و شيعتك القائمون بالقسط ، وأنتم على الحوض تسقون من أحبّكم ، وتمنعون من أخلّ بفضلكم وأنتم الامنون يوم الفزع الأكبر .

يا عليّ : أنت و شيعتك تظلّلون في الموقف ، وتنعّمون في الجنان ، يا عليّ : إنّ الجنّة مشتاقة إليك وإلى شيعتك وإنّ ملائكة العرش المقرّبين يفرحون بقدومهم والملائكة تستغفر لهم ، يا عليّ : شيعتك الّذين يخافون الله في السرّ و العلانية ، يا عليّ: شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات ، ويلقون الله ولاحساب عليهم ، يا عليّ: أعمال شيعتك تعرض عليّ في كلّ جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسيّئآتهم .

يا عليّ : ذكرك و ذكر شيعتك في التوراة بكلّ خير ، قبل أن يخلقوا وكذلك في الانجيل فانّهم يعظّمون أليّا و شيعته ، يا عليّ : ذكر شيعتك في السماء أكثر من ذكرهم في الأرض فبشّرهم بذلك ، ياعليّ : قل لشيعتك وأحبّائك يتنزّهون من الأعمال الّتي يعملها عدوّهم ، يا عليّ : اشتدّ غضب الله على من أبغضك و أبغض شيعتك .

بيان : في القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق أوالكساء البالي من غير الصوف « ذبل الشفاه » أي من الصوم ، أومن كثرة الدعاء والتلاوة .

ثمّ اعلم أنّ ظاهر الاية (١) أنّ الصافّون و المسبّحون وصف الملائكة ، قال الطبرسيّ : أي الصافّون حول العرش ننتظر الأمر والنهي من الله تعالى وقيل القائمون صفوفاً في الصلاة أوصافّون بأجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح وإنّا لنحن المسبّحون أي المصلّون المنزّهون الربّ عمّا لا يليق به و القائلون « سبحان الله » على وجه التعظيم انتهى (٢).

لكن ورد في أخبار كثيرة تأويلها بل تأويل قوله تعالى « وما منّا إلّا له مقام

---

(١) الصافات : ١٦٦ و١٦٧ . (٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٦١ .

معلوم » (١) بالأئمّة عليهم السلام وكأنّه من بطون الايات ، ويمكن أن يكون بعضها كهذا الخبر محمولاً على التشبيه و المبالغة في المدح قوله صلى الله عليه وآله «لك في الجنّة كنز » أي ثواب عظيم مدّخر و في روايات العامّة أنّ ذلك بيت في الجنّة و قد مرّ شرح ذوقرنيها (٢) .

وقال في النهاية فيه لاحول ولاقوّة إلاّ بالله كنز من كنوز الجنّة أي أجرها مدّخر لقائلها والمتّصف بها كما يدّخر الكنز .

٨٦- رياض الجنان : بإسناده عن جابر الجعفيّ قال : كنت مع محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: ياجابر خلقنا نحن ومحبّونا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلا علّيّين ، فخلقنا نحن من أعلاها و خلق محبّونا من دونها ، فاذا كان يوم القيامة التحقت العليا بالسفلى ، فضربنا بأيدينا إلى حجزة نبيّنا ، و ضربت شيعتنا بأيديهم إلى حجزتنا ، فأين ترى يصيّر الله نبيّه وذرّيته ؟ وأين ترى يصيّر ذرّيته محبّينا ؟ فضرب جابر بن يزيد على يده وقال : دخلناها وربّ الكعبة .

و منه بإسناده عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ « شجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السماء » (٣) فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :أنا أصلها ،وعليّ فرعها والأئمّة أغصانها، وعلمنا ثمرتها وشيعتنا ورقها. يا أباحمزة فهل ترى فيها فضلاً ؟ فقلت والله ما أرى فيها فضلا ، فقال يا أباحمزة إنّ المولود ليولد من شيعتنا فتورق ورقة ، وإنّ الميّت ليموت فتسقط ورقة منها .

بيان : « فهل ترى فيها فضلاً » أي فهل تكون في الشجرة غير هذه الأمور المذكورة ؟ فقال الراوي والله ما أرى فيها فضلاً فبيّن عليه السلام بذلك أنّ أهل النجاة والسعادة منحصرون في هؤلاء لأنّ الله تعالى ضرب للكلمة الطيبة الّتي هي الايمان وأهله بالشجرة الطيّبة و بيّن أجزاء الشجرة فالمخالفون بريؤون من تلك الشجرة و داخلون في الشجرة الخبيثة المذكورة بعدها ، ثمّ بيّن عليه السلام أنّ جميع الشيعة

(١) الصافات : ١٦٤ . (٢) راجع تأويلها فى ج ٢٤ ص ٨٧ وبعدها .
(٣) ابراهيم : ٢٤ و ٢٥ .

داخلون في تلك الشجرة بقوله :«إنّ المولود ليولد» وقد مرّ تمام القول فيه في كتاب الامامة (١).

٨٧ ـ بشا : عن ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن سعدان بن سعيد ، عن سفيان بن إبراهيم قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: بنا يبدء البلاء ، ثمّ بكم ، وبنا يبدء الرخاء ثمّ بكم والّذي يحلف به لينتصرنّ الله بكم كما انتصر بالحجارة (٢) .

جا : عن الجعابي مثله (٣) .

بيان : « والّذي يحلف به » أي بالله أو بكلّ شيء يحلف به « لينتصرنّ الله بكم » أي لينتقمنّ الله من المخالفين بكم في زمن القائم عليه السلام كما انتقم بحجارة من سجّيل من أصحاب الفيل ، أو لكم كما انتقم لبيته من أصحاب الفيل ، والتعبير عن البيت بالحجارة للاشارة إلى أنّ المؤمن أشرف منه والأوّل أظهر .

٨٨ ـ بشا : بالاسناد المتقدّم عن الجعابيّ ، عن جعفر بن محمّد بن سليمان عن داود بن رشيد ، عن محمّد بن إسحاق الثعلبيّ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه ، وشيعتنا خيرة الله من اُمّة نبيّه (٤) .

٨٩ ـ بشا : عن إبراهيم بن الحسين الرفاء ، عن محمّد بن الحسين بن عتبة عن محمّد بن الحسين الفقيه ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبشيّ بن قونيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن نصر بن مزاحم عن محمّد بن عمران بن عبدالكريم ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : دخل أبي المسجد فإذا هو بأناس من شيعتنا فدنا منهم فسلّم ثمّ قال لهم : والله إنّي لاُحبّ ريحكم وأرواحكم ، وإنّي لعلى دين الله . وما بين أحدكم وبين أن يغتبط بما هو فيه إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ـ وأشار بيده إلى حنجرته ـ فأعينونا بورع واجتهاد و من

---

(١) راجع ج٢٤ ص ١٣٨ . (٢) بشارة المصطفى ص ١٠ و١١٣ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٨٦ .

(٤) بشارة المصطفى ص ١٤ و ١١٥ .

يأتمّ منكم بامام فليعمل بعمله .

أنتم شرط الله ، وأنتم أعوان الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الاخرون ، وأنتم السابقون إلى الجنّة ، قد ضمنّا لكم الجنان بضمان الله ورسوله ، كأنّكم في الجنّة تنافسون في فضائل الدرجات .

كلّ مؤمن منكم صدّيق ، وكلّ مؤمنة منكم حوراء ، قال أمير المؤمنين عليه السلام ياقنبر قم فاستبشر فالله ساخط على الأمّة ما خلا شيعتنا ألا و إنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الدّين الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء عماداً وعماد الدين الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء سيّداً و سيّد المجالس مجلس شيعتنا ،ألا وإنّ لكلّ شيء شهوداً و شهود الأرض أرض سكّان شيعتنا فيها ، ألا و من خالفكم منسوب إلى هذه الاية « وجوه يومئذ خاشعة ۞ عاملة ناصبة ۞ تصلى ناراً حامية » (١) ألا و من دعا منكم فدعوته مستجابة ، ألا و من سأل منكم حاجة فله بها مائة حاجة ، يا حبّذا حسن صنع الله إليكم ، تخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة ألوانهم و وجوههم قد أعطوا الأمان ، لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ، والله أشدّ حبّاً لشيعتنا منّا لهم (٢) .

بيان : « إنّهم شرط الله » بضمّ الشين وفتح الراء أي نخبة جنوده و أعوانه وعساكره قال في النهاية شرط السلطان نخبة أصحابه ، الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده ، و قال : الشرطة أوّل طائفة من الجيش تشهد الوقعة ، وقال : الأشراط من الأضداد يقع على الأشراف و الأرذال ، و العماد بالكسر الخشبة الّتي يقوم عليها البيت .

٩٠ ـ ارشاد القلوب : بالاسناد إلى محمّد بن ثابت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام :إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك من نوره الأعظم ،ثمّ رشّ من نورنا على جميع الأنوار من بعد خلقه لها ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا ، ومن

---

(١) الغاشية : ٢ ـ ٤ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٦ .

أخطأه ذلك النور ضلّ عنّا ، ثمّ قرأ : « و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور » يهتدي إلى نورنا .

وروى مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد من عبادالله ، و من والانا وائتمّ بنا ، وقبل منّا ما اُوحي إلينا ، وعلّمناه إيّاه ، وأطاع الله فينا ، فقد والى الله ، ونحن خيرالبريّة ، وولدنا منّا ، ومن أنفسنا ، وشيعتنامنّا من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا ، ومن أكرمنا كان من أهل الجنّة .

٩١ ـ بشا : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي‌عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخواناً و رضوابك إماماً ، فطوبى لمن أحبّك و صدق عليك وويل لمن أبغضك و كذب عليك .

ياعليّ أنت العلم لهذه الاُمّة من أحبّك فاز ، ومن أبغضك هلك ،ياعليّ أنا المدينة وأنت بابها ، يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ ، و كلّ ذي طمر لو أقسم على الله لبرّ قسمه(١).

يا عليّ إخوانك كلّ طاهر زكيّ مجتهد عند الخلق ، عظيم المنزلة عندالله عزّوجلّ ، يا عليّ محبّوك جيران الله في دار الفردوس، لايأسفون على مافاتهم من الدّنيا ، يا عليّ أنا وليّ لمن واليت ، وأنا عدوّ لمن عاديت ، يا عليّ من أحبّك فقد أحبّني ، و من أبغضك فقد أبغضني ، يا عليّ إخوانك الذّبل الشفاه ، تعرف الرهبانية في وجوههم .

يا عليّ إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت ، وعند المساءلة في قبورهم ، وعند العرض ، و عند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا ، يا عليّ حربك حربي ، و سلمك سلمي ، و حربي حرب الله وسلمي سلم الله ، ومن سالمك فقد سالمني ، ومن سالمني فقد سالم الله عزّوجلّ .

(١) الطمر : الثوب الخلق البالي ، يلبس ازاراً اورداء ، وابرار القسم امضاؤه .

ياعليُّ بشّر إخوانك فانّ الله عزّوجلّ قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً ، ياعليُّ أنت أميرالمؤمنين ، وقائد الغرّالمحجّلين ، يا عليُّ شيعتك المنتجبون ، ولولا أنت وشيعتك ماقام لله عزّوجلّ دين ، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها ، يا عليُّ لك كنز في الجنّة و أنت ذو قرنيها ، شيعتك تعرف بحزب الله عزّوجلّ ، يا عليُّ أنت و شيعتك الفائزون بالقسط ، و خيرة الله من خلقه .

يا عليُّ أناأوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثمّ سائرالخلق ياعليُّ أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم ، وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش ، يفزع الناس ولا تفزعون ، ويحزن الناس و لا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون » (١)وفيهم نزلت « لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون » (٢) .

يا عليُّ أنت وشيعتك تطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تتنعّمون ، ياعليُّ إنّ الملائكة والخزّان يشتاقون إليكم ، وإنّ حملة العرش والملائكة المقرّبين ليخصّونكم بالدعاء ، ويسألون الله لمحبّيكم ، ويفرحون لمن قدم عليهم منكم ، كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة .

يا عليُّ شيعتك الّذين يخافون الله في السرّ وينصحونه في العلانية ، يا عليُّ شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات ، لأنّهم يلقون الله عزّوجلّ وما عليهم ذنب ياعليُّ إنّ أعمال شيعتك ستعرض عليَّ في كلّ جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم ، وأستغفر لسيّئاتهم .

ياعليُّ ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير ، وكذلك في الانجيل فاسأل أهل الانجيل وأهل الكتاب يخبرونك عن أليا ، مع علمك بالتوراة

(١) الانبياء: ١٠١ .
(٢) الانبياء : ١٠٣ .

والانجيل وما أعطاك الله عزّوجلّ من علم الكتاب وإنّ أهل الانجيل ليتعاظمون أليا و مايعرفونه ومايعرفون شيعته ، و إنّما يعرفونهم بمايجدونهم في كتبهم .

يا عليّ إنّ أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير ، فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً ، يا عليّ إنّ أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم و وفاتهم ، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم ، ولمايرون من منزلتهم عندالله عزّوجلّ ، يا عليّ قل لأصحابك العارفين بك يتنزّهون عن الأعمال الّتي يقارفها عدوّهم فما من يوم ولا ليلة إلّا ورحمة الله تبارك وتعالى تغشاهم فليجتنبوا الدّنس .

يا عليّ اشتدّ غضب الله عزّوجلّ على من قلاهم وبرىء منك و منهم ، و استبدل بك وبهم ، ومال إلى عدوّك ، و تركك وشيعتك ، و اختار الضلال ، ونصب الحرب لك و لشيعتك ، وأبغضنا أهل البيت ، وأبغض من و الاك ونصرك واختارك و بذل مهجته وماله فينا .

ياعليّ أقرئهم منّي السلام من رآني منهم ومن لم يرني ، وأعلمهم أنّهم إخواني الّذين أشتاق إليهم ، فليلقوا علمي إلى من [لم] يبلغ قرني من أهل القرون من بعدي وليتمسّكوا بحبل الله وليعتصموا به ، و ليجتهدوا في العمل فانّا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة ، و أخبرهم أنّ الله عزّوجلّ راض عنهم ، وأنّه يباهي ملائكته ، و ينظر إليهم في كلّ جمعة برحمته ، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم .

يا عليّ لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أويسمعون أنّي اُحبّك فأحبّوك لحبّي إيّاك ، ودانوا الله عزّوجلّ بذلك ، و أعطوك صفو المودّة من قلوبهم ، واختاروك على الآباء والاخوة و الأولاد ، و سلكوا طريقك ، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلّا نصرنا ، و بذل المهج فينا مع الأذى و سوء القول ، و ما يقاسونه من مضاضة ذلك .

فكن بهم رحيماً واقنع بهم ، فإنّ الله عزّوجلّ اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق ، وخلقهم من طينتنا ، و استودعهم سرّنا ، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا ، وشرح

صدورهم متمسّكين بحبلنا لايؤثرون علينا من خالفنا معما يزول من الدنيا عنهم أيّدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به ، فالناس في عمه الضلالة ، متحيّرون في الأهواء ، عموا عن الحجّة ، وماجاء من عندالله عزّوجلّ فهم يصبحون و يمسون في سخط الله ، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة ، لا يستأنسون إلى من خالفهم وليست الدّنيا منهم وليسوا منها ، أُولئك مصابيح الدّجى أُولئك مصابيح الدّجى(١) .

فضائل الشيعة : للصدوق باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢)

ايضاح : في القاموس : البرّ بالفتح الصدق في اليمين ، و يكسر و قد بررت وبررت و برّت اليمين وتبرّ كيمَلّ ويحلّ برّاً وبَرّاً وبروراً وأبرّها أمضاها على الصدق وقال : المهجة الدّم أو دم القلب والروح ، والمقاسات المكابدة وتحمّل المشاقّ في الأمر والمضاضة وجع المصيبة ، ومضّ الكحل العين آلمها .

٩٢ـ بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب ، عن أحمد بن القاسم القرشيّ ، عن عيسى بن مهران ، عن إسماعيل بن أُميّة ، عن عنبسة العابد ، عن جابر بن عبدالله ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا جلوساً معه فتلا رجل هذه الاية : « كلّ نفس بما كسبت رهينة إلاّ أصحاب اليمين » (٣) فقال رجل: من أصحاب اليمين ؟ قال: شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤) .

٩٣ـ كا : من الروضة عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام: إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه النفس فلمّا أخذ مجلسه قال له أبوعبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي ؟ فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله ، كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام :يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا؟ قال : جعلت فداك فكيف لاأقول ؟ فقال: يا أبا محمّد أما علمت أنّ الله تعالى يكرم الشباب منكم

---

(١) بشارة المصطفى ص ٢٢١ ـ ٢٢٤ .

(٢) فضائل الشيعة ١٤٥ ـ ١٤٧ .

(٣) المدثر : ٣٨ ـ ٣٩ .

(٤) بشارة المصطفى ص١٩٨ .

ويستحيي من الكهول ؟ قال : قلت: جعلت فداك فكيف يكرم الشباب و يستحيي من الكهول ؟ فقال : يكرم الشباب أن يعذّبهم و يستحيي من الكهول أن يحاسبهم .

قال : قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد ؟ قال : فقال: لا والله إلاّ لكم خاصّة دون العالم ، قال : قلت: جعلت فداك فانّا نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم.

قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام: الرافضة ؟ قال : قلت : نعم ، قال: لا والله ما هم سمّوكم ، ولكنّ الله سمّاكم به ، أماعلمت يا أبامحمّد أنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه ، لمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى صلّى الله عليه لمّا استبان لهم هداه، فسمّوا في عسكر موسى الرافضة ،لأنّهم رفضوا فرعون، وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة ، وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون ، وذرّيتهما عليهما السلام فأوحى الله عزّوجلّ إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فانّي قد سمّيتهم به، ونحلتهم إيّاه فأثبت موسى صلّى الله عليه الاسم لهم ثمّ ذخر الله عزّوجلّ لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه.

يا أبامحمّد رفضوا الخير ورفضتم الشرّ ، افترق الناس كلّ فرقة ، وتشعّبوا كلّ شعبة ، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلّى الله عليه وآله وذهبتم حيث ذهبوا ، واخترتم من اختار الله لكم ، و أردتم من أراد الله فأبشروا ثمّ أبشروا فأنتم والله المرحومون ، المتقبّل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عزّوجلّ بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيّئة ، يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال: فقال: يا أبامحمّد إنّ لله عزّوجلّ ملائكة يسقطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا، كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قوله عزّوجلّ « الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا » (١) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

قال : يا أبامحمّد لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال: «من المؤمنين رجال صدقوا

---

(١) غافر : ٧ .

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلاً » (١) إنّكم وفيتم بما أخذالله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وإنّكم لم تبدّلوا بنا غيرنا ، ولولم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم ، حيث يقول جلّ ذكره « و ما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين » (٢) يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني .

فقال: يا أبا محمّد ولقد ذكركم الله في كتابه فقال « إخواناً على سرر متقابلين » (٣) والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

قال : فقال : يا أبا محمّد « الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلّا المتّقين » (٤) والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : يا أبا محمّد لقد ذكرنا الله عزّوجلّ وشيعتنا و عدوّنا في آية من كتابه فقال عزّوجلّ « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب » (٥) فنحن الّذين يعلمون ، وعدوّنا الّذين لايعلمون ، وشيعتنا هم أُولوا الألباب، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني .

فقال : يا أبا محمّد والله ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ، فقال في كتابه وقوله الحقّ « يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون إلّا من رحم الله » (٦) يعني بذلك عليّاً وشيعته يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت : جعلت فداك زدني .

قال : لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » (٧) والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد ؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

---

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) الاعراف : ١٠٢ . (٣) الحجر : ٤٧ .

(٤) الزخرف : ٦٧ . (٥) الزمر : ٩ .

(٦) الدخان : ٤١ . (٧) الزمر : ٥٢ .

فقال : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » (١) و الله ما أراد بهذا إلاّ الأئمة عليهم السلام و شيعتهم ، فهل سررتك يا أبامحمّد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : يا أبامحمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال « فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً » (٢) فرسول الله في الاية النبيّون ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء ، وأنتم الصالحون فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت جعلت فداك زدني .

قال : يا أبامحمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النار بقوله « و قالوا مالنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار » (٣) والله ما عنى [الله] و لا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنّة تحبرون وفي النار تطلبون ، يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت جعلت فداك زدني .

قال : يا أبامحمّد مامن آية نزلت تقود إلى الجنّة ، ولا يذكر أهلها بخير ، إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا ، و مامن آية نزلت تذكر أهلها بشرّ و لا تسوق إلى النار إلاّ و هي في عدوّنا ومن خالفنا فهل سررتك يا أبامحمّد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني فقال: يا أبامحمّد ليس على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا ، وسائر الناس من ذلك براء يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ وفي رواية اُخرى فقال حسبي (٤) .

ختص : عن ابن الوليد ، عن الحسن بن متيّل ، عن النهاونديّ ، عن أحمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير مثله (٥) بأدنى تغيير وقد مرّ في باب أحوال أصحاب

---

(١) الحجر : ٤٢ . (٢) النساء : ٦٩ .

(٣) ص : ٦٢ ـ ٦٣ .

(٤) الكافي ج ٨ ص ٣٣ ـ ٣٥ .

(٥) الاختصاص ص ١٠٤ ـ ١٠٧ .

الصادق عليه السلام (١) و روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه مثله (٢) .

توضيح : قال في النهاية « الحفز » الحثّ والاعجال ، و منه حديث أبي بكرة إنّه دبّ إلى الصفّ [راكعا] وقد حفزه النّفس ، و « الشباب » بالفتح جمع شابّ وفي القاموس الكهل من وخطه الشيب - أي خالطه - ورأيت له بجالة - أي عظمة - أومن جاوز الثلاثين أوأربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين .

وقال «النبز » بالفتح اللّمز ومصدر نبزه ينبزه لقّبه كنبّزه ، وبالتحريك اللّقب والتنابز التعاير والتداعي بالألقاب وقال الجوهريّ : يقال بشّرته بمولود فأبشر إبشاراً أي سرّ وتقول أبشر بخير بقطع الألف .

« صدقوا ما عاهدوا الله عليه » أي وفوا بما عاهدوا الله عليه أن لا يفرّوا عند لقائهم العدوّ « فمنهم من قضى نحبه » أي وفى بنذره و عهده ، فقاتل حتّى استشهد وقال الجوهريّ النحب المدّة و الوقت يقال : قضى فلان نحبه إذا مات ، وقد مرّ في أخبار كثيرة (٣) أنّ الاية نزلت في أمير المؤمنين و حمزة وجعفر وعبيدة عليهم السلام قال الثلاثة الأخيرة استشهدوا وعليّ عليه السلام ينتظر الشهادة « وما بدّلوا » شيئاً من الدّين « تبديلاً » .

«يوم لا يغني مولى » أي قريب أوحميم أوصاحب أوناصر عن صاحبه شيئاً من الإغناء والنفع والدّفع « و لاهم ينصرون» و الضمير لمولى الأوّل أولهما« أسرفوا على أنفسهم »أي أفرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي « ليس لك عليهم سلطان » عدم سلطانه بالنسبة إلى الشيعة بمعنى أنّه لايمكنه أن يخرجهم من دينهم الحقّ أويمكنهم دفعه بالاستعاذة و التوسّل به تعالى .

---

(١) راجع ج ٤٧ ص ٣٩٠ .

(٢) فضائل الشيعة ص ١٤٨ .

(٣) كمامر في ج ٣٥ ص ٤٠٨ وج ٣٦ ص ١٠٣ .

و قال الجوهريّ : قال تعالى « فهم في روضة يحبرون » (١) أي ينعّمون و يكرّمون ويسرّون ، قوله « براء » بكسر الباء ككرام و في بعض النسخ برآء كفقهاء و كلاهما جمع بريء .

٩٤ ـ كنز : عن محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد عن موسى بن زياد ، عن عنبسة العابد ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فسلام لك من أصحاب اليمين » (٢) قال : هم الشيعة قال الله تعالى لنبيّه : « فسلام لك من أصحاب اليمين » يعني أنّك تسلم منهم لا يقتلون ولدك .

وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عمران ، عن عامر بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال أبوجعفر عليه السلام: هم شيعتنا ومحبّونا .

٩٥ـ كنز : عن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن الهيثم ، عن الحسن بن عبدالواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن مساور ، عن إسماعيل بن زياد ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن يزيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا مسنده إلى صدري ، وعائشة عند اُذني فأصغت عائشة تسمع ما يقول ، فقال : أي أخي ألم تسمع قول الله تعالى « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » (٣) هم أنت وشيعتك ، و موعدي وموعدك الحوض إذا جثت الاُمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين .

٩٦ ـ كنز : عن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن عباد ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي مخنف ، عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » (٤) ثمّ التفت إليّ فقال : هم أنت

(١) الروم : ١٥ .
(٢) الواقعة : ٩١ .
(٣ و ٤) البينة : ٧ .

يا عليّ و شيعتك و ميعادك و ميعادهم الحوض ، يأتون غرّاً محجّلين متوّجين قال يعقوب :فحدّثت به أباجعفر عليه السلام فقال:هكذا هوعندنافي كتاب عليّ صلوات الله عليه.

٩٧- كنز : عن محمّد بن العباس ، عن أحمد بن محمّد الورّاق ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن أبي عبدالله ، عن مصعب بن سلاّم ، عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : يا بنيّة بأبي أنت واُمّي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي ، فقالت للحسن عليه السلام : انطلق إلى أبيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول : واكرباه لكربك ياأبتاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كرب على أبيك بعد اليوم ، يا فاطمة إنّ النبيّ لا يُشقّ عليه الجيب ، و لا يخمش عليه الوجه ، و لا يدعى [له] بالويل ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : تدمع العين ، وقد يوجع القلب ، ولا نقول مايسخط الربّ وإنّا بك ياإبراهيم لمحزونون ، ولوعاش إبراهيم لكان نبيّاً .

ثمّ قال: يا عليّ ادن منّي فدنا منه ، ثمّ قال : فأدخل اُذنك في فمي ، ففعل فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » ؟قال :بلى يارسول الله ، قال : هم أنت و شيعتك تجيؤن غرّاً محجّلين ، شباعاً مرويّين أولم تسمع قول الله عزّوجلّ في كتابه « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة » (١) . قال : بلى يارسول الله قال : هم عدوّك وشيعتهم يجيؤن يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذّبين ، كفّاراً منافقين ، ذاك لك ولشيعتك ، و هذا لعدوّك وشيعتهم .

بيان : في القاموس « خمش وجهه يخمشه و يخمشه خدشه و لطمه و ضربه وقطع عضواً منه ، قوله عليه السلام « ولوعاش إبراهيم لكان نبياً » و لذا لم يعش لأنّه لا نبيّ بعده « مظمئين » على بناء الافعال أو التفعيل أي يبقون على العطش ولايسقون

(١) البينة : ٦ .

أومبالغة في شدّة العطش .

٩٨- كنز : عن محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ومحمّد بن أحمد الكاتب ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن أحمد بن عبدالله ، عن معاوية بن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى : أنشدكم الله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال : هذا أخي قد أتاكم ثمّ التفت إليّ ثمّ إلى الكعبة و قال و ربّ الكعبة المبنيّة إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل نحوكم و قال : أما إنّه أوّلكم إيماناً وأقولكم بأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، وأقضاكم بحكم الله ، وأعدلكم في الرعيّة ، وأقسمكم بالسويّة و أعظمكم عند الله مزيّة فأنزل الله سبحانه « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» (١) فكبّر النبيّ صلّى الله عليه وآله و كبّرتم ، وهنّأتموني بأجمعكم فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

٩٩ - فر : عن الحسن بن العبّاس معنعناً ، عن أصبغ بن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا يكون الناس في حال شدّة إلّا كان شيعتي أحسن الناس حالاً أما سمعتم الله يقول في كتابه المبين «الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفاً» (٢) فخفّف عنهم مالا يخفّف عن غيرهم (٣) .

١٠٠- فر : عن جعفر بن محمّد الفزاريّ ، معنعناً ، عن خيثمة الجعفي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : يا خيثمة أبلغ موالينا منّا السلام وأعلمهم أنّهم لم ينالوا ما عندالله إلّا بالعمل ، و قال رسول الله : سلمان منّا أهل البيت إنّما عنى بمعرفتنا وإقراره بولايتنا وهوقوله تعالى: «خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم» (٤) وعسى من الله واجب ، وإنّما نزلت في شيعتنا المذنبين (٥) .

---

(١) البينة : ٧ . (٢) الانفال : ٦٦ .

(٣) تفسير فرات ص ٥١ .

(٤) براءة : ١٠٢ .

(٥) تفسير فرات ص ٥٧ .

١٠١ ـ فر : عن عليّ بن محمّد بن عمر الزهريّ معنعناً ، عن زيد بن سلاّم الجعفيّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أصلحك الله إنّ خيثمة الجعفيّ حدّثني عنك أنّه سألك عن قول الله «وما آمن معه إلاّ قليل» (١) فأخبرته أنها جرت في شيعة آل محمّد عليهم السلام فقال : والله صدق خيثمة كذا حدّثته (٢) .

١٠٢ ـ فر : عن محمّد بن أحمد بن عليّ الكسائيّ معنعناً ، عن حنان بن سدير الصيرفيّ قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وعلى كتفه مطرف من خزّ فقلت له : يا ابن رسول الله مايثبت الله شيعتكم على محبّتكم أهل البيت ؟ قال : أولم يؤمن قلبك ؟ قلت : بلى إلاّ أنّ قلبي قرحة ، ثمّ قال لخادم له : ائتني ببيضة بيضاء فوضعها على النار حتّى نضجت ثمّ أهوى بالقشر إلى النار و قال : أخبرني أبي عن جدّي أنّه إذا كان يوم القيامة هوى مبغضنا في النار هكذا ثمّ أخرج صفرتها فأخذها على كفّه اليمين ثمّ قال : والله إنّا لصفوة الله كما هذه الصفرة صفوة هذه البيضة ! ثمّ دعا بخاتم فضّة فخالط الصفرة مع البياض والبياض مع الصفرة ثمّ قال : أخبرني أبي ، عن آبائي ، عن جدّي ، عن رسول الله أنّه قال : إذا كان يوم القيامة كان شيعتنا هكذا بنا مختلطين و شبّك بين أصابعه ثمّ قال : «إخواناً على سرر متقابلين» (٣) .

١٠٣ ـ فر : عن محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن سليمان الديلمي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير و قد حفزه نفسه فلمّا أن أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله : يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي؟ قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سنّي ودقّ عظمي ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبدالله : يا أبا محمّد إنّك لتقول هذا ؟ فقال : جعلت فداك و كيف لا أقول هذا؟ فذكر كلاماً فقال : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « إخوانا على سرر

---

(١) هود : ٤٠ .

(٢) تفسير فرات ص ٦٨ .

(٣) تفسير فرات ص ٨٢ .

متقابلين » (١) والله ما أراد بهذا غيركم يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ! فقال : ذكركم الله في كتابه فقال : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان» (٢) والله ما أراد بها إلّا الأئمّة و شيعتهم فهل سررتك (٣) .

١٠٤ ـ فر :عن محمّد بن أحمد معنعناً ،عن أصبغ بن نباته، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : «وهم من فزع يومئذ آمنون» (٤) قال : فقال لي عليّ : بلى يا أصبغ ماسألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت النبيّ صلّى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي : سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال : يا محمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله و أهل بيتك و من يتولّاك وشيعتك ، حتّى يقفوا بين يدي الله تعالى فيستر الله عوراتهم ، و يؤمنهم من الفزع الأكبر لحبّهم لك وأهل بيتك ، ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام ياعليّ شيعتك و الله آمنون فرحون ، يشفعون فيشفّعون ثمّ قرأ « فلا أنساب بينهم يومئذ و لايتسائلون »(٥) .

١٠٥ ـ فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : ينادي مناد يوم القيامة أين «الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم » (٦) ؟ قال : فيقوم قوم مبياضّين الوجوه فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المحبّون لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيقال لهم: بما أحببتموه ؟ يقولون :يا ربّنا بطاعته لك ولرسولك فيقال لهم : صدقتم «ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون» (٧)

---

(١) الحجر : ٤٧ .
(٢) الحجر : ٤٢ .
(٣) تفسيرفرات ص ٨٣ .
(٤) النمل : ٨٩ .
(٥) المؤمنون : ١٠١ ، راجع تفسيرفرات ص٨٣ ذيل آية النمل ٨٩ ، و ص١١٥ ذيل آية المؤمنون .
(٦) النحل : ٣٢ .
(٧) تفسيرفرات ص ٨٤ .

١٠٦ - فر : عن جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا ، عن خيثمة الجعفيّ قال : دخلت على أبي‌جعفر عليه السلام فقال لي : يا خيثمة أبلغ موالينا منّا السلام و أعلمهم أنّهم لن ينالوا ما عند الله إلاّ بالعمل ، و لن ينالوا ولايتنا إلاّ بالورع ، يا خيثمة ليس ينتفع من ليس معه ولايتنا ولا معرفتنا أهل البيت ، والله إنّ الدابّة لتخرج فتكلّم الناس مؤمن وكافر وإنّها تخرج من بيت الله الحرام فليس يمرّ بها أحد من الخلق إلاّ قال : مؤمن أو كافر ، و إنّما كفروا بولايتنا لا يوقنون يا خيثمة كانوا بآياتنا لايقرّون .

يا خيثمة ! الله الايمان ، و هو قوله « المؤمن المهيمن » و نحن أهله و فينا مسكنه يعني الايمان ، و منّا يشعب و منّا عرف الايمان ، و نحن الاسلام ، و منّا عرف شرائع الاسلام ، وبنا تشعّب يا خيثمة، من عرف الإيمان واتّصل به لم ينجّسه الذنوب كما أنّ المصباح يضيء وينفذ النور ، وليس ينقص من ضوئه شيء كذلك من عرفنا وأقرّ بولايتنا غفرالله لذنوبه (١) .

١٠٧ - فر : محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً ، عن أبي‌جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله تعالى قضيباً من ياقوتة حمراء خلقه بقدرته ثمّ دلاّه إلى الأرض ثمّ آلى على نفسه أن لا ينال القضيب منها إلاّ من تولّى محمّداً وآل محمّد ،ثمّ قال : ما ينتظر وليّنا إلاّ أن يتبوّأ مقعده من الجنّة وماينتظر عدوّنا إلاّ أن يتبوّأ مقعده من النار ثمّ أومأ إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وقال:أولياء هذا أولياءالله ، وأعداء هذا أعداء الله ، فضلاً من الله على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله وقال:خاب من افترى (٢) .

١٠٨ - فر : عن جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال إذاكان يوم القيامة جمع الله الناس من صعيد واحد من الأوّلين و الاخرين عراة حفاة ، فيقفون على طريق المحشر ، حتّى يعرقوا عرقاً شديداً ، و تشتدّ أنفاسهم

---

(١) تفسيرات فرات : ٨٤ .

(٢) تفسير فرات : ٩٢ .

فيمكثون بذلك مقدار خمسين عاماً قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : فثمّ قول الله تعالى « فلاتسمع إلاّ همساً » (١) قال : ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش أين النبيّ الاُمّيّ قال : فيقول الناس : قد أسمعت فسمّ باسمه ، قال : فينادي: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله الاُمّيّ؟ قال: فيقدم رسول الله أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى الحوض طوله ما بين اُبلة إلى صنعاء فيقف عليه ثمّ ينادي بصاحبكم فيتقدّم أمام الناس فيقف معه، ثمّ يؤذن للناس ويمرّون .

قال أبوجعفر عليه السلام : فبين وارد يومئذ وبين مصروف عنه من محبّينا فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك بكا وقال يا ربّ شيعة عليّ أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا عن الحوض ، قال : فيقول اه الملك :إنّ الله يقول لك قد وهبتهم لك يا محمّد و صفّحت لك عن ذنوبهم ، و ألحقتهم بك و بمن كانوا يقولون ، وجعلتهم في زمرتك و أوردتهم على حوضك ، فقال أبوجعفر عليه السلام: فكم من باك يومئذ و باكية ينادي يا محمّداه إذا رأوا ذلك ، قال : فلا يبقى أحد يومئذ كان محبّنا و يتولاّنا و يتبرّأ من عدوّنا ويبغضهم إلاّ كان في حيّزنا(٢) وورد حوضنا (٣) .

١٠٩ - فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا معشر الخلائق غضّوا آبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها فتأتي فاطمة عليها السلام ابنتي عليها ريطتان (٤) خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء فاذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا ؟فيقول: هذا أخي إنّ اُمّة أبيك قتلوه و قطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إنّي إنّما أريتك مافعلت به اُمّة أبيك أنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه إنّي جعلت تعزية اليوم أنّي لأنظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة أنت و ذرّيّتك

---

(١) طه : ١٠٨ .

(٢) حزبنا خ ٠ .

(٣) تفسيرفرات ص ٩٣ . (٤) الريطة : الملاءة كلها نسج واحد .

و شيعتك و من أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد ، فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة وذرّيتها و شيعتهـا و من أولاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّ وجلّ «لا يحزنهم الفزع الأكبر » (١) قال : هول يوم القيامة «وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون» هي والله فاطمة وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً وليس هو من شيعتهـا (٢) .

١١٠ ـ فر : عن أحمد بن عليّ بن عيسى الزهري معنعناً ، عن أصبغ بن نباته قال : توجّهت إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لأُسلّم عليه فلم ألبث أن خرج فقمت قائماً على رجليّ فاستقبلته فضرب بكفّه إلى كفّي فشبّك أصابعه في أصابعي فقال لي: يا أصبغ بن نباته فقلت : لبّيك وسعديك ياأمير المؤمنين فقال : إنّ وليّنا وليّ الله ، فإذا مات كان في الرفيق الأعلى وسقاه الله من نهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد ، فقلت : جعلت فداك يا أمير المؤمنين و إن كان مذنباً ؟ قال : نعم ألم تقرأ كتاب الله (٣) أُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» (٤) .

١١١ ـ فر : عن أحمد بن موسى معنعناً ، عن جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا « فمالنا من شافعين ولاصديق حميم » (٥) وذلك حين نادى الله بفضلنا وبفضل شيعتنا ، حتّى أنّا لنشفع ويشفعون، قال : فلمّا رأى ذلك من ليس منهم قالوا : « فما لنا من شـافعين ولا صديق حميم» (٦) .

١١٢ ـ فر : عن جعفر بن أحمد الأودي معنعناً ، عن سماعة بن مهران قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ماحالكم عند الناس قال : قلت : ما أحد أسوء حالاً منّا

---

(١) الانبياء:١٠٢و١٠٣ .

(٢) تفسيرفرات : ٩٧ .

(٣) الفرقـان : ٧٠ .

(٤) تفسير فرات ص ١٠٨ .

(٥) الشعراء : ١٠٠ .

(٦) تفسيرفرات ص ١١١ .

عندهم [نحن عندهم] أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا، قال: لا والله لا يرى في النار منكم اثنان لا والله ولا واحد، وإنّكم الّذين نزلت فيهم آية «وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار☆أتّخذناهم سخريّا أم زاغت عنهم الأبصار» (١) .

١١٣ - فر : عن عبيد بن كثير معنعناً عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : أنا و رسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض ، و معنا عترتنا ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا فانّا أهل البيت لنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أولياءنا ، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً ، و حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبّان من الجنّة أحدهما تسنيم و الاخر معين ، على حافّتيه الزعفران ، و حصباه الدّرّ والياقوت ، وإنّ الأمور إلى الله وليست إلى العباد ، و لو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً ولكنّه يختصّ برحمته من يشاء من عباده فاحمدالله على ما اختصّكم به من النعم و على طيب المولد فانّ ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب و إنّ حبّنا رضى الربّ والآخذ بأمرنا و طريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النار .

نحن الباب إذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب ، نحن باب حطّة وهو باب الاسلام من دخله نجا ومن تخلّف عنه هوى .

بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا يمحو الله مايشاء و يثبت ، وبنا ينزّل الغيث ، فلا يغرّنّكم بالله الغرور لو تعلمون مالكم في الغناء(٢) بين أعدائكم وصبركم على الأذى لقرّت أعينكم ، و لوفقدتموني لرأيتم أموراً يتمنّى أحدكم الموت ممّا يرى من الجور والعدوان والأثرة والاستخفاف بحقّ الله والخوف ، فاذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقيّة .

واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن ، فلاتزولوا عن الحقّ و ولاية أهل الحقّ فانّه من استبدل بناهلك ، و من اتّبع أثرنا لحق ، ومن سلك

(١) تفسير فرات ص ١٣١ . والاية فى سورة ص ٦٢ و ٦٣ .

(٢) بالفتح : الاقامة والمقام .

غير طريقنا غرق ، و إنّ لمحبّينا أفواجاً من رحمةالله ، و إنّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله طريقنا القصد، و فيأمرنا الرشد ، أهل الجنّة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدرّيّ في السماء لا يضلّ من اتّبعنا ، ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا [عدوّنا] ولايعان من أسلمنا ، فلا تخلّفوا عنّا لطمع دنيا بحطام زائل عنكم [وأنتم] تزولون عنه ، فانّه من آثرالدنيا علينا عظمت حسرته وقال الله تعالى «يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله» (١) .

سراج المؤمنمعرفة حقنّا ، وأشدّ العمىمنعمي من فضلنا ، وناصبنا العداوة بلا ذنب إلاّ أن دعوناه إلى الحقّ و دعاه غيرنا إلى الفتنةفآثرها علينا ،لنا رأية من استظلّ بها كنّته ، و من سبق إليها فاز، و من تخلّف عنها هلك ، ومن تمسّك بها نجا ، أنتم عمّار الأرض [الّذين] استخلفكم فيها ، لينظر كيف تعملون ، فراقبوا الله فيمايرى منكم ، و عليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها لايستبدل بكم غيركم « سابقواإلى مغفرةمن ربّكم وجنّة عرضهاالسماوات والأرضاُعدّت للمتّقين» (٢).

فاعلموا أنّكم لنتنالوها إلاّ بالتقوى ، ومن ترك الأخذعمّنأمرالله بطاعته قيّض الله له شيطاناً فهو له قرين .

ما بالكم قد ركنتم إلى الدّنيا ، و رضيم بالضّيم ، و فرّطتم فيما فيه عزّكم و سعادتكم و قوّتكم على من بغي عليكم ، لا من ربّكم تستحيون و لا لأنفسكم تنظرون ، و أنتم في كلّ يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ، و لا تنقضي فترتكم أما ترون [إلى] دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدّنيا قال الله عزّذكره « و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثمّ لاتنصرون . (١)

توضيح : « اتّرع» كافتعل امتلأ ، قالهالفيروزآباديّ : وقال : مثاعب المدينة مسايل مائها ، وقال الواعية الصراخ والصّوت، لا الصارخة ، ووهم الجوهريّ و قال: كنّه ستره وقال: قيّضالله فلاناًلفلان ، جاء به وأتاحه له ، وقيّضنا لهم قرناء سبّبنا

(١) الزمر : ٥٦ .　　(٢) الحديد : ٢١ .

(٣) تفسيرفرات : ١٣٧ - ١٣٩ . والاية في هود : ١١٣ .

لهم من حيث لايحتسبونه ، وقال : الضّيم الظلم .

١١٣ ـ فر : عن أحمد بن محمّد بن عليّ الزهريّ ، عن أحمد بن الحسين بن المفلس ، عن زكريّا بن محمّد ، عن عبدالله بن مسكان وأبان بن عثمان ، عن بريد بن معاوية العجليّ و إبراهيم الأحمري قالا : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و عنده زياد الأحلام فقال أبوجعفر: يا زياد ما لي أرى رجليك متفلّقين ؟ قال : جعلت لك الفداء جئت على نضولي أُعاتبه الطريق (١) و ما حملني على ذلك إلّا حبٌّ لكم و شوق إليكم ، ثمّ أطرق زياد مليّاً ثمّ قال : جعلت لك الفداء إنّي ربما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي فكأنّي آيس ثمّ أذكر حبّي لكم وانقطاعي إليكم ، قال : يازياد وهل الدين إلّا الحبّ والبغض ؟ ثمّ تلا هذه الثلاث آيات كأنّها في كفّه « ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان ، وزيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان اُولئك هم الراشدون ۞ فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم (٢) » وقال : « يحبّون من هاجر إليهم (٣) » وقال : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (٤) » .

أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله إنّي اُحبّ الصوّامين ولا أصوم واُحبّ المصلّين ولا اُصلّي ، واُحبّ المتصدّقين ولا اُصدّق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مع من أحببت ولك ما كسبت أما ترضون أن لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ

---

(١) قال الجوهري : عتب البعير يعتب و يعتب (ض ن) عتباناً : أى مشى على ثلاث قوائم ، وكأن المراد أنى جئت على نضولي ـ يعني بعيره المهزول ـ وكنت أحمله و أكلفه مشى الطريق بالعتبان لما به من العقر ، و في المصدر المطبوع بالنجف : على نضولي عامة الطريق .

(٢) الحجرات : ٧ و ٨ .

(٣) الحشر : ٩ .

(٤) آل عمران : ٣١ .

قوم إلى مأمنهم ، وفزعنا إلى رسول الله ، وفزعتم إلينا (١) .

بيان : في القاموس فلقه يفلقه شقّه كفلّقه فانفلق و تفلّق ، و في رجله فلوق : شقوق ، و قال : النضو بالكسر المهزول من الابل وغيرها « كأنّها في كفّه » أي من غير تفكّر و مكث كأنّها كانت مكتوبة في كفّه ، وتعجّب السائل من ذلك يدلّ على قصورمعرفته « ولا أصوم » أي كثيراً و كذا البواقي « فزعة » أي ما يوجب الفزع والخوف ، وفزع إليه كفرح لجأ .

١١٥-ختص : عن الصادق عليه السلام قال : والله إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض .

وقال : إنّ المؤمن وليّ الله فيعينه وينصره ويصنع له ، ولا يقول عليه إلاّ الحقّ ولا يخاف غيره .

وقال : والله إنّ المؤمن لأعظم حقّاً من الكعبة . (٢)

١١٦ - ختص : بإسناده عن سهل بن زياد ، عن عروة بن يحيى ، عن أبي سعيد المدائنيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام مامعنى قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه : « وما كنت بجانب الطور إذناديناً » فقال عليه السلام كتاب لنا كتبه الله ياباسعيد في ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفي عام ، صيّره معه في عرشه أوتحت عرشه ، فيه: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ، من أتاني منكم بولاية آل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي (٣) .

١١٧- صفات الشيعة : للصدوق بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له الدّوانيقي بالحيرة أيّام أبي العبّاس ياأباعبدالله ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتّى يعرف مذهبه ؟ فقال: ذلك لحلاوة الايمان في صدورهم من حلاوته يبدونه تبدّياً (٤) .

---

(١) تفسير فرات ص ١٦٥ .
(٢) الاختصاص ص ٢٨ .
(٣) الاختصاص ص ١١١ .
(٤) صفات الشيعة ص ١٧٠ .

١١٨- ومنه : باسناده عن محمّد بن عمران ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد فاذا هو باُناس من أصحابه بين القبر والمنبر ، قال : فدنا منهم وسلّم عليهم ، و قال:والله إنّي لأُحبّ ريحكم و أرواحكم فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد .

واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع‌والاجتهاد، من‌ائتمّ‌منكم بقوم فليعمل بعملهم (١) أنتم شيعة الله ، و أنتم أنصارالله ، وأنتم السابقون الأوّلون ، و السابقون الآخرون، والسابقون في‌الدّنيا إلى محبّتنا ، والسابقون‌في الآخرة إلى الجنّة ضمنت لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ و ضمان النبيّ صلّى الله عليه وآله و أنتم الطيّبون ، و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء، و كلّ مؤمن صدّيق .

كم من مرّة قال أميرالمؤمنين لقنبر:أبشروا و بشّروا فوالله لقد مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وهوساخط على اُمّته إلّا الشيعة .

ألا و إنّ لكلّ شيء عروة و عروة الدين الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس‌الشيعة ، ألا و إنّ‌لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض‌تسكنها الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة وشهوة الدّنيا سكنى شيعتنا فيها .

والله لولاما‌في الأرض منكم مااستكمل أهل خلافكم طيّبات مالهم في‌الآخرة فيها نصيب ، كلّ ناصب و إن تعبّد و اجتهد منسوب إلى‌هذه الآية « خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » (٢) ومن دعا مخالفاً لكم فاجابة دعائه لكم ، ومن طلب منكم إلى‌الله تبارك وتعالى اسمه حاجة فله مائة ومن‌سأل منكم مسألة فله مائة ، ومن دعا دعوة فله مائة ، ومن‌عمل‌حسنة فلا يحصى‌تضاعفاً ، ومن أساء سيّئة فمحمّد صلّى الله عليه وآله حجيجه على تبعتها .

والله إنّ صائمكم ليرتع في رياض الجنّة تدعوله الملائكة بالفوز حتّى يفطر

---

(١) و من ائتم‌منكم‌بامام فليعمل بعمله خ ل .

(٢) الغاشية : ٣ و ٤ .

وإنّ حاجّكم و معتمركم لخاصّة الله ، و إنّكم جميعاً لأهل دعوة الله و أهل ولايته لاخوف عليكم ولاحزن ، كلّكم في الجنّة فتنافسوا في الصالحات ، والله ما أحدأقرب من عرش الله بعدنا يوم القيامة من شيعتنا ، ما أحسن صنع الله إليهم لولا أن تفتنوا ويشمت بكم عدوّكم ، ويعظّم الناس ذلك ، لسلّمت عليكم الملائكة قبلاً .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يخاف الناس ولايخافون ويحزن الناس ولا يحزنون .

قال :وقد حدّثني بهذاالحديث ابن الوليد باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام إلاّ أنّ حديثه لم يكن بهذا الطول و في هذه زيادات ليست في ذلك والمعاني متقاربة (١).

١١٩ - مشكوة الانوار : عن عليّ بن حمران ، عن أبيه ، عنه عليه السلام مثله إلى قوله ما أحسن صنع الله إليهم ثمّ قال : قال عليّ رضوان الله عليه: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة مشرقة وجوههم ، قريرة أعينهم ، قد اُعطوا الأمان ممّا يخاف الناس يخاف الناس ولايخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله مايشعر أحد منكم يقوم إلى الصلاة وقدا كتنفته الملائكة يصلّون عليه ، ويدعون له ، حتّى يفرغ من صلاته ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وإنّ جوهر بني آدم محمّد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا ما أقربهم من عرش الله وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة ، والله لولا زهوهم لعظم ذلك لسلّمت إليهم الملائكة قبلاً (٢).

بيان : في القاموس الزهو الكبر والتيه والفخر .

١٢٠ - صفات الشيعة : باسناده عن عامر الجهنيّ قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفينا أبوبكر وعمر وعثمان ، وعليّ عليه السلام ناحية فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فجلس إلى جانب عليّ عليه السلام فجعل ينظر يميناً وشمالاً ثمّ قال : إنّ عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور ، تتلألأ وجوههم نوراً .

---

(١) الحديث مستخرج من فضائل الشيعة ص ١٤١ ، لا صفات الشيعة . و هكذا فيما سيأتي .

(٢) مشكوة الانوار : ٩٢ - ٩٤ .

قال : فقام أبوبكر فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله أنا منهم ؟ قال له: اجلس ثمّ قام إليه عمر فقال له مثل ذلك، فقال له: اجلس ، فلمّا رأى ابن مسعود ما قال لهما النبيّ ﷺ قام حتّى استوى قائماً على قدميه، ثمّ قال : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم ، قال : فضرب يده على منكب عليّ عليه السلام ثمّ قال :هذا و شيعته هم الفائزون (١) .

١٢١- ومنه : عن أبيه، عن سعد، عن عباد بن سليمان ،عن سدير الصيرفيّ قال: دخلت عليه و عنده أبو بصير وميسّر و عدّة من جلسائه فلمّا أن أخذت مجلسي أقبل عليّ بوجهه وقال: يا سدير أما إنّ وليّنا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحيّاً وميّتاً ، قال: قلت :جعلت فداك أما عبادته قائماً و قاعداً و حيّاً فقد عرفنا فكيف يعبد الله نائماً و ميّتاً ؟

قال : إنّ وليّنا ليضع رأسه فيرقد فإذا كان وقت الصلاة وكّل به ملكين خلقا من الأرض لم يصعدا إلى السماء ، و لم يريا ملكوتها ، فيصلّيان عنده حتّى ينتبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الادميّين وإنّ وليّنا ليقبضه الله إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: يا ربّنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى أجله ، ولأنت أعلم منّا بذلك فائذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك قال: فيوحي الله إليهما أنّ في سمائي لمن يعبدني ومالي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها ، وإنّ في أرضي لمن يعبدني ومالي في عبادته من حاجة وما خلقت خلقاً أحوج إليّ منه ، فاهبطا إلى قبر وليّي .

فيقولان :يا ربّنا من هذا يسعد بحبّك إيّاه ؟قال : فيوحي الله إليهما ذلك من أُخذ ميثاقه بمحمّد عبدي ووصيّه وذرّيّتهما بالولاية اهبطا إلى قبر وليّي فلان بن فلان ؛ فصلّيا عنده إلى أن أبعثه في القيامة .

قال: فيهبط الملكان فيصلّيان عند القبر إلى أن يبعثه الله ، فيكتب ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الادميّين .

---

(١) فضائل الشيعة ص ١٥١ .

قال سدير: جعلت فداك يا ابن رسول الله فاذاً وليّكم نائماً و ميّتاً أعبد منه حيّاً و قائماً ! قال : فقال : هيهات ياسدير إنّ وليّنا ليؤمن على الله عزّ وجلّ يوم القيامة فيجيز أمانه (١) .

١٢٢ـ ومنه : باسناده عن معاوية بن عمّار ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأوّلون والآخرون ، ثمّ سكت ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً فقال عمر بن الخطّاب: بأبي أنت وأمّي هم الشهداء ؟ قال : هم الشهداء و ليس هم الشهداء الّذين تظنّون ، قال : هم الأنبياء ؟ قال : هم [الانبياء و ليس هم الأنبياء الّذين تظنون . قال : هم الأوصياء ؟ قال : هم]الأوصياء وليس هم الأوصياء الّذين تظنّون ، قال : فمن أهل السماء أومن أهل الأرض؟ قال :هم من أهل الأرض قال :فأخبرني من هم؟ قال: فأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام فقال :هذا و شيعته ،ما يبغضه من قريش إلاّ سفاحيّ ، ولا من الأنصار إلاّ يهوديّ ولا من العرب إلاّ دعيّ ولا من سائر الناس إلاّ شقيّ ، ياعمر كذب مَن زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً (٢) .

١٢٣ـ ومنه : باسناده عن محمّد بن قيس وعامر بن السمط ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور ، على وجوههم نور ، يعرفون بآثار السجود ، يتخطّون صفّاً بعد صفّ حتّى يصيروا بين يدي ربّ العالمين ، يغبطهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون ، ثمّ قال: أُولئك شيعتنا وعليّ إمامهم (٣) .

١٢٤ـ ومنه : باسناده عن مالك الجهنيّ ، عن أبي عبدالله قال : يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة ، و تؤدّوا الزكاة ، و تكفّوا أيديكم ، وتدخلوا الجنّة ؟ ثمّ قال: يامالك إنّه ليس من قوم ائتمّوا بامام في دار الدّنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم ، ومن كان بمثل حالكم، ثمّ قال : يا مالك إنّ الميّت منكم على

(١ـ٣) فضائل الشيعة :١٥١ـ١٥٣ .

هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

قال : وقال مالك : بينما أنا عنده ذات يوم جالس وأنا أُحدّث نفسي بشيء من فضلهم ، فقال لي: أنتم والله شيعتنا لاتظنّنّ أنّك مفرط في أمرنا يا مالك إنّه لايقدر على صفة الله ، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفة الرّسول صلى الله عليه وآله وكما لايقدر على صفة الرسول فكذلك لايقدر على صفتنا ، وكما لايقدر على صفتنا فكذلك لايقدر على صفة المؤمن .

يا مالك إنّ المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّى يتفرّقا و إنّه لن يقدر على صفة من هو هكذا ، وقال : إنّ أبي عليه السلام كان يقول: لن تطعم النار من يصف هذا الأمر (١) .

١٢٥ـ ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن عثمان ابن عبدالله ؛ عن عبدالله بن لهيعة ؛ عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله قال : بينا النبيُّ بعرفات ، و عليٌّ تجاهه ، ونحن معه ، إذا أومأ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : ادن منّي يا عليُّ فدنا منه فقال : ضع خمسك يعني كفّك في كفّي فأخذ بكفّه فقال يا عليُّ خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها ، و الحسن و الحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة (٢) .

١٢٦ ـ ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا عن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :أنا الشجرة، وفاطمة فرعها ، و عليٌّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها ، وأغصان الشجرة ذاهبة على ساقها، فأيُّ رجل تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة برحمته ، قيل: يا رسول الله قد عرفنا الشجرة وفرعها ، فمن أغصانها ؟ قال: عترتي ، فما من عبد أحبّنا أهل البيت ، و عمل بأعمالنا ، و حاسب نفسه قبل أن

---

(١) فضائل الشيعة ١٥٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٣ .

يحاسب إلاّ أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة (١) .

١٢٧ ـ ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن خاله عليّ بن الحسين ، عن الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب ، عن أبيهما عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما أستطيع فراقك ، وإنّي لأدخل منزلي فأذكرك فأترك صنيعتي وأقبل حتّى أنظر إليك حبّاً لك ، فذكرت إذا كان يوم القيامة و اُدخلت الجنّة فرفعت في أعلى علّيّين فكيف لي بك يا نبيّ الله ؟ فنزل «ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً » (٢) فدعا النبيّ الرجل فقرأها عليه و بشّره بذلك (٣) .

١٢٨ ـ ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد ابن أحمد بن نصر ، عن موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن آبائه قال : أتى رجل النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله رجل يحبّ من يصلّي ولا يصلّي إلاّ الفريضة ، ويحبّ من يتصدّق ولا يتصدّق إلاّ بالواجب ، ويحبّ من يصوم ولا يصوم إلاّ شهر رمضان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ (٤) .

١٢٩ ـ ما : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن محمّد بن عبدالرّحمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتستخفّوا بشيعة عليّ فانّ الرجل منهم ليشفع بعدد ربيعة ومضر (٥) .

١٣٠ ـ ما : بهذا الإسناد ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلا ، عن

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٤ .
(٢) النساء : ٦٩ .
(٣و٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٤ .
(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣ .

أبي‌عبدالله عليه السلام قال : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في بيت اُمّ‌سلمة فلمّا رآه قال : كيف أنت يا عليّ إذا جمعت الاُمم ، و وضعت الموازين ، و برز لعرض خلقه ، و دعي الناس إلى مالابدّ منه ، قال : فدمعت عين أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا عليّ تدعى والله أنت و شيعتك غرّاً محجّلين رواء مرويّين ، مبياضّة وجوهكم و يدعى بعدوّك مسوادّة وجوههم أشقياء معذّبين أما سمعت إلى قول الله تعالى «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» (١) أنت و شيعتك « والّذين كفروا بآياتنا اُولئك هم شرّ البريّة» عدوّك يا عليّ .

بيان : « والّذين كفروا» اختصار في الاية ونقل بالمعنى .

١٣١ ـسعدالسعود للسيدابن طاوس : قال : رأيت في مختصر تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفليّ و جعفر بن محمّد الحسينيّ و محمّد بن أحمد الكاتب و محمّد بن حسين البزّاز قالوا : حدّثنا عيسى بن مهران قال : أخبرنا محمّد بن بكّار الهمدانيّ ، عن يوسف السرّاج قال : حدّثني أبوهريرة العماريّ من ولد عمّار بن ياسر ، عن جعفربن محمّد ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله :«طوبى‌لهم وحسن مآب» (٢) أتى المقداد بن الأسود الكندي إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة لوسارالراكب الجواد لسار في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها ورقها برودخضر ، وزهرها رياض صفر ، وأقناؤها سندس‌واستبرق ، وثمرها حلل خضر ، و صمغها (٣) زنجبيل و عسل ، وبطحاؤها ياقوت أحمر، وزمرّد أخضر و ترابها مسك و عنبر ، و حشيشها زعفران ينيع ، والنجوج يتأجّج من غير وقود

(١) البينة ٧ و ما بعدها مأخوذ من الاية ٦ : « ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شرالبرية» .

(٢) الرعد : ٢٩ .

(٣)ضمجها خ ل .

و يتفجّر من أصلها السلسبيل ، والرحيق والمعين ، فظلّها مجلس من مجالس شيعة عليّ بن أبي طالب يجمعهم .

فبيناهم يوماً في ظلّها يتحدّثون إذ جائتهم الملائكة يقودون نُجباً قدجبلت من الياقوت ، لم ينفخ فيهاالروح ، مزمومة بسلاسل من ذهب كأنّ وجوهها المصابيح نضارة وحسناً ، وبرها حشو أحمر ، ، و مرعزّ أبيض ، مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً وبهاء ذلّل من غير مهانة ، نجب من غير رياضة ، عليها رجال ألوانها من الدرّ والياقوت ، مفضّضة باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبّسة بالعبقريّ والأرجوان فأناخوا تلك النجائب (١) إليهم ثمّ قالوا لهم : ربّكم يقرئكم السلام فتزورونه فينظر إليكم ويحيّيكم و يزيدكم من فضله وسعته ، فانّه ذورحمة واسعة وفضل عظيم .

قال : فيتحوّل كلّ رجل منهم على راحلته ، فينطلقون صفّا واحداً معتدلاً لايفوّت منهم شيء شيئاً ولايفوت اُذن ناقة ناقتها ، ولابركة ناقة بركتها ، ولايمرّون بشجرة من شجر الجنّة إلاّ أتحفتهم بثمارها ، و رحلت لهم من طريقه كراهية لأن تنثلم طريقتهم، وأن يفرّق بين الرجل ورفيقه .

فلمّا رفعوا إلى الجبّار تبارك وتعالى قالوا : ربّنا أنت السلام و منك السلام ولك يحقّ الجلال والاكرام قال : فقال: أنا السلام ومنّي السلام ولي يحقّ الجلال و الاكرام ، فمرحباً بعبادي الّذين حفظوا وصيّتي في أهل بيتي ، و راعوا حقّي و خلّفوني بالغيب ، وكانوا منّي على كلّ حال مشفقين .

قالوا : أما و عزّتك وجلالك ما قدرناك حقّ قدرك ، وما أدّينا إليك كلّ حقّك ، فائذن لنا بالسجود ، قال لهم ربّهم عزّوجلّ : إنّي قدوضعت عنكم مؤونة العبادة ، و أرحت لكم أبدانكم ، فطالما أنصبتم لي الأبدان ، و عنتّم لي الوجوه فالان أفضيتم إلى روحي ورحمتي فاسألوني ما شئتم ، وتمنّوا عليّ اُعطكم أمانيّكم وإنّي لم أجزكم اليوم بأعمالكم ، ولكن برحمتي و كرامتي وطولي وعظيم شأني و

---

(١) البخاتي خ ل .

بحبّكم أهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله .

فلم يزالوا يا مقداد محبّي عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في اُمنيّته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة قال لهم ربّهم تبارك وتعالى : لقد قصرتم في أمانيّكم ، ورضيتم بدون مايحقّ لكم فانظروا إلى مواهب ربّكم فاذا بقباب وقصور في أعلا علّيّين من الياقوت الأحمر و الأخضر والأبيض والأصفر ، يزهر نورها ، فلولا أنّه مسخّر مسخّد إذا للمعت الأبصار منها .

فما كان من تلك القصور من الياقوت مفروش بالسندس الأخضر ، و ما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرياط الصفر مبثوثة بالزبرجد الأخضر ، و الفضّة البيضاء والذّهب الأحمر ، قواعدها وأركانها من الجوهر ، ينوّر من أبوابها وأعراضها ، نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جنّتان مدهامّتان فيهما من كلّ فاكهة زوجان .

فلمّا أرادوا الانصراف إلى منازلهم حوّلوا على براذين من نور ، بأيدي ولدان مخلّدين ، بيد كلّ وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين ، لجمها وأعنّتها من الفضّة البيضاء ، و أثفارها من الجواهر فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّؤنهم بكرامة ربّهم حتّى إذا استقرّ قرارهم قيل لهم: هل وجدتم ماوعدكم ربّكم حقّاً ؟ قالوا : نعم ربّنا رضينا فارض عنّا قال : برضاي عنكم وبحبّكم أهل بيت نبيّي حللتم داري ، وصافحتم الملائكة ، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ، ليس فيه تنغيص ، فعندها قالوا : الحمدلله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور ، الذي أحلّنا دار المقامة من فضله لايمسّنا فيها نصب ولايمسّنا فيها لغوب .

قال لنا أبو محمّد النوفلي أحمد بن محمّد بن موسى: قال لنا عيسى بن مهران: قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث فقلت : أبرأ إليكم من عهدة الحديث فانّ يوسف السرّاج لا أعرفه فلمّا كان من اللّيل رأيت في منامي كأنّ إنساناً جاءني ومعه كتاب وفيه: بسم الله الرّحمن الرّحيم من محمود بن إبراهيم و حسن بن الحسين و

يحيى بن الحسن القزّاز وعليّ بن القاسم الكندي من تحت شجرة طوبى ، و قد أنجز لنا ربّنا ماوعدنا فاحتفظ بمافي يديك من هذه الاية ، فانّك لم تقرأ منها كتاباً إلاّ أشرقت له الجنّة (١) .

بيان : «وأقناؤها» بالقاف جمع قنو ، بالكسر والضمّ ، وهو من النخل بمنزلة العنقود من العنب و في بعض النسخ بالفاء أي عرصاتها ، وهي غيرمناسبة ، و في بعضها أفنانها بالنونين جمع الفنن محرّكة و هو الغصن ، و في القاموس ينع الثمر كمنع و ضرب حان قطافه كأينع ، واليانع الأحمر من كلّ شيء والثمر الناضج كالينيع و قال يلنجوج ويلنجج وألنجج والألنجوج : عود البخور ، و قال : الأجيج تلهّب النار كالتأجّج ، وقال النجيب وكهمزة الكريم الحسيب و الجمع أنجاب و نجباء ونجب وناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب .

و قال المِرعزّ والمرعزّى: و يمدّ إذا خفّف و قد تفتح الميم في الكلّ الزّغب الّذي تحت شعر العنز ، و قال عبقر موضع كثير الجنّ وقرية ثيابها في غاية الحسن والعبقريّ الكامل [من كلّ شيء]والسيّد وضرب من البسط .

وقال البيضاويّ : العبقريّ منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنّه اسم بلد الجنّ فينسبون إليه كلّ شيء عجيب وفي القاموس الأرجوان بالضمّ الأحمر ، وثياب حمر وصبغ أحمر والحمرة وأحمر أرجواني قانيء وقال البرك أي بالفتح الصدر كالبركة بالكسر .

و أقول : الظاهر أنّ المراد بقوله لايفوّت منهم شيء شيئاً أي لايسبق جزء من كلّ منها جزءاً من الأخرى ، فهو لبيان اعتدال الصفوف و ضمير ذوي العقول على المجاز ، لتشريفها ، مع أنّه لا استبعاد في كونهامن ذوي العقول و قوله « ناقتها» المراد بها الناقة الّتي معها قال في المصباح فاته فلان بذراع سبقه بها و في القاموس المسخّد كمعظّم الخاثر النفس ، والمصفرّ الثقيل المورّم ، و سخّد ورق الشجر بالضمّ تسخيداً ندى وركب بعضه بعضاً وقال : لمع البرق بالشيء ذهب .

وقال:الريطة كلّ ملاءة غيرذات لفقين كلّها نسج واحد وقطعة واحدة ، و كلّ

---

(١) سعدالسعود ص ١٠٩ .

ثوب لين رقيق ، والجمع ريط ورياط « مدهامّتان» قال البيضاويّ خضراوان تضربان إلى السواد من شدّة الخضرة «زوجان» أي صنفان غريب ومعروف ، أورطب ويابس و«الحكمة» محرّكة ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران ، و قال : الثفر بالتحريك السير في مؤخّر السرج ، وقد يسكن وتنغيص العيش تكديره .

وأقول : الرواية كانت سقيمة فصحّحتها من سائر المواضع بحسب الإمكان والله المستعان .

١٣٢ ـ ما : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن مهزم بن أبي بردة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أنت أحصيت ما على الأرض من شيعة عليّ عليه السلام فلست تلاقي إلاّ من هو حطب لجهنّم، إنّه لينعم على أهل خلافكم بجواركم إيّاهم ، ولولا ماعلى الأرض من شيعة عليّ عليه السلام مانظرت إلى غيث أبداً إنّ أحدكم ليخرج و ما في صحيفته حسنة فيملأها الله له حسنات قبل أن ينصرف و ذلك أنّه يمرّ بالمجلس وهم يشتمو ننا ، فيقال: اسكتواهذا من الفلانيّة ، فاذا مضى عنهم شتموه فينا (١) .

١٣٣ـ مشكوة الانوار : عن ربيعة بن ناجد قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّما مثل شيعتنا مثل النحل في الطير ، [ليس شيء من الطير] إلاّوهو يستضعفها ولو أنّ الطير تعلم مافي أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك (٢) ..

أقول : قال ابن أبي‌الحديد في شرح النهج : روى جعفرالأحمر ، عن مسلم الأعور ، عن حبّة العرنيّ قال : قال عليّ عليه السلام : من أحبّني كان معي أما إنّك لوصمت الدهر كلّه ، و قمت اللّيل كلّه ، ثمّ قتلت بين الصفا والمروة ، أو قال بين الركن والمقام ، لما بعثك الله إلاّ مع هواك ، بالغاً مابلغ ، إن في جنّة ففي جنّة وإن في نار ففي نار .

بيان : « مع هواك » أي مع من تهواه وتحبّه ، فإن كان هو في الجنّة فأنت

(١) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٨٧ . (٢) مشكوة الانوار:٦٣.

معه في الجنّة ، وإن كان في النار فأنت معه في النـار .

١٣٤- العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في شيعة آل محمّد أنّهم منهم أنّ كلّ من والى قوماً فهو منهم ، و إن لم يكن من جنسهم ، وذلك قول الله عزّوجلّ «يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الانس ✿ و قال أولياؤهم من الانس» (١) فالجنّ بخلاف الانس ، لكنّهم لما والوهم تسبهم الله إليهم ، فكذلك كلّ من توالى آل محمّد فهو منهم .

١٣٥- ومنه : قال: العلّة في أنّ رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما هما الوالدان قول الله عزّوجلّ « و اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحسانا » (٢) قال الصادق عليه السلام : هما رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما والعلّة في أنّ الشيعة كلّهم أيتام أنّ هذين الوالدين قد قبضا عنهم ، والعلّة في اسم فاطمة صلوات الله عليها أنّ الله فطم بها شيعتها من النار .

١٣٦- كتاب المسلسلات : حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني أحمد بن زياد بن جعفر قال : حدّثني أبوالقاسم جعفر بن محمّد العلويّ العريضيّ قال : قال أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن خليل : قال: أخبرني عليّ بن محمّد بن جعفر الأهوازيّ قال : حدّثني بكر بن أحنف قال : حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قالت : حدّثتني فاطمة و زينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهما السلام قلن حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليهما السلام قالت : حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن عليّ عليهما السلام قالت : حدّثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين عليهما السلام قالت : حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ عليهما السلام عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة ، و عليها باب مكلّل بالدرّ و الياقوت ، و على الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب « لا إله إلّا الله

---

(١) الانعام : ١٢٨ .

(٢) النساء : ٣٦ .

محمّد رسول الله عليّ وليّ القوم » و إذا مكتوب على الستر بخّ بخّ مَن مثل شيعة عليّ ؟.

فدخلته فاذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف ، و عليه باب من فضّة مكلّل بالزّبرجد الأخضر ، و إذا على الباب ستر ، فرفعت رأسي فاذا مكتوب على الباب «محمّد رسول‌الله عليّ وصيّ المصطفى» و إذا على الستر مكتوب : « بشّر شيعة عليّ بطيب المولد».

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه ، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلّلة باللّؤلوء وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر شيعة عليّ هم الفائزون ، فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا ؟ فقال : يا محمّد لابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يحشر الناس كلّهم يوم القيامة حفاة عراة إلاّ شيعة عليّ ويدعى الناس بأسماء اُمّهاتهم ماخلا شيعة عليّ عليه السلام فانّهم يدعون بأسماء آبائهم فقلت : حبيبي جبرئيل و كيف ذاك ؟ قال : لأنّهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم .

بيان : «فطاب مولدهم» لعلّ المعنى أنّه لما علم الله من أرواحهم أنّهم يحبّون عليّاً وأقرّوا في الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم .

١٣٧ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير : يا با محمّد إنّ لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، و ذلك قوله عزّوجلّ «الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا » استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق (١) .

١٣٨ - كا : عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس عمّن ذكره عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا با محمّد إنّ لله عزّ ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه ، وذلك

---

(١) الكافي ج : والاية في المؤمن : ٧ .

قوله عزّوجلّ «يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا » والله ما أراد [بهذا] غير كم (١) .

١٣٩- فس : عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ فقال : والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض ومافي السماء موضع قدم إلّا وفيه ملك يسبّحه ويقدّسه ، ولا في الأرض شجرة ولامدر إلّا و فيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها ، والله أعلم بها ، ومامنهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ، و يستغفر لمحبّينا و يلعن أعداءنا ويسأل الله عزّوجلّ أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً .

و قوله « الّذين يحملون العرش » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله « ومن حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا» يعني شيعة آل محمّد «ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للّذين تابوا» من ولاية فلان و فلان وبني اُميّه «و اتّبعوا سبيلك» أي ولاية وليّ الله « وقهم عذاب الجحيم» إلى قوله «الحكيم» يعني من تولّى علياً عليه السلام فذلك صلاحهم « وقهم السيّئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته» يعني يوم القيامة « وذلك هو الفوز العظيم» لمن نجّاه الله من هؤلاء ، يعني ولاية فلان وفلان (٢) .

١٤٠ - م : « صراط الّذين أنعمت عليهم » أي قولوا اهدنا صراط الّذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك ، وهم الّذين قال الله تعالى : «ومن يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين وحسن اُولئك رفيقاً» وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : ثمّ قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحّة البدن وإن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً فما ندبتم الى

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٠٤ .

(٢) تفسير القمي ص ٥٨٣ .

أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنّما اُمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الّذين أنعم عليهم بالايمان بالله ، و تصديق رسول الله ، وبالولاية لمحمّد وآله الطيّبين ، و أصحابه الخيّرين المنتجبين ، وبالتقيّة الحسنة الّتي يسلم بها من شرّ عبادالله و من الزيادة في آثام أعداء الله و كفرهم ، بأن تداريهم و لاتغريهم بأذاك و أذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين .

فإنّه ما من عبدولا أمة والى محمّداً وآل محمّد وأصحاب محمّد ، وعادى من عاداهم إلاّ كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً ، وجنّة حصينة .

و ما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المدارة ، فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حقّ إلاّ جعل الله نفسه تسبيحاً وزكّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا ، و احتمال الغيظ لما يستمعه من أعدائنا ، و أعطاه ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله .

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم ، وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم ، وغفرها لهم إلاّ قال الله عزّ وجلّ له يوم القيامة : يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ، و لم تستقص عليهم فيمالك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل مافعلته من المسامحة والتكرّم فأنا أقضيك اليوم على حقّ وعدتك ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيلحقه بمحمّد و آله و أصحابه ، ويجعله في خيار شيعتهم .

ثمّ قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبدالله أحبّ في الله و أبغض في الله و وال في الله ، فانّه لاينال ولاية الله إلاّ بذلك ، ولايجد الرجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا ، عليها يتوادّون ، و عليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنه من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنّي قدواليت و عاديت في الله

ومن وليّ الله حتّى اُواليه ، و من عدوّه حتّى اُعاديه ؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : هذا ؟ قال : بلى هذا وليّ الله فواله ، و عدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، وال وليّ هذا ولوأنّه قاتل أبيك و ولدك ، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك (١) .

١٤١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عمرو بن أبي‌المقدام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خرجت أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو باُناس من الشيعة ، فسلّم عليهم ، ثمّ قال : إنّي والله لاُحبّ رياحكم و أرواحكم ، فأعينوني على ذلك بورع و اجتهاد ، و اعلموا أنّ ولايتنا لاتنال إلّا بالورع والاجتهاد ، من ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعلمه (٢) .

أنتم شيعة الله ، و أنتم أنصار الله ، و أنتم السابقون الأوّلون ، والسابقون الاخرون ، والسابقون في الدّنيا [إلى محبّتنا] والسابقون في الاخرة إلى الجنّة ، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ ، وضمان رسول الله ﷺ والله ما على درجة الجنّة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات أنتم الطيّبون ، ونسائكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء عيناء ، و كلّ مؤمن صدّيق .

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : يا قنبر أبشر وبشّر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو على اُمّته ساخط إلّا الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزّ الاسلام الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الاسلام الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الاسلام الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً و إمام الأرض أرض تسكنها الشيعة .

والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً أبداً ، والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ، ولا أصابوا الطيّبات ، مالهم في الدّنيا ولا لهم في الاخرة من نصيب ، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الاية «عاملة

---

(١) تفسير الامام ص ١٧ .   (٢) مر مثل هذا الحديث تحت الرقم ١١٨ .

ناصبة ✿ تصلى ناراً حامية» (١) فكلّ ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بأمر الله عزّوجلّ ، ومن يخالفهم ينطقون بتفلّت (٢).

والله مامن عبدمن شيعتنا ينام إلاّ أصعدالله عزّوجلّ روحه إلى السماء ، فيبارك عليها ، فإن كان قدأتى عليها أجلها ، جعلها في كنوز من رحمته وفي رياض جنّته و في ظلّ عرشه ، و إن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الّذي خرجت منه ، لتسكن فيه ، و الله إنّ حاجّكم وعمّاركم لخاصّة الله عزّوجلّ ، وإنّ فقراءكم لأهل الغنى، وإنّ أغنياءكم لأهل القناعة ، و إنّكم كلّكم لأهل دعوته وأهل إجابته (٣) .

١٤٢ ـ وروى أيضاً ، عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن شمّون،عن الأصمّ ، عن عبدالله بن القاسم . عن عمروبن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه :

ألا و إنّ لكلّ شيء جوهراً و جوهرولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا حبّذا شيعتنا ، ماأقربهم من عرش الله عزّوجلّ وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً و الله مامن عبد من شيعتنا يتلوا القرآن في صلاته قائماً إلاّ وله بكلّ حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلاته جالساً إلاّ وله بكلّ حرف خمسون حسنة ، ولا في غيرصلاة إلاّ وله بكلّ حرف عشرحسنات، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجرمن قرأ القرآن ممّن خالفه .

أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين ، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيله ، أنتم والله الّذين قال الله عزّوجلّ « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين » (٤) إنّما شيعتنا أصحاب

---

(١) الغاشية ص ٤ .

(٢) تفلت الى الشيء نازع اليه ، يقال : أراه يتفلت الى صحبتك أى ينازع اليها و المعنى أنهم يبتدرون الى الكلام من دون تلبث و تمكث .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٢١٣ .

(٤) الحجر : ٤٧ .

الأربعة الأعين : عينان في الرأس ، و عينان في القلب ، ألاوالخلائق كلّهم كذلك إلاّ أنّ الله عزّوجلّ فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم (١) .

توضيح : «الرياح» جمع الريح والمراد هنا الرّيح الطيبة أو الغلبة أوالقوّة أو النصرة ، أوالدولة ، «والأرواح» إمّا جمع الروح بالضمّ أو بالفتح بمعنى نسيم الرّيح أوالراحة على ذلك ، أي على ماهو لازم الحبّ من الشفاعة في الدارين «حوراء» أي في الجنّة على صفة الحوريّة في الصباحة والجمال والكمال «أبشر»أي خذ هذه البشارة و«بشّر» أي غيرك ، و«استبشر» أي افرح وسرّ بذلك ، والدعامة بالكسر عمادالبيت «بتفلّت» أي يصدر عنهم فلتة من غير تفكّر ورويّة ، وأخذ من صادق .

«لأهل الغنى» أيغنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكّلهم على ربّهم «لأهل دعوته » أي دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما « وجوهرولد آدم » شبّههم بالجوهر من بين سائرأجزاء الأرض في الحسن والبهاء والندرة و كثرة الانتفاع ، أو المعنى ليست حقيقة الانسانيّة وجبلّتها إلاّ فيهم ، وهم مستحقّون لهذا الاسم ، وسائر النـاس كالأنعام والهمج والنسناس ، أوهم المقدمون والمقدّمون في طلب السعادات واكتساب الكمالات ، في القاموس الجوهر كلّ حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ومن الشيء ماوضعت عليه جبلّته ، والجريّ المقدم وقال : حبّذا الأمر أي هوحبيب جعل حبّ و ذا كشيء واحد و هو اسم وما بعده مرفوع به ، ولزم ذاحبّ و جرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنّث حبّذا لاحبّذة (٢) .

« لولا أن يتعاظم الناس » أي يعدّوه عظيماً و يصير سبباً لغلوّهم فيهم ، و في القاموس رأيته قَبَلاً محرّكة وبضمّتين ، و كصرد و كعنب أي عياناً ومقابلة «ممّن خالفه» أي أجره التقديري أي لو كان له أجر مع قطع النظر عمّا يتفضّل به على الشيعة ، كأنّه له أجر واحد،فهذا ثابت للساكت من الشيعة «أجر المجاهدين » أي في سائر أحوالهم غيرحالة المصافّة مع العدوّ «وفتح أبصاركم» أي أبصارقلوبكم .

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢١٤ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٥٠ .

أقول : إنّما كرّرت إيراد هذا الخبر لكثرة الاختلاف بين الروايات ، و غزارة فوائدها ، و قد مضى في أبواب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام و في أبواب الحوض والشفاعة و أحوال القيامة ، كثيرمن فضائل الشيعة .

١٦

(باب)

«(ان الشيعة هم أهل دين الله ، وهم على دين)»
«أنبيائه ، وهم على الحق ، ولا يغفر الا لهم »
« ولايقبل الا منهم »

الايات؛آل عمران : إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين (١) .

ابراهيم : فمن تبعني فانّه مني (٢) .

تفسير : « إنّ أولى الناس بابراهيم » في المجمع (٣) أي أحقّ الناس بنصرة إبراهيم بالحجّة أو بالمعونة «للّذين اتّبعوه» في وقته و زمانه ، وتولّوه بالنصرة على عدوّه « وهذا النبيّ والّذين آمنوا » يتولّون نصرته بالحجّة لما كان عليه من الحقّ « والله وليّ المؤمنين » لأنّه يتولّى نصرتهم ، والمؤمن وليّ الله ، لهذا المعنى بعينه وقيل: إنّه يتولّى نصرة ما أمرالله به من الدّين .

و في هذه الاية دلالة على أنّ الولاية ثبتت بالدين لا بالنسب ، و يعضد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أولى الناس بالأنبياء أعملهم (٤) بما جاؤابه ، ثمّ تلا

(١) آل‌عمران : ٦٨ .
(٢) ابراهيم : ٣٦ .
(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٥٧ .
(٤) اعلمهم خ ل .

هذه الاية فقال : إنّ وليّ محمّد من أطاع الله ، وإن بعدت لحمته ، وإنّ عدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته ، ثمّ روى رواية عليّ بن إبراهيم الاتية .

«فمن تبعني فانّه منّي» خصّه أكثر المفسّرين بذرّيته، وظاهر الأخبار أنّه أعمّ منهم .

١ـ فس : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : أنتم والله من آل محمّد ، فقلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم والله من أنفسهم ثلاثاً ثمّ نظر إليّ ونظرت إليه ، فقال : ياعمر إنّ الله تبارك و تعالى يقول : في كتابه «إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين » (١) .

شي : عن عمر بن يزيد مثله .(٢)

مجمع البيان : عن عليّ بن إبراهيم مثله (٣) .

٢ـ شي : عن عليّ بن النعمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين » قال : هم الأئمّة وأتباعهم (٤) .

٣ـ شي : عن أبي الصباح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : في قول الله «إنّ أولى الناس بابراهيم » إلى قوله «والله وليّ المؤمنين» ثمّ قال : عليّ والله على دين إبراهيم ومنهاجه وأنتم أولى الناس به (٥) .

بيان : الضمير في«به» راجع إلى عليّ أو إبراهيم عليهما السلام .

٤ ـ شي : عن حبابة الوالبيّة قالت: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول : ماأعلم

(١) تفسير القمي ص ٩٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٥٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٧ .

(٥) المصدر ج ١ ص ١٧٧ .

أحداً على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا (١) .

٥ ـ شي : عن جابر الجعفيّ عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : ما من أحد من هذه الأُمّة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا (٢) .

٦ـ شي : عن عمران بن ميثم قال : سمعت الحسين بن عليّ صلوات الله عليه يقول : ما أحد على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منها براء (٣) .

٧ ـ شي : عن أبي ذرّ قال : قال : والله ما صدق أحد ممّن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيّهم ، و عصابة قليلة من شيعتهم ، وذلك قول الله «وما وجدنا لأكثرهم من عهد و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين » (٤) و قوله «ولكنّ أكثر الناس لايؤمنون» (٥) .

٨ـ شي : عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، قال : دخلت أنا والمعلّى على أبي عبدالله عليه السلام فقال : أبشروا إنّكم على إحدى الحسنيين من الله أما إنّكم إن بقيتم حتّى تروا ماتمدّون إليه رقابكم شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم ، و أدالكم على عدوّكم ، وهو قول الله «ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم» (٦) وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله الّذي رضيه لنبيّه عليه وآله السلام و لعليّ عليه السلام (٧) .

٩ ـ شي : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» (٨) أما إنّه لم يعن الناس كلّهم ، أنتم أُولئك ، ونظراؤكم ، إنّما مثلكم في

---

(١) المصدر ج ١ ص ١٨٥ .

(٢ و٣) المصدر ج ١ ص ٣٨٨ .

(٤) الاعراف : ١٠٢ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣ . والاية الثانية في هود : ١٧ .

(٦) براءة : ١٥ والادالة على العدو : الكرة عليهم .

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٩ .

(٨) ابراهيم : ٣٧ .

الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أومثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت ، ويعظّموه لتعظيم الله إيّاه ، وأن يلقونا حيث كنّا ، نحن الأدلاّء على الله (١) .

١٠ ـ شي : عن ثعلبة بن ميمون ، عن ميسرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبانا إبراهيم كان ممّا اشترط على ربّه فقال : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » .

١١ ـ و في رواية أخرى عنه قال : كنّا في الفسطاط عند أبي جعفر عليه السلام نحو من خمسين رجلاً قال : فجلس بعد سكوت كان منّا طويلاً فقال : مالكم لاتنطقون لعلّكم ترون أنّي نبيّ ؟ لا والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريبة، وولادة ، من وصلها وصله الله ، و من أحبّها أحبّه الله ، ومن أكرمها أكرمه الله .

أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلّم أحد فكان هو الرادّ على نفسه ، فقال : تلك مكّة الحرام الّتي رضيها لنفسه حرماً و جعل بيته فيها ثمّ قال : أتدري أيّ بقعة أفضل من مكّة ؟فلم يتكلّم أحدوكان هوالرادّ على نفسه فقال : ما بين حجر الأسود إلى باب الكعبة ، ذلك حطيم إبراهيم نفسه، الّذي كان يزودّ(٢) فيه غنمه ويصلّي فيه .

فوالله لوأنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام النهار مصلّياً حتّى يجنّه اللّيل و قام اللّيل مصلّياً حتّى يجنّه النهار ، ثمّ لم يعرف لنا حقّنا أهل البيت و حرمتنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً ، إنّ أبانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربّه أن قال : «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» أما إنّه لم يقل الناس كلّهم أنتم أولئك رحمكم الله و نظراؤكم ، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض ، ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت وأن يعظّموه لتعظيم الله إيّاه ، وأن يلقونا أينما كنّا نحن الأدلاّء على الله .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٢) الظاهر كما في المصدر ، «يذود» اي يطردها فيه للتعليف ، والمذود ، معتلف الدابة، والمذاد : المرتع .

و في خبر آخر أتدرون أيّ بقعة أعظم حرمة عندالله ؟ فلم يتكلّم أحد و كان هو الرادّ على نفسه فقال : ذلك مابين الركن الأسود [والمقام] إلى باب الكعبة ذلك حطيم إسماعيل الّذي كان يذود فيه غنيمته، ثمّ ذكر الحديث (١) .

بيان : في القاموس الزود تأسيس الزاد ، و كمنبروعاؤه ، وآزدته : زوّدته فتزوّد .

١٢ - شي : عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة إنّما اُمروا أن يطوفوا ثمّ ينفروا إلينا ، فيعلمونا ولايتهم ، و يعرضون علينا نصرهم ، ثمّ قرأ هذه الاية : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » فقال : آل محمّد آل محمّد ، ثمّ قال : إلينا إلينا (٢) .

١٣- كش : عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن كايب بن معاوية الأسديّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : والله إنّكم لعلى دين الله ودين ملائكته فأعينوني بورع واجتهاد ، فوالله مايقبل الله إلّا منكم ، فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم صلّوا في مساجدهم ، فإذا تميّز القوم فتميّزوا (٣) .

١٤- بشا : عن الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن كايب الأسديّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أما والله إنّكم لعلى دين الله وملائكته ، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد ،عليكم بالصلاة والعبادة ، عليكم بالورع .

و عنه ، عن عمّه محمّد ، عن أبيه الحسن ، عن عمّه الصدوق ، عن ابن المتوكّل عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس مثله (٤) .

١٥ - سن : عن أبيه ، عن حمزة بن عبدالله ، عن جميل بن درّاج ، عن حسّان

(١ و ٢) المصدر ج ٢ : ٢٣٤ .

(٣) رجال الكشي : ٢٨٩ وفيه كما فى نسخة الكمبانى : مساجدكم .

(٤) بشارة المصطفى ص ٥٥ و ١٧٤ .

أبي‌علي العجلي ، عن عمران بن ميثم ، عن حبابة‌الوالبيّة‌قال : دخلنا على امرأة قد صفّرتها العبادة أنا و عباية بن ربعي فقالت: من الّذي معك ؟ قلت : ابن أخيك ميثم ، قالت : ابن أخي والله حقّاً أما إنّي سمعت أبا عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام يقول : ماأحد على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا ، وسائرالناس منها براء (١) .

١٦ ـ سن : عن أبيه و ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ، عن‌عمران بن ميثم ، عن حبابة الوالبيّة قال : دخلت عليها فقالت : من أنت ؟ قلت : ابن أخيك ميثم ، فقالت : أخي والله لأحدّثنّك بحديث سمعته من‌مولاك الحسين بن علي عليهما السلام إنّي سمعته يقول والّذي جعل أحمس خيربجيلة (٢) و عبد القيس خير ربيعة (٣) و همدان خيراليمن (٤)

---

(١) المحاسن ص ١٤٧ .

(٢) بجيلة بفتح‌الباء ـ بطن عظيم ينتسب الى أمهم بجيلة وهم بنوأنماربن أراش بن كهلان من القحطانية ، يتفرعون الى عدة بطون : منهم قسر و هو مالك بن عبقربن أنمار وبنوأحمس بن‌الغوث بن انمار ، وعرينة ، فالمراد من الاحمس ليس معنى الحمس لتشددهم في دينهم ، فان الحمس قبائل من العرب : قريش وكنانة و من دان بدينهم من بني عامر ابن صعصعة و هم كلاب وكعب و عامر ، و من دينهم ، أنهم كانوا لا يستظلون أيام منى ولايدخلون البيت من أبوابها ويتركون الوقوف على عرفة والافاضة منها مع اعترافهم بأنها من المشاعر و الحج في دين ابراهيم عليه‌الصلاة والسلام ، و غير ذلك‌مما ابتدعوها في سنن الحج كماتراه في سيرة ابن‌هشام ج ١ ص ١٩٩ ـ ٢٠٢ . فالمراد بأحمس هو أحمس بن الغوث بن أنمار و هم في بطون بجيلة خيرمن سائرالبطون .

(٣) ربيعة ، المراد هنا ربيعة بن نزار ، شعب عظيم ، فيه قبائل عظام وبطون وأفخاد ينتسب الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، ويعرف بربيعة الفرس ، وأفخرهم و أشرفهم بطن عبدالقيس وهم بنوعبدالقيس بن أفصى .

(٤) همدان بطن من‌كهلان ، من القحطانية ، وهم بنوهمدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار [الحيان] بن مالك بن زيد بن كهلان ، و هم أشرف من سكن اليمن ، وكانوا شيعة لعلي بن أبي‌طالب عليه الصلاة والسلام .

إنّكم خير الفرق ، ثمّ قال : ماعلى ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر النّاس منها براء (١) .

توضيح : قال الجوهري : الأحمس الشجاع و إنّما سميت قريش و كنانة حمساً لتشدّدهم في دينهم ، وقال بجيلة حيّ من اليمن ، ويقال إنّهم من معدّ وقال عبدالقيس أبوقبيلة من أسد وهو عبدالقيس بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد ابن ربيعة وقال : ربيعة الفرس أبوقبيلة وهو ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان وقال همدان قبيلة من اليمن .

١٧ - سن : عن أبيه ومحمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عبّاد بن زياد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا عبّاد ماعلى ملّة إبراهيم أحد غيركم ومايقبل الله إلاّ منكم ، ولايغفر الذنوب إلاّ لكم (٢) .

١٨ - سن : عن ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله بن سليمان الصيرفي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : «إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا » (٣) ثمّ قال : أنتم والله على دين إبراهيم ، و منهاجه وأنتم أولى الناس به (٤) .

١٩- سن : عن الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أحمد ، عن رجل ، عن أبي المغيرة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : اتّقوا الله ولا يخدعنّكم إنسان ، ولا يكذبنّكم إنسان ، فانّما ديني دين واحد دين آدم الّذي ارتضاه الله ، وإنّما أنا عبد مخلوق ولا أملك لنفسي نفعاً ولاضرّاً إلاّ ماشاءالله ، وما أشاء إلاّ ماشاءالله (٥) .

٢٠ - سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي المغرا ، عن يزيد بن خليفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لنا و نحن عنده : نظرتم والله حيث نظر الله ، و اخترتم من اختار الله وأخذ الناس يميناً وشمالاً وقصدتم قصد محمّد صلّى الله عليه وآله

(١ و٢) المحاسن ص ١٤٧ .

(٣) آل‌عمران : ٦٨ .

(٤ - ٥) المحاسن ص ١٤٨ .

أما والله إنّكم لعلى المحجّة البيضاء (١) .

٢١ ـ سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن حرّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أنتم والله على دين الله ودين رسوله ودين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وماهي إلاّ آثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فكنزها (٢) .

٢٢ ـ سن : عن أبيه ، عن حمزة بن عبدالله ، عن جميل بن درّاج ، عن سعيد ابن يسار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو على السرير فقال : يا سعيد إنّ طائفة سمّيت مرجئة وطائفة سمّيت الخوارج وسمّيتم الترابيّة (٣).

٢٣ ـ سن : عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن حبيب الخثعميّ والنضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن حبيب قال : قال لنا أبوعبدالله عليه السلام : ما أحد أحبّ إليّ منكم إنّ الناس سلكوا سبلاً شتّى منهم آخذ بهواه ، ومنهم آخذ برأيه ، وإنّكم أخذتم بأمر له أصل (٤) .

٢٤ ـ سن : في حديث آخر لحبيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الناس أخذوا هكذا وهكذا فطائفة أخذوا بأهوائهم ، وطائفة قالوا بالرواية ، و إنّ الله لهداكم لحبّه و حبّ من ينفعكم حبّه عنده (٥) .

٢٥ ـ سن : عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن بشير الدهّان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ هذه المرجئة وهذه القدريّة ، وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلاّ وهو يرى أنّه على الحقّ وإنّكم إنّما أجبتمونا في الله ثمّ تلا «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أُولي الأمر منكم » (٦) و « ما آتيكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا» (٧) «من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٨) « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني

---

(١) المحاسن : ١٤٨ (٢) المحاسن ص ١٤٦ .

(٣ ـ ٥) المحاسن ص ١٥٦ .

(٦) النساء : ٥٩ .

(٧) الحشر : ٧ .

(٨) النساء : ٧٩ .

يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم » (١) ثمّ قال : والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم من قبل النساء قال : «و من ذرّيته داود و سليمان- إلى قوله ويحيى وعيسى» (٢) .

بيان : و الله لقد نسب الله، أقول استدلّ عليه السلام بذلك على أنّهم من ذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٣٦ - سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ، عن بشير في حديث سليمان مولى طربال قال: ذكرت هذه الأهواء عند أبي عبدالله عليه السلام قال : لا والله ماهم على شيء ممّا جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ استقبال الكعبة فقطّ (٣) .

٣٧ - سن : عن أبيه وحسين بن حسن ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود قال : خرج أبوجعفر عليه السلام على أصحابه يوماً و هم ينتظرون خروجه و قال لهم : تحرّوا البشرى من الله ما أحد يتحرّى البشرى من الله غيركم (٤) .

٣٨ - سن : عن ابن فضّال ، عن أبي كهمس قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول أخذ النّاس يميناً و شمالاً و لزمتم أهل بيت نبيّكم فابشروا ، قال : جعلت فداك أرجو أن لايجعلنا الله و إيّاهم سواء ، فقال : لاوالله لاوالله ثلاثاً (٥) .

٣٩ - سن : عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن بريد العجليّ و زرارة بن أعين و محمّد بن مسلم قالوا : قال لنا أبوجعفر عليه السلام : ما الّذي تبغون ؟ أما لو كانت فزعة من السماء لفزع كلّ قوم إلى مأمنهم ، ولفزعنا نحن إلى نبيّنا ، و فزعتم إلينا ، فأبشروا ثمّ أبشروا ثمّ أبشروا ،لا والله لا يسوّيكم الله و غيركم ولا كرامة لهم (٦) .

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢ و٣) المحاسن ص ١٥٦ .

(٤) المحاسن ص ١٦٠ ، وفيه بدل التحرى التنجز فى الموضعين .

(٥) المحاسن ص ١٦٠ .

(٦) المحاسن ص ١٦١ .

٣٠ - سن : عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : عرفتمونا وأنكرنا الناس ، وأحببتمونا وأبغضناالناس ، ووصلتمونا وقطعنا الناس رزقكم ،الله مرافقة محمّد صلى الله عليه وآله و سقاكم من حوضه (١) .

٣١ - سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بشير الكناسيّ قال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وصلتم و قطع الناس ، وأحببتم وأبغض الناس ، و عرفتم وأنكر الناس وهوالحقّ (٢) .

٣٢ - سن : عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن بشيرالدهّان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عرفتم في منكرين كثيرا ، وأحببتم في مبغضين كثيراً ، وقد يكون حبّ في الله ورسوله وحبّ في الدّنيا ، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله ، وما كان في الدّنيا فليس بشيء ، ثمّ نفض يده (٣) .

٣٣ - سن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن حنان أبي عليّ ، عن ضريس الكناسيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله « و هدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد » (٤) . فقال : هووالله هذا الأمر الّذي أنتم عليه (٥) .

بيان : « وهدوا إلى الطيّب من القول» في المجمع أي اُرشدوا في الجنّة إلى التحيّات الحسنة ، يحيّي بعضهم بعضاً ، ويحيّيهم الله وملائكته بها ، وقيل : معناه اُرشدوا إلى شهادة أن لاإله إلاّ الله والحمد لله عن ابن عباس، وزاد ابن زيد و الله أكبر ، وقيل معناه اُرشدوا إلى القرآن عن السدّيّ ، وقيل : إلى القول الّذي يلتذّونه ويشتهونه وتطيب به نفوسهم ، و قيل إلى ذكر الله فهم به يتنعّمون «وهدوا إلى صراط الحميد» والحميد هو الله المستحقّ للحمد المستحمد إلى عباده بنعمه ، أي الطالب منهم أن يحمدوه و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما أحد أحبّ إليه الحمد من الله عزّ

(١ -٣) المحاسن ص ١٦١ و١٦٢ .

(٤) الحج : ٢٤ .

(٥) المحاسن ص ١٦٩ .

ذكره ، وصراط الحميد طريق الإسلام وطريق الجنّة انتهى(١) .

و ظاهر الخبر أنّ المراد به الهداية في الدّنيا ، و يحتمل الاخرة أيضاً أي يثبتون على العقائد الحقّة و يظهرونها و يلتذّون بها .

٣٤ ـ سن : عن ابن أبي نصر ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» (٢) قال : من أتى الله بما أمر به من طاعته و طاعة محمّد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الّذي لايهلك ، و لذلك « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٣) .

٣٥ ـ سن : عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة بن خالد ، عن أبيه قال : دخلت أنا و معلّى بن خنيس ، على أبي عبدالله عليه السلام وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب ، فلمّا نظر إلينا رحّب فقال : مرحباً بكما وأهلاً ، ثمّ جلس و قال : أنتم اُولوا الألباب في كتاب الله ، قال الله تبارك و تعالى «إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٤) فأبشروا ، أنتم على إحدى الحسنيين من الله (٥) أما إنّكم إن بقيتم حتّى تروا ما تمدّون إليه رقابكم ، شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم ، وأدالكم على عدوّكم ؛ وهو قول الله تبارك و تعالى «ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم» (٦) وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك ، مضيتم على دين الله الّذي رضيه لنبيّه صلى الله عليه وآله و بعث عليه (٧) .

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٧٨ .

(٢) القصص : ٨٨ .

(٣) المحاسن ص ٢١٩ والاية الثانية في النساء : ٧٩ .

(٤) الرعد : ١٩ .

(٥) كما قال الله عزوجل : « قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين » الاية ٥٣ من سورة براءة .

(٦) براءة : ١٤ و ١٥ .

(٧) المحاسن ص ١٧٠ .

٣٦ - سن : عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان» (١) فقال : ليس على هذه العصابة خاصّة سلطان ؛ قلت : وكيف وفيهم مافيهم ؟ فقال : ليس‌حيث تذهب إنّما هو ليس لك سلطان أن يحبّب إليهم الكفر ، ويبغّض إليهم الايمان (٢) .

٣٧ - سن : عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير و ابن رئاب ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قوله : « لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » (٣) فقال أبوجعفر عليه السلام : يا زرارة إنّما صمدلك ولأصحابك ، فأمّا الاخرين فقد فرغ منهم (٤) .

بيان : «لأقعدنّ لهم» أي أرصد لهم كما يقعد قاطع الطريق للسائل «صراطك المستقيم» أي طريق الايمان ونصبه على الظرف «ثمّ لآتينّهم من‌بين أيديهم» إلى آخره قيل: أي من جميع الجهات ، مثّل قصده إيّاهم بالتسويل والاضلال من أيّ وجه يمكنه باتيان العدوّ من الجهات الأربع .

و روي عن ابن‌عبّاس « من بين أيديهم » من قبل الاخرة « ومن خلفهم » من قبل الدّنيا «وعن أيمانهم وعن شمائلهم» من جهة حسناتهم وسيّئاتهم ، وقيل « من بين أيديهم» من حيث يعلمون ويقدرون التحرّز عنه «ومن خلفهم» من حيث لا يعلمون ولايقدرون « عن أيمانهم وعن شمائلهم » من حيث يتيسّر لهم أن يعلموا و يتحرّزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم واحتياطهم ، «ولا تجد أكثرهم شاكرين» أي‌مطيعين والصمد : القصد .

٣٨- سن : عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي‌المقدام ، عن أبان بن تغلب

---

(١) الحجر : ٤٢ .

(٢) المحاسن ١٧١ .

(٣) الاعراف : ١٥ و١٦ .

(٤) المحاسن ص ١٧١ .

قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا قدمت الكوفة إنشاء الله فاروعنّي هذا الحديث «من شهد أن لا إله إلاّ الله وجبت له الجنّة » فقلت : جعلت فداك يجئني كلّ صنف من الأصناف ، فأروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان بن تغلب إنّه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والاخرين في روضة واحدة فيسلب لا إله إلاّ الله إلاّ ممّن كان على هذا الأمر(١).

٣٩ - سن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي سعيد المكاريّ ، عن أبي بصير عن الحارث [بن المغيرة] النضري قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه »(٢)فقال : كلّ شيء هالك إلاّ من أخذ الطريق الّذي أنتم عليه (٣) .

بيان : على هذا التاويل المراد بالوجه الجهة الّتي أمرالله أن يؤتى منه .

٤٠ - سن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبيس بن هشام الناشريّ ، عن الحسن بن الحسين ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي الطفيل قال : قام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على المنبر فقال : إنّ الله بعث محمّداً بالنبوّة و اصطفاه بالرسالة ، فأنال في الناس وأنال ، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم ، وأبواب الحكمة ، و ضياء الأمر و فصل الخطاب ، و من يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه ، و يتقبّل منه عمله ، و من لايحبّنا أهل البيت لاينفعه إيمانه ، ولا يتقبّل منه عمله ، و إن أدأب اللّيل و النهار لم يزل (٤) .

بيان : « فأنال في الناس و أنال » أي أعطى الناس و نشر فيهم العلوم الكثيرة فمنهم من غيّر ، ومنهم من نسي ، و منهم من لم يفهم المراد فأخطأ ، فنصب أوصياءه المعصومين عن الخطاء والزلل ، ليميّزوا بين الحقّ والباطل ، و جعل عندهم مفاتيح العلم ، و أبواب الحكمة ، و ضياء الأمر و وضوحه ، و الخطاب الفاصل بين الحقّ و

---

(١) المحاسن ص ١٨١ و مثله في ص ٣٣ .

(٢) القصص : ٨٨ .

(٣ -٤) المحاسن ص ١٩٩ .

الباطل ، فيجب الرجوع إليهم فيما اختلفوا . وقد مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب العلم. وفي القاموس دأب في عمله كمنع دأباً ويحرّك ودؤوباً بالضمّ جدّ وتعب وأدأبه (١) .

١٢ ـ سن : عن ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن جليس لأبي حمزة الثماليّ عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه‌السلام : قول الله « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» (٢) فقال : فيهلك كلّ شيء و يبقى الوجه ، ثمّ قال : إنّ الله أعظم من أن يوصف ، ولكن معناها كلّ شيء هالك إلاّ دينه ، والوجه الّذي يؤتى منه (٣) .

١٣ ـ سن : عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سعيد ، عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن قول الله « كلّ شيء هالك إلاّ من أخذ طريق الحقّ (٤) .

١٧

☆((باب))☆

☆ « (فضل الرافضة ومدح التسمية بها) » ☆

١ ـ سن : عن عليّ بن أسباط ، عن عتيبة بيّاع القصب ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : والله لنعم الاسم الّذي منحكم الله مادمتم تأخذون بقولنا ، ولا تكذبون علينا قال : وقال لي أبوعبدالله عليه‌السلام : هذا القول ، أنّي كنت خبّرته أنّ رجلاً قال لي : إيّاك أن تكون رافضيّاً (٥) .

بيان : «إنّي كنت» أي إنّما قال عليه‌السلام هذا القول لأنّي كنت أخبرته .

---

(١) القاموس ج ١ ص٦٤

(٢) القصص ص ٨٨ .

(٣) المحاسن : ٢١٨ .

(٤) المحاسن ص ٢١٩ .

(٥) المحاسن ص ١٥٧ .

٢- سن : عن ابن يزيد ، عن صفوان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي الجارود قال : أصمّ الله اُذنيه كما أعمى عينيه إن لم يكن سمع أباجعفر عليه السلام و رجل يقول : إنّ فلاناً سمّانا باسم ، قال : وماذاك الاسم ؟ قال : سمّانا الرافضة ، فقال أبوجعفر عليه السلام بيده إلى صدره : وأنا من الرافضة وهومنّي قالها ثلاثاً (١) .

٣- سن : عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سليمان ؛ عن رجلين عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك اسم سُمّينا به استحلّت به الولاة دماءنا و أموالنا وعذابنا ، قال : وماهو ؟ قال: الرافضة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام فلم يكن في قوم موسى أحد أشدّ اجتهاداً وأشدّ حبّاً لهارون منهم فسمّاهم قوم موسى الرافضة ، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فانّي نحلتهم ، وذلك اسم قد نحلكموه الله (٢) .

٤- فر : عن محمّد بن القاسم بن عبيد ، عن الحسن بن جعفر ، عن الحسين عن محمّد يعني ابن عبدالله الحنظلي ، عن وكيع ، عن سليمان الأعمش قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قلت : جعلت فداك إنّ الناس يسمّونا روافض ، و ما الروافض ؟ فقال : والله ماهم سمّوكموه ، ولكنّ الله سمّاكم به في التوراة والانجيل على لسان موسى ولسان عيسى عليهما السلام وذلك أنّ سبعين رجلاً من قوم فرعون رفضوا فرعون و دخلوا في دين موسى فسمّاهم الله تعالى الرافضة ، و أوحى إلى موسى أن أثبت لهم في التوراة حتّى يملكوه على لسان محمّد صلى الله عليه وآله .

ففرّقهم الله فرقاً كثيرة وتشعّبوا شعباً كثيرة ، فرفضوا الخير فرفضتم الشرّ واستقمتم مع أهل بيت نبيّكم عليهم السلام فذهبتم حيث ذهب نبيّكم ، واخترتم من اختار الله ورسوله ، فأبشروا ثمّ أبشروا فأنتم المرحومون ، المتقبّل من محسنهم و المتجاوز عن مسيئهم ، ومن لم يلق الله بمثل مالقيتم لم تقبل حسناته ولم يتجاوز عن سيّئاته ، يا سليمان هل سررتك ؟ فقلت : زدني جعلت فداك ، فقال: إن لله عزّ وجلّ ملائكة

(١ و٢) المحاسن ص ١٥٧ .

يستغفرون لكم ، حتّى تتساقط ذنوبكم ؛ كما تتساقط ورق الشجر في يوم ريح ، و ذلك قول الله تعالى : «الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا» (١) هم شيعتنا وهي والله لهم يا سليمان، هل سررتك؟ فقلت : جعلت فداك زدني ! قال : ما على ملّة إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منها برىء (٢) .

١٨
(باب)
«(الصفح عن الشيعة وشفاعة ائمتهم)»
«(صلوات الله عليهم فيهم)»

١ ـ ن : عن أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ ، عن عليّ بن جعفر المدنيّ ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصفح (٣) .

٢ ـ ن : بإسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : بشّر شيعتك أنّي الشفيع لهم يوم القيامة وقت لاتنفع فيه إلاّ شفاعتي (٤) .

٣ ـ ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن

---

(١) غافر : ٧ .

(٢) تفسير فرات ص ١٣٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٧ .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٨ .

المعلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمد الوابشيّ ، عن أبي الورد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إذاكان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأوّلين والاخرين ، عراة حفاة ، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم ، فيمكثون كذلك ماشاءالله ، وذلك قوله تعالى «فلاتسمع إلاّ همساً» (١) .

قال : ثمّ ينادى مناد من تلقاء العرش : أين النبيّ الأمّيّ ؟ قال : فيقول الناس : قد أسمعت كلاّ فسمّ باسمه، قال : فينادي أين نبيّ الرحمة محمد بن عبدالله ؟ قال : فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدّم أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين اُبلّة وصنعاء ، فيقف عليه ، ثمّ ينادي بصاحبكم فيقوم (٢) أمام الناس فيقف معه ، ثمّ يؤذن للناس فيمرّون .

قال أبوجعفر عليه السلام: فبين وارد يومئذ ، وبين مصروف ، فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى و قال : يا ربّ شيعة عليّ يا ربّ شيعة عليّ ، قال : فيبعث الله عليه ملكاً فيقول له : مايبكيك يا محمد ؟ قال : فيقول : و كيف لاأبكي لاُناس من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قدصرفوا تلقاء أصحاب النار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ قال : فيقول الله عزّوجلّ له : يامحمد قد وهبتهم لك و صفحت لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك ، وبمن كانوا يتولّون من ذرّيّتك ، وجعلتهم في زمرتك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، وأ كرمتك بذلك . ثمّ قال أبوجعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام : فكم من باك يومئذ وباكية ، ينادون يا محمداه إذا رأوا ذلك ، قال : فلا يبقى أحد يومئذ كان يتوالانا و يحبّنا و يتبرّأ من عدوّنا ، ويبغضهم إلاّ كان في حزبنا ومعنا و ورد حوضنا (٣) .

---

(١) طه : ١٠٨ .

(٢) فيتقدم خ ل .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٥ .

فس : عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (١) .

بيان : الهمس : الصوت الخفي والاُبلّة بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللام بلد قريب البصرة ، ولعلّه كان موضع البصرة المعروفة الان بها وفي بعض النسخ أيلة بفتح الهمزة ، وسكون الياء المثنّاة التحتانيّة ، وهو بلد معروف فيما بين مصر والشام .

٤ـ جا (٩) **ما:** عن المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن عمّه عليّ بن سليمان عن الطيالسيّ (٢) عن العلاء ، عن محمّد قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» (٣) فقال عليه السلام : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس ، فيعرّفه ذنوبه ، حتّى إذا أقرّ بسيّئاته قال الله عزّ وجلّ للكتبة : بدّلوهـا حسنات ، و أظهروها للناس ، فيقول الناس حينئذ : ماكان لهذا العبد سيّئة واحدة ، ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة فهذا تأويل الاية ، فهي في المذنبين من شيعتنـا خاصّة (٤) .

٥ ـ ما : عن المفيد ، عن عليّ بن الحسين البصريّ ، عن أحمد بن عليّ بن مهدي ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّنـا أهل البيت يكفّر الذنوب ، ويضاعف الحسنات ، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّينا أهل البيت ماعليهم من مظالم العباد ، إلاّ ماكان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين فيقول : للسيّئات كوني حسنات (٥) .

٦ ـ ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن عليّ بن محمّد ابن مسعدة ، عن جدّه مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : والله لايهلك هـالك على حبّ عليّ إلاّ رآه في أحبّ المواطن إليه [والله لايهلك هالك

(١) تفسير القمى ص ٤٢٣ .
(٢) مجالس المفيد ص ١٨٤ .
(٣) الفرقان : ٧٠ .
(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٠ .
(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٦ .

على بغض عليّ إلاّ رآه في أبغض المواطن إليه] (١) .

٧-جا (٢) **ما :** عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي عوانه موسى ابن يوسف ، عن محمّد بن سليمان ، عن الحسين الأشقر ، عن قيس ، عن ليث ، عن أبي ليلى ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا والّذي نفسي بيده لاينفع عبداً عمله (٣) إلاّ بمعرفة حقّنا (٤) .

٨ - ما : عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الباقر عليهم السلام ، عن جابر ، قال الفحّام : وحدّثني عمّي عمير بن يحيى عن إبراهيم بن عبدالله البلخيّ ، عن أبي عاصم الضحّاك ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله أنا من جانب و عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجل (٥) قد تلبّب به فقال : ما باله ؟ قال : حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت : من قال : لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله دخل الجنّة ، و هذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال ، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته (٦) .

٩ - ما : بهذا الإسناد ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ قد غفرلك و لشيعتك ولمحبّي شيعتك و محبّي محبّي شيعتك ، فأبشر ، فانّك الأنزع البطين : منزوع من الشرك

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٥ ٣٥ .

(٣) في المصدر : لاينتفع عبد بعلمه .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٠ .

(٥) والرجل أبوهريرة الدوسي و قصته مشهورة مروية في كتب الفريقين رواه مسلم في ج ١ من صحيحه باب من لقي الله تعالى بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة . و نقله في مشكاة المصابيح ص ١٥ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٨ .

بطين من العلم (١) .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

توضيح : كأنّ المراد بالشيعة هنا الكمّل من المؤمنين كسلمان و أبي‌ذرّ والمقدادرضي‌الله عنهم ، وبمحبّيهم من‌لم يبلغ درجتهم ، مع علمهم وورعهم ، وبمحبّ محبّيهم الفسّاق من‌الشيعة ، ويحتمل شمولهما للمستضعفين من المخالفين فانّ حبّهم للمؤمنين ولمحبّيهم علامة استضعافهم ، وفي النهاية في صفة عليّ عليه السلام «البطين‌الأنزع» كان أنزع الشعر ، له بطن ، و قيل : معناه الأنزع من الشرك المملوء البطن من العلم والإيمان .

١٠- ما : الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ ، عن‌أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عليّ بن‌عليّ عن أبيه ، عن‌الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ : من آمن بي و بنبيّي و بوليّي أدخلته الجنّة ، على ما كان من عمله (٣) .

١١ - سن : عن عمر بن عبدالعزيز ، عن أبي‌داود الحدّاد ، عن موسى بن بكر قال : كنّا عند أبي‌عبدالله عليه السلام فقال رجل في المجلس : أسأل الله الجنّة فقال أبوعبدالله عليه السلام : أنتم في‌الجنة فاسألوا‌الله‌أن لايخرجكم منها فقالوا: جعلنا فداك نحن في الدّنيا ؟ فقال : ألستم تقرّون بامامتنا ؟ قالوا : نعم ، فقال : هذا معنى الجنّة الّذي من أقرّ به كان في الجنّة فاسألوا الله أن لايسلبكم (٤) .

بيان : لمّا كانت الولاية سبباً لدخول الجنّة سمّيت بها مبالغة لا أنّه ليست الجنّة‌إلاّ ذلك .

---

(١) أمالى الطوسى ج١ص ٣٠٠ .

(٢) صحيفة الرضا ص ٣٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٦ .

(٤) المحاسن ص ١٦١ .

١٢ - سن : عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عمّن أخبره ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : لن يطعم النار من وصف هذا الأمر (١) .

بيان : المراد بوصف هذا الأمر معرفة الامامة ، والاعتقاد بها ، وبماتستلزمه من سائر العقائد الحقّة الّتي وصفوها .

١٣ - سن : عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي‌المقدام ، عن مالك بن أعين الجهنّي ، وعن ابن‌فضّال ، عن أبي‌جميلة ، عن مالك ابن‌أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أماترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفّوا ألسنتكم و تدخلوا الجنّة ؟ قال : ورواه أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن‌مسكان (٢) .

بيان :«وتكفّوا ألسنتكم» أي عمّا يخالف التقيّة أو عن الأعمّ منه ومن‌سائر مانهى الله عنه ، والتخصيص باللّسان لأنّ أكثر المعاصي تصدر منه ، و بتوسّطه ، كما روي وهل يكبّ الناس في النار إلاّ حصائد ألسنتهم .

١٤ - سن : عن ابن محبوب ، عن ابن‌رئاب وابن‌بكير ، عن يوسف بن ثابت عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : لايضرّ مع الإيمان عمل ، ولاينفع مع الكفر عمل ، ثمّ قال : ألا ترى أنّه قال تبارك و تعالى : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون» (٣) .

بيان : « لايضرّ مع الايمان عمل » أي ضرراً عظيماً يوجب الخلود في النار أو المراد بالايمان ما يدخل‌فيه اجتناب الكبائر أوالمراد بالضرر عدم القبول ، وهو بعيد ، و على الأوّلين الاستشهاد بالاية لقوله « ولا ينفع مع الكفر عمل » والاية في سورة التوبة هكذا «إلاّ أنّهم كفروا بالله وبرسوله ولايأتون الصلاة إلاّ وهم كسالى ولاينفقون إلاّ وهم كارهون» (٤) و قال تعالى بعدها بآيات كثيرة «ولاتصلّ على أحد منهم مات أبداًولاتقم على‌قبره إنّهم كفروابالله ورسوله وماتواوهم فاسقون» وقال : في

---

(١) المحاسن ص ١٦١ .

(٢و٣) المحاسن ص ١٦٦ .

(٤) براءة : ٥٤ ، ومابعدها : ٨٤ و١٢٤ .

أواخر السورة : «وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون» فلمّا كانت الايات كلّها في شأن المنافقين يمكن أن يكون عليه السلام نقلها بالمعنى إشارة إلى أنّ كلّها في شأنهم وأنّ عدم القبول مشروط بالموت على النفاق والكفر ، مع أنّه يحتمل كونها في قراءتهم عليهم السلام هكذا ، أو كونها من تحريف النسّاخ .

١٥ - سن : عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن أبي سلاّم النخّاس ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : والله لايصف عبد هذا الأمر فتطعمه النار ، قلت : إنّ فيهم من يفعل ويفعل ! ؟ فقال : إنّه إذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى أحدهم في جسده ، فان كان ذلك كفّارة لذنوبه ، و إلاّ ضيّق الله عليه في رزقه ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه ، و إلاّ شدّد الله عليه عند موته حتّى يأتي الله ولا ذنب له ثمّ يدخله الجنّة (١) .

١٦ - سن : عن ابن محبوب ، عن محمّد بن القاسم ، عن داود بن فرقد ، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله رجل يعمل بكذا و كذا -ولم أدع شيئاً إلاّ قلته- وهو يعرف هذا الأمر ؟ فقال : هذا يرجى له ، والناصب لايرجى له ، و إن كان كما تقول لايخرج من الدّنيا حتّى يسلّط الله عليه شيئاً يكفّر الله عنه به إمّا فقراً وإمّا مرضاً (٢) .

١٧- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله ، و أخذت أنت بحجزتي ، و أخذ ولدك بحجزتك ، و أخذ شيعة ولدك بحجزتهم ، فترى أين يؤمر بنا (٣) .

١٨- شي : عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء ! ؟ و أقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق ! قال : فاستوى

(١و٢) المحاسن ص ١٧٢ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٥ .

أبوعبدالله عليه السلام جالساً و أقبل عليّ كالغضبان ثمّ قال : لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولاعتب على من دان بولاية إمام عدل من الله ، قال : قلت : لادين لاُولئك ولاعتب على هؤلاء ؟ ! فقال : نعم ، لادين لاُولئك ولاعتب على هؤلاء ثمّ قال : أما تسمع لقول الله «الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله ، و قال : «والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات» قال : قلت: أليس الله عنى بها الكفّار حين قال : « والّذين كفروا » ؟ قال : فقال : و أيّ نور للكافر وهو كافر فاُخرج منه إلى الظلمات ؟ إنّما عنى الله بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله ، خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفّار ، فقال : «اُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (١) .

كنز : عن المفيد في كتاب الغيبة عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور مثله

كا : عن العدّة ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

اقول : سيأتي شرحه في مقام آخر إنشاءالله تعالى .

١٩ - شي : عن مهزم الأسدي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال الله تبارك و تعالى : لاُعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بامام ليس من الله ، وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولاُعفونّ عن كلّ رعيّة دانت بكلّ إمام من الله و إن كانت الرعيّة في أعمالها مسيئة ، قلت : فيعفو عن هؤلاء ويعذّب هؤلاء ؟ قال : نعم إنّ الله يقول « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » ثمّ ذكر الحديث الأوّل حديث ابن أبي يعفور رواية محمّد بن الحسين وزاد فيه : فأعداء عليّ أمير المؤمنين هم الخالدون في النار و إن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد و العبادة ، و

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٨ ، والاية فى البقرة ٢٥٦ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٧٥ .

المؤمنون بعليّ عليه السلام [هم الخالدون في الجنّة] و إن كانوا في أعمالهم مسيئة على ضدّ ذلك (١) .

٢٠ - م : قوله عزّوجلّ «اُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» (٢) قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام « اُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى» باعوا دين الله ، واعتاضوا منه الكفر بالله «فماربحت تجارتهم» أي ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة ، لأنّهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنّة الّتي كانت معدّة لهم لو آمنوا «وما كانوا مهتدين» إلى الحقّ والصواب .

فلمّا أنزل الله عزّوجلّ هذه الاية ، حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا : يا رسول الله سبحان الرازق ألم تر فلاناً كان يسير البضاعة ، خفيف ذات اليد ، خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعَوا له حقّ خدمته ، وحملوه معهم إلى الصين وعيّنوا له يسيراً من مالهم قسّطوه على أنفسهم له ، وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة ، فهو اليوم من مياسير أهل المدينة ؟

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ألم تر فلاناً كانت حسنة حاله ، كثيرة أمواله ، جميلة أسبابه ، وافرة خيراته ، مجتمعاً شمله ، أبى إلّا طلب الأموال الجمّة ، فحمله الحرص على أن تهوّر ، فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة ، والملّاحون غير فارهين ، إلى أن توسّط البحر فلعبت بسفينته ريح عاصف فأزعجتها إلى الشاطيء وفتقتها في ليل مظلم ، وذهبت أمواله وسلم بحشاشته فقيراً وقيراً ينظر إلى الدّنيا حسرة ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُخبركم بأحسن من الأوّل حالاً ، وبأسوء من الثاني حالاً ؟ قالوا: بلى يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا أحسن من الأوّل حالاً فرجل اعتقد صدقاً بمحمد رسول الله و صدقاً باعظام عليّ أخي رسول الله ووليّه ، وثمرة قلبه ومحض طاعته ، فشكر له ربّه ونبيّه و وصيّ نبيّه ، فجمع الله تعالى له بذلك خير

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٩ ، و مثله في الكافي ج ١ ص ٣٧٦ في حديثين .

(٢) البقرة : ١٦ .

الدّنيا والاخرة ، و رزقه لساناً لآلاء الله تعالى ذاكراً ، وقلباً لنعمائه شاكرا ، و بأحكامه راضياً ، و على احتمال مكاره أعداء محمّد وآله نفسه موطّنا ،لاجرم أنّ الله تعالى سمّاه عظيماً في ملكوت أرضه وسماواته ، وحباه برضوانه وكراماته ، فكانت تجارة هذا أربح ، وغنيمته أكثر و أعظم .

و أمّا أسوء من الثاني حالاً فرجل أعطا أخا محمّد رسول الله ببيعته ، وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه ، و معاداة أعدائه ، ثمّ نكث بعد ذلك وخالف و والى عليه أعداءه فختم له بسوء أعماله ، فصار إلى عذاب لايبيد ولا ينفد ، قد خسر الدنيا و الاخرة ذلك هو الخسران المبين .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الأرض و السماء ، بعد محمّد سيّد الأنبياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه و قضاء حقوق إخوانكم الّذين هم في موالاته و معاداة أعدائه شركاؤكم فانّ رعاية عليّ صلوات الله عليه أحسن من رعاية هؤلاء التجّار الخارجين بصاحبكم ـ الّذي ذكرتموه ـ إلى الصين الّذين عرضوه للغناء وأعانوه بالثراء .

أما إنّ من شيعة عليّ عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة و قد وضع له في كفّة سيئاته من الاثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيّارة ، يقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلايشكّون أنّه من الهالكين ، وفي عذاب الله تعالى من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى : يا أيّها العبد الخاطىء الجاني ! هذه الذنوب الموبقات ، فهل بازائها حسنة تكافئها و تدخل جنّة الله برحمة الله ؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ؟ يقول العبد : لاأدري فيقول منادي ربّنا عزّ وجلّ :إنّ ربّي يقول ناد في عرصات القيامة ألا إنّي فلان بن فلان من بلد كذا و كذا أو قرية كذا و كذا قد رهنت بسيّئات كأمثال الجبال والبحار ، ولا حسنة لي بازائها فأيّ أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك فأوّل من يجيبه عليّ بن أبيطالب عليه السلام لبّيك لبّيك لبّيك أيّها الممتحن في محبّتي ، المظلوم بعداوتي ، ثمّ يأتي هو و من معه عدد كثير وجمّ غفير ، و إن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الّذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بارّا ، ولنا مكرّماً و في معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا ، وبذلناها له فيقول عليّ عليه السلام : فبماذا تدخلون جنّة ربّكم ؟ فيقولون : برحمة الله الواسعة الّتي لايعدمها من والاك ، و والا آلك يا أخا رسول الله .

فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له فانّي أنا الحكم مابيني وبينه من الذنوب ، قد غفرتها له بموالاته إيّاك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلابدّ من فصلي بينه و بينهم فيقول عليّ عليه السلام يا ربّ أفعل ما تأمرني فيقول الله تعالى : يا عليّ اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله ، فيضمن لهم عليّ عليه السلام ذلك ، ويقول لهم : اقترحوا عليّ ماشئتم اُعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله .

فيقولون : ياأخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول عليّ عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عزّ وجلّ فانظروا يا عبادي الان إلى مانلتموه من عليّ فداء لصاحبه من ظلاماتكم ، و يظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها و خيراتها فيكون ذلك مايرضي الله عزّ وجلّ به خصماء اُولئك المؤمنين ، ثمّ يريهم بعد ذلك من الدّرجات والمنازل مالاعين رأت ، ولا اُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

يقولون : يا ربّنا هل بقي من جنانك شيء إذا كان هذا كلّه لنا فأين تحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصدّيقين ، والشهداء والصالحين ، و يخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنّة بأسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ بن أبيطالب عليه السلام الّذي اقترحتموه عليه ، قد جعله لكم فخذوه ، وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الّذي عوّضهم عليّ عليه السلام في تلك

الجنان ثمّ يرون ما يضيفه الله عزّ وجل إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له، ممّا شاء من الأضعاف الّتي لا يعرفها غيره.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أذلك خير نزلاً أم شجرة الزّقّوم» المعدّة لمخالفي أخي و وصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

توضيح: «خفيف ذات اليد» أي كان ما في يده من الأموال خفيفاً قليلاً «قسطوه» بالتخفيف والتشديد أي قسموه على أنفسهم بالسويّة أو بالعدل على نسبة حالهم.

و في المصباح «جمع الله شملهم» أي ما تفرّق من أمرهم «وفرّق شملهم» أي ما اجتمع من أمرهم، وقال: «مال جمّ» أي كثير وفي القاموس تهوّر الرجل وقع في الأمر بقلّة مبالاة. و قال: فره ككرم فراهة و فراهية حذق فهو فاره بيّن الفروهية وقال: فتقه شقّه كفتّقه و في بعض النسخ وفتّها من الفتّ و هو الدقّ والكسر بالأصابع كما في القاموس وقال الحشاش و الحشاشة بضمّهما بقيّة الروح في المريض والجريح.

وقال: «الوقير» القطيع من الغنم أو صغارها، وفقير وقير تشبيه بصغار الشاء أو إتباع، وقال: أمحضه الودّ أخلصه كمحّضه، والغناء بالفتح والمدّ الاكتفاء، و بالكسر والقصر ضدّ الفقر، والثراء بالفتح والمدّ كثرة المال، وقال الجوهريّ: والتيّار الموج ويقال: قطع [عرقاً] تيّاراً أي سريع الجرية ويقال: أوليته يداً أي نعمة، والعارفة المعروف والاحسان، وقال الجوهري: الظلامة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك، والجمّ الغفير العدد الكثير، و في المصباح نزلت عن الحقّ تركته و في القاموس الاقتراح ارتجال الكلام وابتداع الشيء والتحكّم.

٣١ ـ م: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلىء من جهة السيّئات موازينهم فيقال لهم: هذه السيّئات فأين الحسنات؟ و إلّا فقد عطبتم فيقولون: يا ربّنا ما نعرف لنا حسنات، فاذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ لئن لم تعرفوا

---

(١) تفسير الامام ص ٤٧.

لأنفسكم عبادي حسنات فانّي أعرفها لكم وأوفّرها عليكم ، ثمّ يأتي برقعة صغيرة يطرحها في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر ما بين السماء إلى الأرض فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك ، و أمّك و إخوانك و أخواتك ، و خاصّتك و قراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنّة .

فيقول أهل المحشر : يا ربّ أمّا الذنوب فقد عرفناها فماذاكانت حسناتهم ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى أخيه فقال : خذها فانّي اُحبّك بحبّك عليّ بن أبيطالب عليه السلام فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبّك عليّ بن أبيطالب عليه السلام ولك من مالي ماشئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما ، و جعل ذلك في حشو صحيفتهما و موازينهما ، و أوجب لهما و لوالديهما الجنّة (١) .

٢٢ - شي : عن مصقلة الطحّان ؛ عن أبيعبدالله عليه السلام قال : مايمنعكم من أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنّه من أهل الجنّة ؟ إنّ الله يقول : «كذلك حقّاً علينا ننجي المؤمنين» (٢) .

بيان : «كذلك حقّاً علينا» في المجمع (٣) قال الحسن : معناه كنّا إذا أهلكنا اُمّة من الاُمم الماضية نجّينا نبيّهم ونجّينا الّذين آمنوا به أيضاً كذلك إذا أهلكنا هؤلاء المشركين نجّيناك يا محمّد ، و الّذين آمنوا بك ، و قيل معناه «كذلك حقّاً علينا» أي واجباً علينا من طريق الحكمة «ننجي المؤمنين» من عذاب الآخرة كما ننجيهم من عذاب الدّنيا ، قال أبوعبدالله عليه السلام لأصحابه : ما يمنعكم من أن تشهدوا - إلى آخر الخبر .

٢٣ - شي : عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاّد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة قد ابتلي

---

(١) تفسير الامام ص ٥٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٨ والاية في يونس : ١٠٣ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٣٨ .

بحبّ اللهو ، و هو يسمع الغنا ، فقال : أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها أومن صوم أو من عيادة مريض أوحضور جنازة أوزيارة أخ ؟ قال : قلت : لا، ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبرّ قال : فقال : هذا من خطوات الشيطان ، مغفور له ذلك إنشاءالله ثمّ قال : إنّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذّات والشهوات أعني لكم الحلال ليس الحرام ، قال : فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال : فألقى الله في همّة اُولئك الملائكة اللذّات والشهوات كي لايعيبوا المؤمنين .

قال : فلمّا أحسّوا ذلك من هممهم عجّوا إلى الله من ذلك ، فقالوا : ربّنا عفوك عفوك ، ردّنا إلى ماخلقتنا له ، وأجبرتنا عليه ، فانّا نخاف أن نصير في أمر مريج(١) قال : فنزع الله ذلك من هممهم ، قال:فإذاكان يوم القيامة وصارأهل الجنّة في الجنّة استأذن اُولئك الملائكة على أهل الجنّة ، فيؤذن لهم ، فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ، و يقولون لهم : سلام عليكم بما صبرتم في الدُّنيا عن اللذّات والشهوات الحلال (٢) .

٢٣- جا : عن ابن قولويه ، عن الحسن بن محمّد بن عامر ، عن أحمد بن علويّة عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي ، عن توبة بن الخليل ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي عبدالرّحمان ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلمّا ركب قال له بعض أصحابه : رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه ؟ قال : نعم ، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشّرني أنّ عليّاً في الجنّة ، فسجدت شكراً لله فلمّا رفعت رأسي قال : و فاطمة في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى ، فلمّا رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة فسجدت شكراً لله تعالى فلمّا رفعت رأسي قال : و من يحبّهم في الجنّة ، فسجدت شكراً لله تعالى فلمّا رفعت رأسي قال : ومن يحبُّ من يحبّهم في الجنّة [فسجدت شكراً لله تعالى] (٣) .

---

(١) يقال أمر مريج أى مختلط أو ملتبس .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) مجالس المفيد ص ٢٠ .

٢٥ - جا : عن الحسن بن الفضل ، عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن هارون الهاشميّ ، عن إبراهيم بن مهدي ، عن إسحاق بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون الرشيد ، عن أبيه ، عن أبي‌جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن عبدالله بن العبـاس ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أيّهاالناس نحن في القيامة ركبان أربعة ، ليس غيرنا ، فقال‌له قائل : بأبي أنت واُمّي يارسول‌الله من‌الركبان ؟ قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقةالله الّذي عقرها قومه ، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء ، وعليّ بن أبي‌طالب على ناقة من نوق الجنّة خطامها من لؤلوء رطب ، وعيناها من ياقوتتين حمراوين ، وبطنها من زبرجد أخضرعليهاقبّة من‌لؤلوء بيضاء ، يرى ظاهرهامن‌باطنها ، وباطنها من‌ظاهرها ، ظاهرها من رحمةالله ، وباطنها من عفو الله إذا أقبلت زفّت ، و إذا أدبرت زفّت ، و هو أمامي على رأسه تاج من نور ، يضيء لأهل الجمع ؛ ذلك التاج‌له سبعون ركناً كلّ ركن يضيء كالكوكب الدريّ في اُفق السماء ، و بيده لواء الحمد ، وهوينادي في القيامة «لاإله إلاّ الله محمّد رسول‌الله » فلايمرّ بملاء من الملائكة إلاّ قالوا : نبيّ مرسل ولا يمرّ بنبيّ مرسل إلاّ قال : ملك مقرّب ، فينادي مناد من بطنان‌العرش يا أيّها الناس ليس هذاملكاً مقرّباً ولانبيّاً مرسلاً ولاحامل عرش هذا عليّ‌بن‌أبي‌طالب ، وتجيء شيعته من بعده فينادي منادلشيعته من أنتم ؟ فيقولون نحن العلويّـون فيأتيهم النداء يا أيّهاالعلويّـون أنتم‌آمنون ، ادخلواالجنّة مع من كنتم توالون (١) .

بشا : عن الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن المفيد ، عن الحسن بن الفضل مثله (٢) .

٢٦ - جا : عن المظفّر بن محمّد ، عن محمّد بن همّـام ، عن الحسن بن زكريّا عن عمربن المختار ، عن أبي‌محمّد البرسي ، عن النضر ، عن ابن‌مسكان ، عن أبي‌بصير عن أبي‌جعفر محمّد الباقر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف

(١) مجالس المفيد ص ١٦٧ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٧٤ .

بك ياعليّ إذا وقفت على شفير جهنّم ، وقد مدّ الصراط ، وقيل للناس : جوزوا وقلت لجهنّم: هذا لي وهذا لك ؟ فقال عليّ عليه السلام: يارسول الله ومن اُولئك ؟ قال : اُولئك شيعتك ، معك حيث كنت (١) .

٢٧- نى : عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ الله لايستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام ليس من الله ، و إن كانت في أعمالها برّة تقيّة ، و إنّ الله يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام من الله ، و إن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة (٢) .

٢٨- كش : عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن ابن محبوب ، عن البطائنيّ عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : ما فعل أبوحمزة الثماليّ ؟ قلت ؛ خلّفته عليلاً قال : إذا رجعت إليه فأقرئه منّي السلام و أعلمه أنّه يموت في شهر كذا في يوم كذا ، قال أبوبصير : فقلت : جعلت فداك والله لقد كان [لكم] فيه اُنس و كان لكم شيعة ، قال : صدقت ماعندنا خير لكم قلت : شيعتكم معكم ؟ قال : إن هو خاف الله و راقب نبيّه ، و توقّى الذنوب ، فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا قال عليّ : (٣) فرجعنا تلك السنة فمالبث أبوحمزة إلاّ يسيراً حتّى توفّي (٤) .

٢٩ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ عن عبدالله بن راشد ، عن عبيد بن زرارة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده البقباق (٥) فقلت له : جعلت فداك رجل أحبّ بني اُميّة أهو معهم ؟ قال : نعم

---

(١) مجالس المفيد ص ٢٠٢ .

(٢) غيبة النعمانى ص ٦٥ ، الكافى ج ١ ص ٣٧٦ .

(٣) هو على بن أبي حمزة المعروف بالبطائني ، الراوى عن أبي بصير .

(٤) رجال الكشى ص ١٧٧ .

(٥) هو أبوالعباس فضل بن عبدالملك البقباق مولى كوفى ثقة ، ولعله كان مذياعاً للحديث فأخفى أبوعبدالله عليه السلام حديثه ذلك عنه لئلا يذيعه في جهلة الشيعة .

قلت : رجل أحبّكم أهو معكم ؟ قال : نعم ، قلت : و إن زنى و إن سرق ؟ قال : فنظر إلى البقباق فوجد منه غفلة ثمّ أومأ برأسه نعم (١) .

٣٠ - كش : عن نصر بن الصباح ، عن ابن أبي‌عثمان ، عن محمّد بن الصباح عن زيد الشحّام قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال لي : يا زيد ! جدّد التوبة وأحدث عبادة ، قال : قلت : نُعيت إليّ نفسي ، قال : فقال لي : يا زيد ماعندنا لك خير وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط ، و إلينا الميزان ، و إلينا حساب شيعتنا ، والله لأنا لكم أرحم من أحدكم بنفسه يا زيد كأنّي أنظر إليك في درجتك من الجنّة و رفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري (٢) .

٣١ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عمّن يثق به يعني اُمّه ، عن خاله محمّد قال : فقال له عمرو بن إلياس قال : دخلت أنا وأبي إلياس ابن عمرو على أبي بكر الحضرميّ و هو يجود بنفسه ، فقال : يا عمرو ليست ساعة الكذب أشهد على جعفر بن محمّد أنّي سمعته يقول : لايمسّ النار من مات وهويقول بهذا الأمر (٣) .

٣٢ - كش : عن محمّد بن عليّ بن القاسم ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن الوشّاء ، عن خاله عمرو بن إلياس قال : دخلت على أبي بكر الحضرميّ وهو يجود بنفسه فقال لي : أشهد على جعفر بن محمّد أنّه قال : لا يدخل النار منكم أحد (٤) .

٣٣ - فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى صفوان الجمّال قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك سمعتك تقول : شيعتنا في الجنّة و فيهم أقوام مذنبون ، يركبون الفواحش ، و يأكلون أموال الناس ، و يشربون الخمور ويتمتّعون في دنياهم ، فقال عليه السلام : هم في الجنّة اعلم أنّ المؤمن من شيعتنا لايخرج من الدّنيا حتّى يبتلي بدّين أوبسقم أوبفقر ، فان عفي عن هذا كلّه شدّد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتّى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه ، قلت : فداك

(١و٢) رجال الكشي ص ٢٨٦ .
(٣و٤) رجال الكشي ص ٣٥٥ .

أبي وأمّي فمن يردّ المظالم ؟ قال : الله عزّ وجلّ يجعل حساب الخلق إلى محمّد وعليّ عليهما السلام فكلّ ما كان على شيعتنا حاسبناهم ممّا كان لنا من الحقّ في أموالهم وكلّ ما بينه وبين خالقه استوهبناه منه ، ولم نزل به حتّى ندخله الجنّة برحمة من الله ، وشفاعة من محمّد وعليّ عليهما السلام .

غو : عن صفوان مثله .

٣٤ ـ كشف : من كتاب كفاية الطالب ، عن أبي مريم السلولي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها ، الزهد في الدّنيا ، وجعلك لا تنال من الدّنيا شيئاً ولا تنال الدّنيا منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين ، فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، فأمّا الّذين أحبّوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ، ورفقاؤك في قصرك ، وأمّا الّذين بغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة ، قال : وذكره ابن مردويه في مناقبه (١) .

٣٥ ـ جش : عن الحسن بن عليّ ابن بنت إلياس روى عن جدّه إلياس قال : لمّا حضرته الوفاة قال لنا : اشهدوا عليّ وليست ساعة الكذب هذه الساعة ، لسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : والله لا يموت عبد يحبّ الله ورسوله ويتولّى الأئمّة فتمسّه النار ، ثمّ أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله (٢) .

٣٦ ـ رياض الجنان : لفضل الله بن محمود الفارسيّ بالإسناد عن أبي محمّد الحسن الحرّاني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من شيعتنا أحد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتليه الله ببليّة تمحّص بها ذنوبه ، إمّا في ماله أو ولده ، وإمّا في نفسه حتّى يلقى الله محبّنا وماله ذنب ، وإنّه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدّد عليه عند موته

---

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٢٢٨ الطبعة الحروفية و هكذا ص ٢١٧ ، عن مناقب الخوارزمي .

(٢) رجال النجاشي ص ٣٠ .

فتمحّص ذنوبه .

٣٧- بشا : عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن حمزة بن محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن أحمد الجواليقي ، عن محمّد بن أحمد بن الوليد ، عن سعدان ، عن عليّ ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن الصباح المزنيّ ، عن الثمالي ، عمّن حدّثه ، عن أبي رزين ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : من أحبّنا لله نفعه حبّنا ، ولو كان في جبل الديلم ، ومن أحبّنا لغير ذلك فانّ الله يفعل مايشاء ، إنّ حبّنا أهل البيت يساقط عن العباد الذّنوب كما تساقط الريح الورق من الشجر (١) .

٣٨ - بشا : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقيّ عن ابن معروف ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل من قبل ربّي جلّ جلاله فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ، ويقول لك : بشّر أخاك عليّاً بأنّي لا أُعذّب من تولاّه ، ولا أرحم من عاداه (٢) .

٣٩- ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن الحميريّ عن محمّد بن موسى بن عبدالله بن مهران ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو أنّ كافراً وصف ماتصفون عند خروج نفسه ، ماطعمت النار من جسده شيئاً (٣) .

٤٠- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن محمود ، عن أحمد بن عبدالرّحمان الذهليّ ، عن عبدالرّحمان بن أبي حمّاد . عن أبي العلاء الخفّاف يعني خالد بن طهمان ، عن شجرة قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : ياشجرة بحبّنا تغفر لكم الذنوب (٤) .

---

(١) بشارة المصطفى ص ٣ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٨ .

٤١ـ ما : عن الفحّام ، عن المنصوري ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق ، عن الحسن بن عبدالله بن مطهّر ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له : يا سماعة من شرّ الناس ؟ قال : نحن يا ابن رسول الله ، قال : فغضب حتّى احمرّت وجنتاه ثمّ استوى جالساً و كان متّكئاً فقال: ياسماعة من شرّ الناس عندالناس ؟ فقلت: والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شرّ الناس عندالناس لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة ، فنظر إليّ ثمّ قال : كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة ، وسيق بهم إلى النار ؟ فينظرون إليكم ويقولون : «مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار» يا سماعة بن مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنُشفّع ، والله لايدخل النار منكم عشرة رجال ، والله لايدخل النار منكم خمسة رجال ، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لايدخل النار منكم رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوّكم بالورع (١) .

بيان : في القاموس الكمدة بالضمّ والكمد بالفتح والتحريك تغيّر اللّون و ذهاب صفائه ، والحزن الشديد ، و مرض القلب منه ، كمد كفرح فهو كامد و أكمده فهو مكمود .

٤٢ ـ ما : عن الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناديارسول الله إنّ الله جلّ اسمه قدأمكنك من مجازاة محبّيك و محبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك ، والمعادين لهم فيك فكافئهم بماشئت وأقول يارب الجنّة فأُبوّءهم منها حيث شئت ، فذلك المقام المحمود الّذي وُعدتُ به (٢) .

٤٣ـ ما : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠١ ، والاية في سورة ص : ٦٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٤ .

رسول الله : في قوله عزّوجلّ «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» قال : نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي‌طالب و ذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ و كساني و كساك يا عليّ ، ثمّ قال لي و لك يا عليّ : « ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما وأدخلا في الجنّة كلّ من أحبّكما» فانّ ذلك هوالمؤمن (١) .

٤٤ ـ ير : عن محمّد بن‌الحسين ، عن عبدالله‌بن جبلة ، عن عليّ بن أبي‌حمزة عن أبي‌بصير قال : حججت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا كنّا في الطواف ، قلت له : جعلت فداك ياابن رسول‌الله يغفرالله لهذا الخلق ؟ فقال : يا أبابصير إنّ أكثر من ترى قردة و خنازير ، قال : قلت له : أرنيهم ، قال : فتكلّم بكلمات ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم قردة و خنازير ، فهالني ذلك ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم كماكانوا في المرّة الأولى ، ثمّ قال : يا أبامحمّد أنتم في الجنّة تحبرون ، وبين‌أطباق النار تطلبون ، فلا توجدون ، والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة ، لاوالله ولا اثنان لاوالله ولاواحد (٢) .

٤٥ ـ ك : عن‌ابن‌المتوكّل عن‌الأسديّ عن‌النخعيّ، عن‌النوفليّ، عن الحسن ابن‌عليّ بن‌أبي‌حمزةالثمالي (٣) ،عن‌أبيه ، عن‌الصادق‌جعفربن‌محمّد ، عن‌أبيه ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدّثني‌جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ‌جلاله أنّه قال : من علم أنّه لاإله إلاّأنا وحدي ، و أنّ محمّداً عبدي و رسولي ، وأنّ‌عليّ ابن‌أبيطالب خليفتي، و أنّ الأئمّة من ولده حججي‌أدخلته الجنّة برحمتي ونجّيته من النار بعفوي ، و أبحت له جواري ، و أوجبت له كرامتي ، و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصّتي وخالصتي ، إن ناداني لبّيته ، وإن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، و إن سكت ابتدأته ، وإن أساء رحمته ، و إن فرّمنّي دعوته ، وإن رجع إليّ قبلته ، وإن قرع بابي فتحته .

و من لم يشهد أن لاإله‌إلاّ أناوحدي أوشهد ولم يشهدأنّ محمّداً عبدي ورسولي

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٨ ، والاية في سورة ق : ٢٤ .

(٢) بصائرالدرجات ص ٢٧٠ . (٣) البطائني، ظ .

أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبيطالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي ، و صغّرعظمتي ، و كفّر بآياتي و كتبي إن قصدني حجبته ، وإن سألني حرمته ، و إن ناداني لم أسمع نداءه ، و إن دعاني لم أسمع دعاءه ، و إن رجاني خيّبته ، و ذلك جزاؤه منّي ، و ما أنا بظلاّم للعبيد (١) .

أقول : تمامه في باب نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله (٢)

٤٦ ـ سن : عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن عبدالله بن مسكان عن بدر بن الوليد الخثعميّ قال : دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله عليه السلام ليودّعه فقال أبوعبدالله عليه السلام : **أماوالله إنّكم لعلى الحقّ ، و إنّ من خالفكم لعلى غير الحقّ ، و الله ما أشكّ أنّكم في الجنّة ، فانّي لأرجو أن يقرّالله أعينكم إلى قريب** (٣)

٤٧ـ سن : عنأبيه ، عنابنأبيعمير ، عنجميل ، عنزرارة ، عنأبي جعفرعليه السلام قال : لاتطعمالنار واحداً وصفهذا الأمر (٤) .

٤٨ ـ سن : عنأحمد ، عنابنفضّال ، عن بكّار بن أبيبكرالحضرميّ قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة ، قال : فانتقل (٥) ثمّ قال : إن أدركته علّمته كلاماً لم تطعمه النار ، فدخل عليه داخل فقال : قدهلكقال : فقالله[أبي]: فعلّمناه ! فقال : والله ماهو إلاّ هذا الأمر الذي

---

(١) اكمالالدين ص ١٥٠ وفى ط الاسلامية ج ١ ص ٣٧١ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٢٥١ و٢٥٢ من هذهالطبعة .

(٣) المحاسن ص ١٤٦ .

(٤) المحاسن ص ١٤٩ .

(٥) أىانتقل عن جلسته التىكان عليها ، ولعله كان متكئاً فانتقل و جلس على ركبته كما فى نظائره .

أنتم عليه (١).

٤٩ - بشا : عن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين بن عتبة عن محمّد بن الحسين بن أحمد الفقيه ، عن حمويه بن عليّ ، عن محمّد بن عبدالله بن المطّلب عن محمّد بن عليّ بن مهدى ، عن محمّد بن علىّ بن عمر بن طريف ، عن أبيه ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة ، وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته (٢) و يخبط الأرض بمحجنه ، و كان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين و كانت له منه منزلة فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ (٣) قال : نال الدهر منّي يا أمير - المؤمنين و زادني أوزاد غليلا اختصام أصحابك ببابك ، قال : وفيم خصومتهم ؟ قال: في شأنك ، والثلاثة من قبلك ، فمن مفرط غال ، و مقتصد تال ، ومن متردّد مرتاب لايدري أيقدم أم يحجم ؟

قال : بحسبك ياأخا همدان ، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التالي قال : فقال له الحارث : لو كشفت فداك أبي وأُمّي الريب عن قلوبنا ، و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : قدك فانّك امرء ملبوس عليه إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحقّ فاعرف الحقّ تعرف أهله ، يا حارث إنّ الحقّ أحسن الحديث ، والصادع به مجاهد ، و بالحقّ اُخبرك فارعني سمعك ثمّ خبّر به من كانت له حصافة من أصحابك .

ألا إنّي عبدالله و أخو رسول الله وصدّيقه الأكبر : صدّقته وآدم بين الروح والجسد ، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً فنحن الأوّلون ، ونحن الاخرون

(١) المحاسن ص ١٤٩ .

(٢) أى كان ينعطف فى مشيته : يستقيم صلبه مرة و يعوج اخرى والمحجن و هكذا المحجنة - كمنبر ومكنسة - : العصا المعوجة رأسها ، والخبط الضرب الشديد ، يقال : خبط البعير بيده الارض : وطئه شديداً .

(٣) يا حارث : فى بعض النسخ « يا حار » على الترخيم فى المواضع كلها . منه رحمه الله .

ألا و إنّي خاصّته يا حارث وصنوه و وصيّه ووليّه و صاحب نجواه و سرّه اُوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب ، و علم القرآن ، و استودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد واُيّدت أوقال اُمددت بليلةالقدر نفلاً وإنّ ذلك ليجري لي وللمستحفظين من ذرّيتي كمايجري الليل والنهار حتّى يرثالله الأرض ومن عليها واُبشرك ياحارث ليعرفني وليّي وعدوّي في مواطن شتّى ليعرفني عندالممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة قالالحارث : وما المقاسمة يا مولاي ؟ قال : مقاسمة النار اُقاسمها قسمة صحاحا : أقول هذا وليّي [فاتركيه] و هذاعدوّي [فخذيه] .

ثمّ أخذ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد اشتكيت إليه حسد قريش والمنافقين : إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو بحجزة يعني عصمة من ذي العرش تعالى وأخذتأنت ياعليّ بحجزتي ، وأخذت ذرّيتك بحجزتك وأخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله عزّ وجلّ بنبيّه ، وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ؟ خذها إليك يا حارث قصيرة منطويلة أنت مع منأحببت ، ولكمااكتسبت قالها ثلاثاً فقال الحارث ـ وقام يجرّردائه جذلا (١) ـ : مااُبالي وربّي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني .

قال جميل بن صالح : فأنشد ني أبوهاشم السيّد بن محمّد في كلمة له :

قول عليّ لحارث عجب	كم ثمّ اُعجوبة له حملا
يا حارهمدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه و أعرفه	بعينه و اسمه وما عملا
و أنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمـاء	تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعر	ضعلى جسرها ذري الرجلا

(١) جذلا أى فرحاً أوسريعاً ، وفى مجالسالمفيد: فقام الحارث يجررداءه ويقول مااُبالى الخ .

ذريه لا تقربيه إنّ له حبلا بحبل الوصيّ متّصلا
هذا لنا شيعة و شيعتنا أعطاني الله فيهم الأملا (١)

جا : عن المفيد ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن محمّد بن عليّ بن مهدى مثله (٢) .

ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ مثله (٣) .

بيان : «يتأّد» أي يتثبّت و يتأنّى من التؤدة ، و في بعض النسخ يتأوّد أي يتعطّف ويعوجّ والمحجن كمنبر العصا المعوجّة «وزادني أوزاد» الترديد من الراوي و في **ما :** «أُواراً وغليلاً» والأُوار بالضمّ حرارة الشمس وحرارة العطش ، والغليل الحقد والضغن وحرارة الحبّ والحزن ، ومقتصد أي متوسّط بين الافراط والتفريط تال يتلو أئمّة الحقّ ويتبعهم ، و في بعض النسخ «قال» أي مبغض لأئمّة الجور و الأوّل أظهر ، و أحجم عنه كفّ أو نكص هيبة « حسبك » في بعض النسخ بحسبك فالباء زائدة أو هو على صيغة المضارع ، وقال الفيروزآباديّ : قد مخفّفة حرفيّة واسميّة وهي على وجهين اسم فعل مرادفة ليكفي : قدني درهم ، وقد زيداً درهم أي يكفي و اسم مرادف لحسب وتستعمل مبنيّة غالباً : قد زيد درهم ، ومعربة قدُ زيد بالرفع و قال : الصدع الشقّ وقوله تعالى « فاصدع بما تؤمر » أي شقّ جماعاتهم بالتوحيد أو اجهر بالقرآن وأظهر أواحكم بالحقّ وافصل بالأمر أو اقصد بماتؤمر أو افرق به بين الحقّ والباطل .

وقال :أ رعني و راعني سمعك استمع لمقالي ، وقال الجوهريّ : أرعيته سمعي أي أصغيت إليه « من كانت له حصافة » أي استحكام عقل و ضبط للكلام ، في القاموس حصف كـكرم : استحكم عقله ، و أحصف الأمر أحكمه ، قوله عليه السلام : «نفلاً»

---

(١) بشارة المصطفى ص ٤ ـ ٦ .

(٢) مجالس المفيد ص ١١ ، الى قوله متصلا .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٩ ، واستخرجه بلفظه فى ج ٣٩ ص ٢٣٩ ـ ٢٤١ من هذه الطبعة .

أي زائداً على ما أعطيت من الفضائل والمكارم ، في النهاية النفل بالسكون وقد يحرّك الزيادة « وللمستحفظين » على بناء المفعول أي الأئمّة الّذين طلب منهم حفظ العلم والدّين كما قال تعالى : «بما استحفظوا من كتاب الله» و في القاموس و في المثل قصيرة من طويلة أي تمرة من نخلة ، يضرب في اختصار الكلام (١) قوله فأنشدني في **جا** و **ما** وأنشدني أبوهاشم السيّد الحميري رحمه الله فيما تضمّنه هذا الخبر قول عليّ عليه السلام الخ .

قوله «جذلا» بكسر الذال أي فرحاً أو بالتحريك مصدراً ، و«كم ثمّ» أي حمل حارث هناك أعاجيب كثيرة له « يا حار همدان » قال شارح الديوان : الترخيم هنا لضرورة الشعر إذ لا يجوز ترخيم المنادى المضاف في غيرها و في القاموس رأيته قبلا محرّكة وبضمّتين و كصرد و كعنب أي عياناً ومقابلة وقال : خال الشيء يخاله ظنّه «على جسرها» في الديوان «ذريه لا تقربي الرجلا» وفي **ما** : «دعيه لا تقبلي الرجلا» .

٥٠ ـ بشا : عن الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن القطّان ، عن ابن زكريّا عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان ابن مهران ، عن عباية بن ربعيّ قال : قلت لعبدالله بن العباس : لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أبا تراب ؟ قال : لأنّه صاحب الأرض ، وحجّة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها ، و إليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّه إذا كان يوم القيامة و رأى الكافر ما أعدّ الله تعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة ، قال : «يا ليتني كنت تراباً» أي ياليتني كنت من شيعة عليّ و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً » (٢) .

٥١ـ بشا : بالإسناد إلى الصدوق ، عن محمّد بن عمر ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت

---

(١) قال ابن الاعرابى : الطويلة : النخلة والقصيرة : التمرة ، راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٠٦ تحت الرقم ٢٨٨٧ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١١ ، والاية فى النبأ : ٤٠ .

عن محمّد بن العباس ، عن الحسن بن الحسين العرني ، عن عمر بن ثابت ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن يحيى ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض : الضارب بسيفه أمام ذرّيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطرّوا عليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه (١) .

٥٢ـ بشا : بالإسناد إلى الصدوق ، عن العسكري ، عن محمّد بن منصور وأبي يزيد القرشي ، عن نصر بن علي الجهضمي ، عن علي بن جعفر ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال : من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٢) .

بشا : عن أبي محمّد الجبّار بن علي ، عن عبد الرّحمان بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن الباقلاني ، عن عمر بن إبراهيم الزهري ، عن إسماعيل بن محمّد الكاتب ، عن الحسن ابن علي بن زكريا ، عن علي بن جعفر مثله .

٥٣ ـ بشا : عن محمّد بن عبد الوهّاب الرازي ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوري ، عن عقيل بن الحسين العلوي ، عن الحسن بن العبّاس الكرماني عن علي بن إسماعيل العبدي ، عن دحية بن الحسن ، عن محمّد بن عبد الله البلخي عن قتيبة بن سعيد ، عن حمّاد بن زيد ، عن عبد الرّحمان السرّاج ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام فغضب وقال : ما بال أقوام يذكرون منزلة من منزلته من الله كمنزلتي ، من له منزلة كمنزلتي ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني رضي الله عنه ، ومن رضي الله عنه كافاه الجنّة ألا ومن أحبّ عليّاً تقبّل الله صلاته وصيامه وقيامه ، واستجاب الله له دعاءه .

ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة الثمانية

---

(١) بشارة المصطفى ص ٢٠ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٣٨ .

فدخل من أيّ باب شاء بغير حساب ، ألا ومن أحبّ علياً لايخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ، ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنّة ، ألاومن أحبّ علياً هوّن الله تعالى عليه سكرات الموت ، و جعل قبره روضة من رياض الجنّة ، ألا و من أحبّ علياً أعطاه الله بعدد كلّ عرق في بدنه حوراء ، و يشفع في ثمانين من أهل بيته ، وله بكلّ شعرة على بدنه مدينة في الجنّة .

ألا و من أحبّ علياً بعث الله إليه ملك الموت برفق ، ورفع الله عزّ وجلّ عنه هول منكر ونكير ، و نوّر قبره و بيّض وجهه ، ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الشهداء و الصدّيقين ، ألا و من أحبّ علياً نجّاه الله من النار ألا ومن أحبّ علياً تقبّل الله منه حسناته ، وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنّة رفيق حمزة سيد الشهداء ، ألا ومن أحبّ علياً أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب ، وفتح الله له أبواب الرحمة ، ألا و من أحبّ علياً سمّي في السماوات أسير الله في الأرض .

ألا ومن أحبّ علياً ناداه ملك من تحت العرش أن : يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها ، ألا ومن أحبّ علياً جاء يوم القيامة كالقمر ليلة البدر ألا ومن أحبّ علياً وضع الله على رأسه تاج الملك وألبسه حلّة الكرامة ، ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام : مرّ على الصراط كالبرق الخاطف ، ألا و من أحبّ علياً وتولاّه كتب الله له براءة من النار ، وجوازاً من الصراط وأماناً من العذاب ، ألا ومن أحبّ علياً لاينشر له ديوان ، ولاينصب له ميزان ، و يقال أوقيل له : ادخل الجنّة بغير حساب ألا ومن أحبّ علياً صافحته الملائكة و زارته الأنبياء ، و قضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله عزّوجلّ ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة قالها ثلاثاً .

قال قتيبة بن سعيد أبورجاء : كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث و يقول هو الأصل لمن يقرّ به (١) .

---

(١) بشارة المصطفى ص ٣٤ .

أقول : رواه الصدوق رحمه الله في فضائل الشيعة عن أبيه عن المؤدّب عن أحمد ابن علي الاصبهاني رفعه إلى نافع مثله (١) مع أدنى تفاوت و زيادة .

٥٤- بشا : عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن حمزة ابن الحسين عن الحسين بن عليّ بن بابويه عن محمّد بن الحسين بن النحوي عن سعد ابن عبدالله ، عن عبدالله بن أحمد بن كليب ، عن جعفر بن خالد ، عن صفوان بن يحيى عن حذيفة بن منصور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال : جعلت فداك إنّ لي أخاً لايؤتى من محبّتكم و إجلالكم وتعظيمكم غير أنّه يشرب الخمر فقال الصادق عليه السلام : أما إنّه لعظيم أن يكون محبّنا بهذه الحالة ، ولكن ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ الناصب لناشرّ منه .

و إنّ أدنى المؤمنين و ليس فيهم دنيّ ليشفع في مائتي إنسان ، و لو أنّ أهل السماوات السبع و الأرضين السبع ، والبحار السبع ، شفعوا في ناصبيّ ما شفّعوا فيه ألا إنّ هذا لايخرج من الدنيا حتّى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده ، فيكون تحبيطاً لخطاياه حتّى يلقى الله عزّوجلّ لاذنب له ، إنّ شيعتنا على السبيل الأقوم إنّ شيعتنا لفي خير ثمّ قال عليه السلام : إنّ أبي كان كثيراً ما يقول : احبب حبيب آل محمّد و إن كان مرهقاً ذيّالاً و ابغض بغيض آل محمّد و إن كان صوّاماً قوّاماً (٢).

بيان : « لايؤتى من محبّتكم » أي لايأتيه الشيطان من جهة محبّتكم أو لا يهلك بسبب ترك المحبّة في القاموس أتيته : جئته و أتى عليه الدهر ، أهلكه ، و اُتي فلان كعني أشرف عليه العدوّ ، و في النهاية يقال رجل فيه رهق إذا كان يخفّ إلى الشرّ ويغشاه ، والرهق : السفه و غشيان المحارم ، و منه حديث أبي وائل أنّه صلّى على امرأة كانت ترهّق أي تتّهم بشرّ ، ومنه الحديث الاخر فلان مرهّق أي متّهم بسوء وسفه ، و كأنّ المراد بالذيّال من يجرّ ذيله للخيلاء قال في النهاية في حديث مصعب بن عمير كان مترفاً في الجاهليّة يدهن بالعبير ، و يذيّل يمنة اليمن

---

(١) فضائل الشيعة ص تحت الرقم ١ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٤٥ .

أي يطيل ذيلها وفي القاموس ذال فلان تبختر فجرّ ذيله ، والذيّال الطويل القدّ الطويل الذيل ، المتبختر في مشيه .

٥٥ ـ بشا : عن عمر بن إبراهيم بن حمزة وسعيد بن محمّد الثقفي معاً عن محمّد ابن عليّ بن الحسن العلوي عن محمّد بن الحجّاج الجعفي عن زيد بن محمّد العامري عن عليّ بن الحسين القرشي عن إسماعيل بن أبان عن عمر بن ثابت عن ميسرة بن حبيب عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّا يوم القيامة آخذون بحجزة نبيّنا ، وإنّ شيعتنا آخذون بحجزتنا (١).

٥٦ ـ بشا : عن يحيى بن محمّد الجوّاني عن الحسين بن عليّ بن الداعي ، عن جعفر بن محمّد الحسيني ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عليّ بن محمّد الحسيني ، عن محمّد ابن موسى الشامي ، عن عبيدالله بن محمّد التيمي ، عن إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن الأجلح ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن أبي ضمرة ، عن عليّ عليه السلام قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا و فاطمة والحسن والحسين قلت : يا رسول الله فمحبّونا ؟ قال : من ورائكم (٢) .

٥٧ ـ بشا : عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد البرسي ، عن عبيدالله بن محمّد الشيباني ، عن محمّد بن الحسين التيملي ، عن عليّ بن العباس ، عن جعفر بن محمّد الرمّاني عن الحسن بن الحسين العابد ، عن حسين بن علوان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ الله سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان منهم من الذنوب و العيوب ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، مسكنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد اُعطوا الأمن والأمان ، يخاف الناس ولا يخافون ، و يحزن الناس و لا يحزنون ، يحشرون على نوق لها أجنحة من ذهب تتلالأ ، قد ذلّلت من غير رياضة أعناقها من ياقوت أحمر ، ألين من الحرير ، لكرامتهم على الله (٣).

٥٨ ـ بشا : عن يحيى بن محمّد الحسيني ، عن الحسين بن علي الحسني ، عن جعفر بن

---

(١) بشارة المصطفى ص ٥١ .

(٢ و٣) بشارة المصطفى ص ٥٥ و٥٦ .

محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن محمّد بن هارون الدقيقيّ ، عن سمانة بنت حمران ، عن أبيها ، عن عمرو بن زياد اليونانيّ ، عن عبد العزيز بن محمّد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمربن الخطاب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا وفاطمة والحسن والحسين و عليّ في حظيرة القدس في قبّة بيضاء ، و هي قبّة المجد و شيعتنا عن يمين الرحمن تبارك و تعالى (١)

٥٩ـ بشا : عن عمربن إبراهيم العلويّ وسعيدبن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ابن عبدالرّحمان ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ المرهبيّ ، عن عليّ بن مجالد عن جعفربن حفص ، عن سوادة بن محمّد ، عن أبي العبّاس الضرير ، عن أبي الصباح ، عن همام أبي عليّ قال: قلت لكعب الحبر : ماتقول في هذه الشيعة شيعة عليّ بن أبيطالب عليه السلام ؟ قال : ياهمام إنّي لأجد صفتهم في كتاب الله المنزل أنّهم حزب الله و أنصار دينه ، و شيعة وليّه ، وهم خاصّة الله من عباده ، ونجباؤه من خلقه ، اصطفاهم لدينه ، و خلقهم لجنّته ، مسكنهم الجنّة ، إلى الفردوس الأعلى في خيام الدّرّ و غرف اللؤلوء ، و هم في المقرّبين الأبرار ، يشربون من الرحيق المختوم ، و تلك عين يقال لها تسنيم ، لا يشرب منها غيرهم ، و إنّ تسنيماً عين وهبها الله لفاطمة بنت محمّد زوجة عليّ بن أبيطالب تخرج من تحت قائمة قبّتها ، على برد الكافور ، و طعم الزنجبيل ، و ريح المسك ، ثمّ تسيل فيشرب منها شيعتها و أحبّاؤها .

و إن لقبّتها أربع قوائم قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنّة ، يقال لها السلسبيل ، و قائمة من درّة صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها طهور ، و قائمة من زمرّدة خضراء تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمر و عسل ، فكلّ عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلّا التسنيم ، فانّها تسيل إلى علّيّين ، فيشرب منها خاصّة أهل الجنّة ، وهم شيعة عليّ و أحبّاؤه ، وتلك قول الله عزّوجلّ في كتابه «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون و مزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون» (٢) فهنيئاً لهم . ثمّ قال كعب : والله

(١) بشارة المصطفى ص ٥٧ .
(٢) المطففين : ٢٥ ـ ٢٨ .

لايحبّهم إلاّ من أخذالله عزّوجلّ منه الميثاق .

ثمّ قال المصنف قدّس الله روحه : قال محمّد بن أبي القاسم يحرى أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذّهب لانمائه وتحفظه وتعمل بمافيه بماتدرك به هذه الدرجات العظيمة لاسيّما رواية روتها العامّة ، فتكون أبلغ في الحجّة و أوضح في الصحّة رزقنا الله العلم والعمل بما أدّوا إلينا الهداة الأئمة عليهم الصلاة والسلام (١) .

بيان : لانمائه أي لاذاعته و إفشائه .

٥٩ ـ بشا : عن عمرو بن محمّد العلوي وسعيد بن محمّد الثقفي ، عن محمّد بن علي بن الحسين ، عن عليّ بن العباس ، عن جعفر بن محمّد الزهري ، عن عثمان بن سعيد ، عن يونس بن أبي يعفور الجعفي ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : أنّه قال : لن يغفر الله إلاّ لنا ولشيعتنا ، إنّ شيعتنا هم الفائزون يوم القيامة (٢) .

وبهذا الاسناد عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن عبدالله الجعفي ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، وأحمد بن حازم ، عن يعقوب ، عن عبدالله بن موسى ، عن خالد بن طهمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بحبّنا يغفر لكم (٣) .

٦٠ ـ بشا : بالاسناد إلى المفيد عن الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمّد عن محمّد بن عمر عن العيّاشي عن محمّد النهدي عن معاويه بن حكيم عن شريف بن سابق عن حمّار السمندي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أدخل بلاد الشرك وإنّ من عندنا يقولون : إن متّ ثمّ حشرت معهم ، قال فقال لي : ياحمّاد إذا كنت ثمّ تذكر أمرنا و تدعو إليه ؟ قلت : نعم ، قال : فاذا كنت في هذه المدن مدن الاسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟ قال : قلت : لا ، فقال لي : إنّك إن متّ ثمّ حشرت اُمّة وحدك وسعى نور بين يديك (٤) .

---

(١) بشارة المصطفى ص ٦٠ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٧٦ .

(٣) بشارة المصطفى ص ٨١ .

(٤) بشارة المصطفى ص ٨٢ .

٦١ ـ بشا : عن محمّد بن عيسى بن عبدالوهّاب ، عن محمّد بن أحمد النيسابوري عن عبدالملك بن محمّد ، عن أبيه ، عن يعقوب ، عن إسحاق بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن عبيد بن موسى الروياني ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن الحسين الأشقر ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق الله آدم عليه السلام و نفخ فيه الروح عطس آدم عليه السلام فاُلهم أن قال : الحمد لله ربّ العالمين ، فأوحى الله إليه أن يا آدم ، حمدتني فوعزّتي و جلالي لولا عبدين اُريد أن أخلقهما في آخر الدّنيا ما خلقتك ، قال : أي ربّ فمتى يكونان ؟ وما سمّيتهما ؟ فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك ، فرفع رأسه فاذا تحت العرش مكتوب « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله نبيّ الرحمة و عليّ مفتاح الجنّة اُقسم بعزّتي أن أرحم من تولّاه و اُعذّب من عاداه (١) .

٦٢ ـ بشا : عن محمّد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد البرسي ، عن محمّد بن الحسين القرشي ، عن أحمد بن أحمد بن حمران ، عن محمّد بن عليّ المقري ، عن عبيدالله ابن محمّد الأيادي ، عن عمر بن مدرك ، عن محمّد بن زياد المكّي ، عن جرير بن عبدالحميد ، عن الأعمش ، عن عطيّة العوفي قال : خرجت مع جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطىء الفرات فاغتسل ثمّ ائتزر بازار ، وارتدى بآخر ، ثمّ فتح صرّة فيها سُعد فنثرها على بدنه ، ثمّ لم يخط خطوة إلّا ذكر الله حتّى إذا دنا من القبر قال : ألمسنيه فألمسته فخرّ على القبر مغشيّاً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق .

ثمّ قال : ياحسين ـ ثلاثاً ـ ثمّ قال : حبيب لايجيب حبيبه ، ثمّ قال : وأنّى لك بالجواب ، وقد شحطت أوداجك على أثباجك (٢) وفرّق بين بدنك ورأسك فأشهد أنّك ابن النبيّين و ابن سيّد المؤمنين ، و ابن حليف التقوى ، و سليل الهدى ، و خامس أصحاب الكساء ، و ابن سيّد النقباء ، و ابن فاطمة سيّدة النساء ، ومالك لا تكون

(١) بشارة المصطفى ص ٨٢ .

(٢) جمع ثبج : ما بين الكاهل الى الظهر .

هكذا وقدغذتك كفّ سيّدالمرسلين ، و ربّيت في حجر المتّقين ، ورضعت من ثدي الا يمان ، وفطمت بالا سلام ، فطبت حيّاً وطبت ميّتاً غيرأنّ قلوب المؤمنين غيرطيّبة لفراقك ولا شاكّة في الخيرة لك (١) فعليك سلام الله و رضوانه و أشهد أنّك مضيت على مامضى عليه أخوك يحيى بن زكريّا .

ثمّ جال ببصره حول القبر و قال : السلام عليكم أيّها الأرواح الّتي حلّت بفناء الحسين ، و أناخت برحله ، أشهد أنّكم أقمتم الصلاة ، و آتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر و جاهدتم الملحدين ، و عبدتم الله حتّى أتاكم اليقين والّذي بعث محمّداً بالحقّ لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه .

قال عطيّة : فقلت لجابر : وكيف و لم نهبط وادياً ، و لم نعل جبلاً ، و لم نضرب بسيف ، والقوم قد فرّق بين رؤسهم وأبدانهم ، و اُوتمت أولادهم و أرملت الأزواج ؟ فقال لي : يا عطيّة سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحبّ قوماً حشرمعهم ، ومن أحبّ عمل قوم اُشرك في عملهم ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين و أصحابه ، خذوابي نحو أبيات كوفان ، فلمّا صرنا في بعض الطريق فقال لي : يا عطيّة هل اُوصيك ؟ و ما أظنّ أنّني بعد هذه السفرة ملاقيك ، أحبّ محبّ آل محمّد ما أحبّهم ، و أبغض مبغض آل محمّد ما أبغضهم ، و إن كان صوّاماً قوّاماً ، وارفق بمحبّ آل محمّد فانّه إن تزلّ [لهم] قدم بكثرة ذنوبهم ، ثبتت لهم اُخرى بمحبّتهم ، فانّ محبّهم يعود إلى الجنّة و مبغضهم يعود إلى النار (٢) .

٦٣ ـ بشا : عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن المراغي عن ابن عيسى ، عن ابن البطائنيّ . وعن المفيد أيضاً ، عن أحمد بن الوليد عن أبيه ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن بني مروان فقال : ممّن أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة ، قال : ما من أهل البلدان أكثر محبّاً

---

(١) في حياتك خ ل والشاكة جمع شائك : ذوالشوك .

(٢) بشارة المصطفى : ٨٩ .

لنا من أهل الكوفة ، لاسيّما هذه العصابة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس ، و تابعتمونا و خالفنا الناس ، و صدّقتمونا و كذّبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا ، و أماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقرّ به عينه أويغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه ههنا و أهوى بيده إلى حلقه وقد قال الله عزّوجلّ في كتابه «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرّية » فنحن ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله(١) .

٦٤ ـ بشا : عن عمر بن محمّد بن حمزة العلوي وسعيد بن محمّد الثقفي ، عن محمّد ابن عبدالرحمن العلوي ، عن جعفر بن محمّد الجعفري وزيد بن جعفر بن حاجب ، عن محمّد بن القاسم المحاربي ، عن الحسن بن محمّد بن عبدالواحد ، عن حرب بن حسن الطحّان ، عن يحيى بن مساور ، عن بشير النبّال وكان يرمي بالنبل ، قال : اشتريت بعيراً نضواً فقال لي قوم : يحملك ، وقال قوم : لايحملك ، فركبت و مشيت حتّى وصلت المدينة ، و قد تشقّق وجهي و يداي و رجلاي فأتيت باب أبي جعفر فقلت : يا غلام استأذن لي عليه ، قال : فسمع صوتي فقال : ادخل يابشير مرحباً يا بشير ما هذا الذي أرى بك ؟ قلت : جعلت فداك اشتريت بعيراً نضواً فركبت ومشيت فشقّق وجهي ويداي ورجلاي ، قال : فمادعاك إلى ذلك ؟ قال : قلت : حبّكم والله جعلت فداك ، قال : إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الله ، وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فزعتم إلينا فالى أين ترونا نذهب بكم ؟ إلى الجنّة و ربّ الكعبة إلى الجنّة و ربّ الكعبة (٢) .

بيان : « و كان يرمي بالنبل » أي لقّب بالنبّال لرميه بالنّبل ، لالأنّه كان صانعه ، في القاموس النبل أي بالفتح السهام بلا واحد أونبلة ، والجمع أنبال ونبال و النبّال صاحبه و صانعه ونبله رماه به و قال : النضو بالكسر المهزول من الابل و غيرها ، «فركبت» أي أحياناً «ومشيت» أحياناً .

---

(١) المصدر ص ٩٨ والاية في الرعد : ٣٨ .
(٢) المصدر ص ١٠٥ .

٦٥ـ **بشا :** عن محمّد بن عبدالوهّاب الرازي ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين عن الحسن بن عليّ الصفّار ، عن أبي‌عمران مهدي ، عن‌ابن‌عقدة ، عن محمّد بن‌أحمد القطوانيّ ، عن إبراهيم بن أنس ، عن إبراهيم بن جعفر بن عبدالله ، عن ابن‌الزبير عن جابر بن عبدالله قال : كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قد أتاكم أخي ثمّ التفت إلى الكعبة ، فضربها بيده و قال : والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثمّ قال : إنّه أوّلكم إيماناً معي ، و أوفاكم بعهدالله ، وأقومكم بأمرالله عزّوجلّ ، و أعدلكم في الرعيّة وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عندالله مزيّة ، قال : ونزلت «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» (١) .

٦٦ ـ **بشا :** عن يحيى بن محمّد الجوّاني ، عن الحسين بن عليّ بن الداعي عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عبدالباقي بن نافع والحسن بن محمّد الأزهري ، عن محمّد بن زكريّا بن دينار ، عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه ، عن أبي‌هريرة قال : إنّما سمّيت فاطمة فاطمة صلوات الله عليها لأنّ الله فطم من أحبّها من النار .

و عن يحيى ، عن جامع بن أحمد ، عن عليّ بن الحسن بن العباس ، عن إبراهيم بن محمّد الثعالبيّ ، عن يعقوب بن أحمد السريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد عن عبدالله بن‌أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار (٢) .

٦٧ ـ **بشا :** عن ابن‌شيخ‌الطائفة ، عن أبيه ، عن الفحّام ، عن‌المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن عليّ بن محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر ، قال الفحّام و حدّثني عمّي عمر بن يحيى ، عن إبراهيم بن

---

(١) المصدر ص ١١٠ ، والاية فى البينة : ٧ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٥٩ .

عبدالله البلخي ، عن الضحّاك بن مخلّد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر ابن عبدالله قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله أنا من جانب ، وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به (١) فقال : ما باله ؟ قال : حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت يا رسول الله : «من قال لا إله إلّا الله محمّد رسول الله دخل الجنّة» وهذا إذا سمعه الناس فرّطوا في الأعمال ، أفأنت قلت ذاك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، إذا تمسّك بمحبّة هذا و ولايته (٢) .

٦٨ - بشا : عن أبي علي ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن الحسن بن يحيى الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن محمّد بن سليمان بن عاصم ، عن أحمد بن محمّد العبدي عن عليّ بن الحسن الأموي ، عن العبّاس بن عبيدالله ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته عن أبي مريم ، عن سلمان قال : كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فناوله النبيّ صلى الله عليه وآله الحصاة فلمّا استقرّت الحصاة في كفّ عليّ عليه السلام نطقت وهي تقول : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، رضيت بالله ربّاً وبمحمّد نبيّاً وبعليّ ابن أبي طالب وليّاً ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أصبح منكم راضياً بالله ، وبولاية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقد أمن خوف الله و عقابه (٣) .

٦٩ - بشا : عن يحيى بن محمّد الجوّاني ، عن جامع بن أحمد ، عن عليّ بن الحسن بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد الثعالبي ، عن يعقوب بن أحمد السري عن محمّد بن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ [إذا كان] يوم القيامة أخذت بحجزة الله عزّ وجلّ ، و أخذت أنت بحجزتي ، و أخذ ولدك بحجزتك ، و أخذ شيعة ولدك بحجزتهم ، فترى أين يؤمر بنا ؟ قال أبو القاسم الطائي : سألت أبا العباس ثعلب عن الحجزة ، فقال : هي السبب ، و سألت نفطويه النحوي عن ذلك فقال : هي السبب ، قال محمّد بن أبي القاسم الطبري : وهي العصمة من الله تعالى

---

(١) والرجل أبوهريرة الدوسى على ما هو المشهور فى أحاديثهم .

(٢ و٣) بشارة المصطفى : ١٦٢ و١٦٣ وأمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ .

و ذمّته الّتي لاتخفر ، وحبله الّذي من تمسّك به لم ينقطع عنه ، وقد أمر الله تعالى بالتمسّك به فقال : «واعتصموا بحبل الله جميعاً» يعني بولاية عليّ بن أبيطالب عليه السلام و ولاية الأئمّة المعصومين عليهم السلام وفّقنا الله و إيّاكم لطاعته و طاعة اُولي الأمر ومحبّته ومحبّتهم بحقّ محمّد وآله صلى الله عليه وعليهم (١) .

٧٠ ـ بشا : عن ابن‌شيخ الطائفة ، عن والده ، عن الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن عبدالله بن عامر ، عن أبيه أحمد بن عامر ، عن الرّضا ، عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم الشفيع يوم‌القيامة المحبّ لأهل‌بيتي ، والموالي لهم والمعادي فيهم ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم فيماينوبهم من اُمورهم (٢) .

٧١ ـ بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ ابن الحسن القطّان ، عن محمّد بن رميح ، عن أحمد بن يعقوب ، عن محمّد بن خالد ابن سليمان ، عن عبدالرّزاق ، عن أبيه ، عن‌ابن‌طاووس ، عن‌أبيه ، عن ابن‌عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ لله عموداً من ياقوتة حمراء مشبّكة بقوائم العرش لاينالها إلاّ عليّ و شيعته (٣) .

وبهذا الإسناد عن محمّد بن عبدالله السجستانيّ ، عن أحمد بن عبيدالله ، عن إسماعيل بن بشر ، عن أحمد بن يعقوب مثله (٤) .

٧٢ ـ بشا : بهذاالإسناد عن عبدالله بن‌أحمد الصفّار البخاريّ ، عن عبدالله ابن محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن أحمد بن عثمان بن حكيم ، عن قصبة ، عن سوّار الأعمى ، عن داود بن أبي‌عوف أبي‌الجحّاف ، عن محمّد بن عمير ، عن فاطمة ، عن اُمّ‌سلمة قالت : كانت ليلتي من رسول الله عندي

---

(١) بشارة المصطفى ص ١٦٦ ، والاية فى آل‌عمران : ١٠٣ .
(٢) بشارةالمصطفى ص ١٧١ ، أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٦ .
(٣) المصدر ص ١٨٦ .
(٤) المصدر ص ١٩٢ .

فجاءت فاطمة و تبعها عليّ عليهما السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشر يا عليّ أنت وأصحابك في الجنّة ، أبشر يا عليّ أنت وشيعتك في الجنّة تمام الخبر (١) .

٧٣ ـ بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي‌الحسين بن أبي‌الطيّب بن شعيب ، عن أحمد بن أبي‌القاسم القرشيّ ، عن عيسى ابن مهران ، عن مخوّل بن إبراهيم ، عن جابر الجعفيّ ، عن عبيدالله بن شريك عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : أتيت أميرالمؤمنين عليّاً بعد هدأة من اللّيل فقال : ما جاء بك يا أعور ؟ قال : قلت : يا أميرالمؤمنين حبّك ، قال : الله الّذي لاإله إلّا هو ؟ وأعاد عليّ ذلك ثلاثاً ، و قال : أما إنّك ستراني في ثلاث مواطن : حين تبلغ نفسك ههنا وأشار مخوّل إلى حلقه ، وعلى الصراط ، وعند الحوض (٢) .

بيان : في القاموس هدأ كمنع هدءاً و هدوءاً : سكن ؛ و أتانا بعد هُدء من اللّيل وهَدء وهدأة أي حين هدأ اللّيل والرّجل ، أوالهدء أوّل اللّيل إلى‌ثلثه (٣) «الله» مجرورعلى القسم ، بتقديرحرف الاستفهام .

٧٤ ـ بشا : عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن حسنويه ، عن عبدالله بن عليّ ، عن محمّد بن صالح ، عن موسى‌بن عمران ، عن أبي‌عمرو الفرّاء ، عن داود بن أبي‌السبيك ، عن أبي هارون العبديّ قال : خرجت عام‌الحرّة ، فاذا جمع من‌الناس ، فقلت : ماهذا الجمع ؟ فقيل : هذا أبوسعيدالخدريّ قال : فانتهيت إليه وقلت : حدّثني في عليّ بن أبيطالب عليه السلام فقال أبوسعيد : أرسل رسول‌الله صلى الله عليه وآله منادياً ينادي : من‌قال لاإله‌إلّا الله محمّد رسول الله دخل الجنّة ، فاستقبل المنادي عمر بن الخطاب فسأله أعامّ هوأم خاصّ؟ قال : فرجع المنادي إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وقال : أمرتني أن اُنادي في‌الناس وإنّ عمراستقبلني فقال : أعامّ هوأم خاصّ؟ قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده‌على

(١) بشارة المصطفى ص ١٨٨ .

(٢) المصدر ص ١٨٧ .

(٣) القاموس ج ١ ص ٣٣ .

منكب علي عليه السلام فقال : هي لهذا وشيعته (١) .

٧٥ ـ بشا : عن محمد بن علي بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ ، عن عبدالله بن يزيد ، عن محمد بن ثواب ، عن إسحاق بن منصور ، عن كادح ، عن أبي جعفر البجلي ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن عبدالرحمن ابن زياد ، عن سالم بن يسار ، عن جابر بن عبدالله قال : لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أن يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لاتمر بملاء إلا أخذوا التراب من تحت رجليك ، و من فضل طهورك يستشفون بـه ، و لكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك ، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي .

و إنك تبرىء ذمتي و تقاتل على سنتي ، و إنك غداً على الحوض خليفتي و إنك أول من يرد علي الحوض وإنك أول من يكسى معي ، و إنك أول داخل الجنة من امتي ، و إن شيعتك على منابر من نور مضيئة وجوههم حولي أشفع لهم و يكونوا غداً في الجنة جيراني ، و إن حربك حربي ، و سلمك سلمي ، و إن سرك سري و علانيتك علانيتي ، و إن سريرة صدرك كسريرتي ، و إن ولدك ولدي ، و إنك تنجز عداتي ، و إن الحق معك و على لسانك وقلبك وبين عينيك و الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنه لن يرد علي الحوض مبغض لك ولن يغيب عنك محب لك حتى يرد الحوض معك .

فخر ساجداً وقال : الحمدلله الذي أنعم علي بالاسلام ، وعلمني القرآن ، و حببني إلى خير البرية خاتم النبيين و سيد المرسلين إحساناً منه وفضلا علي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي (٢) .

٧٦ ـ جع : قال النبي صلى الله عليه وآله : من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا و

---

(١) المصدر ص ١٨٩ .

(٢) المصدر ص ١٩٠ .

من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ، ثمّ منكر ونكير ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره قرار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة و الجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه « آيس من رحمة الله » ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة (١)

٧٧ـ بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد ابن محمّد بن عباد الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد المدائنيّ ، عن جابر بن عبدالله ، عن محمّد ابن عليّ [عن أبيه] زين العابدين أنّه أتاه رجل فقال: أخبرني بحديث فيكم خاصّة ، قال: نعم نحن خزّان علم الله ، و ورثة وحي الله ، و حملة كتاب الله طاعتنا فريضة وحبّنا إيمان ، وبغضنا نفاق ، محبّونا في الجنّة ، و مبغضونا في النار ، خلقنا و ربّ الكعبة من طينة عذب لم يخلق منها سوانا ، و خلق محبّونا من طين أسفل ، فاذا كان يوم القيامة اُلحقت السفلى بالعليا ، فأين ترى الله يفعل بنبيّه ؟ وأين ترى نبيّه يفعل بولده ؟ وأين ترى ولده يفعلون بمحبّيهم وشيعتهم كلّ إلى جنان ربّ العالمين. (٢)

٧٨ ـ بشا : بهذا الاسناد ، عن عبدالصمد ، عن إبراهيم بن أحمد ، عن محمّد بن الفيض الغاني ، عن هشام بن عمّار ، عن خالد بن عبدالله ، عن أيّوب السجستانيّ ، عن أبي قلابة قال: سألت اُمّ سلمة رضي الله عنها عن شيعة عليّ عليه السلام: فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة (٣) .

٧٩ ـ بشا : بهذا الاسناد عن عبدالصمد ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالملك بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى الأوديّ ، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن حريث ، عن

(١) جامع الاخبار ص ١٩٣ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٩٢ .

(٣) المصدر ص ١٩٧ .

داود بن السليل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الجنّة من اُمّتي سبعون ألفاً لاحساب عليهم ولاعذاب ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم (١) .

فض ، يل : عن ابن عبّاس ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

٨٠ ـ بشا : بهذا الاسناد عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن دينار ، عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن يحيى بن ضريس ، عن محمّد بن جعفر ، عن نصر ابن مزاحم وابن أبي حمّاد ، عن أبي داود عن عبدالله بن شريك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبوبكر وعمر والزبير وعبدالرحمن بن عوف جلسوا بفناء رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله : فجلس إليهم فانقطع شسعه ، فرمى بنعله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال : إنّ عن يمين الله عزّوجلّ ـ أوعن يمين العرش ـ قوماً منّا على منابر من نور ، وجوههم من نور ، وثيابهم من نور ، تغشى وجوههم أبصار النّاظرين دونهم ، قال أبوبكر : من هم يا رسول الله ؟ فسكت ، فقال الزبير : من هم يا رسول الله ؟ فسكت ؟ فقال عبدالرحمن : من هم يا رسول الله ؟ فسكت فقال عليّ عليه السلام : من هم يا رسول الله ؟ فقال : هم قوم تحابّوا بروح الله على غير أنساب ولاأموال اُولئك شيعتك وأنت إمامهم يا عليّ . (٢)

بيان : « بروح الله » أي برحمته أو بدينه و علمه أو بخلفائه و الحاصل أنّ حبّهم لله لاللأحساب والأموال والأنساب ، و سائر الاُمور الدنيويّة .

٨١ ـ بشا : بالاسناد إلى الصدوق ، عن الدقّاق ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن عمر بن عبدالله ، عن الحسن بن الحسين بن عاصم ، عن عبدالله بن محمّد العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : حدّثني سلمان الخير رضي الله عنه فقال : ياأباالحسن قلّ ماأقبلت أنتَ وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إلاّ قال :

---

(١) المصدر ص ١٩٩ .

(٢) المصدر ص ٢٠٠ .

يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة (١) .

٨٢-كنز: بحذف الأسناد مرفوعاً ، عن مولانا عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : المؤمن على أيّ حال مات و في أيّ ساعة قبض ، فهو شهيد؛ ولقدسمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ المؤمن إذا خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض ، لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب ، ثمّ قال عليه السلام : من قال : لاإله إلاّ الله بالاخلاص ، فهو بريء من الشرك و من خرج من الدّنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة . ثمّ تلا هذه الاية « إنّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء »(٢) وهم شيعتك و محبّوك يا عليّ ، فقلت : يا رسول الله هذا لشيعتي ؟ فقال : إي وربّي لشيعتك و محبّيك ، خاصّة ، و إنّهم ليخرجون من قبورهم ، وهم يقولون :لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة ، و أكاليل من الجنة و تيجان من الجنّة و يلبس كلّ واحد منهم حلة خضراء وتاج الملك و إكليل الكرامة ، و يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة « لا يحزنهم الفزع الأكبر ، و تتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» (٣) .

٨٣ - نبه : كتب أحمد بن حمّاد أبومحمود إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً طويلاً فأجابه في بعض كتابه : أمّا الدّنيا فنحن فيه مفترقون في البلاد ، و لكن من هوى هوى صاحبه ، و دان بدينه فهو معه ، و إن كان نائياً عنه ، وأما الاخرة فهي دارالقرار .

٨٤ - كنز : روى عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) المصدر ص ٢١٩ .

(٢) النساء : ٤٨ .

(٣) الانبياء : ١٠٣ .

لعلي عليه السلام : يا علي يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذّهب شراكها من اللؤلؤ يتلألا ، فيؤتون بنوق من نور ، عليها رحائل الذهب ، مكلّلة بالدرّ و الياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى عرش الرحمن ، والناس في الحساب يهتمّون ويغتمّون وهؤلاء يأكلون ويشربون ، فرحون ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من هؤلاء يا رسول الله ؟ قال : هم شيعتك و أنت إمامهم ، و هو قول الله عزّوجلّ « يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً » على الرحائل و « نسوق المجرمين إلى جهنّم وردا (١) » وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلاحساب .

توضيح : قال الجوهري : الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتّخذونه للركض الشديد و الجمع الرحائل .

٨٥ ـ مجمع البيان : عن العياشي بالاسناد ، عن منهال القصّاب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشهادة فقال: المؤمن شهيد ، ثمّ تلا «والّذين آمنو بالله و رسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرم ونورهم» .

روي أيضاً ، عن الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام ، فقال: العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد بسيفه ، ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ، ثمّ قال الثالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه ، و فيكم آية في كتاب الله قلت : وأيّ آية جعلت فداك ؟ قال : قول الله تعالى : « و الّذين آمنو بالله و رسله أُولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » ثمّ قال صرتم والله صادقين ، شهداء عند ربّكم . (٢)

٨٦ ـ كنز : روى صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي و دقّ عظمي و

(١) مريم : ٨٥ ـ ٨٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٣٨ . والاية في سورة الحديد : ١٩ .

اقترب أجلي وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت ، قال: فقال لي: يا أباحمزة أوماترى الشهيد إلاّ أن قتل ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : يا أباحمزة من آمن بنا و صدّق حديثنا ، و انتظر أمرنا ، كان كمن قتل تحت راية القائم ، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله .

و عن أبي بصير قال : قال لي الصادق عليه السلام : يا أبا محمد إنّ الميّت على هذا الأمر شهيد ، قال : قلت : جعلت فداك و إن مات على فراشه ؟ قال : و إن مات على فراشه ، فانّه حيّ يرزق .

٨٧ - كنز : روي مرفوعاً ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله من نور وجه عليّ بن أبيطالب عليه السلام سبعين ألف ملك ، يستغفرون له و لمحبّيه إلى يوم القيامة .

و روى أبو نعيم ، عن محمد بن حميد باسناده عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام : قال : قال سلمان الفارسيّ : يا أباالحسن ما طلعتَ على رسول الله صلى الله عليه وآله : إلاّ و ضرب بين كتفيّ وقال : ياسلمان هذا و حزبه هم المفلحون .

٨٨ - ختص : عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : لأعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام أطاعت كلّ إمام ليس من الله ، وإن كانت الرعيّة بارّة تقيّة ولأعفونّ عن كلّ رعيّة أطاعت كلّ إمام عادل من الله و إن كانت الرعيّة ظالمة مسيئة (١) .

أقول : رواه الصدوق في كتاب فضائل الشيعة باسناده ، عن السجستانيّ وفيه دانت اولاية كلّ إمام في الموضعين (٢) .

٨٩ - وباسناده عن الثماليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أنتم أهل تحيّة

---

(١) الاختصاص ص ٢٥٩ .

(٢) فضائل الشيعة ص ١٤٤ ، وهكذا الاحاديث الاتية .

الله وسلامه ، وأنتم أهل أثرة الله برحمته ، وأهل توفيق الله وعصمته ، وأهل دعوة الله بطاعته لاحساب عليكم ولاخوف ولا حزن .

قال أبوحمزة وسمعته يقول : رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله و ولايته ، قال : و سمعته عليه السلام يقول : إنّي لأعلم قوماً قد غفرالله لهم و رضي عنهم ، و عصمهم و رحمهم وحفظهم من كلّ سوء ، و أيّدهم و هداهم إلى كلّ رشد ، وبلغ بهم غاية الامكان ، قيل : من هم يا أبا عبدالله ؟ قال : اُولئك شيعتنا الأبرار ، شيعة عليّ عليه السلام .

و قال عليه السلام : نحن الشهداء على شيعتنا ، وشيعتنا شهداء على الناس ، وبشهادة شيعتنا يجزون و يعاقبون .

بيان : في المصباح آثرته بالمدّ فضّلته و استأثر بالشيء استبدّ به والاسم الأثرة كقصبة و في القاموس الأثره بالضمّ المكرمة المتوارثة و البقيّة من العلم تؤثر كالأثرة والأثارة و آثر اختار ، وفلان أثيري أي من خلصائي . والأكثر هنا مناسب .

٩٠ ـ فضائل الشيعة : عن أبيه ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد ابن سليمان ، عن أبيه ، عن ابن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت : جعلت فداك «فلااقتحم العقبة» قال : فقال من أكرمه الله بولايتنا فقدجاز العقبة ، ونحن تلك العقبة من اقتحمها نجا ، قال : فسكت ثمّ قال : هلاّ اُفيدك حرفاً خيراً من الدنيا وما فيها ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك قال : قوله تعالى : « فكّ رقبة » الناس كلّهم عبيد النار غيرك و أصحابك ، فانّ الله عزّ وجلّ فكّ رقابهم من النار بولايتنا أهل البيت (١) .

و باسناده عن أبي عبدالله الجدليّ قال : قال عليّ عليه السلام : يا أبا عبدالله ألا اُحدّثك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، و السيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار ؟ قال : قلت : بلى ، قال : الحسنة حبّنا

---

(١) فضائل الشيعة ص ١٥٠ ، والاية في البلد : ١٣ .

و السيّئة بغضنا (١)

و باسناده عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أنتم للجنّة ، و الجنّة لكم ، أسماؤكم عندنا الصالحون و المصلحون ، أنتم أهل الرضى عن الله لرضاه عنكم ، و الملائكة إخوانكم في الخير إذااجتهدوا (٢) .

وبهذا الاسنادعنه عليه السلام قال : دياركم لكم جنّة وقبوركم لكم جنّة ، للجنّة خلقتم ، وإلى الجنّة تصيرون (٣) .

٩١ -كنز عن الصدوق ، عن ماجيلويه باسناده عن رجاله ، عن حنظلة ، عن ميسرة قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : والله لايرى منكم في النار اثنان لاوالله ولا واحد ، قال : قلت : فأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : فأمسك عنّي سنة قال : فانّي معه ذات يوم فيالطواف إذقال لي : اليوم أُذن لي في جوابك عن مسألة كذا ، قال : فقلت : فأين هو من القرآن ؟ قال : في سورة الرحمن و هو قول الله عزّوجلّ «فيومئذ لايسأل عن ذنبه» منكم «إنس ولاجانّ» (٤) فقلت له : ليس فيها «منكم» قال : إنّ أوّل من غيّرها ابن أروى (٥) وذلك أنّها حجّة عليه و على أصحابه ولولم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه ، إذا لم يسأل عن ذنبه إنس ولاجانّ فلمن يعاقب إذا كان يوم القيامة ؟ .

٩٢ - محص، رياض الجنان : عن فرات بن أحنف قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال: والله لأسوءنّه في شيعته فقال: ياأباعبدالله أقبل إليّ فلم يقبل إليه فأعادفلم يقبل إليه ،ثمّ أعاد الثالثة فقال: هاأناذا مقبل

(١) فضائل الشيعة ص ١٥٤ .

(٢ و٣) فضائل الشيعة ص ١٥٥ .

(٤) الرحمن : ٣٦ .

(٥) يعني به عثمان نسبه عليه السلام الى أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس وامها البيضاء بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقل ، ولن تقول خيراً فقال : إنّ شيعتك يشربون النبيذ فقال : وما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبدالله أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال : ليس أعنيك النبيذ أعنيك المسكر ، فقال : شيعتنا أزكى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس ، و إن فعل ذلك المخذول منهم فيجد رباً رؤفاً و نبيّاً بالاستغفار له عطوفاً ، ووليّاً له عند الحوض ولوفاً ، وتكون أنت وأصحابك ببرهوت ملوفاً.

قال : فأُفحم الرجل و سكت ، ثمّ قال : ليس أعنيك المسكر إنّما أعنيك الخمر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : سلبك الله لسانك مالك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم أخبرني أبي ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن أبي‌طالب ، عن رسول الله ، عن جبرئيل صلوات الله عليهم ، عن الله عزّوجلّ أنّه قال : يا محمّد إنّني حظرت الفردوس على جميع النبيّين حتّى تدخلها أنت وعليّ وشيعتكما إلاّ من اقترف منهم كبيرة فانّي أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه ، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان ، و أنا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك حلاً لما كان منه ، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟ فلُمْ أودع .

بيان : « رسيس » أي شيء ثابت كناية عن الاعتياد أو قليل أوجب للحرام أو ابتداؤه في القاموس : الرسّ ابتداء الشيء ، و منه رسّ الحمّى و رسيسها والاصلاح والافساد والحفر والدسّ والرسيس الشيء الثابت وابتداء الحبّ والحمّى ، و قال : الوليف البرق المتتابع اللّمعان ، كالولوف ، وضرب من العدو تقع القوائم معاً وأن يجيء القوم معاً (١). والولاف والمؤالفة الإلاف والاعتزاء والاتّصال ، وقال : لأف الطعام

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٠٦ ، وقال في الهامش : وأن يجيء القوم معاً ، هكذا في سائر النسخ ومثله في العباب والصحاح ، و في اللسان ، و كذلك أن تجيء القوائم معا ، فانظره و تأمل انتهى .

أقول : وفي الصحاح المطبوعة أخيراً ص ١٤٤١ : ضرب من العدو و هو أن تقع القوائم معاً وكذلك أن يجيء القوم معاً قال الكميت :

و ولى باجرياً ولاف كأنه على الشرف الاقصى يساط و يكلب

كمنع أكله أكلاً جيّداً وقال : لُفت الطعام لوفاً أكلته أومضغته ، واللؤف من الكلاء والطعام مالايشتهى وكلاً ملوف قدغسله المطر .

«فلم أودع» أي إذا عرفت ذلك فان شئت فلم أي اثبت على الملامة فتعذّب أو اترك الملامت لتنجو منه .

٩٣ـ محص : عن الكناني قال : كنت أنا وزرارة عندأبيعبدالله عليه السلام فقال : لاتطعم النّار أحداً وصف هذاالأمر ، فقال زرارة : إنّ ممّن يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر ؟ فقال : أو ماتدري ما كان أبييقول في ذلك ؟ إنّه كان يقول : إذا أصاب المؤمن من تلك الموبقات شيئاً ابتلاه الله ببليّة في جسده أو بخوف يدخله الله عليه حتّى يخرج من الدّنيا وقد خرج من ذنوبه .

٩٤ ـ محص : عن زكريّا ابن آدم قال : دخلت على أبيالحسن الرّضا عليه السلام فقال : يا زكريّا ابن آدم شيعة عليّ رفع عنهم القلم ، قلت : جعلت فداك فما العلّة في ذلك ؟ قال : لأنّهم اُخّروا في دولة الباطل يخافون على أنفسهم ، و يحذرون على إمامهم يا زكريّا ابن آدم ما أحد من شيعة عليّ أصبح صبيحة أتى بسيّئة أو ارتكب ذنباً إلاّ أمسى وقد ناله غمّ حطّ عنه سيئته ، فكيف يجري عليه القلم .

٩٥ ـ ما : باسناده ، عن إبراهيم بن صالح ، عن سلاّم الحنّاط ، عن هاشم ابن سعيد و سليمان الديلميّ ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : كنت مع أبي حتّى انتهينا إلى القبر والمنبر فاذا اُناس من أصحابه فوقف عليهم فسلّم ، وقال : والله إنّي لاُحبّكم واُحبّ ريحكم و أرواحكم ، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد ، فانّكم لن تنالوا ولايتنا إلاّ بالورع والاجتهاد ، من ائتمّ بإمام فليعمل بعمله .

ثمّ قال : أنتم شرطة الله ، وأنتم شيعة الله ، و أنتم السابقون الأوّلون والسابقون الاخرون أنتم السابقون في الدّنيا إلى محبّتنا ، والسابقون في الاخرة إلى الجنّة ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ ، وضمان رسوله ، أنتم الطيّبون ، و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمن صدّيق و كلّ مؤمنة حوراء كم من مرّة قدقال عليّ عليه السلام لقنبر : بشّر وأبشر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّه لساخط على جميع اُمّته

إلاّ الشيعة .

إنّ لكلّ شيء عروة و إنّ عروة الدين الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإنّ إمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ألا و إنّ لكلّ شيء شهوة وإنّ شهوة الدّنيا لسكنى الشيعة فيها ، والله لولا ما في الأرض منكم مارمت بعشب أبداً ، ومالهم في الأرض من نصيب ، كلّ مخالف والله وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الاية «عاملة ناصبة ✿ تصلى ناراً حامية»(١) .

و الله مادعا مخالف دعوة خيرإلاّ كانت إجابة دعوته لكم ، ولادعا أحد منكم دعوة إلاّ كانت له من الله مائة ، ولاسأله مسألة إلاّ كانت له من الله مائة ، ولاعمل أحد منكم حسنة إلاّ لم يحص تضاعيفها ، و الله إنّ صائمكم ليرتع في رياض الجنّة والله إنّ حاجّكم ومعتمركم لمن خاصّة الله ، و إنّكم جميعاً لأهل دعوة الله ، وأهل إجابته ، لاخوف عليكم ولاأنتم تحزنون كلّكم في الجنّة فتنافسوا في الدرجات ، فوالله ما أحد أقرب إلى عرش الله بعدنا من شيعتنا ، حبّذا شيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم والله لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم ، قريرة أعينهم ، قد اُعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ، و يحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى أحد منكم إلى الصلاة إلاّ وقد اكتنفته الملائكة من خلفه ، يدعون الله له بالفوز حتّى يفرغ ، ألا إنّ الكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله و نحن و أنتم .

قال سليمان : وزاد فيه عيثم بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لولا ما في الأرض منكم مازخرفت الجنّة ولا خلقت حوّا ، ولارحم وطفل ، ولاأرتعت بهيمة والله إنّ الله أشدّ حبّاً لكم منّا (٢) .

٩٦ - كتاب زيد النرسى : قال :قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : الرجل من مواليكم يكون عارفاً يشرب الخمر ، و يرتكب الموبق منّ الذنب نتبرّأ منه ؟ فقال :

---

(١) الغاشية : ٣ - ٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٢ .

تبرّؤا من فعله ولا تبرّؤوا منه ، أحبّوه و ابغضوا عمله ، قلت : فيسعنا أن نقول : فاسق فاجر ؟ فقال : لا ، الفاسق الفاجر : الكافرالجاحد لنا الناصب لأوليائنا أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً ، و إن عمل ما عمل ، ولكنّكم تقولون فاسق العمل فاجر العمل ، مؤمن النفس ، خبيث الفعل ، طيّب الروح والبدن ، والله ما يخرج وليّنا من الدنيا إلاّ والله ورسوله و نحن عنه راضون ، يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضّا وجهه ، مستورة عورته ، آمنة روعته ، لاخوف عليه ولاحزن ، وذلك أنّه لايخرج من الدنيا حتّى يصفّى من الذنوب ، إمّا بمصيبة في مال أونفس أو ولد أو مرض ، وأدنى ما يصفّى به وليّنا أن يريه الله رؤيا مهولةً فيصبح حزيناً لمارأى فيكون ذلك كفّارة له ، أوخوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل ، أويشدّد عليه عند الموت ، فيلقى الله طاهراً من الذنوب ، آمنا روعته بمحمد صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ يكون أمامه أحد الأمرين : رحمةالله الواسعةالّتي هي أوسع من ذنوب أهل الأرض جميعاً ، و شفاعة محمّد و أميرالمؤمنين صلّى الله عليهما ، إن أخطأته رحمة ربّه أدركته شفاعة نبيّه وأميرالمؤمنين صلّى الله عليهما فعندها تصيبه رحمة ربّه الواسعة .

٩٧- سن : عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن سليمان بن خالد قال : كنت في محملي أقرء إذ ناداني أبوعبدالله عليه السلام أقرىء ياسليمان فأنا في هذه الايات الّتي في آخر تبارك « والّذين لايدعون مع الله إلها آخر ولايقتلون النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً » (١) فقال : هذه فينا أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنّا لانزني ، اقرأ يا سليمان فقرأت حتّى انتهيت إلى قوله «إلاّ من تاب و آمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» قال : قف هذه فيكم إنّه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّوجلّ فيكون هو الّذي يلي حسابه ، فيوقفه على سيّئاته شيئاً شيئاً فيقول : عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا ، فيقول : أعرف يا ربّ حتّى يوقفه على سيّئاته كلّها كلّ ذلك يقول : أعرف ، فيقول : سترتها عليك في الدنيا و أغفرها لك اليوم

(١) الفرقان : ٦٧ ومابعدها ذيلها الي الاية : ٧٠

فبدّلوها لعبدي حسنات ، قال : فترفع صحيفته للناس ، فيقولون : سبحان الله [أ]ما كانت لهذا العبد سيّئة واحدة ؟ فهو قول الله عزّوجلّ: «فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» (١) .

أقول : قدمرّت أخبار كثيرة من هذا الباب في أبواب المعاد من الحوض و الشفاعة و أحوال المؤمنين و المجرمين في القيامة وغيرها وأبواب فضائل الأئمة عليهم السلام.

١٩

(((باب)))

«(صفات الشيعة ، و أصنافهم)»

«(و ذم الاغترار ، والحث على العمل والتقوى)»

١ ـ ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها ؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا ؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها ؟ (٢) .

٢ ـ ل عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا المقدام إنّما شيعة عليّ عليه السلام الشاحبون الناحلون (٣) الذابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، متغيّرة ألوانهم مصفرّة وجوههم ، إذا جنّهم اللّيل اتّخذوا الأرض فراشاً ، و استقبلوا الأرض بجباههم ، كثير سجودهم

---

(١) المحاسن ص ١٧٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٢ ، الطبعة الحروفية .

(٣) الشاحب : المتغيراللون ، والناحل : المهزول الذاهب الجسم من مرض أوسقم أو سفر أوكآبة ، والذابل : الذى ذهب نضارته وماء جلده بعد الرى ، ذبل شفتاه و لسانه من عطش أوكرب : جفت ويبست ، وخمص بطنه : ضمر كأنه لصق بطنه بظهره ، و اصفرار الوجوه كناية عن شدة حالهم وفقرهم .

كثيرة دموعهم ، كثير دعاؤهم ، كثير بكاؤهم ، يفرح الناس وهم محزونون (١).

ثم : باسناده عن سعد ، عن محمّد بن عيسى مثله .

بيان : « اتّخذوا الأرض فراشاً » أي يسجدون على الأرض بدلا من النوم على الفراش أو ينامون على الأرض بدون فرش «واستقبلوا الأرض بجباههم» للسجود .

٣ ـ ن : عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن منصور بن عبدالله الاصفهانيّ ، عن عليّ بن عبدالله الاسكندرانيّ ، عن أحمد بن عليّ بن مهدي الرقّي عن أبيه ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدّق بك و ويل لمن أبغضك وكذّب بك ، محبّوك معروفون في السماء السابعة ، والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت الحسن ، و التواضع لله عزّ وجلّ خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عزّ وجلّ ، وقد عرفوا حقّ ولايتك ، وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكبة تحنّناً عليك وعلى الأئمّة من ولدك يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنّة نبيّه عاملون بما يأمرهم به اُولوا الأمر منهم ، متواصلون غير متقاطعين ، متحابّون غير متباغضين ، إنّ الملائكة لتصلّي عليهم ، و تؤمّن على دعائهم ، وتستغفر المذنب منهم ، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : في النهاية السمت الهيئة الحسنة ، و منه فينظرون إلى سمته و هديه : أي حسن هيئته و منظره في الدين ، و فلان حسن السمت أي حسن القصد ، و في القاموس الحنين الشوق و شدّة البكاء و الطرب أو صوت الطرب ، عن حزن أو فرح وتحنّن ترحّم ، وقال : الدّين بالكسر الجزاء و العبادة و الطاعة و الذلّ و اسم لجميع ما يتعبّد الله عزّ وجلّ به ودنته أدينه خدمته و أحسنت إليه ، ودان يدين ذلّ و أطاع .

٤ـ شا ، ما : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد ، و كانت ليلة قمراء فأمّ الجبّانة ، ولحقه جماعة يقفون أثره ، فوقف عليهم ثمّ قال :

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٢٦١ .

من أنتم ؟ قالوا : شيعتك يا أمير المؤمنين ؟ فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فما لي لاأرى عليكم سيماء الشيعة ؟ قالوا : وماسيماء الشيعة ياأمير المؤمنين ؟ فقال : صفر الوجوه من السهر ، عمش العيون من البكاء ، حدب الظهور من القيام ، خمص البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، عليهم غبرة الخاشعين (١) .

صفات الشيعة : للصدوق ، عن أبيه ، عن مجّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت عن أحمد بن مجّد رفعه ، عن السنديّ بن مجّد مثله (٢) .

٥ ـ و منه : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ رفعه إلى ابن نباته قال : خرج عليّ عليه السلام ذات يوم و نحن مجتمعون ، فقال : من أنتم ؟ و ما اجتماعكم ؟ فقلنا : قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال : مالي لاأرى سيماء الشيعة عليكم ؟ فقلنا : و ما سيماء الشيعة ؟ فقال : صفر الوجوه من صلاة اللّيل ، عمش العيون من مخافة الله ذبل الشفاه من الصيام ، عليهم غبرة الخاشعين (٣) .

ايضاح: الحدب بالضمّ جمع الأحدب . و الحدب محرّكة خروج الظهر و دخول الصدر و البطن ، « عليهم عبرة الخاشعين » في بعض النسخ بالعين المهملة أي بكاؤهم وفي بعضها بالمعجمة أي ذلّهم و شعثهم و اغبرارهم ، وفي القاموس الغبراء من السنين الجدبة ، وبنو غبراء الفقراء ، والمغبّرة قوم يغبّرون بذكر الله أي يهلّلون و يردّدون الصوت بالقراءة وغيرها ، سمّوا بها لأنّهم يرغّبون الناس في الغابرة أي الباقية وفي النهاية في غبراء الناس بالمدّ أي فقرائهم ، ومنه قيل للمحاويج بنو غبراء كأنّهم نسبوا إلى الأرض والتراب .

٦ ـ ما : عن الغضائري ، عن الصدوق ، عن المكتّب ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن جعفر بن عثمان الأحول ، عن سليمان بن مهران قال : دخلت على الصادق جعفر بن مجّد عليه السلام و عنده نفر من الشيعة وهو يقول : معاشر الشيعة كونوا لنازيناً ولا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، و احفظوا

(١) ارشاد المفيد ص ١١٤ . أمالي الطوسى ج ١ ص ٢١٩ .
(٢) صفات الشيعة تحت الرقم : ٢٠ .
(٣) صفات الشيعة ص ١٧١ .

ألسنتكم ، و كفّوها عن الفضول ، وقبح القول . (١)

بيان: «كونوا لنا زيناً» أي كونوا من أهل الورع والتقوى و العمل الصالح لتكونوا زينة لنا فانّ حسن أتباع الرجل زينة له ، إذيمدحونه بحسن تأديبأصحابه بخلاف مـا إذا كانوا فسقة فانّه يصير سبباً لتشنيع رئيسهم ، و يكونون شيناً و عيباً لرئيسهم ، وعمدة الغرض فيهذا المقام رعاية التقية وحسن العشرة مع المخالفين لئلاّ يصير سبباً لنفرتهم عن أئمّتهم ، وسوءالقول فيهم ، بقرينة ما بعده « و قولوا للناس حسناً» (٢) فيه تضمين للاية الكريمة قال الطبرسيّ ـره ـ : اختلف في معنى قوله حسناً فقيل : هوالقول الحسن الجميل و الخلق الكريم عن ابن عباس ، وقيل : هوالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وقال الربيع : حسناً أي معروفاً وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله« قولوا للناس حسناً » قال قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم فانّ الله يبغض اللعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش السائل الملحف ، و يحبّ الحليم العفيف المتعفّف ثمّ اختلف فيه من وجه آخر فقيل هو عامّ في المؤمن و الكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام و قيل هو خاصّ في المؤمن ، واختلف من قال إنّه عامّ فقيل إنّه منسوخ بآية السيف ، وقد روي أيضاً عن الصادق عليه السلام و قال الأكثرون : إنّها ليست بمنسوخة لأنّه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الايمان كما قال الله تعالى «ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن» (٣) و قال في آية اُخرى « ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم» (٤) انتهى .

و أقول : عمدة الغرض هنا حسن القول مع المخالفين تقيّة ، و كذا المراد بحفظ الألسنة حفظها عمّا يخالف التقيّة ، و الفضول زوائد الكلام ، و مالا منفعة فيه ، قال في المصباح الفضل الزيادة ، والجمع فضول كفلس و فلوس ، وقد استعمل

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٥ .

(٢) البقرة : ٨٣ .

(٣) النحل : ١٢٥ .

(٤) الانعام : ١٠٨ ، راجع مجمع البيان ج ١ ص ١٤٩ .

الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ، و لهذا نسب إليه على لفظه فقيل فضوليّ لمن يشتغل بمالا يعنيه .

٧ - ما : عن أبي عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن جعفر بن عنبسة ، عن إسماعيل بن أبان ، عن مسعود بن سعد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما شيعتنا من أطاع الله عزّ وجلّ (١) .

٨ - ل : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد ، عن معوية بن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الشيعة ثلاث : محبّ وادٌّ فهو منّا ، و متزيّن بنا و نحن زين لمن تزيّن بنا ، و مستأكل بنا الناس ، و من استأكل بنا افتقر (٢)

بيان : التزيّن بهم هو أن يجعلوا الانتساب إليهم وموالاتهم زينة لهم وفخراً بين الناس ، ولا زينة أرفع من ذلك والاستئكال بهم عليهم السلام هو أن يجعلوا إظهار موالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم وسيلة لتحصيل الرزق ، و جلب المنافع من النّاس ، فينتج خلاف مطلوبهم ، ويصير سبباً لفقرهم ، والقسم الأوّل هو الّذي يحبّهم ويواليهم في الله ولله ، وهو ناج في الدنيا والآخرة .

٩ - ير : عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ابن الحارث البطل ، عن مرازم قال : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار الّتي نزلتها فعجبتني فأردت أن أتمتّع منها فأبت أن تزوّجني نفسها قال: فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي الّتي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتّى دخلت فلمّا أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يرع قلبه (٣) .

١٠- سن : عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم ، عن الخطّاب الكوفي ومصعب بن عبدالله الكوفي قالا: دخل سدير الصيرفي على أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥١ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٤٧ .

فقال : يا سدير لا تزال شيعتنا مرعيّين محفوظين مستورين معصومين ، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم ، وصحّت نيّاتهم لأئمّتهم ، و برّوا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم ، و تصدّقوا على ذوي الفاقة منهم ، إنّا لا نأمر بظلم ولكنّا نأمركم بالورع ، الورع الورع ، والمواساة المواساة لاخوانكم ، فانّ أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام (١) .

١١- م : قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الله معاشر الشيعة فانّ الجنّة لن تفوتكم و إن أبطأت بها عنكم قبايح أعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها ، قيل : فهل يدخل جهنّم أحد من محبّيك ومحبّي عليّ عليه السلام ؟ قال من قذر نفسه بمخالفة محمّد وعليّ وواقع المحرّمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات ، وخالف مارسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قذراً طفساً ، يقول محمّد وعليّ عليهما السلام يا فلان أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار . ولا لمعانقة الحور الحسان ، ولا الملائكة المقرّبين لاتصل إلى ما هناك إلاّ بأن تطهر عنك ما ههنا ، يعني ما عليك من الذنوب ، فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنّم فيعذّب ببعض ذنوبه .

ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثمّ يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم ، كما يلقط الطير الحبّ ، ومنهم من يكون ذنوبه أقلّ و أخفّ فيطهّر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم ، و من الافات في الأبدان في الدنيا ليدلّى في قبره و هو طاهر ، ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيّئة فيشتدّ نزعه و يكفّر به عنه ، فان بقي شيء و قويت عليه ، يكون له بطر و اضطراب في يوم موته فيقلّ من بحضرته فيلحقه به الذلّ فيكفّر عنه ، فان بقي شيء اُتي به و لمّا يلحد فيوضع فيتفرّقون عنه ، فيطهّر .

فا ن كان ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة ، فا ن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنّم وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً وأعظمهم ذنوباً ، ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا ولكنّهم يسمّون بمحبّينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا . إنّ شيعتنا من شيّعنا ، واتّبع آثارنا ، واقتدى بأعمالنا .

(١) المحاسن ص ١٥٨ .

وقال الإمام عليه السلام : قال رجل لرسول‌الله : يا رسول‌الله فلان ينظر إلى حرم جاره فان أمكنه مواقعة حرام لم يرع عنه ، فغضب رسول‌الله صلى الله عليه وآله وقال : ائتوني به فقال رجل آخر : يا رسول‌الله إنّه من شيعتكم ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ ويبرأ من أعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقل إنّه من شيعتنا فانّه كذب ، إنّ شيعتنا من شيّعنا و تبعنا في أعمـالنا ، و ليس هذا الّذي ذكرته في هذاالرجل من أعمالنا .

و قيل لأميرالمؤمنين و إمام المتّقين و يعسوب الدين و قائد الغرّ المحجّلين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليه السلام : إنّ فلاناً سرف على نفسه بالذنوب الموبقات ، و هو مع ذلك من شيعتكم ، فقال أميرالمؤمنين : قد كتبت عليك كذبة ، أو كذبتان إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه يحبّنا ويبغض أعداءنا فهو كذبة واحدة لأنّه من محبّينا لامن شيعتنا ، و إن كان يوالي أولياءنا ، ويعادي أعداءنا وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهومنك كذبة لأنّه لايسرف في الذنوب وإن كان يسرف في الذنوب ولايوالينا ولا يعادي أعداءنا فهو منك كذبتان .

وقال رجل لامرأته : اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليها عنّي أنّي من شيعتكم أم ليس من شيعتكم ؟ فسألتها فقالت : قولي له : إن كنت تعمل بما أمرناك ، و تنتهي عمّا زجرناك عنه ، فأنت من شيعتنا و إلاّ فلا ، فرجعت فأخبرته فقال : يا ويلي ومن ينفكّ من الذنوب والخطايا ، فأنا إذا خالد في النار ، فانّ من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار .

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ماقال زوجها ، فقالت فاطمة : قولي له : ليس هكذا ، شيعتنا من خيار أهل الجنّة وكلّ محبّينا وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات و هم مع ذلك في الجنّة ، ولكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدهـا أو في الطبق الأعلى من جهنّم بعذابهـا إلى أن نستنقذهم بحبّنا منها وننقلهم إلى حضرتنا .

وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام : إنّي من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليه السلام : ياعبدالله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقدصدقت ، وإن كنت بخلاف ذلك فلاتزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها لاتقل لنا : أنا من شيعتكم ، ولكن قل : أنا من مواليكم و محبّيكم و معادي أعدائكم ، وأنت في خير و إلى خير .

و قال رجل للحسين بن علي عليهما السلام : ياابن رسول الله أنا من شيعتكم ، قال : اتّق الله ولا تدّعينّ شيئاً يقول الله لك كذبت و فجرت في دعواك ، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ وغلّ و دغل ، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبّيكم .

وقال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم الخلّص فقال له : يا عبدالله فاذا أنت كابراهيم الخليل عليه السلام الّذي قال الله «وإنّ من شيعته لإبراهيم ✿ إذجاء ربّه بقلب سليم» (١) فان كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا ، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغشّ والغلّ ، فأنت من محبّينا وإلاّ فانّك إن عرفت أنّك بقولك كاذب فيه ، إنّك لمبتلى بفالج لايفارقك إلى الموت أوجذام ليكون كفّارة لكذبك هذا .

وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر وقال: أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمّد الطيّبين ؟ فقال الباقر عليه السلام : مافخرت عليه وربّ الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبدالله ، أمالك معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين ؟ قال : بل اُنفقه على نفسي ، قال : فلست من شيعتنا ، فانّا نحن ماننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا ولكن قلْ : أنا من محبّيكم ومن الراجين النجاة بمحبّتكم .

وقيل للصادق عليه السلام : إنّ عمّاراً الدّهنيّ شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي : قم يا عمّار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنّك رافضيّ فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه و استفرغه البكاء فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن يقال لك رافضيّ فتبرّأ من الرفض فأنت من إخواننا ، فقال له عمّار : يا هذا ماذهبت والله حيث ذهبت ، ولكن بكيت

(١) الصافات : ٨٣ و ٨٤ .

عليك و علي ، أمّا بكائي على نفسي فانّك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أني رافضي ويحك لقدحدثني الصادق عليه السلام أن أوّل من سمّي الرفضة السحرة الّذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتّبعوه ، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم ، فسمّاهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه ، فالرافضي كلّ من رفض جميع ما كره الله ، وفعل كلّ ما أمره الله ، فأين في هذا الزمان مثل هذا ؟ .

وإن ما بكيت على نفسي خشيت أن يطلع الله عزّ وجلّ على قلبي وقد تلقّبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربّي عزّ وجلّ و يقول : يا عمّار أكنت رافضاً للأباطيل ، عاملا بالطاعات كما قال لك ؟ فيكون ذلك بي مقصراً في الدرجات إن سامحني ، وموجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني ، إلّا أن يتداركني موالي بشفاعتهم .

و أمّا بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي و شفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرّفت أشرف الأسماء إليّ ، وإن جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه ؟ .

فقال الصادق عليه السلام : لو أنّ على عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات و إنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل كلّ خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرّة .

قال : وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام : مررنا برجل في السوق وهو ينادي : أنا من شيعة محمّد و آل محمّد الخلّص ، و هو ينادي على ثياب يبيعها : من يزيد ؟ فقال موسى عليه السلام : ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه ، أتدرون ما مثل هذا ؟ هذا شخص قال أنا مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار وهو مع ذلك يباخس(١) في بيعه ويدلّس عيوب المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثمّ إذا غاب المشتري قال لا أريده إلّا بكذا بدون ما كان طلبه منه ، أيكون هذا كسلمان و أبي ذرّ والمقداد و عمّار ؟ حاش لله أن يكون هذا كهم ، ولكن ما يمنعه من أن يقول إنّي من محبّي محمّد و آل محمّد ومن يوالي أولياءهم ويعادي أعداءهم .

قال عليه السلام : و لمّا جعل المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد

(١) يناجش ظ ، وماذكر بعد ذلك كأنه بيان النجش .

دخل عليه آذنه و قال : إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن شيعة عليّ فقال عليه السلام : أنا مشغول فاصرفهم ، فصرفهم فلمّا كان من اليوم الثاني جاؤا و قالوا كذلك مثلها فصرفهم إلى أن جاؤا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثمّ أيسوا من الوصول و قالوا للحاجب : قل لمولانا إنّا شيعة أبيك عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا ، و نحن ننصرف هذه الكرّة و نهرب من بلدنا خجلاً و أنفة ممّا لحقنا ، و عجزاً عن احتمال مضض مايلحقنا بشماتة الأعداء ! فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : ائذن لهم ليدخلوا ، فدخلوا عليه فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس ، فبقوا قياماً فقالوا : ياابن رسول‌الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب ؟ أيّ باقية تبقى منّا بعد هذا ؟

فقال الرضا عليه السلام : اقرؤا « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» (١) ما اقتديت إلاّ بربّي عزّوجلّ فيكم ، و برسول‌الله و بأمير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام ، عتبوا عليكم فاقتديت بهم ، قالوا لماذا ياابن رسول‌الله ؟ قال : لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

ويحكم إنّما شيعته الحسن و الحسين و أبوذرّ و سلمان و المقداد و عمّار و محمّد بن أبي بكر الّذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ، ولم يركبوا شيئاً من فنون زواجره ، فأمّا أنتم إذا قلتم إنّكم شيعته ، و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصّرون في كثير من الفرائض ، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في‌الله ، و تتّقون حيث لا يجب التقيّة ، و تتركون التقيّة حيث لابدّ من التقيّة ، فلو قلتم إنّكم مواليه ومحبّوه ، والموالون لأوليائه ، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلاّ أن تتداركم رحمة من ربّكم .

قالوا : ياابن رسول‌الله فانّا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا ، بل نقول كما علّمنا مولانا : نحن محبّوكم ومحبّو أوليائكم و معادو أعدائكم ، فقال الرضا عليه السلام :

---

(١) الشورى : ٣٠ .

فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودّي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فمازال يرفعهم حتّى ألصقهم بنفسه ، ثمّ قال لحاجبه : كم مرّة حجبتهم ؟ قال ستّين مرّة فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستّين مرّة متوالية ، فسلّم عليهم و أقرئهم سلامي فقد محوا ماكان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم ، و استحقّوا الكرامة لمحبّتهم لنا وموالاتهم ، وتفقّد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم بنفقات و مبرّات و صلات ، و رفع معرّات .

قال عليه السلام : و دخل رجل على محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام و هو مسرور فقال: مالي أراك مسروراً ؟ قال : يا ابن رسول الله سمعت أباك يقول أحقّ يوم بأن يسرّ العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات و مبرّات ومدّخلات من إخوان له مؤمنين ، فانّه قصدني اليوم عشرة من إخواني الفقراء ، لهم عيالات، فقصدوني من بلد كذا و كذا فأعطيت كلّ واحد منهم ، فلهذا سروري .

فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : لعمري إنّك حقيق بأن تسرّ إن لم تكن أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد ، فقال الرجل : فكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص ؟ قال : هاه قد أبطلت برّك باخوانك وصدقاتك ، قال : وكيف ذاك يا بن رسول الله ؟ قال له محمّد بن علي عليه السلام : اقرء قول الله عزّوجلّ «ياأيّها الّذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى» (١) قال : يا ابن رسول الله مامننت على القوم الّذين تصدّقت عليهم ولا آذيتهم ، قال له محمّد بن علي عليه السلام إنّ الله عزّوجلّ إنّما قال «لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى » ولم يقل بالمنّ على من تتصدّقون عليه، و بالأذى لمن تتصدّقون عليه وهو كلّ أذى، أفترى أذاك القوم الّذين تصدّقت عليهم أعظم أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقرّبين حواليك أم أذاك لنا ؟ فقال الرجل : بل هذا يا ابن رسول الله فقال : لقد آذيتني و آذيتهم ، و أبطلت صدقتك ، قال : لماذا ؟ قال : لقولك ، و كيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص ؟

ثمّ قال: ويحك أتدري من شيعتنا الخلّص ؟ قال : لا ، قال : فانّ شيعتنا الخلّص حزبيل المؤمن مؤمن آل فرعون ، وصاحب يس الّذي قال الله تعالى «وجاء من أقصى

---

(١) البقرة : ٢٦٤.

المدينة رجل يسعى» (١) وسلمان وأبوذرّ و المقداد وعمّار ، سوّيت نفسك بهؤلاء أما آذيت بهذا الملائكة ، وآذيتنا؟ فقال الرجل: أستغفرالله وأتوب إليه ، فكيف أقول؟ قال: قل:أنامن مواليك ومحبّيك ومعادي أعدائك ، وموالي أوليائك ، قال:فكذلك أقول ، وكذلك أنا يا ابن رسول الله ، وقد تبت من القول الذي أنكرته و أنكرته الملائكة ، فما أنكرتم ذلك إلاّ لا نكار الله عزّوجلّ ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : الان قد عادت إليك مثوبات صدقاتك ، و زال عنها الاحباط .

قال أبويعقوب يوسف بن زياد وعليّ بن سيّار رضي الله عنهما (٢) : حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام وقدكان ملك الزمان له معظّماً وحاشيته له مبجّلين إذ مرّ علينا والي البلد - والي الجسرين - و معه رجل مكتوف ، و الحسن بن عليّ مشرف من روزنته ، فلمّا رآه الوالي ترجّل عن دابّته إجلالا له فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : عد إلى موضعك ، فعاد وهو معظّم له ، وقال يا ابن رسول الله أخذت هذا في هذه اللّيلة على باب حانوت صيرفيّ فاتّهمته بأنّه يريد نقبه و السرقة منه ، فقبضت عليه، فلمّا هممت أن أضربه خمسمائة سوط و هذه سبيلي فيمن اتّهمته ممّن آخذه لئلاّ يسألني فيه من لا اُطيق مدافعته ليكون قدشقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني من لا اُطيق مدافعته ، فقال لي: اتّق الله ولا تتعرّض لسخط الله فانّي من شيعة أميرالمؤمنين ، و شيعة هذا الإمام أبي القائم بأمر الله عليه السلام فكففت عنه ، وقلت : أنا مارّ بك عليه ، فان عرفك بالتشيّع أطلقت عنك ، و إلاّ قطعت يدك و رجلك ، بعد أن أجلدك ألف سوط ، و قد جئتك به يا ابن رسول الله ، فهل هومن شيعة عليّ عليه السلام كما ادّعى ؟

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : معاذالله ، ما هذا من شيعة عليّ و إنّما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنّه من شيعة عليّ عليه السلام فقال الوالي : كفيتني مؤونته

---

(١) يس : ٢٠ .

(٢) رجلان مجهولان يروى عنهما محمد بن أبي القاسم المفسر كتاب تفسير الامام العسكري عليه السلام ، وفيه كلام ليس هذا مقامه .

الآن أضربه خمسمائة لاحرج عليّ فيها، فلمّا نحّاه بعيداً فقال : ابطحوه فبطحوه و أقام عليه جلاّدين واحداً عن يمينه و آخر عن شماله فقال : أوجعاه فأهويا إليه بعصيّهما لا يصيبان إسته شيئاً إنّما يصيبان الأرض فضجر من ذلك ، فقال : ويلكم تضربون الأرض ؟ اضربوا إسته ، فذهبوا يضربون إسته فعدلت أيديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضاً و يصيح و يتأوّه .

فقال لهما : ويحكما أمجانين أنتما يضرب بعضكما بعضاً ؟ اضربا الرجل فقالا ما نضرب إلاّ الرجل، وما نقصد سواه، ولكن يعدل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً قال : فقال: يافلان ويافلان حتّى دعاأربعة وصاروا مع الأوّلين ستّة ، وقال : أحيطوا به فأحاطوا به ، فكان يعدل بأيديهم ، و يرفع عصيّهم إلى فوق ، فكانت لا تقع إلاّ بالوالي فسقط عن دابّته ، و قال : قتلتموني قتلكم الله ما هذا ؟ فقالوا : ما ضربنا إلاّ إيّاه .

ثمّ قال لغيرهم : تعالوا فاضربوا هذا فجاؤا فضربوه بعد فقال: ويلكم إيّاي تضربون ؟ قالوا : لا والله ما نضرب إلاّ الرّجل قال الوالي : فمن أين لي هذه الشجّات (١) برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني ؟ فقالوا شلّت أيماننا إن كنّا قد قصدناك بضرب .

قال الرجل : يا عبدالله يعني الوالي أما تعتبر بهذه الألطاف الّتي بها يصرف عنّي هذا الضرب ويلك ردّني إلى الامام وامتثل فيّ أمره ، قال : فردّه الوالي بعد إلى بين يدي الحسن بن عليّ عليهما السلام وقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله : عجبنا لهذا أنكرت أن يكون من شيعتكم و من لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس و هو في النار وقد رأيت له من المعجزات مالا يكون إلاّ للأنبياء ؟ فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : قل أو للأوصياء ، فقال : أو للأوصياء .

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام للوالي : يا عبدالله إنّه كذب في دعواه أنّه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثمّ تعمّدها لابتلي بجميع عذابك ، ولبقي في المطبق ثلاثين سنة

---

(١) الشجة : جراحة الرأس خاصة ، وقدتستعار لغيره من الاعضاء .

ولكنّ الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى ، لا على تعمّد كذب ، و أنت يا عبدالله اعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد خلّصه بأنه من موالينا ومحبّينا ، وليس من شيعتنا ، فقال الوالي : ما كان هذا كلّه عندنا إلاّ سواء فما الفرق ؟

قال الإمام : الفرق أنّ شيعتنا هم الّذين يتّبعون آثارنا ، و يطيعونا في جميع أوامرنا و نواهينا ، فاُولئك شيعتنا ، فأما من خالفنا في كثير ممّا فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا .

قال الامام عليه السلام للوالي : و أنت قد كذبت كذبة لو تعمّدتها و كذبتها لا ابتلاك الله عزّ وجلّ بألف سوط و سجن ثلاثين سنة في المطبق ، قال : وما هي يا ابن رسول الله ؟ قال : بزعمك أنّك رأيت له معجزات إنّ المعجزات ليست له إنّما هي لنا أظهرها الله فيه إبانة لحجّتنا ، و إيضاحاً لجلالتنا و شرفنا ، ولو قلت : شاهدت فيه معجزات ، لم اُنكره عليك ، أليس إحياء عيسى الميّت معجزة ؟ أفهي للميّت أم لعيسى ؟ أوليس خلقه من الطين كهيئة الطير فصار طيراً باذن الله أهي للطائر أو لعيسى ؟ أوليس الّذين جعلوا قردة خاسئين معجزة فهي معجزة للقردة أو لنبيّ ذلك الزمان ، فقال الوالي: أستغفر الله ربّي و أتوب إليه .

ثمّ قال الحسن بن عليّ عليه السلام للرجل الّذي قال إنّه من شيعة عليّ عليه السلام : يا عبدالله لست من شيعة عليّ عليه السلام إنّما أنت من محبّيه ، إنّما شيعة عليّ عليه السلام الّذين قال الله عزّ وجلّ فيهم : « و الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون » (١) هم الّذين آمنوا بالله ، ووصفوه بصفاته ، ونزّهوه عن خلاف صفاته ، وصدّقوا محمّداً في أقواله وصوّبوه في أفعاله ، و رأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً و قرماً هماماً ، لا يعدله من اُمّة محمّد أحد ، ولا كلّهم لو جمعوا في كفّة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء على الأرض ، و الأرض على الذرّة ، و شيعة علي عليه السلام هم الّذين لا يبالون في سبيل الله أ وقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت ، و شيعة علي عليه السلام هم الّذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم و لو كان بهم

(١) البقرة : ٨٢ .

خصاصة ، وهم الّذين لا يراهم الله حيث نهاهم ، ولا يفقدهم حيث أمرهم ، وشيعة عليّ هم الّذين يقتدون بعليّ عليه السلام في إكرام إخوانهم المؤمنين .

ما عن قولي أقول لك هذا ، بل أقوله عن قول محمّد صلى الله عليه وآله ، فذلك قوله « و عملوا الصالحات » قضوا الفرايض كلّها ، بعد التوحيد و اعتقاد النبوّة والامامة و أعظمها قضاء حقوق الاخوان في الله ، واستعمال التقيّة من أعداء الله عزّ وجلّ (١)

ايضاح : قال : الفيروز آباديّ : الطفس محرّكة قذر الانسان إذا لم يتعهّد نفسه ، و هو طفس ككتف قذر نجس قوله فهو منك كذبة أي كذبت في نسبته إلى الاسراف ، و هو غير مسرف و في القاموس غبن الشيء و فيه كفرح غبناً و غبَناً نسيه أو أغفله أو غلط فيه والغبن محركة الضعف و النسيان و قال : أفرغه صبّه كفرّغه و الدماء أراقها ، و تفريغ الظروف إخلاؤها ، و استفرغ تقيّأ و مجهوده بذل طاقته وافترغت لنفسي ماء صببته ، وقال : المضض محرّكة وجع المصيبة ، وقال : المعرّة الاثم و الأذى والغُرم والدية و الخيانة .

قوله عليه السلام : على المنتحلين أي المدّعين للتشيّع و لم يكونوا كذلك فكيف إذا كان من شيعتنا حقّاً « ما ذهبت » بصيغة المتكلّم «حيث ذهبت» بصيغة الخطاب وفي القاموس كتف فلاناً كضرب شدّ يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشدّ به ، و قال : بطحه ألقـاه على وجهه فانبطح ، والمطبق كأنّـه كان اسم السجن ولم يذكره اللّغويون أو المراد به الجنون المطبق و في القـاموس القرم السيّد و قـال : الهمام كغراب الملك العظيم الهمّة والسيّد الشجاع السخيّ .

١٢ ـ م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا المطيعون لنـا فسيغفر الله ذنوبهم امتناناً إلى إحسانهم ، قالوا : يا أمير المؤمنين و من المطيعون لكم ؟ قال : الّذين يوحّدون ربّهم ، ويصفونه بما يليق به من الصفات ، ويؤمنون بمحمّد نبيّه صلى الله عليه وآله و يطيعون الله في إتيان فرائضه و ترك محارمه ، ويحيون أوقاتهم بذكره ، وبالصلاة على نبيّه محمّد و آله الطيّبين ، و يتّقون على أنفسهم الشحّ و البخل ، و يؤدّون

---

(١) تفسير الامام ص ١٢٣ ـ ١٢٥ .

كلّ ما فرض عليهم من الزكات ولا يمنعونها (١)

١٣ - سر : من كتاب أبي‌القاسم بن قولويه ، عن‌ محمّد بن عمر بن حنظلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس من شيعتنا من قال بلسانه و خالفنا في أعمالنا و آثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه و قلبه ، و اتّبع آثارنا و عمل بأعمالنا ، اُولئك شيعتنا .

وعن أبي‌زيد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام : قال : ليس من‌شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه آلاف و يكون في المصر أورع منه .

١۴- جا: عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس معاً ، عن عليّ‌بن محمّد الأشعريّ ، عن الحسين بن النصربن مزاحم ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري يقول : لو نشر سلمان و أبوذرّ رحمهما الله لهؤلاء الّذين ينتحلون مودّتكم أهل‌البيت‌لقالوا : هؤلاء كذّابون ولورأى هؤلاء اُولئك لقالوا : مجانين (٢)

١۵- نی : عن ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن حازم ، عن عبيس ، عن ابن جبلة ، عن أبي خالد المكفوف ، عن بعض أصحابه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ينبغي لمن ادّعى هذا الأمر في السرّ أن يأتي عليه ببرهان في العلانية ، قلت : وما هذا البرهان الّذي يأتي به في العلانية ؟ قال : يحلّ حلال‌الله ويحرّم حرام‌الله ، و يكون له ظاهر يصدّق باطنه (٣)

١۶- نی : عن أحمد بن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه فقال له : جعلت فداك إنّي والله اُحبّك واُحبّ من‌يحبّك ، ياسيّدي ماأكثرشيعتكم ؟ فقال له : اذكرهم

---

(١) تفسيرالامام ص ٣٣٠ .

(٢) مجالس‌المفيد ص ١٣٣ .

(٣) غيبة‌النعماني : ۵۶ .

فقال : كثير، فقال : تحصيهم ؟ فقال : هم أكثر من ذلك ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما لو كملت العدّة الموصوفة ثلاثمائة و بضعة عشر كان الّذي تريدون ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه (١) ولا يمدح بنا غالياً ، ولا يخاصم لنا والياً ، ولايجالس لنا عائباً ولايحدّث لنا ثالباً ولايحبّ لنا مبغضاً ، ولايبغض لنامحبّاً.

فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الّذين يقولون إنّهم يتشيّعون ؟ فقال : فيهم التمييز و فيهم التمحيص ، و فيهم التبديل ، يأتي عليهم سنون تفنيهم و سيوف تقتلهم ، و اختلاف تبدّدهم ، إنّما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب(٢) ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً ، قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟ فقال : اطلبهم في أطراف الأرض اُولئك الخشن عيشهم ، المنتقلة دارهم ، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا ، و إن مرضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوّجوا ، و إن ماتوا لم يشهدوا ، اُولئك الّذين في أموالهم يتواسون ، وفي قبورهم يتزاورون ، ولا يختلف أهواؤهم و إن اختلفت بهم البلدان (٣) .

و روي أيضاً ، عن محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد الكوفي ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عليّ بن منصور ، عن إبراهيم ابن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام : مثله إلاّ أنه زاد فيه : وإن رأوا مؤمناً أكرموه وإن رأوا منافقاً هجروه ، و عند الموت لايجزعون ، و في قبورهم يتزاورون

---

(١) الشجاء خ ، والشحناء : الحقد والعداوة التى امتلات منها النفس ، و سيجيء مثله تحت الرقم ٢٨ فراجع .

(٢) هرير الكلب صوته دون النباح اذا تجهم على الغريب ، يقال : هر فى وجه السائل: اذا تجهمه ، ومنه قولهم : «هر فى وجهه كما يهر الكلب» وقولهم : «المرأة التى تهار زوجها» والغراب بالضم طائر معروف ضرب به المثل لطمعه . و سيأتى توضيح ذلك أجمع تحت الرقم ٣٩ ذيل حديث الكافى .

(٣) غيبة النعمانى ص ١٠٧ .

تمام الحديث (١)

بيان : في القاموس ، ثلبه يثلبه : لامه وعابه وقد مرّ شرح سائر أجزائه .

١٧ـ كش : عن حمدويه بن نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن داود بن فرقد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أصحابي اُولوا النهى و التُّقى ، فمن لمن يكن من أهل النهى والتقى فليس من أصحابي (٢) .

١٨ـ كش : عن ابن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد الطيالسي ، عن الوشّاء ، عن محمّد ابن حمران ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نعيّر بالكوفة فيقال لنا جعفريّة ، قال : فغضب أبوعبدالله عليه السلام ؛ ثمّ قال : إنّ أصحاب جعفر منكم لقليل ، إنّما أصحاب جعفر من اشتدّ ورعه ، و عمل لخالقه (٣) .

١٩ـ كش : عن حمدويه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر لمن هو شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا (٤) .

٢٠ـ كش : عن خالد بن حمّاد ، عن الحسن بن طلحة رفعه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن زيد الشاميّ قال : قال أبوالحسن عليه السلام : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أنزل الله سبحانه و تعالى آية في المنافقين إلاّ و هي فيمن ينتحل التشيّع (٥) .

٢١ـ بشا : عن الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي عن يونس ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبد الحميد بن عوّاض ، عن عمر بن يحيى بن

---

(١) غيبة النعماني ص ١٠٨ .
(٢) رجال الكشي ص ٢١٩ .
(٣) المصدر ص ٢٢٠ .
(٤) المصدر ص ٢٥٢ .
(٥) رجال الكشي ص ٢٥٤ .

بسّـام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام : يقول : إنّ أحقّ الناس بالورع آل محمّد و شيعتهم كي تقتدي الرعيّة بهم (١) .

٣٢ـ بشا : بهذاالاسناد عن أبي جعفر بن بابويه ، عن محمّدبن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي المغرا ، عن يزيد بن خليفة قال : قال لنا أبوعبدالله عليه السلام و نحن عنده : نظرتم حيث نظر الله و اخترتم من اختارالله ، أخذ الناس يميناً وشمالاً و قصدتم محمّداً صلى الله عليه وآله أما إنّكم لعلى المحجّة البيضاء ، فأعينوا على ذلك بورع ، ثمّ قال حيث أردنا أن نخرج : وما على أحدكم إذا عرّفه الله هذا الأمر أن لا يعرفه الناس ، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ، و من عمل لله كان ثوابه على الله (٢)

٣٣ ـ صفات الشيعة للصدوق رحمه الله : عن ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : شيعتنا أهل الورع والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة ، القائمون بالّليل ، الصائمون بالنهار يزكّون أموالهم و يحجّون البيت و يجتنبون كلّ محرّم (٣) .

٣٤ ـ ومنه : عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : شيعتنا المسلّمون لأمرنا الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا . فمن لم يكن كذلك فليس منّا (٤) .

٣٥ ـ ومنه : عن أبيه ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : من عادى شيعتنا فقد عادانـا ، ومن والاهم فقد والانا ، لأنّهم منّا ، خلقوا من طينتنا ، من أحبّهم فهو منّا ، و من أبغضهم فليس منّا ، شيعتنا ينظرون بنور الله ، ويتقلّبون في رحمة الله ، و يفوزون بكرامة الله ، ما

---

(١) بشارة المصطفى ص ١٧١ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٧٥ .

(٣ ـ ٤) صفات الشيعة ص ١٦٣ و ١٦٤ .

مامن أحد من شيعتنا يمرض إلاّ مرضنا لمرضه ، ولااغتمّ إلاّ اغتممنا لغمّه ، ولايفرح إلاّ فرحنا لفرحه ، ولا يغيب عنّا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا ، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته ، شيعتنا الّذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، و يحجّون البيت الحرام ، و يصومون شهر رمضان ويوالون أهل البيت ، ويتبرّؤن من أعدائهم ، اُولئك أهل الإيمان والتقى ، وأهل الورع والتقوى ، من ردّ عليهم فقد ردّ على الله ، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لأنّهم عباد الله حقّاً ، وأولياؤه صدقاً ، والله إنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة و مضر فيشفّعه الله فيهم لكرامته على الله عزّ وجلّ (١) .

٢٦ - ومنه : عن ابن المتوكّل ، عن البرقي ، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله ماشيعة عليّ عليه السلام إلاّ من عفّ بطنه و فرجه ، وعمل لخالقه ، و رجا ثوابه و خاف عقابه (٢) .

٢٧ - ومنه : عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن أبيه بإسناده ، عن محمّد بن عجلان قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله كيف من خلّفت من إخوانك ؟ فأحسن الثناء وزكّى وأطرى فقال : كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة ، قال : فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنّك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا ، قال : كيف يزعم هؤلاء أنّهم لنا شيعة (٣) .

٢٨ - و منه : بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر إنّما شيعة عليّ عليه السلام من لايعدو صوته سمعه ولاشحناؤه بدنه ، لايمدح لنا قالياً ، و لايواصل لنا مبغضاً ولايجالس لنا عائباً ، شيعة عليّ عليه السلام من لا يهرّ هرير الكلب ، و لايطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس وإن مات جوعاً ، اُولئك الخفيضة عيشهم المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا ، في قبورهم تيزاورون قلت : وأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف

---

(١) صفات الشيعة ١٦٣ .

(٢ و٣) صفات الشيعة ص ١٦٦ .

الأرض بين الأسواق و هو قول الله عزّوجلّ « أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين » (١) .

٢٩ - و منه: عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال سئل أبو عبدالله عليه السلام عن شيعتهم فقال : شيعتنا من قدّم ما استحسن و أمسك ما استقبح ، و أظهر الجميل ، و سارع بالأمر الجليل ، رغبة إلى رحمة الجليل فذاك منّا وإلينا ومعنا حيثما كنّا (٢)

٣٠ - و منه : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليهم الباب فقال : يا جارية انظري من بالباب ؟ فقالوا : قوم من شيعتك ، فوثب عجلاً حتّى كاد أن يقع فلمّا فتح الباب و نظر إليهم رجع فقال : كذبوا فأين السمت في الوجوه ؟ أين أثر العبادة ؟ أين سيماء السجود ؟ إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم ، قدقرحت العبادة منهم الآناف ، ودثرت الجباه والمساجد خمص البطون ، ذبل الشفاه ، قد هيّجت العبادة وجوههم ، و أخلق سهر اللّيالي و قطع الهواجر جثثهم ، المسبّحون إذا سكت الناس ، والمصلّون إذا نام الناس ، و المحزونون إذا فرح الناس (٣) [يعرفون بالزهد ، كلامهم الرحمة ، و تشاغلهم بالجنّة] .

بيان : الاناف جمع الأنف كالاُنوف ، و قرحها إمّا لكثرة السجود ، لأنّها من المساجد المستحبّة أولكثرة البكاء في القاموس الدثور الدروس ، والداثر الهالك وفي النهاية فيه إنّ القلب يدثر كما يدثر السيف فجلاؤه ذكر الله أي يصدأ كما يصدأ السيف وفي القاموس هاج يهيج ثار كاهتاج وتهيّج وأثار والنبت يبس ، والهائجة أرض يبس بقلها أواصفرّ وأهاجه أيبسه و كان يحتمل النسخة الباء الموحّدة من قولهم هبّجه

(١) صفات الشيعة ص ١٦٩ ، والاية في المائدة : ٥٤ .

(٢) صفات الشيعة ص ١٧١ .

(٣) صفات الشيعة ص ١٧٧ .

تهبيجاً : ورّمه .

٣١ ـ و منه: باسناده عن محمّد بن صالح ، عن أبي العباس الدينوري ، عن محمّد ابن الحنفيّة قال : لمّا قدم أميرالمؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس و اتّخذ له طعاماً فبعث إليه صلوات الله عليه و إلى أصحابه فأقبل ثمّ قال : يا أحنف ادع لي أصحابي ، فدخل عليه قوم متخشّعون كأنّهم شنان بوالي (١) فقال الأحنف بن قيس : يا أميرالمؤمنين ماهذا الّذي نزل بهم ؟ أمن قلّة الطعام ؟ أومن هول الحرب ؟ .

فقال صلوات الله علية : لايا أحنف إنّ الله سبحانه أجاب (٢) أقواماً تنسّكوا له في دار الدنيا تنسّك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة ، من قبل أن يشاهدوها : فحملوا أنفسهم على مجهودها و كانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهّموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربّهم تبارك و تعالى و كتاب يبدو فيه على رؤس الأشهاد فضايح ذنوبهم ، فكادت أنفسهم تسيل سيلاناً أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيراناً ، و تفارقهم عقولهم إذا غلت بهم مراجل المجرد (٣) إلى الله سبحانه غلياناً .

فكانوا يحنّون حنين الواله في دجى الظلم ، و كانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم ، فمضوا ذُبّل الأجسام ، حزينة قلوبهم ، كالحة وجوههم ، ذابلة شفاههم ، خامصة بطونهم ، تراهم سكارى سُمّار وحشة الليل متخشّعون كأنّهم شنان بوالي ، قدأخلصوا لله أعمالاً سرّاً وعلانية ، فلم تأمن من فزعه قلوبهم . بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم (٤) فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون ، و هدأت

(١) الشنان جمع الشن ـ بالفتح ـ القربة الخلقة الصغيرة ، لكن يكون الماء فيها أبرد من غيرها ، فالبوالى صفة تأكيدية .

(٢) أثاب خ ل ، وفى المصدرالمطبوع : أحب .

(٣) المجرد : اناء يغلى لتصفية مافيه من العصير ، و فى المصدر : من أجل التجرد وهو تصحيف .

(٤) جر ثوابت جراحهم خ ، حرسوا قباب خراجهم خ ، والجملة مصحفة .

الأصوات ، و سكنت الحركات ، من الطير في الوكور ، وقد نهنهم هول يوم القيامة بالوعيد عن الرقاد كما قال سبحانه : « أ فأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً و هم نائمون » (١) فاستيقظوا لها فزعين ، و قاموا إلى صلوتهم معولين ، باكين تارة و اُخرى مسبّحين ، يبكون في محاريبهم ، و يرنّون ، يصطفّون ليلة مظلمة بهماء يبكون .

فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم منحنية [ظهورهم ، يتلون] أجزاء القرآن لصلواتهم قداشتدّت إعوالهم و نحيبهم وزفيرهم ، إذا زفروا خلت النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم ، و إذا أعولوا حسبت السلاسل قد صفّدت في أعناقهم فلو رأيتهم في نهارهم إذاً لرأيت قوماً يمشون على الأرض هوناً ، و يقولون للناس حسناً « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً» (٢) قد قيّدوا أقدامهم من التهمات ، و أبكموا ألسنتهم أن يتكلّموا في أعراض الناس وسجموا أسماعهم أن يلجها خوض خائض، وكحّلوا أبصارهم بغضّ البصر عن المعاصي و انتحوا دار السلام الّتي من دخلها كان آمنا من الريب والأحزان .

فلعلّك يا أحنف شغلك نظرك في وجه واحدة تبدي الأسقام بغاضرة وجهها ، و دار قد اشتغلت بنفس روأتها (٣) وستور قدعلّقتها ، والريح والآجام موكّلة بثمرها و ليست دارك هذه دار البقاء فأحمتك الدار الّتي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء يشقّق فيها أنهارها (٤) [و غرس فيها أشجارها ، و ظلّل عليها بالنضج من أثمارها] وكبسها بالعوابق من حورها ، ثمّ أسكنها أولياءه و أهل طاعته .

فلو رأيتهم يا أحنف و قد قدموا على زيادات ربّهم سبحانه ، فاذا ضربت

---

(١) الاعراف : ٩٧ . (٢) الفرقان : ٦٣ .

(٢) في المصدر : اشتغلت بنقش رواقها ، وهوالصحيح المناسب لقوله بعده « و ستور قدعلقتها » .

(٣) الزيادة من المصدر المطبوع .

جنائبهم ، صوّتت رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها ، وأظلّتهم غمامة فأمطرت عليهم المسك والرادن وصهلت خيولها بين أغراس تلك الجنان ، و تخلّلت بهم نوقهم بين كثب الزعفران ، ويتطأ من تحت أقدامهم اللّؤلؤ والمرجان . واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان ، وتفاجت لهم (١) ريح من قبل العرش فنثرت عليهم الياسمين والاُقحوان ، وذهبوا إلى بابها فيفتح لهم الباب رضوان، ثمّ سجدوا لله في فناء الجنان فقال لهم الجبّار : ارفعوا رؤوسكم فانّي قد رفعت عنكم مؤنة العبادة ، و أسكنتكم جنّة الرضوان .

فان فاتك يا أحنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركنّ في سرابيل القطران و لتطوفنّ بينها و بين حميم آن ، و لتسقينّ شراباً حارّ الغليان في أنضاجه ، فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ، و وجه مهشوم ، و مشوّه مضروب على الخرطوم قد أكلت الجامعة كفّه ، و التحم الطوق بعنقه .

فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها ، ويصعدون جبالها ، و قد اُلبسوا المقطّعات من القطران ، واُقرنوا مع فجّارها وشياطينها ، فاذا استغاثوا بأسوء أخذ من حريق شدّت عليهم عقاربها وحيّاتها ، ولو رأيت منادياً ينادي وهو يقول : يا أهل الجنّة و نعيمها و يا أهل حليّها وحللها ، خلّدوا فلا موت ، فعندها ينقطع رجاؤهم و تنغلق الأبواب ، و تنقطع بهم الأسباب ، فكم يومئذ من شيخ ينادي : واشيبتاه ! و كم من شابّ ينادي وا شباباه ! وكم من امرأة تنادي وا فضيحتاه ، هتكت عنهم الستور ، فكم يومئذ من مغموس ، بين أطباقها محبوس ، يا لك غمسة ألبستك بعد لباس الكتّان ، و الماء المبرّد على الجدران ، و أكل الطعام ألواناً بعد ألوان لباساً لم يدع لك شعراً ناعما كنت مطعمه إلاّ بيّضه ، ولا عيناً كنت تبصر بها إلى حبيب إلاّ فقأها ، هذا ما أعدّ الله للمجرمين ، وذلك ما أعدّ الله للمتقين (٢) .

(١) في المصدر : وهاجت .

(٢) صفات الشيعة ص ١٨٣ .

توضيح : « المراجل » جمع المِرجَل كمنبر ، و هو القدر من الحجارة و النحاس ، و المحرد بالحاء المهملة من الحرد بمعنى القصدأو التحّي و الاعتزال عن الخلق ، و عن كلّ شيء سوىالله فيالقاموس : َحرَده يحرِده قصده ، ورجل حَرِد وحرِد وحريد و متحرِّد من قوم ، حراد وحرداء معتزل متنحّ و حيٌّ حريد منفرد ، إمّا لعزّته أو لقلّته ، و حرد كضرب و سمع غضب و أحرد في السير أغذّ انتهى والكلّ مناسب و في بعض النسخ بالجيم و كأنّه على المفعول من بناء التفعيل من قولهم تجرّد للأمر أي جدّ فيه ، و انجرد بنا السير أي امتدّ أو من التجريد وهو التعرية من الثياب كناية عن قطع العلائق متوجّهاً إلى الله سبحانه ، و الأوّل أظهر ، و في القاموس : سَمَرَ سَمْراً و سُمُوراً لم ينم ، و هم السُّمّار ، و قال : َنهنَهه عن الأمر فتَنَهنَه كفّه وزجره فكفّ و قال : « أعوَل » رفع صوته بالبكاء و الصّياح كعوّل ، و الاسم العَول و العَولة و العَويل ، و قال : صَفَده يَصفِده شدّه وأوثقه كأصفده وصفّده «من التهمات» أي من مواضع التهمة ، أومن تتبّع عيوب الناس و اتّهامهم .

قوله : « و سجموا أسماعهم » أي كفّوها و منعوها عن « أن يلجها » أي يدخلها كلمات المبطلين ، قال الزمخشريّ في الاساس : سجم عن الأمر أبطأ وانقبض و قال : خاضوا في الحديث و تخاوضوا فيه و هو يخوض مع الخائضين أي يبطل مع المبطلين ، و هم في خوض يلعبون و قال الراغب : الخوض هو الشروع في الماء و المرور فيه ، و يستعار في الأمور و أكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذمّ الشروع فيه نحو قوله : « ولئن سألتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوض و نلعب » (١) « و خضتم كالّذي خاضوا » (٢) وقال تعالى : « فذرهم في خوضهم يلعبون » (٣)

---

(١) براءة : ٦٥ .

(٢) براءة : ٦٩ .

(٣) الانعام : ٩١ ، والاية هكذا منقولة في المصدرالمطبوع ، وفي المصحف الشريف «قل الله ، ثم ذرهم فيخوضهم يلعبون» ، نعم في المصحف الشريف «فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتي يلاقوا يومهم الذي يوعدون ، في سورة المعارج ٤٢ ، وسورة الزخرف : ٨٣ .

و « إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» (١) و تقول : أخضت دابّتي في الماء » انتهى .

و أقول : يمكن أن يقرأ سجموا هنا على بناء التفعيل أو على بناء المجرّد فيكون أسماءهم بالرفع بدلاً عن الضمير ' و نحاه و انتحاه قصده ، و انتحى جدّ « في وجه واحدة » أي دار واحدة « وتظهر(٢) الأسقام بغاضرة وجهها » من الغضارة و هي النعمة و السعة و الحسن و طيب العيش ، أي في عين النضارة و الغضارة تظهر أنواع البلاء « قد اشتغلت » أي شغلتك عن الاخرة بنفائس روأتها و حسنها والاجام بالجيم من قولهم تأجّم النهار أي اشتدّ حرّه أو بالحاء المهملة و الميمين من قولهم أحمّ الماء سخنه .

«فأحمتك» الضمير للدار المقدّمة ، وهي الدنيا ، أي منعتك دار الدنيا عن دار الاخرة . في القاموس : حمَى الشيء يَحميه حَمياً و حِماية : منعه ، و حمَى المريض ما يضرّه منعه إيّاه ، فاحتمى و تحمّى : امتنع ، و أحمَى المكان جعله حِمىً لا يقرب ، و حمي من الشيء كرضي أنف ، و قال : كبس البئر و النهر يكبسهما طمّهما بالتراب ، و رأسه في ثوبه أخفاه و أدخله فيه ، و داره هجم عليه واجتاط ، وقال : عبق به الطيب كفرح لزق به . أوهو بالتاء المثنّاة الفوقانيّة جمع عاتق ، وهي الجارية أوّل ماأدركت والّتي لم تتزوّج ذكره الفيروزآباديّ و قال : الحور جمع أحور و حوراء ، و بالتحريك أن يشتدّ بياض العين و سواد سوادها ، و تستدير حدقتها ، و ترقّ جفونها ، و يبيَضّ ما حواليها ، أو شدّة بياضها و سوادها في شدّة بياض الجسد أو اسوداد العين كلّها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعارلها . قوله : « على زيادات ربّهم » أي نعمهم الزائدة عن قدر أعمالهم كما قال سبحانه: «للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة» وقال : «ولدينا مزيد»(٣) .

(١) الانعام : ٦٨ .
(٢) كان لفظ الحديث ، «تبدى» .
(٣) يونس : ٢٦ ، ق ٣٥ .

«فاذاضربت» أي أسرعت أوعلى بناء المجهول «والجنائب» جمع الجنيبة ، وهي الفرس تقاد ولاتركب و«الرواحل» جمع الراحلة وهي المركب من الابل ذكراً كان أو اُنثى ، وقيل هي الناقة الّتي تصلح أن ترحل «والرادن» الزعفران أوهو الاُلوان أي أنواع الطيب أو الاُرجوان بالضمّ أي الورد الأحمر ، أو الثوب الأرغواني والوردان جمع ورد لكنّه لم يذكر في كتب اللّغة « والكثب » بالضمّ جمع الكثيب وهوالتلّ من الرّمل و«يتّطأ من تحت أقدامهم» افتعال من الوطىء في القاموس وطئه بالكسر يطاؤه داسه كوطّأه و وطّأته توطئة ، و استوطأه وجده وطيئاً و وطئه هيّأه ودمّثه وسهّله كوطّأ في الكلّ فاتّطأ ، واتّطأكافتعلاستقام وبلغ نهايته ، وتهيّأ ورجل موطّىء الأكناف كمعظّم سهل دمث كريم مضياف .

وقال في الأساس : اطمأنّ بالمكان ، و وتّدالله الأرض بالجبال فاطمأنّت ، و من المجاز وقار وطمأنينة ، ورأيته قلقاً فَرقاً فطامنت منه حتّى اطمأنّ، ومن المجاز في فلان وقاروتطأمن ، وتقول قلبه آمن ، وجاشه متطامن ، وأرض مطمئنّة ومتطأمنة منخفضة انتهى .

و أقول : فيتحمل أن يكون «من» جزء الكلمة من «يتطأمن» أي يمشون على اللؤلوء والمرجان من غير عسروحزونة ، وكأنّ الأوّل أظهر .

«والقهارمة» جمعالقهرمان ، وفيالنهاية هوكالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم باُمور الرجل بلغة الفرس « بمنابر الريحان » أي ما اجتمع و ارتفع منه في القاموس نبرالشيء رفعه ، ومنه المنبربكسر الميم ، وقال : النبرة كلّ مرتفع من شيء و يمكن أن يكون منائر بالهمز من النّور بالفتح أي الأزهار ، و « تفاجت » من الفجأة بالتخفيف والحذف وأصله تفاجأت أي ثارت فجأة و في بعض النسخ هاجت من الهيجان و في القاموس السربال بالكسر القميص أو الدرع أوكلّ ما لبس .

«من قَطِران» قال البيضاويّ : وجاء قَطران و قِطران (١) لغتين فيه و هو ما يتحلّب من الأبهل فيطبخ فيهنأ به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدّته ، و هو

---

(١) تفسيرالبيضاوى ص ٢٢٠ ، والاية فيابراهيم : ٥٠ .

أسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود أهل النار حتّى يكون طلاؤه لهم كالقميص ليجتمع عليهم لذع القطران ، و وحشة لونه و نتن ريحه مع إسراع النار في جلودهم ، و عن يعقوب من "قطرٍ آن و القطر النحاس أو الصفر المذاب و الآني المتناهي حرّه ، و قال : « يطوفون بينها » أي بين النار يحرقون بها و « بين حميم آن » أي ماء حارّ بلغ النهاية في الحرارة ، يصبّ عليهم أو يسقون منه ، وقيل إذا استغاثوا من النار اُغيثوا بالحميم (١) و«الحطم» الكسر و «الهشم» كسر اليابس ، و شوّهه الله : قبّح وجهه ، و«الخرطوم» كزنبور الأنف قال تعـالى : « سنسمه على الخرطوم » (٢) و « الجامعة » الغلّ و« التحم الطوق » أي دخل في اللحم و نشب فيه « خلّدوا » أي كونوا مخلّدين .

و«تنقطع بهم الأسباب» إشارة إلى قوله سبحانه : «إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب» قال البيضاويّ : الأسباب الوصل الّتي كانت بينهم من الاتّباع و الاتّفاق على الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك « على الجدران » لأنّهم كانوا يضعونه فوق الجدار ليزيد تبريده « كنت مطعمه » أي رزقته على بناء المجهول فيهما مجازاً .

وهذا الخبر كان في غاية السقم ولم أجده في كتاب آخر اُصحّحه به ، وكان فيه بعض التصحيف و الحذف .

٣٢- فضائل الشيعة : للصدوق رحمه‌الله باسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام :أنا الراعي راعي الأنام ، أفترى الراعي لا يعرف غنمه ؟ قال : فقام إليه جويرية و قال : يا أمير المؤمنين فمن غنمك ؟ قال: صفر الوجوه ، ذبل الشفاه من ذكر الله (٣) .

٣٣- محص : عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه‌السلام : قال : سمعته يقول : أما والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأكتمهم لحديثنا ، و إنّ أسوأهم عندي حالاً

(١) تفسير البيضاوى : ٤١٩ ، والاية فى الرحمن : ٤٠ .
(٢) القلم : ١٦ .
(٣) فضائل الشيعة ص ١٥٠ .

و أمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنّا ، فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزّت منه و جحده و كفر بمن دان به ، و هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج و إلينا اُسند ، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا .

بيان : اشمأزّ انقبض و اقشعرّ .

٣٤ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبي الطيّب محمّد بن الحسين اللخمي عن جعفر بن عبدالله العلويّ ، عن منصور بن أبي بريرة ، عن نوح بن درّاج عن ثابت بن أبي صفيّة ، عن يحيى بن اُمّ الطويل ، عن نوف بن عبدالله البكاليّ قال: قال لي عليّ عليه السلام : يا نوف خلقنا من طينة طيّبة ، و خلق شيعتنا من طينتنا ، فاذا كان يوم القيامة اُلحقوا بنا ، قال نوف : فقلت : صف لي شيعتك ، يا أميرالمؤمنين فبكى لذكرى شيعته و قال : يا نوف شيعتي والله الحلماء ، العلماء بالله و دينه العاملون بطاعته وأمره ، المهتدون بحبّه ، أنضاء عبادة ، أحلاس زهادة ، صفر الوجوه من التهجّد ، عمش العيون من البكاء ، ذبل الشفاه من الذكر ، خمص البطون من الطوى ، تعرف الربّانيّة في وجوههم و الرهبانية في سمتهم ، مصابيح كلّ ظلمة و ريحان كلّ قبيل ، لايشنون من المسلمين سلفاً ، ولا يقفون لهم خلفاً ، شرورهم مكنونة ، وقلوبهم محزونة ، و أنفسهم عفيفة ، و حوائجهم خفيفة ، أنفسهم منهم في عناء ، والناس منهم في راحة ، فهم الكاسة الألبّاء ، والخالصة النجباء ، فهم الروّاغون فراراً بدينهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، اُولئك شيعتي الأطيبون و إخواني الأكرمون ، ألاهاه شوقاً إليهم (١) .

بيان : « الأنضاء » جمع النضو بالكسر ، و هو المهزول من الابل و غيرها « أحلاس زهادة » أي ملازمون للزهد أو ملازمون للبيوت لزهدهم ، في النهاية في حديث الفتن عدّ منها فتنة الاحلاس ، الأحلاس : جمع حلس و هو الكساء الّذى يلي ظهر البعير تحت القتب ، وفيه كونوا أحلاس بيوتكم أي الزموها «ريحان كلّ قبيل » أي الشيعة عزيز كريم بين كلّ قبيلة بمنزلة الريحان ، و لذا يطلق

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٨ .

الريحان على الولد و على الرزق « ولا يقفون » أي لا يتّهمون ولا يقذفون أولا يتبعونهم بغير حجّة في القاموس قفوته تبعته ، و قذفته بالفجور صريحاً ، و رميته بأمر قبيح « فهم الروّاغون » : أي يميلون عن الناس و مخالطتهم ، أو يجادلون في الدين ويدخلون الناس فيه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و في القاموس : راغ الرجل و الثعلب روغاً و روغاناً مال و حاد عن الشيء ، و هذه رواغتهم و رياغتهم بكسرهما أي مُصطرَعهُم و أخذتني بالرُّوَيغة بالحيلة من الرّوغ و أراغ أراد و طلب ، و المراوغة المصارعة .

٣٥ـ مشكوة الانوار : عن عليّ بن الحسين عليه السلام : قال : صلّى أميرالمؤمنين عليه السلام : ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رمح ، و أقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد أدركنا أقواماً كانوا يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً يراوحون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر ، كأنّ القوم باتوا غافلين ، قال : ثمّ قام فما رُئي ضاحكاً حتّى قبض صلوات الله عليه (١) .

٣٦ـ ومنه : عن عمرو بن سعيد بن بلال قال : دخلت على أبي‌جعفر عليه السلام ونحن جماعة فقال : كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي و يلحق بكم التالي و اعلموا يا شيعة آل محمّد ! مابيننا وبين الله من قرابة ، ولا لنا على الله حجة ، ولا يقرب إلى الله إلّا بالطاعة ، من كان مطيعاً نفعته ولايتنا ، و من كان عاصياً لم تنفعه ولايتنا . قال : ثمّ التفت إلينا و قال : لا تغترّوا ولا تفترّوا ، قلت : و ما النمرقة الوسطى ؟ قال : ألا ترون أهلاً تأتون أن تجعلوا للنمط الأوسط فضله (٢) .

بيان : النمرقة بضمّ النون والراء وكسرهما الوسادة ، و النمط الطريقة من الطرايق ، والجماعة من الناس أمرهم واحد ، وأصله ضرب من البسط له خمل رقيق « ألا ترون إلخ » أي تدخلون بيتاً فيه أنماط و نمارق تتوجّهون إلى الوسط منها و

---

(١) مشكوة الانوار ص ٦١ تراه مشروحاً في ج ٦٧ ص ٣٦٠ .

(٢) مشكوة الانوار ص ٦٠ .

ترون فضله على سائر الوسائد و البسط ، فهذا على الاستعارة وقد مرَّ الكلام فيه .

٣٧ـ المشكوة : روى محمّد بن نبيك قال : حدَّثني أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن مقبل القميّ ، عن عليّ بن محمّد الزائديّ ، عن الحسن بن أسد ، عن الهيثم بن واقد عن مهزم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فذكرت الشيعة فقال : يا مهزم إنّما الشيعة من لا يعدو سمعه صوته ، ولا شجنه بدنه (١) ولا يحبُّ لنا مبغضاً ، ولايبغض لنا محبّاً ، ولا يجالس لنا غالياً ، ولا يهرُّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس وإن مات جوعاً ، المتنحّي عن الناس ، الخفيُّ عليهم ، و إن اختلفت بهم الدار لم تختلف أقاويلهم إن غابوا لم يفقدوا ، وإن حضروا لم يؤبه بهم (٢) وإن خطبوا لم يزوَّجوا ، يخرجون من الدُّنيا وحوائجهم في صدورهم ، إن لقوا مؤمناً أكرموه ، و إن لقوا كافراً هجروه ، و إن أتاهم ذو حاجة رحموه ، و في أموالهم يتواسون . ثمَّ قال : يا مهزم قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ رضوان الله عليه : يا عليُّ كذب من زعم أنّه يحبّني ولا يحبّك ، أنا المدينة و أنت الباب ، ومن أين تؤتى المدينة الاّ من بابها .

و روى أيضاً مهزم هذا الحديث إلى قوله : و إن مات جوعاً ، قال : قلت : جعلت فداك أين أطلب هؤلاء ؟ قال: هؤلاء اطلبهم في أطراف الأرض اُولئك الخفيض عيشهم ، المنقّلة ديارهم ، القليلة منازعتهم ، إن مرضوا لم يعادوا ، و إن ماتوا لم يشهدوا ، وإن خاطبهم جاهل سلّموا ، وعند الموت لايجزعون ، و في أموالهم متواسون إن التجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموه ، لم يختلف قولهم ، و إن اختلف بهم البلدان ثمَّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذب يا عليُّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك (٣)

---

(١) الشجن : الحزن والهم ، و في المصدر المطبوع بالحاء المهملة ، والشحن بالتحريك : الحقد والعداوة كالشحناء ، وقدمر مثله تحت الرقم ١٦ و ٢٨ و هكذا سيجيء تحت الرقم ٣٩ عن الكافي مشروحاً وفيه «ولاشحناؤه بدنه» فراجع .

(٢) أى لم يلتفت اليهم لخمولهم ولم يكترث بشأنهم .

(٣) مشكوة الانوار ص ٦١ و ٦٢ .

٣٨ - ومنه : عن ميسّر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا ميسّر ألا أُخبرك بشيعتنا ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال : إنّهم حصون حصينة وصدور أمينة و أحلام رزينة ليسوا بالمذاييع البذر ، ولا بالجفاة المرائين ، رهبان باللّيل ، أُسد بالنهار(١). والبذر : القوم الّذين لا يكتمون الكلام .

و عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ أصحاب عليّ عليه السلام كانوا المنظور إليهم في القبائل وكانوا أصحاب الودايع مرضيّين عندالناس سهّار اللّيل ، مصابيح النهار (٢) .

٣٩-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مهزم وبعض أصحابنا ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن إسحاق الكاهليّ ، و أبي‌عليّ الأشعريّ عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن العبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمّد جميعاً ، عن مهزم الأسديّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا مهزم شيعتنا من لايعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ، ولا يمتدح بنامعلناً ، ولا يجالس لنا عائباً ، ولا يخاصم لنا قالياً إن لقي مؤمناً أكرمه ، وإن لقي جاهلاً هجره .

قلت : جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة ؟ قال : فيهم التمييز و فيهم التبديل ، و فيهم التمحيص تأتي عليهم سنون تفنيهم ، و طاعون يقتلهم ، و اختلاف يبدّدهم ، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل عدوّنا وإن مات جوعاً ، قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف الأرض أُولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، ومن الموت لايجزعون ، وفي القبور يتزاورون ، وإن لجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموه ، لن تختلف قلوبهم ، و إن اختلفت بهم الدار ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المدينة و عليٌّ الباب ، و كذب من زعم أنّه يدخل المدينة لامن قبل الباب ، وكذب من زعم أنّه يحبّني و يبغض عليّاً عليه السلام (٣) .

(١ و ٢) مشكوة الانوار ص ٦٢ و ٦٣ . والمذاييع جمع المذياع : الذى لايكتم الاسرار بل يفشيها .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٣٩ .

تبيين : «من لايعدو» أي لايتجاوز وفي بعض النسخ لايعلوصوته سمعه كأنّه كناية عن عدم رفع الصوت كثيراً ، ويحمل على ما إذا لم يحتج إلى الرفع لسماع الناس كما قال تعالى: «واغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير» (١) . أو على الدعاء و التلاوة و العبادة ، فانّ خفض الصوت فيها أبعد من الرئاء ، و يمكن أن يكون المراد بالسمع الأسماع كما ورد في اللّغة ، أو يكون بالاضافة إلى المفعول أي السمع منه ، أي لايرفع الصوت زائداً على إسماع الناس ، أويكون بضمّ السين وتشديد الميم المفتوحة جمع سامع أي لا يتجاوز صوته السامعين منه ، و قرىء السمع بضمّتين جمع سَمُوع بالفتح : أي لا يقول شيئاً إلاّ لمن يسمع قوله و يقبل منه .

« ولا شحناؤه بدنه » أي لا يتجاوز عداوته بدنه أي يعادي نفسه ولا يعادي غيره ، أو إن عادى غيره في الله لايظهره تقيّة .

و في بعض النسخ « يديه » أي لا تغلب عليه عداوته ، بل هي بيديه و اختياره يدفعها باللطف والرفق أولا يتجاوز أثر عداوته من يده إلى الخصم بأن يضبط نفسه عن الضرب ، أولا يضمر العداوة في القلب و إن كانت المكافاة باليد أيضاً مذمومة لكن هذا أشدّ و سيأتي (٢) عن غيبة النعماني « ولا شجاه بدنه » و عن مشكوة الأنوار « ولاشجنه بدنه » والشجا الحزن وما اعترض في الحلق ، والشجن محرّكة الهمّ والحزن ، و حاصلهما عدم إظهار همّه و حزنه لغيره كما مرّ أنّ بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أي لا يصل ضرر حزنه إلى غيره ولا يمتدح بنا معلناً : في القاموس : مدحه كمنعه مدحاً و مِدحة أحسن الثناء عليه كمدّحه و امتدحه و تمدّحه وتمدّح تكلّف أن يُمدح وتشبّع بماليس عنده، والأرض والخاصرة اتّسعتا كامتدحت (٣) وقال : اعتلن ظهر وأعلنته وبه و علّنته أظهرته .

---

(١) لقمان : ١٩ .

(٢) بل قدمر تحت الرقم ١٦ عن غيبة النعماني ، وتحت الرقم ٢٨ عن صفات الشيعة والرقم ٣٧ عن مشكوة الانوار .

(٣) القاموس ج ١ ص ٢٤٨ .

أقول : فالكلام يحتمل وجوهاً :

الاول : أن يكون الظرف متعلّقاً بمعلنا كما في نظائره ، والامتداح بمعنى المدح أي لا يمدح معلناً لامامتنا فانّه لتركه التقيّة لا يستحقّ المدح .

الثاني : أن يكون الامتداح بمعنى التمدّح كما في بعض النسخ أي لايطلب المدح ولا يمدح نفسه بسبب قوله بامامتنا علانية ، و ذلك أيضاً لترك التقيّة ، و فيه إشعار بأنّه ليس بشيعة لنا لتركه أمرنا بل يتكلّف ذلك .

الثالث : أن تكون الباء زائدة أي لايمدحنا معلناً وهو بعيد .

«لناعائبا» الظرف متعلّق بقوله عائباً «ولايخاصم لنا قاليا» أي مبغضاً لنا «وإن لقي جاهلاً» كأنّ المراد به غير المؤمن الكامل أي العالم العامل بقرينة المقابلة فيشمل الجاهل والعالم غير العامل بعلمه ، بل الهجران عنه أهمّ ، وضرر مجالسته أتمّ «فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة» أي الّذين يدّعون التشيّع ، و ليس لهم صفاته و علاماته و الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما : أنّ المعنى كيف أصنع بهم حتّى يكونوا هكذا ؟ فأجاب عليه السلام بأنّ هذا ليس من شأنك بل الله يمحّصهم ويبدّلهم .

والثاني : أنّ المعنى ماأعتقدفيهم ؟ فالجواب أنّهم ليسوا بشيعة لنا ، والله تعالى يصلحهم و يذهب بمن لايقبل الصلاح منهم .

وفيهم التمييز ، قيل كلمة «في» في المواضع للتعليل والظرف خبر للمبتدأ والتقديم للحصر واللام في الثلاثة للعهد إشارة إلى ماروي عن أمير المؤمنين حيث قال : لتبلبلنّ بلبلة و لتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم إلى آخر الخبر (١) وأقول : قدروي أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام ويل لطغاة العرب من أمر اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفر يسير ، قلت : والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير ! قال : لابدّ للناس من أن يمحّصوا و يميّزوا و يغربلوا

---

(١) النهج تحت الرقم ١٦ من الخطب .

ويستخرج في الغربال خلق كثير(١).

وذكر عليه السلام اُموراً توجب خروجهم من الفرقة الناجية أو هلاكهم بالأعمال والأخلاق الشنيعة في الدنيا والاخرة :

احدها : التمييز بين الثابت الراسخ و غيره ، في المصباح يقال : مزته ميزاً من باب باع بمعنى عزلته و فصلته من غيره ، و التثقيل مبالغة و ذلك يكون في المشتبهات نحو « ليميز الله الخبيث من الطيّب » (٢) و في المختلطات نحو «وامتازوا اليوم أيّها المجرمون » (٣) و تمييز الشيء انفصاله من غيره .

وثانيها : التبديل أي تبديل حالهم بحال أخسّ أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونون أمثالهم كما قال تعالى : « و إن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم » (٤) .

وثالثها : : التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار و التخليص يقال : محصت الذّهب بالنار إذا خلّصته ممّا يشوبه .

و رابعها : السنون و هي الجدب و القحط قال الله تعالى : « و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين » (٥) والواحد السنة ، و هي محذوفة اللاّم و فيها لغتان إحداهما جعل اللاّم هاء والأصل سنهة ، وتجمع على سنهات ، مثل سجدة وسجدات وتصغّر على سُنيهة و أرض سنهاء أصابتها السنة و هي الجدب ، والثانية جعلها واواً و الأصل سَنوة و تجمع على سنوات مثل شهوة وشهوات و تصغّر على سُنيّة و أرض سنواء أصابتها السنوة ، و تجمع في اللّغتين كجمع المذكّر السالم أيضاً فيقال : سنون و سنين ، و تحذف النون للاضافة و في لغة تثبت الياء في الأحوال كلّها . ٥

(١) غيبة النعماني باب التمحيص ص ١١١ .

(٢) الانفال : ٣٧ .

(٣) يس : ٥٩ .

(٤) القتال : ٣٨ .

(٥) الاعراف : ١٣٠ .

تجعل النون حرف إعراب تنوّن في التّنكير ولاتحذف مع الاضافة كأنّها من اُصول الكلمة ، وعلى هذه اللّغة قوله ﷺ : «اللّهمّ اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف» (١) كلّ ذلك ذكرها في المصباح .

و خامسها : الطاعون و هو الموت من الوباء .

و سادسها : اختلاف يبدّدهم : أي اختلاف بالتدابر و التقاطع و التنازع يبدّدهم و يفرّقهم تفريقاً شديداً تقول : بددت الشيء من بـاب قتل إذا فرّقته و التثقيل مبالغة وتكثير ، وقيل يأتي عليهم سنون إلى هنادعاء عليهم ولا يخفى بعده .

«لا يهرّ هرير الكلب » أي لا يجزع عند المصائب ، أو لا يصول على النـاس بغيرسبب كالكلب ، قال في القاموس : هرّ الكلب إليه يَهِرّ أي بكسر الهاء هريراً وهوصوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد ، وقد هرّه البرد صوّته كأهرّه ، وهرّ يهرّ بالفتح ساء خلقه «ولا يطمع طمع الغراب» طمعه معروف يضرب به المثل ، فانّه يذهب إلى فراسخ كثيرة لطلب طعمته «وإن مات جوعاً» كأنّه على المبالغة أومحمول على إمكان سؤال غير العدوّ ، و إلاّ فالظاهر أنّ السؤال مطلقاً عند ظنّ الموت من الجوع واجب و قيل : المراد به السؤال من غيرعوض ، وأمّا معه كالاقتراض فالظاهر أنّه جائز . «فأين أطلب هؤلاء» أي لاأجد بين الناس من اتّصف بتلك الصفات ، قال : في أطراف الأرض لأنّهم يهربون من المخالفين تقيّة أويستوحشون من الناس لاستيلاء حبّ الدّنيا والجهل عليهم حذراً من أن يصيروا مثلهم ، وماقيل إنّ «في» بمعنى عند كما قيل في قوله تعالى «فما متاع الحيوة الدّنيا في الاخرة إلاّ قليل» (٢) والأطراف جمع طريف بمعنى النفيس والمراد بهم العلماء فلايخفى بعده «اُولئك الخفيض عيشهم» أي هم خفيفوا المؤنة يكتفون من الدّنيا بأقلّها فلا يتعبون في تحصيلها وتركُ الملاذّ أسهل من ارتكاب المشاقّ في القاموس الخفض الدّعة ، و عيش خافض ، والسير اللين وغضّ الصوت ، و أرض خافضة السقيا سهلة السقي و خَفّض القول يا فلان ليّنه و الأمر هوّنه « المنتقلة ديارهم » لفرارهم من شرار الناس من أرض إلى أرض ، أو

(١) راجع مجمع البيان وغيره في تفسير سورة الدخان .

(٢) براءة : ٣٨ .

يختارون الغربة لطلب العلم «إن شهدوا لم يعرفوا» لعدم شهرتهم ، وخمول ذكرهم بين الناس ، وقيل لاختيارهم الغربة لطلب العلم « وإن غابوا لم يفتقدوا» أي لم يطلبوا لاستنكاف الناس عن صحبتهم ، و عدم اعتنائهم بشأنهم ، و قيل لغربتهم بينهم كما مرّ و في القاموس افتقده وتفقّده طلبه عند غيبته ، ومات غير فقيد ولا حميد وغير مفقود غير مكترث لفقدانه .

« ومن الموت لا يجزعون » لأنّ أولياء الله يحبّون الموت و يتمنّونه ، وقيل : «من» للتعليل والظرف متعلّق بالنفي لا بالمنفيّ والتقديم للحصر أي عدم جزعهم من أحوال الدّنيا وأهلها ومايصيبه منهم من المكاره إنّما هو لعلمهم بالموت والانتقام منهم بعده ، ولا يخفى بُعده .

« وفي القبور يتزاورون » أي أنّهم لشدّة التقيّة و تفرّقهم قلمّا يمكنهم زيارة بعضهم لبعض ، و إنّما يتزاورون في عالم البرزخ لحسن حالهم و رفاهيتهم ، أو أنّهم مختفون من الناس لا يزارون إلاّ بعد الموت ، أو مساكنهم المقابر والمواضع الخربة في تلك المواطن يلقى بعضهم بعضاً وقيل : أي يزور أحياؤهم أمواتهم في المقابر وقيل القبور : عبارة عن مواضع قوم ماتت قلوبهم لترك ذكر الله كما قال تعالى : «وما أنت بمسمع من في القبور» (١) أي لا تمكنهم الزيارة في موضع تكون فيه جماعة من الضّلاّل والجهّال الّذينهم بمنزلة الأموات والأوّل أظهر .

« لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الدار » أي هم على مذهب واحد و طريقة واحدة ، وإن تباعد بعضهم بعضاً في الديار ، فانّهم تابعون لأئمّة الحقّ ولا اختلاف عندهم ،و قيل : أي قلب كلّ واحد منهم غير مختلف ولا متغيّر من حال إلى حال ، و إن اختلفت دياره ومنازله ، لأُنسه بالله ، وعدم تعلّقه بغيره ، فلا يستوحش بالوحدة والغربة ، واختلاف الديار ، لأنّ مقصوده وأنيسه واحد حاضر معه في الديار كلّها ، بخلاف غيره لأنّ قلبه لمّا كان متعلّقاً بغيره تعالى يأنس به إذا و جده ، و يستوحش إذا فقده . انتهى ولا يخفى بُعده .

---

(١) فاطر : ٢٢ .

«أنا المدينة» كأنّ ذكر هذا الخبر لبيان علّة اتّفـاق قلوبهم ، فانّهم عاملون بهذا الخبر أو لبيان أنّ تلك الصفات إنّما تنفع إذا كانت مع الولاية ، أو لبيان لزوم اختيـار تلك الصفات ، فانّهـا من أخلاق مولى المؤمنين ، و هو باب مدينة الدين والعلم والحكمة ، فلابدّ لمن ادّعى الدخول في الدّين أن يتّصف بها .

٤٠ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن الحسن زعلان ، عن أبي إسحاق الخراساني ، عن عمرو بن جميع العبدي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا الشاحبون الذابلون الناحلون ، الّذين إذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن (١) .

بيان : «شيعتنا الشاحبون» و في نادر من النسخ «السايحون» بالمهملتين بينهما مثنّاة تحتانيّة قيل : أي الملازمون للمساجد والسيح أيضاً الذّهاب في الأرض للعبادة وقال في النهاية : الشاحب المتغيّر اللّون والجسم لعارض من مرض أوسفر ونحوهما ، و قال : ذبلت بشرته أي قلّ ماء جلده وذهبت نضارته ، وفي الصحاح ذبل الفرس ضمر وقال : النحول الهزال ، وجمل ناحل مهزول ، وقال : جنّ عليه الليل يجنّ جنوناً ويقـال : أيضاً جنّه اللّيل وأجنّه اللّيل بمعنى .

وأقول : تعريف الخبر باللاّم للحصر ، والحاصل أنّه ليس شيعتنا إلاّ الّذين تغيّرت ألوانهم من كثرة العبادة والسّهر ، و ذبلت أجسادهم من كثرة الرياضة ، أو شفاههم من الصوم ، وهزلت أبدانهم ممّا ذكر : الّذين إذا سترهم اللّيل استقبلوه بحزن أي اشتغلوا بالعبادة فيه مع الحزن للتفكّر في أمر الاخرة و أهوالها .

٤١ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا أهل الهدى ، و أهل التقى وأهل الخير ، وأهل الايمان ، وأهل الفتح والظفر (٢) .

بيان : «أهل الهدى» أي الهداية إلى الدين المبين وهو مقدّم على كلّ شيء ثمّ أردفه بالتقوى و هو ترك المنهيّات ثمّ بالخير و هو فعل الطاعات ثمّ بالإيمان

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ .

أي الكامل فانّه متوقّف عليها وأمّا الفتح والظفر فالمراد به إمّا الفتح والظفر على المخالفين بالحجج والبراهين أو على الأعادي الظاهرة إن اُمروا بالجهاد فانّهم أهل اليقين والشجاعة أو على الأعادي الباطنة بغلبة جنود العقل على عساكر الجهل وانجنود الشيطانيّة بالمجاهدات النفسانيّة كما مرّ في كتاب العقل ، أو المراد أنّهم أهل لفتح أبواب العنايات الربّانيّة والافاضات الرحمانيّة ، و أهل الظفر بالمقصود كما قيل إنّ الأوّل إشارة إلى كمالهم في القوّة النظريّة ، والثاني إلى كمالهم في القوّة العمليّة ، حتّى بلغوا إلى غايتهما ، وهو فتح أبواب الأسرار ، والفوز بقرب الحقّ .

٤٢ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بزرج ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك والسفلة ، فانّما شيعة عليّ عليه السلام من عفّ بطنه وفرجه ، واشتدّ جهاده ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، و خاف عقابه ، فاذا رأيت اُولئك فاُولئك شيعة جعفر (١) .

ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما شيعة جعفر إلى آخر الخبر (٢) .

مشكوة الانوار : مرسلاً مثله (٣) .

كش : عن إبراهيم بن عليّ الكوفيّ ، عن إبراهيم بن إسحاق الموصليّ عن يونس ، عن العلاء ، عن المفضّل ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاك والسفلة إلى قوله : وخاف عقابه (٤) .

بيان : في القاموس : السفل والسفلة بكسرهما نقيض العلو ، وسفل في خُلقه وعلمه ككرم سفلاً ويضمّ وسفالاً ككتاب وفي الشيء سُفولاً بالضمّ نزل من أعلاه إلى أسفله ، و سفلة الناس بالكسر و كفرحة أسافلهم و غوغاؤهم ، و في النهاية :

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .
(٣) مشكوة الانوار ص ٥٨ .
(٤) رجال الكشي ص ٢٥٩ .

فقالت امرأة من سفلة الناس : السفلة بفتح السين و كسرالفاء : السقاط من الناس والسفالة النذالة ، يقال هو من السفلة ، ولا يقال هو سفلة والعامّة تقول رجل سفلة من قوم سفل ، وليس بعربيّ وبعض العرب يخفّف فيقول فلان من سفلة الناس فينقل كسرة الفاء إلى السين انتهى .

وأقول : ربّما يقرأ سفلة بالتحريك ، جمع سافل ، والحاصل أنّ السفلة أراذل الناس و أدانيهم ، وقد ورد النهي عن مخالطتهم و معاملتهم و فسّر في الحديث بمن لايبالي ماقال ولاماقيل له ، وههنا قوبل بالشيعة الموصوفين بالصفات المذكورة ، و حذّر عن مخالطتهم و رغّب في مصاحبة هؤلاء .

والجهاد هنا الاجتهاد والسعي في العبادة أو مجاهدة النفس الأمّارة « و عمل لخالقه » أي خالصاً له ، والتعبير بالخالق تعليل للحكم ، وتأكيد له ، فانّ من كان خالقاً ومعطياً للوجود ، والقوى و الجوارح و لجميع مايحتاج إليه ، فهو المستحقّ للعبادة ولا يجوز عقلاً تشريك غيره معه فيها .

٤٣ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن ابن أبي يعفور ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إنّ شيعة عليّ عليه السلام كانوا خمص البطون ، ذبل الشفاه ، أهل رأفة وعلم وحلم ، يعرفون بالرهبانيّة فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد (١) .

صفات الشيعة : عن أبيه ، عن سعد و الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد رفعه عنه عليه السلام مثله (٢)

محص : عن ابن أبي يعفور عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : والصبر .

بيان : خماص البطن كناية ، عن قلّة الأكل أو كثرة الصوم ، أوالعفّة ، عن أكل أموال الناس ، و ذبل الشفاه ، إما كناية عن الصوم ، أو كثرة التلاوة والدعاء والذكر والخمص بالضمّ جمع أخمص أو بالفتح مصدر والحمل للمبالغة ، و ربّما يقرأ

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٢) صفات الشيعة ص ١٦٧ .

خمصاً بضمّتين جمع خميص كرغف و رغيف و الذبل قديقرأ بالفتح مصدراً والحمل كمامرّ ، أوبالضمّ أو بضمتين أوكر كّع و الجميع جمع ذابل وقال في القاموس : الخمصة الجوعة، والمخمصة المجاعة ، وقدخمصه الجوع خمصاً ومخمصة وخمص البطن مثلّثة الميم خلا ، و قال : ذبل النبات كنصر وكرم ذبلاً وذبولا ذوي ، وذبل الفرس ضمر ، وقنى ذابل رقيق لاصق بالليط ، و الجمع ككتب و ركّع ، وفي النهاية رجل خمصان و خميص إذا كان ضامر البطن ، و جمع الخميص الخماص ، و منه الحديث « خماص البطون خفاف الظهور » أي أنّهم أعفّة عن أموال الناس ، فهم ضامروا البطون من أكلها ، خفاف الظهور من ثقل وزرها انتهى .

والرهبانيّة هناترك زوائد الدنيا و عدم الانهماك في لذّاتها أوصلاة اللّيل كما وردفي الخبر « فأعينوا على ما أنتم عليه » أي أعينونا في شفاعتكم زائداً على ما أنتم عليه من الولاية أوكائنين على ما أنتم عليه و قدورد «أعينونا بالورع » و يحتمل أن يكون المراد بما أنتم عليه من المعاصي أي أعينواأنفسكم أوأعينونا لدفع ما أنتم عليه من المعاصي و ذمائم الأخلاق أو العذاب المرتّب عليها بالورع ، و هذا أنسب لفظاً فانّه يقال أعنه على عدوّه .

٤٤ ــ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن مفضّل بن عمر ، عن أبي أيّوب العطّار ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما شيعة عليّ عليه السلام الحلماء العلماء ، الذبل الشفاه ، تعرف الرهبانيّة على وجوههم (١) .

بيان : « تعرف الرهبانيّة » أي آثار الخوف و الخشوع و ترك الدنيا أوأثر صلاة اللّيل كمامرّ .

٤٥ ــ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتدّ ورعه ، وخاف خالقه ، و رجا ثوابه ، فاذا رأيت هؤلاء

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ .

فهؤلاء أصحابي (١).

توضيح: « أن تعرف أصحابي » أي خلّص أصحابي، و الّذين ارتضيتهم لذلك « من اشتدّ ورعه » أي اجتنابه عن المحرّمات و الشبهات « و خاف خالقه » إشارة إلى أنّ من عرف الله بالخالقيّة ينبغي أن يخاف عذابه و يرجو ثوابه لكمال قدرته عليهما .

٤٦ ـ كا: عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله ابن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شيعتنا المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودّتنا ، المتزاورون في إحياء أمرنا الّذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا (٢)

ل: عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن الحسن بن فضّال ، عن ظريف بن ناصح ، عن عمرو بن أبي المقدام عنه عليه السلام مثله (٣)

المشكوة : مرسلاً مثله (٤)

تبيين : « المتباذلون في ولايتنا » الظاهر أنّ « في » للسببيّة ، و التباذل بذل بعضهم بعضاً فضل ماله ، والولاية إمّا بالفتح بمعنى النصرة، أوبالكسر بمعنى الإمامة و الإمارة ، و الأوّل أظهر ، و الاضافة إلى المفعول ، و التحابب حبّ بعضهم بعضاً «في مودّتنا» أي لأنّ المحبون يحبّنا ، أولأنّ المحبّ يودّنا ، أوالاعمّ ، أولنشر مودّتنا و إبقائها بينهم ، و التزاور زيارة بعضهم بعضاً « في إحياء أمرنا » أي لاحياء ديننا ، و ذكر فضائلنا و علومنا ، و إبقائها ، لئلّا تندرس بغلبة المخالفين و شبهاتهم و في الخصال « لإحياء » .

« و إن رضوا » عن أحد وأحبّوه «لم يسرفوا» أي لم يجاوزوا الحدّ في المحبّة

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) مشكوة الانوار ص ٦١ .

و المعاونة ، والإسراف في المال بعيدهما « بركة » أي يصل نفعهم إلى من جاوروه في البيت ، أوفي المجلس أعمّ من المنافع الدنيويّة والاُخرويّة ، و في الخصال «لمن جاوروا» «سلم» بالكسر أوالفتح أي مسالم ، وعلى الأوّل مصدر، و الحمل للمبالغة في القاموس السلم بالكسر المسالم والصلح ويفتح .

٤٧ـ كنز الكراجكي : عن محمّد بن طالب ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن عبدالله ابن جعفر الأزديّ ، عن خالد بن يزيد الثقفيّ ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ لمولاه نوف الشاميّ و هو معه في السطح : يا نوف أرامق أم نبهان ؟ قال : نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين قال : هل تدري من شيعتي ؟ قال : لا والله ، قال : شيعتي الذبل الشفاه ، الخمص البطون ، الّذين تعرف الرهبانيّة و الربّانيّة في وجوههم ، رهبان باللّيل ، اُسد بالنهار ، الّذين إذا جنّهم اللّيل اتّزروا على أوساطهم ، و ارتدوا على أطرافهم ، و صفّوا أقدامهم ، و افترشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم ، وأمّا النهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء .

يا نوف شيعتي الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً ، و الماء طيباً ، و القرآن شعاراً إن شهدوا لم يعرفوا ، و إن غابوا لم يفتقدوا ، شيعتي الّذين في قبورهم يتزاورون وفي أموالهم يتواسون ، وفي الله يتباذلون ، يا نوف درهم ودرهم ، وثوب وثوب ، وإلّا فلا شيعتي من لا يهرّ هرير الكلب ، و لا يطمع طمع الغراب ، ولم يسأل الناس و إن مات جوعاً ، إن رأى مؤمناً أكرمه ، و إن رأى فاسقاً هجره ، هؤلاء و الله يا نوف شيعتي شرورهم مأمونة ، و قلوبهم محزونة ، و حوائجهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، اختلف بهم الأبدان ، ولم تختلف قلوبهم .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ، أين أطلب هؤلاء ؟ قال : فقال لي : في أطراف الأرض ، يا نوف يجيىء النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه جلّت أسماؤه ، يعني بحبل الدين و حجزة الدين ، وأنا آخذ بحجزته ، وأهل بيتي آخذون بحجزتي ، و شيعتنا آخذون بحجزتنا ، فالى أين ؟ إلى الجنّة و ربّ الكعبة

قالها ثلاثاً .

بيان : في المصباح رمقه بعينه رمقاً من باب قتل أطال النظر ، و النبهان المنتبه من النوم ، و المعنى أتنظر إليّ أم أنت منتبه من النوم من غير نظر ؛ قوله عليه السلام درهم ودرهم أي يواسي إخوانه بأن يأخذ درهماً ويعطي درهماً ، ويأخذ ثوباً ويعطي ثوبا «وإلاّ فلا» أي وإن لم يفعل ذلك فليس من شيعتي .

٤٨ ـ و بالاسناد : عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن أحمد ابن محمّد الوابشيّ ، عن عاصم بن حميد ، و عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ البندار عن الحسن بن عليّ بن بزيع ، عن مالك بن إبراهيم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن رجل من قومه يعني يحيى بن اُمّ الطويل أنّه أخبره، عن نوف البكاليّ قال : عرضت لي إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام حاجة فاستتبعت إليه جندب بن زهير و الربيع بن خثيم و ابن اُخته همّام بن عبادة بن خثيم و كان من أصحاب البرانس ، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فألفيناه حين خرج يؤمّ المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر مبدّنين قد أفاضوا في الاُحدوثات تفكّهاً ، و بعضهم يلهي بعضاً فلمّا أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام أسرعوا إليه قياماً فسلّموا فردّ التحيّة ثمّ قال : من القوم ؟ قالوا : اُناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيراً ثمّ قال : يا هؤلاء مالي لاأرى فيكم سمة شيعتنا ، وحلية أحبّتنا أهل البيت ؟ فأمسك القوم حياء .

قال نوف : فأقبل عليه جندب و الربيع فقالا : ماسمة شيعتكم و صفتهم يا أمير المؤمنين ؟ فتثاقل عن جوابهما ، وقال : اتّقيا الله أيّها الرجلان وأحسنا فانّ الله مع الّذين اتّقوا و الّذينهم محسنون .

فقال همام بن عبادة وكان عابداً مجتهداً : أسألك بالّذي أكرمكم أهل البيت و خصّكم و حباكم ، و فضّلكم تفضيلا إلاّ أنبأتنا بصفة شيعتكم ، فقال : لاتقسم فساُنبّئكم جميعاً وأخذ بيدهمّام فدخل المسجد فسبّح ركعتين أوجزهما وأكملهما وجلس و أقبل علينا ، و حفّ القوم به ، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله

ثمّ قال :

أمّا بعد فانّ الله جلّ ثناؤه ، و تقدّست أسماؤه ، خلق خلقه فألزمهم عبادته و كلّفهم طاعته ، و قسم بينهم معايشهم ، و وضعهم في الدنيا بحيث وضعهم ، و هو في ذلك غنيّ عنهم ، لاتنفعه طاعة من أطاعه ، و لاتضرّه معصية من عصاه منهم ، لكنّه علم تعالى قصورهم عمّا تصلح عليه شؤونهم ، و تستقيم به دهماؤهم في عاجلهم و آجلهم ، فارتبطهم باذنه في أمره ونهيه ، فأمرهم تخييراً ، و كلّفهم يسيراً ، و أثابهم كثيراً و أماز سبحانه بعدل حكمه و حكمته ، بين الموجف من أنامه إلى مرضاته و محبّته ، و بين المبطىء عنها و المستظهر على نعمته منهم بمعصيته . فذلك قول الله عزّوجلّ «أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء مايحكمون (١) .

ثمّ وضع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده على منكب همام بن عبادة فقال : ألا من سأل عن شيعة أهل البيت ، الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم في كتابه مع نبيّه تطهيراً ، فهم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل و الفواضل منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع ، بخعوا لله تعالى بطاعته ، و خضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت منهم في الرخاء رضىً عن الله بالقضاء ، فلولا الآجال الّتي كتب الله لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى لقاء الله والثواب ، و خوفاً من العقاب .

عظم الخالق في أنفسهم ، و صغر مادونه في أعينهم ، فهم و الجنّة كمن رآها فهم على أرائكها متّكئون ، و هم والنار كمن أُدخلها فهم فيها يعذّبون ، قلوبهم محزونة ؛ وشرورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحوائجهم خفيفة ، و أنفسهم عفيفة ومعونتهم في الاسلام عظيمة . صبروا أيّاماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، وتجارة مربحة يسّرها لهم ربّ كريم ، اُناس أكياس ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، و طلبتهم

---

(١) الجاثية : ٢١ .

فأعجزوها .

أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم ، تالون لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، يعظون أنفسهم بأمثاله ، و يستشفون لدائهم بدوائه ، تارة، وتارة مفترشون جباههم وأكفّهم و ركبهم وأطراف أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يمجّدون جبّاراً عظيماً و يجأرون إليه جلّ جلاله في فكاك رقابهم ، هذا ليلهم ؛ فأمّا النهار فحلماء علماء بررة أتقياء ، براهم خوف باريهم فهم أمثال القداح ، يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض ، أوقد خولطوا ، و قد خالط القوم من عظمة ربّهم ، و شدّة سلطانه أمر عظيم . طاشت له قلوبهم ، و ذهلت منه عقولهم ، فاذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية ، لايرضون له بالقليل ، و لايستكثرون له الجزيل ، فهم لأنفسهم متّهمون ، و من أعمالهم مشفقون ، إن زكّي أحدهم خاف ممّا يقولون ، و قال : أنا أعلم بنفسي من غيري ، و ربّي أعلم بي ، اللهمّ لاتؤاخذني بمايقولون ، واجعلني خيراً ممّا يظنّون ، واغفرلي مالايعلمون ،فانّك علاّم الغيوب ، و ساتر العيوب .

هذا و من علامة أحدهم أن ترى له قوّة في دين ، وحزماً في لين ، و إيماناً في يقين ، وحرصاً على علم ، وفهما في فقه ، وعلماً في حلم ، و كيساً في رفق ، وقصداً في غنى ، وتجمّلا في فاقة ، و صبراً في شدّة ، وخشوعاً في عبادة ، ورحمة للمجهود ، و إعطاء في حقّ ، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال ، وتعفّفاً في طمع ، وطمعا في غير طبع أي دنس ـ ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، وبرّا في استقامة ، لايغرّه ماجهله ولا يدع إحصاء ماعمله ، يستبطىء نفسه في العمل ، و هو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ، و يمسي وهمّه الشكر ، يبيت حذراً من سنة الغفلة ، و يصبح فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة ، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره ، لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره ، رغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم ، يظلّ دائماً نشاطه ، بعيداً كسله ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقّعا أجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربّه ، قانعة نفسه ، عازباً جهله ، محرزاً دينه ، ميّتاً

داؤه ، كاظماً غيظه ، صافياً خلقه ، آمنا منه جاره ، سهلاً أمره ، معدوماً كبره بيّناً صبره ، كثيراً ذكره ، لايعمل شيئاً من الخير رئاء ، ولايتركه حياء .

الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، إن كان بين الغافلين كتب في الذاكرين ، وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين ، يعفو عمّن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، قريب معروفه ، صادق قوله ، حسن فعله ، مقبل خيره مدبر شرّه ، غايب مكره ، في الزلازل وقور ، و في المكاره صبور ، و في الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحبّ ، ولا يدّعي ما ليس له ، ولا يجحد ماعليه ، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد به عليه ، لايضيع مااستحفظه ، ولاينابز بالألقاب ، لايبغي على أحد ، ولايغلبه الحسد ، ولايضارّ بالجار ، ولا يشمت بالمصاب مؤدّ للأمانات ، عامل بالطاعات ، سريع إلى الخيرات ، بطيء عن المنكرات ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويجتنبه ، لايدخل في الاُمور بجهل ولايخرج من الحقّ بعجز ، إن صمت لم يعيه الصّمت ، وإن نطق لم يعيه اللّفظ ، وإن ضحك لم يعل به صوته ، قانع بالّذي قدّر له ، لايجمح به الغيظ ، ولايغلبه الهوى ، ولايقهره الشحّ يخالط الناس بعلم ، و يفارقهم بسلم ، يتكلّم ليغنم ، و يسأل ليفهم ، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة ، أراح الناس من نفسه ، وأتعبها لآخرته ، إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر له ، يقتدي بمن سلف من أهل الخير قبله ، فهو قدوة لمن خلف من طالب البرّ بعده اُولئك عمّال الله ، ومطايا أمره وطاعته ، وسرج أرضه وبريّته ، اُولئك شيعتنا وأحبّتنا ، و منّا ومعنا ، ألا هاشوقاً إليهم ، فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشيّاً عليه فحرّكوه فإذا هو قد فارق الدّنيا رحمة الله عليه .

فاستعبر الربيع باكياً و قال : لأسرع ما أودت موعظتك ياأمير المؤمنين بابن أخي و لوددت لو أنّي بمكانه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها ، أما والله لقد كنت أخافها عليه ، فقال له قائل : فما بالك أنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ويحك ، إنّ لكلّ واحد أجلاً لن يعدوه ، و سبباً لن يجاوزه فمهلاً لاتعُدلها ، فانّما نفثها على لسانك الشيطان ، قال : فصلّى عليه أمير المؤمنين

عليه‌السلام عشيّة ذلك اليوم ، و شهد جنازته ونحن معه.

قال الراوي عن نوف : فصرت إلى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدّثني نوف ، فبكى الربيع حتّى كادت نفسه أن تفيض ، و قال : صدق أخي ، لاجرم أنّ موعظة أمير المؤمنين و كلامه ذلك منّي بمرءى ومسمع ، وماذكرت ماكان من همّام ابن عبادة يومئذ وأنا في بلهنية إلاّ كدّرها ، ولاشدّة إلاّ فرّجها .

بيان : قدمرّ هذا الخبر بروايات عديدة في باب صفات المؤمن (١) وشرحناها هناك ، و نوضح هيهنا ما يختصّ بهذه الرواية « نوف » بفتح النون و سكون الواو و قال الجوهري : نوف البكاليّ كان حاجب عليّ رضوان الله عليه ، قال تغلب : هو منسوب إلى بكالة قبيلة انتهى ، وقيل : هوبالكسر منسوب إلى بكالة قرية باليمن ، و سيأتي الكلام فيه إنشاء الله تعالى « فاستتبعت » أي جعلتهما تابعين لي في المضيّ إليه و في النسخ هنا الربيع بن خثيم بتقديم المثنّاة على المثلّثة ، و في كتب اللّغة و الرجال بالعكس مصغّراً و هو أحد الزهّاد الثمانية ، و رأيت بعض الطعون فيه و هو المدفون بالمشهد المقدّس الرضويّ صلوات الله على مشرّفه ، وقال الجوهري : البرنس قلنسوة طويلة ، وكان النسّاك يلبسونها في صدر الاسلام ، أي كان من الزهّاد والعبّاد المشهورين بذلك ، وفي المصباح أفضيت إلى الشيء وصلت إليه .

« مبدّنين » بضمّ الميم و تشديد الدال المفتوحة أي سمانا ملحّمين كما هوهيئة المترفين بالنعم في القاموس البادن والبدين والمبدّن كمعظّم الجسيم ، و في أساس اللغة بدنت لمّا بدّنت أي سمنت لمّا أسننت ، يقال : بدن الرجل وبدن بدناً و بدانة فهو بدين و بادن ، و بادنني فلان وبدنته أي كنت أبدن ، و رجل مبدان مبطان سمين ضخم و في القاموس أفاضوا في الحديث اندفعوا ، و حديث مفاض فيه وقال : الاُحدوثة ما يتحدّث به ، وقال : فكّههم بمُلَح الكلام تفكيهاً أطرفهم بها ، و هو فكه وفاكه طيّب النفس ضحوك ، أو يحدّث صحبه فيضحكهم ، وفاكهه مازحه وتفكّه تندّم ، و به تمتّع ، و قال: لها لهواً لعب كالتهى و ألهاه ذلك ولهى عنه غفل

---

(١) راجع ج ٦٧ ص ٣١٥ و٣٤١ و٣٦٥ ومثله في كتاب الروضة ج ٧٨ ص ٢٨ .

وترك ذكره كلّها كدعالهيا ولهياناً .

فسبّح أي صلّى السبحة و هي النافلة ، و كأنّها صلوة التحيّة . في النهاية قد يطلق التسبيح على صلاة التطوّع و النافلة ، و يقال أيضاً للذكر و لصلاة النافلة سبحة ، يقال : قضيت سبحتي ، و إنّما خصّت النافلة بالسبحة و إن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأنّ التسبيحات في الفرائض نوافل ، فقيل لصلاة النافلة لأنّها نافلة كالتسبيحات و الأذكار في أنّها غير واجبة « أوجزهما » أي كمّاً و « أكملهما » أي كيفيّة من رعاية حضور القلب والخشوع وغيرذلك «جلّ ثناؤه» عن أن يأتي به كما هو أهله أحد «وتقدّست أسماؤه» عن أن تدلّ على نقص أو عن أن يبلغ إلى كنهها أحد «دهماؤهم» أي أكثرهم أوجماعتهم مع كثرتهم ، في القاموس الدهماء العددالكثير «فأماز» على بناء الافعال أي ميّز وفرّق ، في القاموس مازه يميزه ميزاً عزله و فرزه كأمازه وميّزه ، فامتاز وانماز وتميّز ، والشيء فضّل بعضه على بعض ، والايجاف الاسراع وإيجاف الخيل والبعير ركضهما ، والوجيف نوع من عدوالابل ، واستعيرهنا للاسراع في الطاعات ، والاستظهار الاستعانة وكأنّ المراد هنا من يستعين على تحصيل نعمة الله ورزقه المقدّر له بمعصية الله كالخيانة ، و يحتمل أن يكون على القلب أي يستعين بنعمة الله على معصيته « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات » قال البيضاويّ: أم منقطعة ، و معنى الهمزة إنكار الحسبان والاجتراح الاكتساب « أن نجعلهم » أن نصيّرهم «كالّذين آمنوا وعملوا الصالحات» مثلهم وهو ثاني مفعولي يجعل ، و قوله «سواء محياهم و مماتهم» بدل منه ، إن كان الضمير للموصول الأوّل لأنّ المماثلة فيه إذ المعنى إنكار أن يكون حياتهم و مماتهم سيّان في البهجة والكرامة ، كما هو للمؤمنين ، و يدلّ عليه قراءة حمزة والكسائيّ و حفص «سواء» بالنصب على البدل أو الحال من الضمير في الكاف ، أوالمفعوليّة ، والكاف حال ، وإن كان للثاني فحال منه أو استيناف يبيّن المقتضي للانكار وإن كان لهما فبدل أوحال من الثاني ، وضمير الأوّل ، والمعنى إنكار أن يستووا بعدالممات فيالكرامة أوترك المؤاخذة كمااستووا في الرزق و الصحّة في الحياة أو استيناف مقرّر لتساوي محيا كلّ صنف و مماته في

الهدى والضلال ، و قرىء مماتهم بالنصب على أنّ محياهم و مماتهم ظرفان كمقدم الحاجّ «ساء مايحكمون» ساء حكمهم هذا ، وبئس شيئاً حكموا به .

و في القاموس الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل ، والاسم الفاضلة ، و الفواضل الأيادي الجسيمة أو الجميلة ، وقال : بخع نفسه كمنع قتلها غمّاً و بالحقّ بخوعاً أقرّ به وخضع له ، كبخع بالكسر بخاعة و بخوعاً « فمضوا » أي في الطاعة أو إلى الاخرة «خوف باريهم» أي خالقهم ، و كونه من البري بعيد «هذا» أي خذ هذا ، و هو فصل في الكلام شايع «في طمع» كأنّ في بمعنى « عن » و إن لم يكن مذكوراً في الكتب المشهورة أو بمعنى «مع» فالمراد الطمع من الله «أي دنس» كأنّه كلام الكراجكيّ ويحتمل غيره من الرواة وفي النهاية الطبع بالتحريك الدّنس وأصله من الدنس والوسخ يغشيان السيف ثمّ استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح و منه الحديث أعوذ بالله من طمع يهدي إلى طبع أي يؤدّي إلى شين و عيب ، و منه حديث ابن عبدالعزيز لا يتزوّج من العرب في الموالي إلاّ الطمع الطبع « لايغرّه ماجهله» أي من عيوبه والأظهر «ثناء من جهله» كما مرّ والاعتصام الامتناع ، و في القاموس شره كفرح غلب حرصه فهو شره «عازبا» أي غائباً «محرزا» بكسر الراء أو بفتحها « دينه » بالنصب أو الرفع «لم يعيه الصمت» أي لايصير صمته سبباً لقلّة علمه و إعيائه عن بيان الحقّ بل صمته تدبّر وتفكّر أوليس صمته بسبب الاعياء والعجز عن الكلام بل لمفاسد الكلام ، وهو بعيد لفظاً ، «به» أي بالضحك أوالباء للتعدية «بعلم» أي مع علمه بمن صاحبه ، وأنّه أهل لذلك ، أو لتحصيل العلم ليوافق مامرّ ، و إن كان بعيداً . «بسلم» أي مع مسالمة ومصالحة لالعداوة ومنازعة و«المطايا» جمع المطيّة وهي الدابّة تمطو أي تسرع في مسيرها أي يحملون أوامر الله و طاعاته إلى الخلق ويعلمونهم ويروون لهم أويتحمّلونها ويعملون بها مسرعين في ذلك «ألاها» ألاحرف تنبيه ، وها إمّا اسم فعل بمعنى خذ ، أو حكاية عن تنفّس طويل تحسّراً على عدم لقائهم و «شوقاً» على الأوّل مصدرفعل محذوف أي أشتاق شوقاً ، وعلى الثاني يحتمل ذلك ، وأن يكون علّة لما يدلّ عليه «ها» من التحسّروالتحزّن ، وفي كلامه عليه السلام

في مواضع اُخرى « آه آه شوقاً إلى رؤيتهم » و في القاموس أودى : هلك ، و به الموت ذهب ، و قال البلهنية بضمّ الباء الرخاء وسعة العيش .

٢٠

(باب)

«(النهي عن التعجيل على الشيعة)»
«(وتمحيص ذنوبهم)»

١ ـ ب : عن ابن أبي‌الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه‌السلام قال : كان أبوجعفر عليه‌السلام يقول : لاتعجلوا على‌شيعتنا ، إن تزلّ لهم قدم تثبت لهم اُخرى (١) .

٢ ـ ن : عن محمّد بن عليّ بن عمرو البصريّ ، عن صالح بن شعيب ، عن زيد ابن محمّد البغدادي ، عن‌عليّ بن‌أحمد العسكريّ ، عن عبدالله بن داود بن‌قبيصة ، عن عليّ بن موسى القرشي ، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال : رفع القلم عن شيعتنا فقلت : يا سيّدي كيف ذاك ؟ قال : لأنهم اُخذ عليهم العهد بالتقيّة في دولةالباطل يأمن الناس و يخافون ، و يكفرون فيناولا نكفر فيهم ، و يقتلون بنا ولا نقتل بهم مامن أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً أو خطباً إلاّ ناله في ذلك غمّ محّص عنه ذنوبه ولو أنّه أتى بذنوب بعدد القطر والمطر ، و بعدد الحصى والرمل ، و بعدد الشوك و الشجر ، فان لم ينله في نفسه ففي أهله و ماله ، فان لم ينله في أمر دنياه ما يغتمّ به تخايل له في منامه مايغتمّ به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه (٢) .

٣ ـ ما : عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي حاتم ، عن محمّد ابن‌الفرات ، عن حنان بن سدير ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : ماثبّت الله حبّ عليّ عليه‌السلام في قلب أحد فزلّت له قدم إلاّ ثبتت له قدم اُخرى (٣) .

---

(١) قرب‌الاسناد ص ١٧١ .

(٢) عيون‌أخبارالرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٣) أمالي‌الطوسي ج ١ ص ١٣٢ .

٤ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اطلب لأخيك عذراً فان لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً (١) .

٥ - سن : عن ابن محبوب ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام إن تزلّ به قدم تثبت اُخرى (٢) .

٦ - محص : عن عمر [صاحب] السابريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة ، فقال : يا عمر لا تشنع على أولياءالله ، إنّ وليّنا ليرتكب ذنوباً يستحقّ بها من الله العذاب ، فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتّى تمحّص عنه الذنوب فان عافاه في بدنه ابتلاه في ماله فان عافاه في ماله ابتلاه في ولده ، فان عافاه من بوائق الدّهر شدّد عليه خروج نفسه ، حتّى يلقى الله حين يلقاه وهو عنه راض ، قد أوجب له الجنّة .

رياض الجنان : باسناده ، عن عمر السابريّ مثله إلى قوله ابتلاه في ولده فان عافاه في ولده ابتلاه الله في أهله ، فان عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه ، فان عافاه من بوائق الدّهر إلى آخر الخبر .

٢١
(باب)
«(دخول الشيعة مجالس المخالفين)»
«(و بلاد الشرك)»

١- ما : عن المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن المغيرة ، عن حيدر بن محمّد ابن نعيم ، عن محمّد بن عمر ، عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن التفليسيّ ، عن حمّاد السمندري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أدخل بلاد الشرك وإنّ مَن عندنا يقولون: إن متّ ثمّ حشرت معهم

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .
(٢) المحاسن ص ١٥٨ .

قال : فقال لي : يا حمّاد إذا كنت ثَمّ تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذاكر أمرنا وتدعو إليه ؟ قال : فقلت : لا ، قال : فقال لي : إنّك إن تمت ثَمّ حشرت اُمّة وحدك ، وسعى نورك بين يديك (١) .

٢ - ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي فاختة قال : كنت أنا وأبو سلمة السرّاج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت له : جعلت فداك إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي فأيّ شيء أقول ؟ فقال : ياحسين إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل: «اللّهمّ أرنا الرخاء والسرور. فإنّك تأتي على ماتريد» (٢) .

بيان : «فانّك تأتي على ماتريد» (٣) أي يريك الله الرخاء والسرور في دينك أو يعطيك الله ثواب ماتريد الفوز به من ظهور دين الحقّ .

٢٢
(باب)
«(في أن الله تعالى انما يعطى الدين الحق)»
«(والايمان والتشيع من أحبه ، وأن)»
«(التواخي لايقع على الدين ، و في ترك)»
«(دعاء الناس الى الدين)»

١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن حمزة بن حمران ، عن عمر بن حنظلة قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياأبا الصخر

---

(١) أمالي الطوسى ج ١ ص ٤٤ .

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ٥٣ فى حديث .

(٣) الخطاب مع الله عزوجل وهو الفعال لمايريد .

إنّ الله يعطي الدُّنيا من يحبّ ويبغض (١) ولايعطي هذا الأمر إلاّ صفوته من خلقه أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم و إسماعيل ، لا أعني عليّ بن الحسين ولا محمّد بن علي وإن كان هؤلاء على دين هؤلاء (٢) .

تبيان : «من يحبّ ومن يبغض» أي من يحبّه الله ومن يبغضه الله ، أو من يحبّ الله ومن يبغض الله ، و الأوّل أظهر ، «ولا يعطي هذا الأمر» أي الاعتقاد بالولاية واختيار دين الاماميّة «إلاّ صفوته من خلقه» أي من اصطفاه و اختاره و فضّله من جميع خلقه بسبب طيب روحه و طينته كما مرّ ، أو المعنى أنّ ذا المال و الجاه و النعمة في الدنيا يمكن أن يكون محبوباً لله أو مبغوضاً لله ، و ليست سبباً لحبّ الله ولا علامة له ، بخلاف دين الحقّ فانّ من اُوتيه يكون لا محالة محبوباً لله مختاراً عنده ، و على الوجهين الغرض بيان فضل الولاية والشكر عليها ، و عدم الشكاية بعد حصولها عن فقر الدنيا و ذلّها و شدائدها ، و حقارة الدنيا و أهلها عندالله ، و أنّها ليست مناط الشرف والفضل .

قوله عليه السلام : «و دين آبائي» والمعنى أنّ اُصول الدين مشتركة في ملل جميع الأنبياء ، و إنّما الاختلاف في بعض الخصوصيّات فانّ الاعتقاد بالتوحيد و العدل و المعاد ممّا اشترك فيه جميع الملل ، وكذا التصديق بنبوّة الأنبياء ، والاذعان بجميع ما جاؤا به ، و أهمّها الايمان بأوصيائهم ؛ و متابعتهم في جميع الاُمور ، و عدم العدول عنهم إلى غيرهم ، كان لازما في جميع الملل و إنّما الاختلاف في خصوص النبيّ و خصوص الأوصياء و خصوص بعض العبادات فمن أقرّ بنبيّنا صلى الله عليه وآله و بجميع ماجاء

(١) قال بعض المحشين : الحب انجذاب خاص من المحب نحو المحبوب ليجده ، ففيه شوب من معنى الانفعال و هو بهذا المعنى وان امتنع أن يتصف به الله سبحانه لكنه تعالى يتصف به من حيث الاثر كسائر الصفات من الرحمة والغضب وغيرهما ، فهو تعالى يحب خلقه من حيث انه يريد أن يجده وينعم عليه بالوجود والرزق ونحوهما ، وهو تعالى يحب عبده المؤمن من حيث أنه يريد أن يجده ولا يفوته فينعم عليه بنعمة السعادة و العاقبة الحسنى فالمراد بالمحبة فى هذه الروايات المحبة الخاصة .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢١٥ .

به و بجميع أوصيائه ولم يعدل عنهم إلى غيرهم فهو على دين جميع الأنبياء .

و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في كثير من الأخبار أنّ الاقرار بنبيّنا صلّى الله عليه و آله و أوصيائه عليهم السلام كان مأخوذاً على جميع الأنبياء عليهم السلام وأممهم وقيل : المراد أنّه مأخوذ في دين الاسلام نفي الشرك ونصب غير من نصبه الله للامامة و الرجوع إليه نوع من الشرك ، فالتوحيد الّذي هو دين جميع الأنبياء مخصوص بالشيعة ، وما ذكرنا أوضح و أمتن .

٢ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عاصم بن حميد عن مالك بن أعين الجهني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا مالك إنّ الله يعطي الدنيا من يحبّ و يبغض ، ولا يعطي دينه إلّا من يحبّ (١) .

سن : عن الوشّاء و محمّد بن عبد الحميد العطّار ، عن عاصم مثله (٢) .

٣ـ كا : بالاسناد المتقدّم ، عن الوشّاء ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ عن عمر بن حنظلة و عن حمزة بن حمران ، [عن حمران] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ هذه الدنيا يعطيها الله البرّ و الفاجر ، ولا يعطي الايمان إلّا صفوته من خلقه (٣) .

سن : عن الوشّاء مثله (٤) .

بيان : قال الجوهريّ : صفوة الشيء خالصه و محمّد صفوة الله من خلقه و مصطفاه ، أبوعبيدة : يقال له صَفوة مالي وصِفوة مالي و صُفوة مالي فاذا نزعوا الهاء قالوا : له صفو مـالي بالفتح لاغير (٥) .

٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٥ .

(٢) المحاسن ص ٢٦١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢١٥ .

(٤) المحاسن ص ٢١٧ ، وهو الذي ذكره تحت الرقم : ٦ فلاتنفل .

(٥) الصحاح ص ٢٤٠١ .

أبي سليمان ، عن ميسّر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدّنيا يعطيها الله عزّ و جلّ من أحبّ ومن أبغض ، و إنّ الايمان لا يعطيه إلاّ من أحبّ (١) .

٥- سن : عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي سليمان ، عن ميسّر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدنيا يعطيها الله من أحبّ و أبغض ، و إنّ الايمان لا يعطيه إلاّ من أحبّ (٢) .

٦- سن : عن الوشّاء ، عن عبد الكريم بن عمرو و الخثعميّ ، عن عمر بن حنظلة ، عن حمزة بن حمّاد ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال: إنّ هذه الدنيا يعطاها البرّ والفاجر ، وإنّ هذا الدين لايعطاه إلاّ أهله خاصّة (٣) .

٧- سن : عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن حمران ، عن عمر ابن حنظلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله يعطي الدنيا من يحبّ و يبغض ولا يعطي الايمان إلاّ أهل صفوته من خلقه (٤) .

٨- سن : عن محمّد بن خالد الأشعريّ ، عن حمزة بن حمران ، عن عمر بن حنظلة قال : بينا أنا أمشي مع أبي عبدالله عليه السلام : في بعض طرق المدينة إذا التفت إليّ فقال : إنّ الله يعطي البرّ و الفاجر الدنيا ، ولا يعطي الدين إلاّ أهل صفوته من خلقه (٥) .

سن : عن محمّد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن عمرو بن أبي المقدام عن رجل من أهل البصرة مثله (٦) .

٩- سن : عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يعطي المال البرّ و الفاجر ، ولا يعطي الايمان إلاّ من أحبّ (٧) .

١٠- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٥ .
(٢) المحاسن ص ٢١٦ .
(٣ -٧) المحاسن ص ٢١٧ .

محمّد الطيّار ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم تتواخوا على هذا الأمر ولكن تعارفتم عليه (١)

تبيان : «لم تتواخوا على هذا الأمر» أقول : الخبر يحتمل وجوهاً :

الاول : ما أفاده الوالد قدّس الله روحه ، و هو أنّ التواخي بينكم لم يقع على التشيّع ، ولا في هذه النشأة ، بل كانت اُخوّتكم في عالم الأرواح قبل الانتقال إلى الأجساد ، و إنّما حصل تعارفكم في هذا العالم بسبب الدّين ، فكشف ذلك عن الاُخوّة في العلّيّين ، و ذلك مثل رجلين كانت بينهما مصاحبة قديمة فافترقا زماناً طويلاً ثمّ تلاقيا فعرف كلّ منهما صاحبه .

و يؤيّده الحديث المشهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله الأرواح جنود مجنّدة ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وهذا الخبر وإن كان عاميّاً لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمّة .

منها ماروى الصفّار في البصائر بأسانيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : والله يا أميرالمؤمنين إنّي لاُحبّك ، فقال : كذبت ، فقال الرجل : سبحان الله كأنّك تعرف ما في قلبي ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرضهم علينا ، فأين كنت لم أرك ؟ (٢) .

و عن عمارة قال : كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام إذ أقبل رجل فسلّم عليه ، ثمّ قال : يا أميرالمؤمنين والله إنّي لاُحبّك ، فسأله ثمّ قال له : إنّ الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفي عام ثمّ اُسكنت الهواء ، فماتعارف منها ثمّ ائتلف ههنا ، و ماتناكر منها ثمّ اختلف ههنا ، وإنّ روحي أنكر روحك (٣) .

و بسنده أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، فأسكنها الهواء ، ثمّ عرضها علينا أهل البيت ، فوالله مامنها روح إلّا وقد عرفنا بدنه ، فوالله مارأيتك فيها فأين كنت ؟ (٤) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٨ .

(٢ ـ ٤) بصائر الدرجات ص ٨٧ و ٨٨ .

وروي الصدوق ـ ره ـ في العلل بسند موثّق عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إنّ الأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا ، و ما تناكر منها في الميثاق اختلف ههنا (١) .

و روى بسند آخر عنه عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه : ماتقول في الأرواح أنّها جنود مجنّدة ، فماتعارف منها ائتلف ، وماتناكر منهااختلف ؟ قال : فقلت : إنّا نقول ذلك ، قال : فانّه كذلك إنّالله عزّوجلّ أخذ على العبادميثاقهم وهم أظلّة قبل الميلاد ، وهو قوله عزّوجلّ «وإذ أخذ ربّك من بني آدم منظهورهم ذرّيتهم و أشهدهم على أنفسهم » (٢) ، الاية قال : فمن أقرّ له يومئذ جاءت اُلفته ههنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه ههنا .

وقال ابنالأثير في النهاية : فيه الأرواح جنود مجنّدة فماتعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف ، مجنّدة أي مجموعة ، كما يقال اُلوف مؤلّفة ، و قناطير مقنطرة ، ومعناه الاخبار عن مبدء كون الأرواح وتقدّمها على الأجساد ، أي أنّها خلقت أوّل خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف ، كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت ، ومعنى تقابل الأرواح ماجعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدء الخلق ، يقول إنّ الأجساد الّتي فيها الأرواح تلتقي في الدّنيا ، فتأتلف وتختلف على حسب ماخلقت عليه ، ولهذا ترى الخيّر، يحبّ الأخيار ويميل إليهم والشريريحبّ الأشرار ويميل إليهم انتهى .

و قال الخطابيّ: خلقت قبلها تلتقي فلمّا التبست بالأبدان تعارفت بالذكر الأوّل انتهى .

وأقول : استدلّ بهذاالحديث علىأمرين : الأوّل خلقالأرواح قبلالأبدان والثاني أنّ الأرواح الانسانيّة مختلفة في الحقيقة وقد أشبعنا القول في هذه المطالب في كتاب السماء والعالم .

---

(١) عللالشرائع ج ١ ص ٧٩ ، بتفاوت والذى يأتى بعده فى ص٨٠ منالمصدر .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

الثاني : ما قيل إنّ المعنى أنّكم لم تتواخوا على التشيّع إذ لو كان كذلك لجرت بينكم جميعاً المواخاة وأداء الحقوق ، وليس كذلك ، بل إنّما أنتم متعارفون على التشيّع ، يعرف بعضكم بعضاً عليه من دون مواخاة وعلى هذا يجوز أن يكون الحديث وارداً مورد الإنكار ، وأن يكون واقعاً موقع الإخبار ، أو المعنى أنّ مجرّد القول بالتشيّع لا يوجب التواخي بينكم ، وإنّما يوجب التعارف بينكم وأمّا التواخي فانّما يوجبه اُمور اُخر غير ذلك لا يجب بدونها .

الثالث : أنّ المعنى أنّه لم تكن مواخاتكم بعد حدوث هذا المذهب ، و اتّصافكم به ، ولكن كانت في حال الولادة و قبلها و بعدها ، فانّ المواخاة بسبب اتّحاد منشأ الطين والأرواح كما مرّ ، و هذا يرجع إلى الوجه الأوّل أو قريب منه .

١١ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن كليب بن معاوية الصيداويّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إيّاكم والناس ، إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة فتركه و هو يجول لذلك و يطلبه ، ثمّ قال : لو أنّكم إذا كلّمتم الناس قلتم : ذهبنا حيث ذهب الله ، واخترنا من اختار الله واختار الله محمّداً واخترنا آل محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : «إيّاكم والنّاس» أي احذروا دعوتهم في زمن شدّة التقيّة ، وعلّل ذلك بأنّ من كان قابلاً للهداية وأراد الله ذلك به «نكت في قلبه نكتة» من نور كناية عن أنّه يلقي في قلبه ما يصير به طالباً للحقّ متهيّئاً لقبوله ، في القاموس : النكت أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثّر فيها ، والنكتة بالضمّ النقطة ، ثمّ بيّن عليه السلام طريقاً ليّنا لمعارضتهم ، والاحتجاج عليهم و هدايتهم ، بحيث لا يصير سبباً لمزيد تعصّبهم وإضرارهم ، ولا يتضمّن التصريح بكفرهم وضلالتهم ، بأن قال : «لو أنّكم» و«لو» للتمنّي و «قلتم» جواب «إذا» «حيث ذهب الله» أي حيث أمر الله بالذهاب إليه «و اخترنا من اختار الله» أي اخترنا الإمامة من أهل بيت اختارهم الله فانّ النبيّ

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٢ .

مختارالله ، والعقل يحكم بأنّ أهل بيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامة أولى من غيرهم ، وهذا دليل إقناعيّ تقبله طباع أكثر الخلق (١) .

١٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت بن أبي‌سعيدة قال : قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام : يا ثابت مالكم و للناس ؟ كفّوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أنّ أهل السماء و أهل الأرض اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا ، كفّوا عن النّاس ولا يقول أحدكم أخي و ابن عمّي وجاري ، فانّ الله عزّ وجلّ إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه ، فلايسمع بمعروف إلّا عرفه ، ولا بمنكر إلّا أنكره ، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره (٢) .

بيان : قد مرّ أمثاله في كتاب العدل ، و قد تكلّمنا هناك في معنى الهداية والاضلال ، وفهم هذه الأخبار في غاية الاشكال ، ومنهم من أوّل إرادة الهداية بالعلم أو التوفيق والتأييد الّذي استحقّه بحسن اختياره «ولا يقول أحدكم أخي» أي هذا أخي ترحّماً عليه ، لارادة هدايته « طيّب روحه » أي جعلها قابلة لفهم الحقّ و قبوله ، إمّا في بدو الخلق أوبعده في عالم الأجساد ، والكلمة الّتي يقذفها في قلبه هي اعتقاد الإمامة ، فإنّها جامعة لإصلاح جميع اُموره في الدارين ، ولايشتبه عليه أمر من الاُمور .

١٣ـ كا : عن أبي‌عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن‌يحيى عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام : ندعوالناس إلى هذا الأمر ؟ فقال : يا فضيل إنّ الله إذا أراد بعبدخيراً أمرملكاً فأخذ بعنقه حتّى أدخله

---

(١) ولعل المراد : قولوا ذهبنا الى بيت‌ذهب‌الله اليه وهوبيت عبدالمطلب ، واخترنا من ذلك البيت من اختاره الله ، و هو محمد صلى الله عليه و آله ، فلما ذهب محمد «ص» لم نرجع عن ذلك البيت ، بل اخترنا من ذلك البيت المختار من‌كان تالياً له صلى الله عليه وآله يصلح لان يقوم مقامه وهوعلى بن أبي‌طالب رأس‌العترة الطاهرة .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٣ .

في هذا الأمر طائعاً أوكارهاً (١) .

١٤ - ٣ : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اجعلوا أمركم هذا لله ، ولا تجعلوه للناس ، فانّه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلايصعد إلى السماء ، ولا تخاصموا بدينكم الناس ، فانّ المخاصمة ممرضة للقلب ، إنّ الله عزّوجلّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : «إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء» و قال : «أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين» (٢) ذروا الناس فانّ الناس أخذوا عن الناس ، و إنّكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ولاسواء ، وإنّني سمعت أبي يقول : إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره (٣) .

تبيان : « اجعلوا أمركم هذا » أي دينكم و دعوتكم الناس إليه « لله » بأن تدعوا الناس إليه في مقام تعلمون رضى الله فيه ، ولاتدعوا في مقام التقية فانه نهى الله عنه « ولا تجعلوه للناس » باظهار الفضل ، و حبّ الغلبة على الخصم ، والعصبيّة فتدعوهم في مقام التقيه أيضاً فيعود ضرره عليكم وعلينا ، فانه «ما كان لله» أي خالصاً لوجهه تعالى « فهو لله » أي يقبله الله ، ويثيب عليه ، أوما كان لله في الدّنيا فهو لله في الآخرة ، ومآلهما واحد «فلايصعد إلى السماء» أي لايقبل ، إشارة إلى قوله تعالى «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه»(٤) «ولاتخاصموا بدينكم» أي لاتجادلوا مجادلة يكون غرضكم فيها المغالبة والمعاندة ، بالقاء الشبهات الفاسدة ، لا ظهور الحقّ ، فانّ المخاصمة على هذا الوجه تمرض القلب بالشكّ والشبهة ، والأغراض الباطلة ، وإن كان غرضكم إجبارهم على الهداية ، فانّها ليست بيدكم كما قال تعالى لنبيّه : «إنّك لاتهدى من أحببت» وقال «أفأنت تكره الناس» .

و قوله عليه السلام « ذروا الناس » يحتمل أن يكون المراد به أنّ غرضكم من

(١ و٣) الكافي ج ٢ : ٢١٣ .

(٢) القصص : ٥٦ . يونس : ٩٩ .

(٤) فاطر : ١٠ .

المجادلة إن كان ظهور الحقّ لكم فلاحاجة لكم إلى ذلك ، فانّ حقّيتكم أظهرمن ذلك ، فانّكم أخذتم دينكم عن الله بالايات المحكمات ، و عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالأخبار المتواترة من الجانبين ، وعن عليّ عليه السلام المقبول من الطرفين ، وهم أخذوا من الأخبار الموضوعة المنمية إلى النواصب والمعـاندين ، والشبهات الواهية الّتي يظهر بأدنى تأمّل بطلانها ، ولاسواء مأخذكم ومأخذهم ، ووكرالطائر عشّه .

١٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن اُذينه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق قوماً للحقّ فاذا مرّبهم الباب من الحقّ قبلته قلوبهم و إن كانوا لايعرفونه ، وإذا مرّبهم الباطل أنكرته قلوبهم و إن كانوا لايعرفونه ، وخلق قوماً لغيرذلك ، فاذا مرّبهم الباب من الحقّ أنكرته قلوبهم و إن كانوا لا يعرفونه ، و إذا مرّبهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم و إن كانوا لايعرفونه (١) .

بيان : « خلق قوماً للحقّ » كأنّ اللاّم للعاقبة ، أي عالماً بأنّهم يختارون الحقّ أويختارون خلافه « وإن كانوا لايعرفونه » قيل هذا مبنيّ على أنّه قديحكم الانسان بأمرويذعن به ، وهومبنيّ على مقدّمة مركوزة في نفسه لايعلم بها أوبابتناء إذعانه عليها ، والغرض من ذكره فيهذاالباب أنّ السعي لامدخل له كثيراً في الهداية وإنّما هولتحصيل الثواب فلاينبغي فعله في موضع التقيّة لعدم ترتّب الثواب عليه .

١٦ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالحميد بن أبي العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور ، فأضاء لها سمعه و قلبه ، حتّى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه و قلبه ، ثمّ تلا هذه الاية «فمن يردالله أن يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء» (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٣ .

(٢) المصدر نفسه ، والاية في الانعام : ١٢٥ .

بيان : كأنّ النكت في الأوّل كناية عن التوفيق لقبول الحقّ أو إفاضة علم يقينيّ ينتقش فيه « فأضاءله سمعه و قلبه » أي يسمع الحقّ ويقبله بسهولة ، و يصير طالباً لدين الحقّ ، و في الثاني كناية عن منع اللّطف منه ، لعدم استحقاقه لذلك فيخلّي بينه و بين الشيطان ، فينكت في قلبه الشكوك والشبهات « فمن يرد الله أن يهديه» قيل أي يعرّفه طريق الحقّ ويوفّقه للايمان «يشرح صدره للاسلام» فيتّسع له ويفسح مافيه مجاله ، و هو كناية عن جعل النفس قابلة للحقّ مهيّأة لحلوله فيها مصفّاة عمّا يمنعه وينافيه «ومن يرد أن يضلّه» أي يمنع عنه لطفه «يجعل صدره ضيّقاً حرجاً» بحيث ينبو عن قبول الحقّ فلايدخله الايمان « كأنّما يصّعّد في السماء» شبّهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول مالايقدر عليه ، فانّ صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة .

١٧- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء ، و فتح مسامع قلبه ، و وكل به ملكاً يسدّده ، و إذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه ، و وكل به شيطاناً يضلّه (١) .

٢٣
((باب آخر))

«(في أن السلامة والغنا في الدين ، وما أخذ)»
«(على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين)»

١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «فوقاه الله سيّئات مامكروا» فقال : أما لقد بسطوا عليه و قتلوه ، ولكن أتدرون ما وقاه ؟ وقاه أن يفتنوه في دينه (٢) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٤ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٥ ، والاية في غافر : ٤٠ .

تبيان : « فوقاه الله » الضمير راجع إلى مؤمن آل فرعون ، حيث توكّل على الله ، وفوّض أمره إليه ، حين أراد فرعون قتله ، بعد أن أظهر إيمانه بموسى ووعظهم ودعاهم إلى الايمان فقال : «وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ۞ فوقاه الله سيّئات مامكروا» أي صرف الله عنه شدائد مكرهم ، قال بعض المفسّرين : إنّه جاء مع موسى حتّى عبر البحر معه ، و قيل إنّهم همّوا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين في طلبه فوجداه قائماً يصلّي و حوله الوحوش صفوفاً فخافا فرجعا هاربين ، والخبر يردّ هذين القولين كما يردّ قول من قال إنّ الضمير راجع إلى موسى عليه السلام ، و يدلّ على أنّهم قتلوه «لقد بسطوا عليه» أي أيديهم في القاموس بسط يده مدّها ، و الملائكة باسطوا أيديهم أي مسلّطون عليهم ، كما يقال بُسطت يده عليه أي سلّط عليه ، و في بعض النسخ «سطوا عليه» في القاموس سطا عليه وبه سطواً وسطوة صال أو قهر بالبطش انتهى .

و «ما» في قوله « ماوقاه » موصولة أو استفهاميّة وفي القاموس الفتنة بالكسر الضلال والاثم والكفروالفضيحة ، والاضلال وفتَنَهُ يفتِنهُ أوقعه في الفتنة كفتّنه وأفتَنهُ فهو مفتّن ومفتون لازم متعدّ كافتتن فيهما .

٣-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن‌عبيد ، عن أبي‌جميلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام أصحابه : اعلموا أنّ القرآن هدى اللّيل والنهار ، و نور اللّيل المظلم ، على ماكان من جهد وفاقة ، فاذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم فاعلموا أنّ الهالك من هلك دينه ، والحريب من حرب دينه ، ألا و إنّه لافقر بعد الجنّة ، ألا و إنّه لاغنى بعد النار ، لايفكّ أسيرها ولايبرأ ضريرها (١) .

تبيين : « هدى الليل والنهار » إضافة للمصدر إلى ظرف الزمان ، و قيل : يحتمل أن يكون اللّيل والنهار كناية عن الباطل والحقّ كما قال تعالى : «وهديناه النجدين » (٢) «ونور اللّيل المظلم » الظاهر أنّ اللّيل المظلم كناية عن زمان الشدّة

(١) الكافي ج٢ ص ٢١٦ .
(٢) البلد : ١٠ .

والبلاء ، فقوله «على ما كان» متعلّق بالمظلم ، أي كونه مظلماً بناء «على ما كان من جهد» أي مشقّة وفاقة فالمعنى أنّ القرآن في أحوال الشدّة والفاقة منوّر للقلب ، و مُذهب للهمّ لما فيه من المواعظ والنصائح ، ولأنّه يورث الزهد في الدُّنيا فلايبالي بما وقع فيها ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّه نور في ظلَم الجهالة والضلالة ، و على أيّ حال كان من أحوال الدُّنيا ، من مشقّة و فقر وغيرذلك ، أي ينبغي أن يرضى بالشدّة والفـاقة مع نورالحقّ والهداية ، و«من» في قوله «من جهد» للبيان أوالتبعيض والتفريع في قوله « فا ذا حضرت » بهذا ألصق وقال ابن ميثم : أراد بالفاقة الحاجة إلى ماينبغي من الهداية والكمال النفسانيّ (١) ولايخفى ما فيه .

والمراد بالبليّة مايمكن دفعه بالمال ، وبالنازلة مالايمكن دفعه إلاّ ببذل النفس أو ببذل الدين ، أوالبليّة في اُمورالدُّنيا ، والنازلة في اُمورالاخرة ، والمراد بهامالا تقيّة فيه، وإلاّ فالتقيّة واجبة «من هلك دينه» إمّا بذهابه بالمرّة أو بنقصه بترك الفرائض وارتكاب الكبائر ، أوالأعمّ و في المصباح حرب حرباً من باب تعب اُخذ جميع ماله فهو حريب ، و حرب على البناء للمفعول فهو محروب ، و في القاموس حربه حرباً كطلبه طلباً أسلب ماله فهومحروب وحريب ، والجمع حربى وحُرباء، وحريبته ماله الّذي سلب أوماله الّذي يعيش به « لافقر بعد الجنّة» أي بعد فعل مايوجبها ، وكذا قوله «بعد النار» أي بعد فعل مايوجبها .

ثمّ بيّن عليه السلام عدم الغناء مع استحقاق النار ببيان شدّة عذابها ، من حيث إنّ أسيرها و المقيّد فيها بالسلاسل والأغلال لايفكّ أبداً « ولا يبرأ ضريرها » أي من عمي عينه فيها أو من ابتلي فيها بالضرّ ، أوالمراد عدم فكّ أسيرها في الدُّنيا من قيد الشهوات وعدم برء من عمي قلبه في الدُّنيا بالكفر ، والأوّل أظهر، وفي القاموس الضرير الذاهب البصر ، والمريض المهزول ، وكلّ ماخالطه ضرّ .

٣ - ٣ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سلامة الدّين و صحّة البدن خير من المال ، والمال زينة من

(١) في قوله «ليس لاحد بعد القرآن من فاقة» راجع الخطبة ١٧٤ .

زينة الدّنيا حسنة (١) .

كا : عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

بيان : «سلامة الدين» أي ممّا فيه شائبة الشرك من العقائد الباطلة والأعمال القبيحة « وصحّة البدن » من الأمراض البدنيّة «خير» من زوائد المال أمّا خيريّة الأولى فظاهرة ، و أمّا الثانية فلأنّه ينتفع بالصحّة مع عدم المال ولا ينتفع بالمال مع فقد الصحّة ، و المال أي المال الصالح والحلال زينة حسنة لكن بشرط أن لايضرّ بالدّين .

٣ - كا عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه قال : كان رجل يدخل على أبي عبدالله عليه السلام من أصحابه فصبر زماناً لايحجّ فدخل عليه بعض معارفه فقال له : فلان مافعل ؟ قال : فجعل يضجع الكلام فظنّ [أنّه] انّما يعني الميسرة والدّنيا ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : كيف دينه ؟ فقال : كما تحبّ ، فقال : هو والله الغنى (٣) .

سن : عن ابن فضّال مثله إلاّ أنّ فيه فصبر حيناً ، إلى قوله : بعض معارفه ممّن كان يدخل عليه معه ، إلى قوله : يظنّ أنّه إنّما عنى ، إلى قوله : كيف حاله في دينه (٤) .

بيان : فصبر زماناً في بعض النسخ « فغبر زمان » أي مضى ، وفي بعضها فغبر زماناً أي مكث ، في القاموس غبر غبوراً مكث وذهب ضدّ «فلان ما فعل» أي كيف حاله ؟ ولم تأخّر عن الحجّ ؟ «قال» أي بعض الأصحاب الراوي « فجعل» أي شرع بعض المعارف «يضجع الكلام» أي يخفضه أويقصر ولايصرّح بالمقصود ، ويشير إلى سوء حاله لئلاّ يغتمّ الإمام عليه السلام بذلك ، كما هو الشائع في مثل هذا المقام ، قال في القاموس : أضجعت الشيء أخفضته ، وضجّع في الأمر تضجيعاً قصّر «فظنّ» في

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٢١٦ .

(٤) المحاسن ص ٢١٧ .

بعض النسخ يظنّ ، وهو أظهر «انّما يعني» أنّما بفتح الهمزة (١) وما موصولة و هي اسم أنّ كقوله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء» (٢) أوما كافّة مثل قوله : أنّما إلهكم إله واحد» (٣) و عند الزمخشري أنّه يفيد الحصر كالمكسور ، فعلى الأوّل مفعول يعني وهو عائد ما، محذوف ، وتقديره أنّ مايعنيه ، والميسرة خبر أنّ و على الثاني الميسرة مفعول يعني ، و على التقديرين المستتر في يعني راجع إلى الإمام عليه السلام «كما تحبّ» أي على أحسن الأحوال ، «فقال هو والله الغنى» أقول تعريف الخبر باللام المفيد للحصر وتأكيده بالقسم للتنبيه على أنّ الغنا الحقيقيّ ليس إلاّ الغنا الأخروي ، الحاصل بسلامة الدين ، كما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : الفقر الموت الأحمر ، فقيل له : الفقر من الدينار و الدرهم ؟ فقال : لا ولكن من الدّين .

٥ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام : قال: أخذالله ميثاق المؤمن على أن لاتصدّق مقالته ، ولا ينتصف من عدوّه ، وما من مؤمن يشفي نفسه إلاّ بفضيحتها لأنّ كلّ مؤمن ملجم (٤) .

بيان : «على أن لا تصدّق» أي على الصبر على أن لا تصدّق مقالته في دولة الباطل ، أو أهل الباطل مطلقاً ، و الانتصاف الانتقام ، و في القاموس : انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلّ على النصف سواء ، كاستنصف منه «يشفي نفسه» يقال: شفاه يشفيه من باب ضرب فاشتفى هو،و هو من الشفاء بمعنى البرء من الأمراض و يستعمل في شفاء القلب من الأمراض النفسانيّة و المكاره القلبيّة كما يستعمل في

---

(١) ذكر هذا التوجيه بناء على نسخته «فظن أنما يعنى الخ» وأما على نسخة الكافي المطبوعة وهكذا المحاسن «فظن أنه انما يعنى» فانما بكسر الهمزة ، والوجه ظاهر .

(٢) الانفال : ١١ .

(٣) الكهف : ١١٠ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ .

شفاء الجسم من الأمراض البدنيّة و كون شفاء نفسه من غيظ العدوّ موجباً لفضيحتها ظاهر ، لأنّ الانتقام من العدوّ مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة و المذلّة ، و مزيد الاهانة ، و الضمير في «بفضيحتها» راجع إلى النفس «لأنّ كلّ مؤمن ملجم» قيل يعني إذا أراد المؤمن أن يشفي غيظه بالانتقام من عدوّه افتضح و ذلك لأنّه ليس بمطلق العنان خليع العذار (١) يقول ما يشاء و يفعل ما يريد ، إذ هو مأمور بالتقيّة و الكتمان ، و الخوف من العصيان ، و الخشية من الرحمان ، و لأنّ زمام أمره بيدالله سبحانه لأنّه فوّض أمره إليه ، فيفعل به ما يشاء ممّا فيه مصلحته و قيل أي ممنوع من الكلام الّذي يصير سبباً لحصول مطالبه الدنيويّة في دولة الباطل .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى أنّه ألجمه الله في الدنيا ، فلا يقدر على الانتقام في دول اللئام أو ينبغي أن يلجم نفسه و يمنعها عن الكلام ، أي الفعل الذي يخالف التقيّة كما مرّ ، و قال في النهاية : فيه من سئل عمّا يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة : الممسك عن الكلام ممثّل بمن ألجم نفسه بلجام ، ومنه الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم ، أي يصل إلى أفواههم ، فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام .

٦ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع أشدّها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده ، أو منافق يقفو أثره ، أو شيطان يغويه . أو كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا (٢) .

---

(١) العذار ــ بالكسر ــ ماسال من اللجام على خد الفرس ، أومايضم حبل الخطام الى رأس البعير ، ويكنى عنه بالحياء ، يقال للمنهمك فى الغى المتبع هواه : خلع عذاره أى الحياء ، يعنى أنه يقول ويفعل وما يبالى بشىء كالدابة بلارسن ، تجمح وتطمح .

(٢) الكافى ج٢ ص ٢٤٩ .

بيان : «على بلايا أربع» قيل أي إحدى بلايا للعطف بأو ، وللحديث الرابع(١) و أربع مجرور صفة للبلايا «و أشدّها» خبر مبتدأ محذوف أي هي أشدّها ، والضمير المحذوف راجع إلى «إحدى» والضمير المجرور راجع إلى البلايا ، و«مؤمن» مرفوع و هو بدل أشدّها ، و إبدال النكرة من المعرفة جائز إذا كانت النكرة موصوفة نحو قوله تعالى : «بالناصية ناصية كاذبة» (٢) و «أو منافق» عطف على أشدّها ، وفي بعض النسخ «أيسرها» و قال بعضهم : أيسرها صفة لبلايا أربع ، وفيه إشعار بأنّ للمؤمن بلايا اُخر أشدّ منها ، قال : و في بعض النسخ أشدّها بدل أيسرها فيفيد أنّ هذه الأربع أشدّ بلاياه ، و قوله : «مؤمن» خبر مبتدأ محذوف أي هو مؤمن ، و قيل إنّ أيسرها مبتدأ و مؤمن خبره وإنّ أشدّها أولى من أيسرها ، لئلاّ ينا في قوله عليه السلام ، فيما بعد : «ومؤمن يحسده وهو أشدّهنّ عليه» (٣) و «مؤمناً يحسده و هو أشدّهم عليه» (٤) و فيه أنّ أيسرها أو أشدّها صفة لما تقدّم فلا يتمّ ماذكر وكون هذه الأربع أيسر من غيرها لا ينافي أن يكون بعضها أشدّ من بعض ، ولو جعل مبتدأ كما زعم لزم أن لا يكون المؤمن الحاسد أشدّ من المنافق ، وما بعده وهو مناف لما سيأتي .

وأقول : يمكن أن يكون أو للجمع المطلق بمعنى الواو ، فلا نحتاج إلى تقدير إحدى ، ويكون أشدّها مبتدءاً و مؤمن خبره ، وعبّر عن الأوّل بهذه العبارة لبيان الأشدّيّة ، ثمّ عطف عليه ما بعده كأنّه عطف على المعنى ولكلّ من الوجوه السابقة وجه ، وكون مؤمن بدل أشدّها أوجه .

«يقول بقوله» أي يعتقد مذهبه ، و يدّعي التشيّع ، لكنّه ليس بمؤمن كامل

---

(١) يعنى الحديث الرابع فى باب ما أخذه الله على المؤمن لكتاب الايمان والكفر من الكافى ، وهوالذى يأتى تحت الرقم ٨ .

(٢) العلق : ١٥ و ١٦ .

(٣) يعنى فى الحديث الاتى تحت الرقم ٨ .

(٤) يعنى فى الحديث الاتى تحت الرقم ١٢ .

بل يغلبه الحسد «أومنافق يقفوأثره» أي يتبعه ظاهراً وإن كان منافقاً أو يتتبّع عيوبه فيذكرها للناس ، و هو أظهر « أو شيطان » أي شيطان الجنّ أو الأعمّ منه و من شيطان الانس «يغويه» أي يريد إغواءه و إضلاله عن سبيل الحقّ بالوساوس الباطلة كما قال تعالى حاكياً عن الشيطان : «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم» (١) الآية وقال سبحانه : «و كذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً» (٢) و قال : «و إنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم و إن أطعتموهم إنّكم لمشركون» ، (٣) و ربما يقرأ يغوّيه على بناء التفعيل ، أي ينسبه إلى الغواية و هو بعيد «أو كافر يرى جهاده» أي لازماً فيضرّه بكلّ وجه يمكنه «فمابقاء المؤمن بعدهذا» استفهام إنكار أي كيف يبقى المؤمن على إيمانه بعد الّذي ذكرنا ، و لذاقلّ عدد المؤمنين ، أولايبقى في الدنيا بعد هذه البلايا والهموم والغموم ، أولا يبقى جنس المؤمن فيالدنيا إلاّ قليل منهم .

٧- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : ماأفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاثة عليه : إمّا بعض من يكون معه فيالدار يغلق عليه بابه يؤذيه ، أوجاره يؤذيه ، أومن في طريقه إلى حوائجه يؤذيه ، ولو أنّ مؤمناً على قلّة جبل لبعث الله عزّوجلّ إليه شيطاناً يؤذيه ، و يجعل الله له من إيمانه اُنساً لايستوحش معه إلى أحد .

بيان : «ما أفلت المؤمن» أي ما تخلّص، في المصباح أفلت الطائروغيره إفلاتا تخلّص و أفلتّه إذا أطلقته و خلّصته ، يستعمل لازماً ومتعدّياً ، و الظاهر أنّ «بعض» مبتدأ و «يؤذيه» خبره ، ويحتمل أن يكون بعض خبر مبتدأ محذوف و يؤذيه صفة أو حالاً و «يغلق» على بناء المجهول أو المعلوم و الأوّل أظهر فبابه نائب الفاعل ، و ضمير عليه راجع إلى ما يرجع إليه المستتر في يكون وجملة يغلق حال ، عن ضمير

---

(١) الاعراف : ١٦ .
(٢) الانعام : ١١٢ .
(٣) الانعام : ١٢١ .

يكون أي داخل في داره يكون معه فيها ، والمراد بالشيطان إمّا شيطان الجنّ لأنّ معارضته للمؤمن أكثر أوشيطان الانس ، و ذكروا لتسليط الشياطين و الكفرة على المؤمنين وجوهاً من الحكمة : الأوّل أنّه لكفّارة ذنوبه ، الثاني أنّه لاختبار صبره و إدراجه في الصابرين، الثالث أنّه لتزهيده في الدنيا لئلاّ يفتتن بها و يطمئنّ إليها فيشقّ عليه الخروج منها ، الرابع توسّله إلى جناب الحقّ سبحانه في الضرّاء ، و سلوكه مسلك الدعاء ، لدفع ما يصيبه من البلاء ، فترتفع بذلك درجته ، ، الخامس وحشته عن المخلوقين واُنسه بربّ العالمين ، السادس إكرامه برفع الدرجة الّتي لا يبلغها الانسان بكسبه ، لأنّه ممنوع من إيلام نفسه شرعاً وطبعاً ، فاذا سلّط عليه في ذلك غيره أدرك مالا يصل إليه بفعله كدرجة الشهادة مثلا ، السابع تشديد عقوبة العدوّ في الاخرة ، فانّه يوجب سرور المؤمنين به .

والغرض من هذا الحديث وأمثاله حثّ المؤمن على الاستعداد لتحمّل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشكر ، والرضا بالقضاء .

٨ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نصر ، عن داود بن سرحان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أربع لايخلو منهنّ المؤمن أوواحدة منهنّ مؤمن يحسده ، و هو أشدّهنّ عليه ، و منافق يقفو أثره ، أو عدوّ يجاهده ، أو شيطان يغويه (١) .

بيان : «أربع» أي أربع خصال «أوواحدة» أي أومن واحدة «مؤمن يحسده» أي حسد مؤمن « و هوأشدّهنّ عليه » لأنّ صدورالشرّ من القريب المجانس أشدّ و أعظم من صدوره من البعيد المخالف ، لتوقّع الخير من الأوّل دون الثاني «أو عدوّ» أي مجاهر بالعداوة يجاهده بلسانه و يده .

٩ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام : فشكا إليه رجل الحاجة ، فقال: اصبر فانّ الله سيجعل لك فرجاً ، قال : ثمّ سكت ساعة ، ثمّ أقبل على الرجل فقال : أخبرني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ .

عن سجن الكوفة كيف هو ؟ فقال : أصلحك الله ضيق منتن وأهله بأسوءحال ، قال: فانّما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة ؟ أمـا علمت أنّ الدنيـا سجن المؤمن (١) .

محص : عن ابن عجلان مثله إلاّ أنّ فيه فقال : أصلحك الله فيه أصحـابه بأسوء حال .

بيان : «فانّ الله سيجعل لك فرجاً» أي بتهيئة أسباب الرزق كما قال سبحانه : «سيجعل الله بعد عسر يسراً» ، و قال : «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب » (٢) أو بالموت فانّ للمؤمن بعده السرور والراحة والحبور كما يومیء إليه ما بعده «الدنيا سجن المؤمن» هذا الحديث مع تتمّة «وجنّة الكافر» منقول من طرق الخاصّة والعامّة قال الراوندي ره في ضوء الشهاب بعد نقل هذه الرواية : شبّه رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بالمسجون ، من حيث هو ملجم بالأوامر و النواهي مضيّق عليه في الدنيـا ، مقبوض على يده فيها ، مخوّف بسياط العقاب ، مبتلى بالشهوات ، ممتحن بالمصائب ، بخلاف الكافر الّذي هو مخلوع العذار ، متمكّن من شهوات البطن و الفرج ، بطيبة من قلبه ، و انشراح من صدره ، مخلّى بينه و بين ما يريد ، على ما يسوّل له الشيطان ، لا ضيق عليه ، ولا منع ، فهو يغدو فيهـا و يروح ، على حسب مراده وشهوة فؤاده ، فالدنيا كأنّها جنّة له يتمتّع بملاذّها ، و يتمتّع بنعيمها كما أنّها كالسجن للمؤمن ، صارفاً له عن لذّاته ، مانعاً من شهواته .

و في الحديث أنّه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة تجرّعي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة ، وروي أنّ يهودياً تعرّض للحسن بن عليّ عليهما السلام وهو في شظف(٣) من حاله و كسوف من باله ، و الحسن عليه السلام راكب بغلة فارهة عليه ثياب حسنة

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٢) الطلاق الاية ٧ و٢ .

(٣) الشظف ـ محركـة ـ ضيق العيش و شدته ، يقال : هو فى شظف من العيش : أى ضيقه .

فقال : جدّك يقول : إنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر ، فأنا في السجن و أنت في الجنّة فقال عليه السلام : لو علمت مالك وما يرقب لك من العذاب ، لعلمت أنّك مع هذا الضرّ ههنا في الجنّة ، ولو نظرت إلى ما أعدّ لي في الآخرة لعلمت أنّي معذّب في السجن ههنا انتهى .

و أقول : فالكلام يحتمل وجهين أحدهما أن تكون المعنى أنّ المؤمن غالباً في الدنيا بسوء حال و تعب وخوف ، والكافر غالباً في سعة وأمن ورفاهية ، فلا ينافي كون المؤمن نادراً بحال حسن ، والكافر نادراً بمشقّة ، وثانيهما أن يكون المعنى أنّ المؤمن في الدنيا كأنّه في سجن لأنّه بالنظر إلى حاله في الآخرة وما أعدّ الله له من النعيم كأنّه في سجن ، وإن كان بأحسن الأحوال بالنظر إلى أهل الدنيا ، و الكافر بعكس ذلك لأنّ نعيمه منحصر في الدنيا ، و ليس له في الآخرة إلّا أشدّ العذاب ، فالدنيا جنّته ، وإن كان بأسوء الأحوال ، و ظهر وجه آخر ممّا ذكرنا سابقاً .

١٠-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جعل وليّه في الدنيا غرضاً لعدوّه (١) .

بيان : «الغرض» بالتحريك هدف يرمى فيه أي جعل محبّه في الدنيا هدفاً لسهام عداوة عدوّه ، وحيله و شروره .

١١ -كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن إبراهيم الحذّاء عن محمّد بن صغير ، عن جدّه شعيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الدّنيا سجن المؤمن فأيّ سجن جاء منه خير (٢) .

بيان : فأيّ سجن استفهام للانكار ، و المعنى أنّه ينبغي للمؤمن أن لا يتوقّع الرفاهية في الدّنيا .

١٢ -كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلاّ وقد وكل الله به أربعة : شيطاناً يغويه يريد أن يضلّه ، و كافراً يقاتله ، و مؤمناً يحسده ، و هو أشدّهم عليه ، و منافقاً يتّبع عثراته (١) .

بيان : «يريد أن يضلّه » بيان ليغويه لئلاّ يتوهّم أنّه يقبل إغواءه و يؤثّر فيه ، بل إنّما ابتلاؤه به بسبب أنّه يوسوسه و هو يشتغل بمعارضته ، وقد مرّ أنّ الشيطان يحتمل الجنّ و الانس والأعمّ ، «وكافراً يقاتله» و في بعض النسخ «يغتاله» و في المصباح غاله غولاً من باب قال : أهلكه ، و اغتاله قتله على غرّة ، و الاسم الغيلة بالكسر «يتبع» كيعلم أو على بناء الافتعال ، أي يتفحّص ويتطلّب عثراته أي معاصيه الّتي تصدر عنه أحياناًعلى الغفلة و عيوبه .

١٣-كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : إذا مات المؤمن خلّي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر ، كانوا مشتغلين به (٢) .

بيان : «خلّي على جيرانه » على بناء المعلوم و الإسناد مجازيّ لأنّ موته صارسبباً لاشتغال شياطينه بجيرانه ، أوهوعلى بناء المجهول ، والتعدية بعلى ، لتضمين معنى الاستيلاء أي ترك على جيرانه أوخلّي بين الشياطين المشتغلين به أيّام حياته و بين جيرانه ، والحاصل أنّ الشياطين كانوا مشغولين بإضلاله ووسوسته ، لأنّ إضلاله كان أهمّ عندهم ، أوبإيذائه وحثّ الناس عليه ، فاذا مات تفرّقوا على جيرانه لاضلالهم أوإيذائهم ، وقيل : الباء للسببيّة و ضمير كانوا إمّا راجع إلى الشياطين أوالجيران ، أي كان الشياطين ممنوعين عن إضلال الجيران بسببه ، لأنّه كان يعظهم و يهديهم ، أوكان الجيران ممنوعين عن المعاصي بسببه ، و كأنّه دعاه إلى ذلك قال الجوهريّ : يقال : شغلتُ بكذا على مالم يسمّ فاعله ، واشتغلت. ولا يخفى ما فيه و « ربيعة » كقبيلة و « مضر » كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب يضرب بهما المثل في الكثرة ، وهما في النسب ابنا نزار بن معدّ بن عدنان . و مضر الجدّ السابع

(١ و٢) المصدر ج ٢ ص ٢٥١ .

عشر للنبيّ صلى الله عليه وآله

١٤ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ،عن عبدالله بن جبلة عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان ولايكون و ليس بكائن مؤمن إلاّ وله جار يؤذيه ، ولو أنّ مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لانبعث له من يؤذيه (١) .

محص : عن إسحاق مثله .

بيان : كأنّ المراد بالجارهنا أعمّ من جار الدّار والرفيق والمعامل والمصاحب و في الحديث الجار إلى أربعين داراً « لانبعث له » أي من الشيطـان ، و في بعض النسخ «لابتعث الله له» كما في التمحيص فالاسناد على المجاز ،يقال بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث .

١٥ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان فيمامضى ولافيما بقي ولافيما أنتم فيه ، مؤمن إلاّ وله جار يؤذيه (٢) .

بيان : « ولا فيما بقي » أي فيما يأتي « ولا فيما أنتم فيه » أي وليس فيما أنتم فيه .

١٦ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ماكان ولايكون إلى أن يقوم الساعة مؤمن إلاّ وله جار يؤذيه (٣) .

١٧ ـ شي : عن أبي خالد الكابلي قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لوددت أنّه اُذن لي فكلّمت الناس ثلاثاً ثمّ صنع الله بي ما أحبّ ، قال بيده على صدره ثمّ قال : ولكنّها عزمة من الله أن نصبر ، ثمّ تلاهذه الاية «ولتسمعنّ من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم ومن الّذين أشركوا أذى كثيراً وأن تبصروا وتتّقوا فانّ ذلك

(١ و ٢) المصدر ج ٢ ص ٢٥١ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٥٢ .

من عزم الأمور » وأقبل يرفع يده ويضعها على صدره (١)

بيان : الغرض أنّ الله تعالى لم يؤذن لنا في دولة الباطل أن نظهر الحقّ علانية ، ونخرج ما في صدورنا من علوم لايحتملها الناس ، ولو كنّا مأذونين لأظهرناها ولم نبال بما أصابنا منهم ، ولكنّ الله عزم علينا بالصبر والتقيّة في دول الظالمين ، و لذا أشار عليه السلام بيده إلى صدره ، فانّ العلم مكتوم فيه ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ ههنا لعلماً جمّاً لو وجدت له حملة (٢) .

١٨- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لايقبل قوله ، و لايصدّق حديثه ، ولا ينتصف من عدوّه ، ولا يشفي غيظه إلّا بفضيحة نفسه ، لأنّ كلّ مؤمن ملجم (٣) .

١٩ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط ،عن مالك عن مسمع بن مالك ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ياسماعة لاينفكّ المؤمن من خصال أربع: من جار يؤذيه ، وشيطان يغويه ، ومنافق يقفو أثره ، ومؤمن يحسده ثمّ قال : يا سماعة أما إنّه أشدهمّ عليه ، قلت : كيف ذاك ؟ قال : إنّه يقول فيه القول فيصدّق عليه (٤)

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٠ ، والاية في آل عمران ١٨٦ .

(٢) نهج البلاغة ـ عبده ـ ج ٢ ص ١٧٨ .

(٣ و٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

٢٤
(باب)
«(الفرق بين الايمان والاسلام و بيان)»
« معانيهما ، و بعض شرائطهما »

الايات

البقرة : ربّنا واجعلنا مسلمَين لك ومن ذرّيتنا اُمّة مسلمة لك ـ إلى قوله تعالى ـ إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين * ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون * أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آبائك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق إلهاً واحداً و نحن له مسلمون (١) .

و قال عزّوجلّ : يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين (٢) .

آل عمران : إنّ الدّين عندالله الاسلام ـ إلى قوله تعالى ـ : فان حاجّوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتّبعن و قل للّذين اُوتوا الكتاب والاُمّيّين ءأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا (٣) .

وقال سبحانه : قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون ـ إلى قوله تعالى ـ وقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لا نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون (٤) .

وقال سبحانه : ولكن كان حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين (٥)

---

(١) البقرة : ١٢٨ ـ ١٣٣ .
(٢) البقرة : ٢٠٨ .
(٣) آل عمران : ١٩ و ٢٠ .
(٤) آل عمران : ٥٢ ـ ٦٤ .
(٥) آل عمران : ٦٧ .

و قال تعالى : ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون - إلى قوله تعالى - أفغيردين الله يبغون و له أسلم من في السماوات والأرض طوعاً و كرهاً وإليه يرجعون۞ قل آمنّا بالله وما اُنزل علينا وما اُنزل على إبراهيم وإسماعيل و إسحاق - إلى قوله - : ونحن له مسلمون ۞ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين (١) .

و قال تعالى : يا أيهاالّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون ۞ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا (٢) .

النساء : فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً (٣) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعندالله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إنّ الله كان بما تعملون خبيراً (٤) .

المائدة : اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً (٥) .

وقال تعالى : يا أيّها الرسول لايحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (٦) .

و قال سبحانه : و إذ أوحيت إلى الحواريّين أن آمنوا بي و برسولي قالوا: آمنّا و اشهد بأنّنا مسلمون (٧) .

الانعام : و اُمرنا لنسلم لربّ العالمين و قال تعالى : فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام (٨) .

---

(١) آل عمران : ٨٠ - ٨٥ .
(٢) آل عمران : ١٠٢ - ١٠٣ .
(٣) النساء : ٦٥ .
(٤) النساء : ٩٤ .
(٥) المائدة : ٣ .
(٦) المائدة : ٤١ .
(٧) المائدة ١١١ .
(٨) الانعام : ٧١ و ١٢٥ .

هود : فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أُنزل بعلم الله وأن لاإله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون (١) .

يوسف : توفّني مسلماً و ألحقني بالصالحين (٢) .

الحجر : ربما يودّ الّذين كفروا لوكانوا مسلمين (٣) .

النحل : كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون (٤) .

و قال تعالى : ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء وهدىً و رحمة وبشرى للمسلمين (٥) .

وقال سبحانه : قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ لنثبّت الّذين آمنوا و هدىو بشرى للمسلمين (٦) .

الانبياء : قل إنّما يوحى إليّ أنّماإلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون (٧) .

الحج : فالهكم إله واحد فله أسلموا و بشّر المخبتين (٨) .

النمل : و اُوتينا العلم من قبلها و كنّا مسلمين وقال تعالى : و أسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين (٩) .

و قال سبحانه : وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون وقال تعالى : إنما اُمرت أن أعبد ربّ هذهالبلدة الّذي حرّمها و له كلّ شيء واُمرت أن أكون من المسلمين (١٠) .

القصص: الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ☆ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين (١١) .

---

(١) هود : ١٤ .

(٢) يوسف : ١٠١ .

(٣) الحجر : ٢ .

(٤) النحل : ٨١ .

(٥) النحل : ٨٩ .

(٦) النحل : ١٠٢ .

(٧) الانبياء : ١٠٨ .

(٨) الحج : ٣٤ .

(٩) النمل : ٤٢ و٤٤ .

(١٠) النمل : ٨١ و٩١ .

(١١) القصص : ٥٢ – ٥٣ .

العنكبوت : و قولوا آمنّا بالّذي اُنزل إلينا واُنزل إليكم و إلهنا وإلهكم واحد و نحن له مسلمون (١) .

الروم : وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون (٢) .

الزمر : أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اُولئك في ضلال مبين (٣) .

الزخرف : الّذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون (٤) .

الحجرات : قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لما يدخل الايمان في قلوبكم -إلى قوله تعالى- : يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للايمان إن كنتم صادقين (٥) .

الذاريات : فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ✩ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (٦) .

التحريم : عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات (٧) .

القلم : أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون (٨) .

الجن : وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون فمن أسلم فاُولئك تحرّوا رشداً (٩)

تفسير : «واجعلنا مسلمين لك» (١٠) قيل أي مخلصين لك، من أسلم لك وجهه أو مستسلمين من أسلم إذا استسلم و انقاد ، و المراد طلب الزّيادة في الاخلاص و

---

(١) العنكبوت : ٤٦ .
(٢) الروم : ٥٨ .
(٣) الزمر : ٢٢ .
(٤) الزخرف : ٦٩ ـ ٧٠ .
(٥) الحجرات : ١٣ ـ ١٧ .
(٦) الذاريات : ٣٥ ـ ٣٦ .
(٧) التحريم : ٦ .
(٨) القلم : ٣٣ و ٣٤ .
(٩) الجن : ١٤ .
(١٠) البقرة : ١٢٨ .

الاذعان ، أو الثبات عليه «ومن ذرّيتنا» أي و اجعل بعض ذرّيتنا «اُمة» أي جماعة يؤمّون أي يقصدون و يقتدى بهم ، و قيل أراد بالاُمّة اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله و عن الصادق عليه السلام : هم أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، و في رواية العياشي (١) عنه عليه السلام أنّه أراد بالاُمّة بني هاشم خاصّة «إذ قال له ربّه أسلم» تدلّ هذه الآيات على أنّ الاسلام قديطلق على أعلا مدارج الايمان « و وصّى بها» أي بالملّة أو راجع إلى أسلمت بتأويل الكلمة أوالجملة «اصطفى لكم الدين» أي دين الاسلام الذي هو صفوة الأديان «فلا تموتنّ» ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام ، والمقصود هو النهي عن أن يكونوا على خلاف تلك الحال إذ اماتوا و الأمر بالثبات على الاسلام (٢) كقولك لا تصلّ إلاّ و أنت خاشع ، و تغيير العبارة للدلالة على أنّ موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وأنّ من حقّه أن لا يحلّ بهم « ونحن له مسلمون» حال من فاعل نعبد ، أو مفعوله أو منهما ، ويحتمل أن يكون اعتراضاً .

«في السّلم كافّة» (٣) قال: البيضاويّ (٤) السّلم بالكسروالفتح الاستسلام والطاعة و لذلك يطلق في الصلح ، و الاسلام ، و فتحه ابن كثير و نافع و الكسائيّ و كسره الباقون و«كافّة» اسم للجملة لأنّها تكفّ الأجزاء من التفرّق ، حال من الضمير أو السّلم لأنّها تؤنّث كالحرب ، و المعنى استسلموا لله و أطيعوه جملة ظاهراً و باطناً

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٦١ .

(٢) المراد بالاسلام معناه اللغوى ، وهو التسليم لامر الله ، والجملة كناية عن مواظبتهم على طاعة الله والاجتناب عن معاصيه فى كل الاحوال ، و ذلك لان الموت لا يعلم وقته حتى يسلم لله حينذاك فيفوز بالسعادة وحسن الخاتمة ، بل الموت متوقع فى كل حال وهو لا يؤمن على نفسه منه فى حال من الحالات ، حتى يجترىء و يعارض ربه بالمعاصى فى تلك الحالة فعلى المؤمن الذى يرغب فى حسن الختام والفوز بالسعادة جزماً وقطعاً أن يكون فى كل حالاته مسلما لله عزوجل حتى يأتيه الموت ، وهو مسلم .

(٣) البقرة : ٢٠٨ . (٤) انوار التنزيل ص ٥٣ .

و الخطاب للمنافقين أوادخلوا في الاسلام بكلّيّتكم ، ولا تخلطوابه غيره ، والخطاب لمؤمني أهل الكتاب ، فانّهم بعد إسلامهم عظّموا السبت و حرّموا الابل و ألبانها، أو في شرايع الله تعالى كلّها : بالايمان بالأنبياء و الكتب جميعاً ، و الخطاب لأهل الكتاب ، أوفي شعب الاسلام و أحكامه كلّها ، فلا تخلّوا بشيء و الخطاب للمسلمين «ولا تتّبعوا خطوات الشيطان» بالتفرّق والتفريق «إنّه لكم عدوٌّ مبين» ظاهرالعداوة انتهى . و في الكافي والعياشي (١) ، عن الباقر عليه السلام «في السّلم» في ولايتنا ، والعياشيّ عن الصادق في ولاية عليّ عليه السلام وعنهما عليهما السلام اُمروا بمعرفتنا ، و في العياشيّ ، عن الصادق عليه السلام خطوات الشيطان ولاية الأوّل والثاني ، وفي تفسيرالامام عليه السلام (٢) في السّلم في المسالمة إلى دين الاسلام «كافّة» جماعة ادخلوا فيه ، وادخلوا في جميع الاسلام فتقبّلوه و اعملوا به ، ولا تكونوا ممّن يقبل بعضه و يعمل به ، و يأبى بعضه و يهجره ، قال: ومنه الدخول في قبول ولاية عليّ عليه السلام فانّه كالدخول في قبول نبوّة رسول الله ، فانّه لا يكون مسلماً من قال إنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فاعترف به ، ولم يعترف بأنّ علياً وصيّه و خليفته و خير اُمّته وقال : خطوات الشيطان ما يتخطّى بكم إليه من طرق الغيّ والضلالة ، و يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات .

«إنّ الدين عندالله الاسلام» (٣) أي لادين مرضيّ عندالله سوى الاسلام ، وهو التوحيد و التدرّع بالشرع الذي جاء به محمّد صلى الله عليه وآله «أسلمت وجهي لله» أي أخلصت نفسي و جملتي له لا اُشرك فيها غيره ، قيل عبّر عن النفس بالوجه لأنّه أشرف الأعضاء الظاهرة ، و مظهر القوى والحواسّ «ومن اتّبعن» أي وأسلم من اتّبعني « والاُمّيّين» أي الّذين لا كتاب لهم كمشركي العرب «ءأسلمتم» كما أسلمت لمّا وضحت لكم الحجّة أم أنتم بعد على كفركم ؟ «فان أسلموا فقد اهتدوا» أي فقد نفعوا أنفسهم بأن أخرجوها من الضلال . « نحن أنصارالله » (٤) أي أنصار دينه « واشهد بأنّا مسلمون » أي في

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٠٢ .
(٢) تفسيرالامام ص ٢٦٤ .
(٣) آل عمران : ١٩ .
(٤) آل عمران : ٥٢ .

القيامة حين يشهد الرسل «إلى كلمة سواء بيننا وبينكم»(١) أي لايختلف فيها الكتب و الرسل و تفسيرها ما بعدها « أن لا نعبد إلاّ الله» أي نوحّده بالعبادة و نخلص فيها «ولا نشرك به شيئاً» أي لانجعل غيره شريكاً له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلاً لأن يعبد «ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً» كعزير والمسيح والأحبار وإطاعتهم فيما أحدثوا من التحريم و التحليل «فان تولّوا» عن التوحيد «فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون » أي لزمتكم الحجّة فاعترفوا بأنّا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنّكم كافرون بما نطقت به الكتب ، و تطابقت عليه الرسل «ولكن كان حنيفاً» أي مائلاً عن العقائد الزائغة «مسلماً» أي منقاداً لله .

« بعد إذ أنتم مسلمون » (٢) وقع الاسلام هنا مقابلاً للكفر « أفغير دين الله يبغون» أي أفبعد هذه الايات و الحجج تطلبون ديناً غير دين الاسلام «و له أسلم من في السماوات والأرض طوعاً و كرهاً» قيل أي عند الميثاق كما روي عن ابن عباس و قيل أي أقرّ بالعبوديّة وإن كان فيهم من أشرك في العبادة كقوله تعالى: «و لئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله» (٣) و قيل أسلم المؤمن طوعاً و الكافر كرهاً عند الموت ، و قيل أي استسلم له بالانقياد و الذلّة ، وقيل معناه أكره قوم على الاسلام و جاء قوم طائعين ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كرهاً أي فرقاً من السيف ، وقال الحسن : الطوع لأهل السماوات خاصّة ، و أما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعاً و منهم من أسلم كرهاً ، و قد روى العياشيّ (٤) عن الصادق عليه السلام أنّها نزلت في القائم عليه السلام و في رواية اُخرى تلاها فقال : إذا قام القائم لاتبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله «و إليه يرجعون» أي إلى جزائه يصيرون .

« قل آمنّا بالله » خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله بأن يقول عن نفسه و عن اُمّته قال

---

(١) آل عمران : ٦٤ (٢) آل عمران : ٨١ .

(٣) الزخرف : ٨٧ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٢ .

الطبرسي قدس سرّه : فان قيل: مامعنى قوله : «ونحن له مسلمون» بعدما سبق الاقرار بالايمان على التفصيل ؟ قلنا : معناه ونحن له مسلمون بالطاعة و الانقياد في جميع ما أمر به و نهى عنه ، وأيضاً فانّ أهل الملل المخالفة للاسلام ، كانوا يقرّون كلّهم بالايمان ، ولكن لم يقرّوا بلفظة الاسلام ، فلهذا قال: «ونحن له مسلمون» . «ومن يبتغ» أي يطلب «غير الاسلام ديناً» يدين به «فلن يقبل منه» بل يعاقب عليه « وهو في الاخرة من الخاسرين» أي من الهالكين لأنّ الخسران ذهاب رأس المال ، و في هذا دلالة على أنّ من ابتغى غير الاسلام ديناً لن يقبل منه ، فدلّ ذلك على أنّ الدين و الاسلام و الايمان واحد ، وهي عبارات عن معبّر واحد انتهى (١) .

« حقّ تقاته » (٢) أي حقّ تقواه و ما يجب منها ، و هو استفراغ الوسع في القيام بالواجبات ، والاجتناب عن المحرّمات ، وفي المعاني (٣)والعياشيّ (٤) سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال : يطاع ولا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر ، والعياشيّ (٥) عنه عليه السلام أنّه سئل عنها فقال : منسوخة ، قيل : وما نسخها ؟ قال: قول الله «فاتّقوا الله ما استطعتم»(٦). «ولاتموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون» أي لاتكوننّ على حال سوى حال الاسلام إذا أدركم الموت ، في المجمع عن الصادق عليه السلام و أنتم مسلّمون بالتشديد ، و معناه مستسلمون لما أتى به النبيّ صلى الله عليه وآله منقادون له(٧) والعياشيّ(٨) عن الكاظم عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه : كيف تقرأ هذه الاية «ياأيها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم » ماذا ؟ قال : « مسلمون » فقال : سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسمّيهم مؤمنين ، ثمّ يسألهم الاسلام ، و الايمان فوق الاسلام ، قال : هكذا يقرأ في قراءة زيد ، قال : إنّما هي في قراءة عليّ عليه السلام و هو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله «إلاّ و أنتم

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٧٠ .
(٢) آل عمران : ١٠٢ .
(٣) معاني الاخبار ص ٢٤٠ ، (٤و٥و٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٤ .
(٦) التغابن : ١٦ . (٧) مجمع البيان ج٢ ص٤٨٢ .

مسلّمون» لرسول الله ثمّ الامام من بعده .

« واعتصموا بحبل الله » (١) قيل : بدينه الاسلام ، أوبكتابه لقوله صلى الله عليه وآله : القرآن حبل الله المتين ، استعارله الحبل ، وللوثوق به الاعتصام ، من حيث إنّ التمسّك به سبب النجاة ، عن الرّدى ، كما أنّ التمسّك بـالحبل الموثوق به سبب السلامة من التردّي وقال عليّ بن إبراهيم : الحبل التوحيد والولاية (٢) والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمّد هم حبل الله المتين الّذي أمر بالاعتصام به فقال : «فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » وعن الكاظم : عليّ بن أبي طالب حبل الله المتين وفي مجالس الصدوق : نحن الحبل .

و أقول : و قدمرّ الأخبار في ذلك وشرحها في كتاب الامامة (٣)

« جميعاً » أي مجتمعين عليه « و لاتفرّقوا » أي و لاتتفرّقوا عن الحقّ بايقاع الاختلاف بينكم ، وروى عليّ بن إبراهيم (٤) عن الباقر عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم و يختلفون ، فنهاهم عن التفرّق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمّد عليهم السلام ولايتفرّقوا .

«فيما شجر بينهم» (٥) أي فيما اختلف بينهم أو اختلط «حرجاً ممّا قضيت» أي ضيقاً ممّا حكمت به « ويسلّموا تسليماً » أي وينقادوا لك انقياداً بظاهرهم و باطنهم ، وفي الكافي عن الباقر عليه السلام (٦) لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه في قوله : « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ✩ فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم » قال : فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمّداً لايردّوا هذا الأمر في بني هاشم «ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) تفسير القمى ص ٩٨ ، العياشي ج ١ ص ١٩٩ .

(٣) راجع ج ٢٤ ص ٨٢ ـ ٨٥ .

(٤) تفسير القمى ص ٩٨ . (٥) النساء : ٦٥ .

(٦) الكافى ج ١ ص ٣٩١ .

ممّاقضيت» عليهم ، من القتل أوالعفو «ويسلّموا تسليماً» وقال عليّ بن إبراهيم : (١) «جاؤك يا عليّ» قال : هكذا نزلت .

أقول : و سيأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّها نزلت فيّ مثل ذلك ، و بالجملة تدلّ على أنّ الايمان مشروط بالتسليم و الانقياد التامّ.

«إذا ضربتم في سبيل الله» (٢) أي سافرتم للغزو «فتبيّنوا» أي فاطلبوا بيان الأمر وميّزوا بين الكافر والمؤمن ، وقرىء «فتثبّتوا» في الموضعين أي توقّفوا وتأنّوا حتّى تعلموا من يستحقّ القتل ، والمعنيان متقاربان ، يعني لاتعجلوا في القتل لمن أظهر إسلامه ظنّاً منكم بأنّه لاحقيقة لذلك « ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام » وقرىء السّلم بغير ألف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد ، وفسّر السلام بتحيّة الاسلام أيضاً والعياشيّ (٣) نسب قراءة السلام إلى الصادق عليه السلام «لست مؤمنا » وإنّما فعلت ذلك خوفاً من القتل « تبتغون عرض الحياة الدّنيا » أي تطلبون ماله الّذي هو حطام سريع الزوال ، و هو الّذي يبعثكم على العجلة و ترك التثبّت ، « فعند الله مغانم كثيرة » تغنيكم عن قتل أمثاله لماله « كذلك كنتم من قبل » أي أوّل ما دخلتم في الاسلام ، و تفوّهتم بكلمتي الشهادة ، فحصنت بها دماؤكم و أموالكم ، من غير أن تعلم مواطأة قلوبكم ألسنتكم « فمنّ الله » عليكم بالاشتهار بالايمان ، والاستقامة في الدين « فتبيّنوا » وافعلوا بالداخلين في الاسلام ما فعل الله بكم ، ولاتبادروا إلى قتلهم ظنّاً بأنّهم دخلوا فيه اتّقاء و خوفاً ، و تكريرها تأكيد لتعظيم الأمر ، و ترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم « إنّ الله كان بما تعملون خبيراً » عالماً به و بالغرض منه فلاتتهافتوا في القتل ، ولا تحتالوا فيه .

وقال عليّ بن إبراهيم (٤) وغيره : إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر ، و بعث اُسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الاسلام و كان رجل من اليهود يقال له : مرداس بن نهيك الفدكيّ في بعض القرى ، فلمّا أحسّ بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل

---

(١) تفسير القمي ص ١٣٠ . (٢) النساء : ٩٤ .
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٨ . (٤) تفسير القمي ص ١٣٤ .

فأقبل يقول أشهد أن لاإله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فمرّ به اُسامة بن زيد فطعنه فقتله فلمّا رجع إلى رسول الله ﷺ أخبره بذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : أفلا شققت الغطاء عن قلبه ، لاما قال بلسانه قبلت ، ولاما كان في نفسه علمت ، فحلف اُسامة بعد ذلك أن لايقاتل أحداً شهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، فتخلّف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه و أنزل الله في ذلك « و لاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام» الاية .

وفي رواية العامّة أنّ مرداساً أضاف إلى الكلمتين السلام عليكم ، وهي تؤيّد قراءة السلام وتفسيره بتحيّة الاسلام .

و أقول : لايخفى أنّ اُسامة فعله الأخير كان أشنع من فعله الأوّل ، وكان عذره أشدّ و أفحش منهما ، وهذا منه دليل على أنّه كان من المنافقين .

« اليوم أكملت لكم دينكم » (١) قد مرّ أنّها نزلت بعد نصب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ، فتدلّ على أنّ الامامة داخلة في الدين و الاسلام و أنّ بها كماله .

« لايحزنك الّذين يسارعون في الكفر » (٢) أي صنع الّذين يقعون في إظهار الكفر سريعاً إذا وجدوا منه فرصة «من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم» أي من المنافقين والباء متعلّقة بقالوا لا بآمنّا ، والواو يحتمل الحال ، والعطف ، والاية تدلّ على أنّ الايمان باللّسان لا ينفع مالم يوافقه القلب .

«وإذ أوحيت إلى الحواريّين» روى العياشيّ (٣) عن الباقر عليه السلام : اُلهموا «بأنّنا مسلمون» أي مخلصون .

«فمن يرد الله أن يهديه» (٤) أي يعرّفه الحقّ ويوفّقه للايمان «يشرح صدره للاسلام » فيتّسع له و يفسح فيه مجاله ، و هو كناية عن جعل القلب قابلاً للحقّ

---

(١) المائدة : ٣ . (٢) المائدة : ٤١ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٥٠ ، والاية فى المائدة : ١١١ .

(٤) الانعام : ١٢٥ .

مهيّئاً لحلوله فيه ، مصفّى عمّا يمنعه و ينافيه ، في المجمع (١) قد وردت الرواية الصحيحة أنّه لمّا نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ماهو ؟ فقال : نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح صدره و ينفسح ، قالوا : فهل لذلك أمارة يعرف بها ؟ فقال : نعم و الانابة إلى دار الخلود و التجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله .

«فان لم يستجيبوا لكم» (٢) أيّها المؤمنون من دعوتموهم إلى المعارضة ، أو أيّها الكافرون من دعوتموهم إلى المعاونة «فاعلموا أنّما اُنزل بعلم الله» أي متلبّساً بما لا يعلمه إلاّ الله ، ولا يقدر عليه سواه «وأن لا إله إلاّ هو» لأنّه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره ، لظهور عجز المدعوّين «فهل أنتم مسلمون» أي ثابتون على الاسلام ، راسخون فيه ؟ أو داخلون في الاسلام مخلصون فيه .

« توفّني مسلماً » يدلّ (٣) على إطلاق الاسلام على الايمان الكامل «وألحقني بالصالحين» أي في الرتبة والكرامة .

« ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٤) أي إذا عاينوا في القيامة حالهم وحال المسلمين ، قالوا : ياليتنا كنّا مسلمين و في تفسيري العياشيّ و عليّ بن إبراهيم (٥) عن الباقر و الصادق عليهما السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنّة إلاّ مسلم فيومئذ يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع (٦) مرفوعاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا اجتمع أهل النار في النار ، و معهم من شاء الله من أهل القبلة ، قال الكفّار للمسلمين : ألم تكونوا مسلمين ؟ قالوا : بلى ، قالوا : فما أغنى عنكم إسلامكم و قد صرتم معنا في النار ؟ قالوا : كانت لنا ذنوب فاُخذنا

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٦٣ .

(٢) هود : ١٤ . (٣) يوسف : ١٠١ .

(٤) الحجر : ٢ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٩ ، تفسير القمي ٣٤٩ .

(٦) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٢٨ .

بها فسمع الله عزّ اسمه ما قالوا ، فأمر من كان في النار من أهل الاسلام فأُخرجوا منها ، فحينئذ يقول الكفّار يا ليتنا كنّا مسلمين .

«لعلّكم تسلمون»(١) أي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه .

«تبياناً» أي (٢) بياناً بليغاً و روى العياشيُّ (٣) عن الصادق عليه السلام قال : نحن والله نعلم ما في السماوات و ما في الأرض ، و ما في الجنّة وما في النار ، وما بين ذلك ثمّ قال : إنّ ذلك في كتاب الله ثمّ تلاهذه الاية ، وعنه عليه السلام أنّ الله أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء حتّى والله ماترك شيئاً يحتاج إليه العباد ، حتّى لايستطيع عبديقول : لوكان هذا اُنزل في القرآن ، إلاّ أنزله الله فيه ، وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الإمامة .

«قل نزّله روح القدس» (٤) يعني جبرئيل عليه السلام «من ربك بالحقّ» أي متلبّساً بالحكمة «ليثبّت الّذين آمنوا» أي على الايمان بأنّه كلام الله ، فانّهم إذا سمعوا الناسخ ، وتدبّروا ما فيه من رعاية الصلاح و الحكمة ، رسخت عقائدهم و اطمأنّت قلوبهم « وهدى و بشرى للمسلمين» المنقادين لحكمه .

« قل إنّما يوحى إليّ » (٥) قيل أي ما يوحى إليّ إلاّ أنّه لا إله لكم إلاّ إله واحد ، وذلك لأنّ المقصود الأصليّ من بعثته مقصور على التوحيد « فهل أنتم مسلمون» مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي ؟ وفي المناقب عن الصادق عليه السلام : فهل أنتم مسلّمون الوصيّة بعدي ، نزلت مشدّدة ، و مآلهما واحد ، لأنّ مخالفة الوصيّة عبادة للهوى و الشيطان وأيضاً التوحيد لا يتمّ إلاّ بالولاية ، إذ بالامام يعرف الله ، و يعرف طريق عبادته ، فهي كمال التوحيد ، و أصله و أساسه و غايته .

«فله أسلموا»(٦) أي أخلصوا التقرّب والذكر ولاتشوبوه بالاشراك « وبشّر

---

(١) النحل : ٨١ . (٢) النحل : ٨٩ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٤) النحل : ١٠٢ . (٥) الانبياء : ١٠٨ .

(٦) الحج : ٣٤ .

المخبتين» قيل أي المتواضعين أو المخلصين فانّ الاخبات صفتهم وقال عليّ بن إبراهيم : أي العابدين .

«وما أنت بهادي العمي» (١) سمّاهم عمياً لفقدهم المقصود الحقيقيّ من الأبصار أو لعمى قلوبهم أن تسمع فانّ إيمانهم يدعوهم إلى تلقّي اللّفظ ، وتدبّر المعنى أو المراد بالمؤمن المشارف للايمان أو من هو في علم الله كذلك «فهم مسلمون» أي مخلصون من أسلم وجهه لله «و له كلّ شيء» (٢) أي خلقاً و ملكاً « و اُمرت أن أكون من المسلمين» أي المنقادين أو الثابتين على ملّة الاسلام .

«الّذين آتيناهم الكتاب » (٣) قيل نزلت في مؤمني أهل الكتاب ، و قيل : في أربعين من أهل الانجيل من أهل الحبشة و الشام «قالوا آمنّا به» أي بأنّه كلام الله «إنّه الحقّ من ربّنا» استيناف لبيان ما أوجب إيمانهم به «إنّا كنّا من قبله مسلمين» استيناف آخر للدلالة على أنّ إيمانهم به ليس ممّا أحدثوه حينئذ . وإنّما هو أمر تقادم عهده لما رأوا ذكره في الكتب المتقدّمة ، و كونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم ، باعتقادهم صحّته في الجملة .

«وقولوا آمنّا»(٤) قيل هي المجادلة بالّتي هي أحسن، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله لاتصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم ، و قولوا آمنّا بالله و بكتبه و رسله ، فان قالوا باطلاً لم تصدّقوهم ، و إن قالوا حقّاً لم تكذّبوهم «و نحن له مسلمون» أي مطيعون له خاصّة ، و فيه تعريض باتّخاذهم أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله «أفمن شرح الله صدره للاسلام»(٥) حتّى تمكّن فيه بيسر، عبّر به عمّن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله ، غير متأبّية عنه ، لأنّ الصدر محلّ القلب ، المنبع للروح ، المتعلّق للنفس القابل للاسلام «فهو على نور من ربّه» يعني المعرفة والاهتداء إلى الحقّ ، و قد مرّ الخبر في ذلك، وخبر «من» محذوف دلّ عليه قوله «فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله»

---

(١) النمل : ٨١ .

(٢) النمل : ٩١ .

(٣) القصص : ٥٢ .

(٤) العنكبوت ٤٦ .

(٥) الزمر : ٢٢ .

أي من أجل ذكره ، في رواية عليّ بن إبراهيم (١) نزل صدر الآية في أمير المؤمنين عليه السلام . و في رواية العامّة : نزل في حمزة و عليّ ، وما بعده في أبي لهب و ولده ، و روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام : أنّ القسوة و الرقّة من القلب و هوقوله «فويل» الاية . «وكانوا مسلمين»(٢) ظاهره كون الاسلام فوق الايمان .

«قالت الأعراب آمنّا» قال الطبرسي(٣) قدّس سرّه هم قوم من بني أسد أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله في سنة جدبة ، و أظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السرّ إنّما كانوا يطلبون الصدقة ، و المعنى أنّهم قالوا صدّقنا بما جئت به ، فأمره الله سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال « قل لم تؤمنوا » أي لم تصدّقوا على الحقيقة في الباطن «ولكن قولوا أسلمنا» أي انقدنا و استسلمنا مخافة السبي و القتل . ثمّ بيّن سبحانه أنّ الايمان محلّه القلب دون اللّسان فقال «و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم» قال الزجّاج : الاسلام إظهار الخضوع ، و القبول لما أتى به الرسول صلى الله عليه وآله وبذلك يحقن الدّم، فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد وتصديق بالقلب ، فذلك الايمان و صاحبه المسلم المؤمن حقّاً فأمّا من أظهر قبول الشريعة ، و استسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم ، و باطنه غير مصدّق ، و قد أخرج هؤلاء من الايمان بقوله : «ولما يدخل الايمان في قلوبكم» إن لم تصدّقوا بعد ما أسلمتم تعوّذاً من القتل ، فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر ، و المسلم التامّ الاسلام مظهر للطاعة ، و هو مع ذلك مؤمن بها، والّذي أظهر الاسلام تعوّذاً من القتل غير مؤمن في الحقيقة ، إلّا أنّ حكمه في الظاهر حكم المسلمين .

وروى أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله : الاسلام علانية ، والايمان في القلب ـ وأشار إلى صدره .

ثمّ قال سبحانه : « و إن تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئاً » (٤)

---

(١) تفسير القمي : ٥٧٧ . (٢) الزخرف : ٦٩ .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨ . والاية في الحجرات : ١٣ .

(٤) الحجرات : ١٤ .

أي لاينقصكم من ثواب أعمالكم شيئاً «إنّ الله غفور رحيم ✲ إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا» أي لم يشكّوا في دينهم بعد الايمان « و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله أُولئك هم الصادقون » أي الّذين صدقوا في ادّعاء الايمان ، فيدلّ على أنّ للأعمال مدخلاً في الايمان إمّا بالجزئيّة ، أو الاشتراط أوهي كاشفة منه كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله «قل أتعلّمون الله بدينكم» أي أتخبرونه به بقولكم آمنّا «والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكلّ شيء عليم» هو تجهيل لهم وتوبيخ .

روي أنه لمّا نزلت الآية المتقدّمة جاؤا و حلفوا أنّهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه «يمنّون عليك أن أسلموا» أي يعدّون إسلامهم عليك منّة ، وهي النعمة لايستثيب مولاها ممّن نزلها إليه «قل لاتمنّوا عليّ إسلامكم» أي باسلامكم ، فنصب بنزع الخافض ، أو تضمين الفعل معنى الاعتداد « بل الله يمنّ عليكم أن هديكم للإيمان» على ما زعمتم مع أنّ الهداية لايلزم الاهتداء «إن كنتم صادقين» في ادّعاء الايمان ، وجوابه محذوف يدلّ عليه ماقبله أي فللّه المنّة عليكم .

و في سياق الاية لطف ، و هو أنّهم لمّا سمّوا ما صدر عنهم إيماناً و منّوا به نفى أنّه إيمان وسمّاه إسلاماً بأن قال يمنّون عليك بماهو في الحقيقة إسلام ، وليس بجدير أن يمنّ عليك بل لو صحّ ادّعاؤهم للايمان فللّه المنّة عليهم بالهداية له لالهم.

«فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين » (١) قال البيضاوي : استدلّ به على اتّحاد الايمان و الاسلام و هو ضعيف ، لأنّ ذلك لا يقتضي إلاّ صدق المؤمن والمسلم على من اتّبعه ، وذلك لايقتضي اتّحاد مفهوميهما ، لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة .

وقال في قوله تعالى : «مسلمات مؤمنات» (٢) مقرّات مخلصات أو منقادات مصدّقات .

---

(١) الذاريات : ٣٦ .

(٢) التحريم : ٦ .

«أفنجعل المسلمين كالمجرمين» (١) قيل إنكار لقولهم إن صحّ أنّا نبعث كما يزعم محمّد و من معه ، لم يفضّلونا ، بل نكون أحسن حالاً منهم ، كما نحن عليه في الدّنيا .

« و منّا القاسطون » (٢) أي الجائرون عن طريق الحقّ « فأولئك تحرّوا رشداً» أي توخّوا رشداً عظيماً يبلّغهم إلى دار الثواب ، وروى عليّ بن إبراهيم (٣) عن الباقر عليه السلام أي الّذين أقرّوا بولايتنا .

أقول : إذا تأمّلت في هذه الايات ، والايات المتقدّمة في الباب السابق عرفت أنّ للايمان و الاسلام معاني شتّى كما سنفصّله إنشاءالله تعالى .

الاخبار :

١ـ ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام : أنّه قال له : إنّ الايمان قديجوز بالقلب دون اللّسان ؟ فقال له : إن كان ذلك كما تقول فقد حرم علينا قتال المشركين ، و ذلك أنّا لا ندري بزعمك لعلّ ضميره الايمان فهذا القول ، نقض لامتحان النبيّ صلى الله عليه وآله من كان يجيئه يريد الاسلام ، وأخذه إيّاه بالبيعة عليه و شروطه و شدّة التأكيد ، قال مسعدة : و من قال بهذا فقد كفر البتّة من حيث لا يعلم (٤) .

توضيح : «أنّه قال له» ضمير قال راجع إلى الصادق عليه السلام ، و رجوعه إلى مسعدة بعيد ، و على الأوّل الكلام محمول على الاستفهام ، «وقد» للتقليل و على الثاني يحتمل التحقيق أيضاً فلا يكون استفهاماً ، ويكون النسبة إلى الأب بأن يكون نسب الجواب إلى أبيه عليهما السلام و لذا صار بعيداً ، وحاصل الجواب أنّه لو كان الاسلام محض الاعتقاد القلبيّ ولم يكن مشروطاً بعدم الانكار الظاهريّ أو بوجود الاذعان والانقياد الظاهريّ ، لم يجز قتال المشركين ، إذ يحتمل إيمانهم باطناً وقوله عليه السلام :

---

(١) القلم : ٣٣ .
(٢) الجن : ١٤ .
(٣) تفسير القمي : ٦٩٩ .
(٤) قرب الاسناد ص ٢٣ ، ط حجر ، ص ٣٣ ط النجف .

«فهذا القول» يحتمل أن يكون وجهاً آخر و هو أنّ هذا القول مناقض لفعل النبيّ صلى الله عليه و آله من تكليفه من يريد الاسلام بالبيعة و التأكيد فيها فانّها أفعال سوى الاعتقاد ، أو يكون مرجع الجميع إلى دليل واحد هو أنّه لو كان أمراً قلبيّاً فامّا أن يكتفي في إثبات ذلك أونفيه بقوله أم لا ، فعلى الثاني لايمكن قتل المشرك و قتاله أصلاً ، و على الأوّل فلا بدّ من الاكتفاء باقراره ، فلا حاجة إلى التبعيّة و غيرها ، ممّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعتبره و يهتمّ به .

٣ - ن : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله ، فاذا قالوها فقد حرم عليّ دماؤهم و أموالهم .

تبيين : روت العامّة هذا الخبر بطرق مختلفة (١) و زيادة ونقصان في الألفاظ فمنها مارووه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله ، فاذا قالوا : لا إله إلاّ الله ، عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله ، وقال الحسين بن مسعود في شرح السنّة : حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله ، أراد به عبدة الأوثان دون أهل الكتاب ، لأنّهم يقولون لا إله إلاّ الله ثمّ لا يرفع عنهم السيف حتّى يقرّوا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله أو يعطوا الجزية ، وقوله : « و حسابهم على الله » معناه فيما يستسرّون به ، دون ما يخلّون به ، من الأحكام الواجبة عليهم في الظاهر ، فانّهم إذا أخلّوا بشيء ممّا يلزمهم في الظاهر يطالبون بموجبه انتهى .

وأقول : كأنّ الاكتفاء باحدى الشهادتين لتلازمهما ، والمراد بها الشهادتان معاً ، بل مع ماتستلزمانه من الاقرار بماجاء به النبيّ صلى الله عليه وآله فانّهم رووا أيضاً أنّه صلى الله عليه و آله قال : اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، و يقيموا الصلاة ، و يؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّ الاسلام ، وحسابهم على الله ، و في رواية اُخرى : حتّى

(١) مشكاة المصابيح : ١٢ - ١٤

يشهدوا أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا ، و أن يصلّوا صلاتنا ، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم و أموالهم إلاّ بحقّها ، لهم ماللمسلمين ، وعليهم ماعلى المسلمين ، وفي رواية اُخرى : حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله ويؤمنوا بي ، و بماجئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّها .

قـال القاضي عياض من علماء العامة : إختصاص عصم النفس و المال بمن قال لاإله إلاّ الله ، تعبير عن الاجابة إلى الايمان أو أنّ المراد بهذا مشركو العرب و أهل الأوثان ومن لا يوحّد ،وهم كانوا أوّل من دعي إلى الاسلام وقوتل عليه ، فأمّا غيرهم ممّن يقرّ بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقوله لا إله إلاّ الله ، إذكان يقولها في كفره و هي من اعتقاده ، ولذلك جاء في الحديث الاخر : و أنّي رسول الله ، و يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة .

٣ـ سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن القاسم الصيرفي شريك المفضّل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الاسلام يحقن به الدّم ، وتؤدّى به الأمانة ، و يستحلّ به الفرج ، والثواب على الايمان (١) .

كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

بيان : يدلّ الخبر على عدم ترادف الايمان و الاسلام ، وأنّ غير المؤمن من فرق أهل الاسلام لا يستحقّ الثواب الأخرويّ أصلاً ، كما هو الحقّ و المشهور بين الاماميّة ، وستعرف أنّ كلاً من الاسلام و الايمان، يطلق على معان ، والظاهر أنّ المراد بالايمان في هذا الخبر الاذعان بوجوده سبحانه ، و صفاته الكماليّة ، و بالتوحيد والعدل والمعاد ، و الاقرار بنبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله و إمامة الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، و بجميع ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله ما علم منها تفصيلاً وما لم يعلم إجمالاً ، وعدم الاتيان بمايخرجه عن الدين ، كعبادة الصنم ، و الاستخفاف بحرمات الله.

(١) المحاسن ص ٢٨٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٤ .

و الاسلام هو الاذعان الظاهرى بالله و برسوله ، و عدم إنكار ما علم ضرورة من دين الاسلام ، فلا يشترط فيه ولاية الأئمة عليهم السلام ولا الاقرار القلبي ، فيدخل فيه المنافقون ، و جميع فرق المسلمين ممّن يظهر الشهادتين ، عدا النواصب والغلاة والمجسّمة ، ومن أتى بما يخرجه عن الدين كعبادة الصنم، وإلقاء المصحف في القاذورات عمداً ، و نحو ذلك ، و سيأتي تفصيل القول في جميع ذلك إنشاءالله .

ثمّ إنّه عليه السلام ذكر من الثمرات المترتّبة على الاسلام ثلاثة الأوّل حقن الدم ، قال في القاموس : حقنه يحقنه و يحقنه حبسه ، و دم فلان أنقذه من القتل انتهى و ترتّب هذه الفائدة على الاسلام الظاهريّ ظاهر لأنّ في صدر الاسلام و في زمن الرسول كانوا يكتفون في كفّ اليد عن قتل الكفّار باظهارهم الشهادتين ، و بعده صلى الله عليه وآله لمّا حصلت الشبه بين الأمّة و اختلفوا في الامامة خرجت عن كونه من ضروريّات دين الاسلام ، فدم المخالفين و سائر فرق المسلمين محفوظة إلاّ الخوارج و النواصب فانّ ولاية أهل البيت عليهم السلام أي محبّتهم من ضروريات دين جميع المسلمين و إنّما الخلاف في إمامتهم ، و الباغي على الامام يجب قتله بنصّ القرآن ، و هذا الحكم إنّما هو إلى ظهور القائم عليه السلام إذ في ذلك الزمان ترتفع الشبه، و يظهر الحقّ بحيث لا يبقى لأحد عذر ، فحكم منكر الامامة في ذلك الزمان حكم سائر الكفّار في وجوب قتلهم و غير ذلك .

وأمّا المنافقون المظهرون للعقائد الحقّة ، المبطنون خلافها ، فيحتمل عدم قبول ذلك عنهم لحكمه عليه السلام بعلمه في أكثر الأحكام ، و يحتمل أيضاً قبوله منهم إلى أن يظهر منهم خلافه ، كما هو ظاهر أخبار دابّة الأرض ، و الجزم بأحدهما مشكل .

الثاني أداء الأمانة ، وظاهره عدم وجوب ردّ وديعة من لم يظهر الاسلام ، و هو خلاف المشهور ، و أكثر الأخبار ، فانّ المشهور بين الأصحاب وجوب ردّ الوديعة ، و لو كان المودّع كافراً، و قال أبوالصلاح إن كان حربيّاً وجب أن يحمل ما أودعه إلى سلطان الاسلام ، ويمكن حمل الخبر على أنّ الردّ على المسلم آكد

أو أنّه يحكم به أهل الاسلام أو على أنّ المراد بالأمانة غير الوديعة ممّا حصل من أمواله في يدغيره أوأنّ الاسلام يصيرسبباً لأن يؤدّي الأمانات إلى أهلها وفي الكلّ تكلّف ، و الحمل على مذهب أبي الصلاح أيضاً يحتاج إلى تكلّف لأنّه أيضاً يوجب ردّ أمانة الذميّ ، فيتكلّف بأنّ ردّ أمـانة الذمي أيضاً بسبب الاسلام لتشبّثه بذمّة المسلمين .

الثالث استحلال الفرج بالاسلام ، فيدلّ على عدم جواز نكاح الكافرة مطلقاً بل بملك اليمين أيضاً إلاّ ما خرج بالدليل ، و كذا إنكاح الكافر ، ، و على جواز نكاح المسلمة مطلقاً ، وكذا إنكاح المسلم من أيّ الفرق كان .

أما الأوّل فلا خلاف في عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابيّة ، و في تحريم الكتابيّة أقوال : التحريم مطلقاً ، جوازمتعة اليهوديّة والنصرانيّة اختياراً والدوام اضطراراً ، عدم جواز العقد بحال وجواز ملك اليمين ، جواز المتعة و ملك اليمين لليهوديّة و النصرانيّة و تحريم الدوام كما هومختـار أكثر المتأخّرين ، تحريم نكاحهنّ مطلقاً اختياراً وتجويزه مطلقاً اضطراراًوتجويزالوطي بملك اليمين ، الجواز مطلقاً كما ذهب إليه الصدوق. وفي المجوسيّة اختلاف في الأقوال و الروايات ، و الأقرب جواز وطئها بملك اليمين ، و الأحوط الترك في غير ذلك ، نعم إذا أسلم زوج الكتابيّة فالنكاح باق و إن لم يدخل بها .

و أما الثاني وهوتزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبارالايمان في جانب الزّوج دون الزوجة ، و ذهب جماعة إلى عدم اعتباره مطلقاً ، و الاكتفاء بمجرّد الاسلام ولايخلو من قوّة في زمان الهدنة ، ولايصحّ نكاح الناصب المبغض لأهل البيت عليهم السلام مطلقا .

ثمّ ذكر عليه السلام ثمرة الايمان ، و هو ترتّب الثواب على أعماله في الاخرة فغير المؤمن الاثنى عشري المصدّق قلباً لا يترتّب على شيء من أعماله ثواب في الآخرة ، وهو يستلزم خلوده في النار كما مرّ وسيأتي إنشاءالله .

٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن

أحدهما عليه السلام قال : الايمان إقرار و عمل ، و الاسلام إقرار بلاعمل (١) .

بيان : هذا الخبر يدلّ على اصطلاح آخر للايمان و الاسلام ، و هو أنّ الاسلام نفس العقائد ، والايمان العقائد مع العمل بمقتضاها، من الاتيان بالفرائض و ترك الكبائر ، وربّما يأوّل بأنّ المراد بالاقرار الاقرار بالشهادتين، و بالعمل عمل القلب و هو التصديق بجميع ما أتى به النبيُّ صلى الله عليه وآله أو بأنّ المراد بالاقرار ترك الايذاء والانكار ، و بالعمل العمل الصحيح ، والحمل فيهما على المجاز ، أي الايمان سبب لأن يقرّ على دينه ولا يؤذى، و يحكم عليه بأحكام المسلمين ، وسبب لصحّة أعماله بخلاف الاسلام ، فانّه يصير سبباً للأوّل دون الثاني ولايخفى بعده .

ويحتمل أن يراد بالاقرار إظهار الشهادتين ، وبالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبيُّ صلى الله عليه وآله و منها الولاية ، فيرجع إلى الخبر الأوّل .

٥ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم» فقال : ألاترى أنّ الايمان غير الاسلام (٢) .

بيان : أقول قد مرّ تفسيرالاية وهي ممّااستدلّ به على عدم ترادف الاسلام و الايمان ، كما استدلّ عليه السلام بها عليه ، وربّما يجاب عنه بأنّ المراد بالاسلام هنا الاستسلام و الانقياد الظاهريّ و هو غير المعنى المصطلح ، و الجواب أنّ الأصل في الاطلاق الشرعيّ الحقيقة الشرعية ، وصرفة عنها يحتاج إلى دليل ، واستدلّ بها أيضاً على أنّ الايمان هوالتصديق فقطّ لنسبته إلى القلب ، و الجواب أنّها لا تنفي اشتراط الايمان القلبيّ بعمل الجوارح ، وإنّما تنفي الجزئيّة ، مع أنّ فيه أيضاً كلاماً .

٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سفيان بن السمط قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن الاسلام و الايمان ، ماالفرق

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢٤ . والاية في الحجرات : ١٣ .

بينهما؟ فلم يجبه ثمّ سأله فلم يجبه ثمّ التقيا في الطريق وقدأزف من الرجل الرّحيل فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كأنه قد أزف منك رحيل ؟ فقال : نعم ، فقال : فالقني في البيت ، فلقيه فسأله عن الاسلام و الايمان ما الفرق بينهما ؟ فقال : الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لاإله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و حجّ البيت ، و صيام شهر رمضان، فهذا الاسلام ،وقال: الايمان معرفة هذا الأمر ، مع هذا فان أقرّبها و لم يعرف هذا الأمر كان مسلماً و كان ضالاّ (١) .

توضيح : كأنّ تأخير الجواب للتقيّة و المصلحة ، وفي القاموس أزف الترحّل كفرح أزفاً و أزوفاً دنا .

اقول : و يظهر من الرواية أنّ بين الايمان و الاسلام فرقين أحدهما أنّ الاسلام هو الانقياد الظاهريّ و لايعتبر فيه التصديق و الاذعان القلبيّ بخلاف الايمان ، فانّه يعتبر فيه الاعتقاد القلبيّ بل القطعيّ كما سيأتي و ثانيهما اعتبار اعتقاد الولاية فيه ، و ذكر الأعمال إمّا بناء على اشتراط الايمان بالأعمال أوالمراد الاعتقاد بها ، و يرشد إليه قوله «فان أقرّبها» أوالغرض بيان العقائد وجلّ الأعمال المشتركة بين أهل الاسلام و الايمان ، و الوصف بالضلال و عدم إطلاق الكفر عليهم إمّا للتقيّة في الجملة ، أولعدم توهّم كونهم في الأحكام الدنيويّة في حكم الكفّار .

٧ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ؛ والعدّة ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» فمن زعم أنّهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنّهم لم يسلموا فقد كذب (٢) .

بيان : «فمن زعم» فيه تنبيه على مغايرة المفهومين ، وتحقّق مادّة الافتراق بينهما ، وأنّ الاسلام أعمّ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٥ .

٨ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل ابن صالح ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن الاسلام والايمان أهما مختلفان ؟ فقال : إنّ الايمان يشارك الاسلام ، و الاسلام لايشارك الايمان فقلت : فصفهما لي ، فقال : الاسلام ، شهادة أن لاإله إلاّ الله ، و التصديق برسول الله صلى الله عليه وآله به حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح و المواريث ، وعلى ظاهره جماعة الناس ، و الايمان الهدى ، ومايثبت في القلوب من صفة الاسلام، وما ظهر من العمل به . والايمان أرفع من الاسلام بدرجة إنّ الايمان يشارك الاسلام في الظاهر، والاسلام لايشارك الايمان في الباطن ، وإن اجتمعا في القول والصفة (١)

تبيين : «أهما مختلفان» أي مفهوماً وحقيقة أم مترادفان «يشارك الاسلام» المشاركة وعدمها إمّا باعتبار المفهوم ، فانّ مفهوم الاسلام داخل في مفهوم الايمان دون العكس ، أوباعتبار الصدق فانّ كلّ مؤمن مسلم ، دون العكس ، أوباعتبار الدخول : فانّ الداخل في الايمان داخل في الاسلام دون العكس ، و إن كان يرجع إلى ما سبق . أوباعتبار الأحكام فانّ أحكام الاسلام ثابتة للايمان دون العكس « فصفهمالي » أي بيّن لي حقيقتهما «شهادة أن لاإله إلاّ الله » بيان لأجزاء الاسلام « به حقنت » بيان لأحكام الاسلام ؛ ويدلّ على التوارث بين جميع فرق المسلمين كما هو المشهور .

و الظاهر أنّ المراد بالشهادة والتصديق الاقرار الظاهريّ ؛ ويحتمل التصديق القلبيّ ، فيكون إشارة إلى معنى آخر للاسلام، ولايبعد أن يكون أصل معناه الاقرار القلبيّ، وإن ترتّبت الأحكام على الاقرار الظاهريّ ، بناء على الحكم بالظاهر ، مالم يظهر خلافه ، لعدم إمكان الاطّلاع على القلب كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأسامة : «فهلاّ شققت قلبه » و لذا قال عليه السلام : «وعلى ظاهره جماعة الناس» بل مدار الأحكام على الظاهريّ في سائر الأمور القلبيّة كالعقود والايقاعات ، والايمان وأشباهها ، و على هذا فلافرق بين الايمان والاسلام إلاّ بالولاية والاقرار بالأئمة عليهم السلام و لوازمها إذ

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥ .

في الايمان أيضاً يحكم بالظاهر ، و لعلّ الأوّل أظهر ، والمراد بالهدى الولاية ، و الاهتداء بالأئمّة عليهم السلام «وما يثبت في القلوب» إشارة إلى العقائد القلبيّة بالشهادات الظاهرة الإسلاميّة ، فكلمة « من » في قوله « من صفة الإسلام » بيانيّة ، و تحتمل الابتدائية أي مايسري من أثر الأعمال الظاهرة إلى الباطن وقوله «وماظهر من العمل» يدلّ على أنّ الأعمال أجزاء الايمان ، و إن أمكن حمله على التكلّم بالشهادتين كما يومىء إليه آخر الخبر « أرفع من الاسلام » لأنّه يصير سبباً لاحراز المثوبات الأُخرويّة ، أو لاعتبار الولاية فيه ، فيكون أكمل وأجمع .

قوله عليه السلام : «الايمان يشارك الاسلام» ظاهره أنّه لافرق بين العقائد الاسلاميّة والايمانيّة ، و إنّما الفرق في اشتراط الاذعان القلبيّ في الإيمان دون الاسلام وقد يأوّل بأنّه أراد أنّ الايمان يشارك الاسلام في جميع الأعمال الظاهرة المعتبرة في الاسلام مثل الصلاة والزكاة وغيرهما ، والاسلام لايشارك الايمان في جميع الأُمور الباطنة المعتبرة في الايمان لأنّه لايشاركه في التصديق بالولاية ، وإن اجتمعا في الشهادتين والتصديق بالتوحيد والرسالة .

٩ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإيمان يشارك الاسلام ، و الاسلام لايشارك الإيمان (١) .

١٠ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن الفضيل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الايمان يشارك الإسلام ، ولايشاركه الاسلام ، إنّ الإيمـان ما وقر في القلوب ، والإسلام ماعليه المناكح والمواريث وحقن الدماء ، والايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان (٢) .

بيان : وقر [في القلب] كوعد أي سكن فيه وثبت ، من الوقار، والحلم والرزانة كذا في النهاية .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٦ .

١١ــ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن‌محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الكناني قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام : أيّهما أفضل ؟ الايمان أم‌الاسلام ؟ فانّ من قبلنا يقولون : إنّ الاسلام أفضل من الايمان ، فقال : الايمان أرفع من الاسلام قلت : فأوجدني ذلك ، قال : ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمّداً ؟ قال : قلت : يضرب ضرباً شديداً قال : أصبت فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمّداً ؟ قلت : يقتل ، قال : أصبت ألاترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد ، و إنّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا تشرك الكعبة ، و كذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان (١) .

سن : عن ابن‌محبوب مثله (٢) .

توضيح : « أيّهما أفضل» مبتدأ و خبر ، والايمان والاسلام تفسيران لمرجع الضمير ، أوهما مبتدأ وأيّهما أفضل‌خبره ، «أوجدني‌ذلك» أي اجعلني أجده وأفهمه في القاموس وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم وجداً وجدة أدركه وأوجده أغناه ، وفلاناً مطلوبه أظفره به ، قوله «متعمداً» أي لاساهياً ولامضطرّاً ، و يدلّ على كفر من استخفّ بالكعبة ، فانّها من حرمات الله ، ووجوب تعظيمها من ضروريّات دين الاسلام « ألاترى أنّ الكعبة » شبّه عليه السلام المعقول بالمحسوس تفهيماً للسائل ، و بياناً للعموم والخصوص ، ولشرف الايمان على الاسلام « و إنّ الكعبة تشرك المسجد» أي في حكم التعظيم في‌الجملة أو في أنّها يصدق عليها أنّها مسجد وكعبة ، أو في أنّ من دخل الكعبة يحكم بدخوله في المسجد ، بخلاف العكس «والمسجد» أي جميع أجزائه « لايشرك الكعبة » في قدر التعظيم وعقوبة من استخفّ بها ، أو لايصدق على كلّ جزء من‌المسجد أنّه كعبة ، أوفي أنّ من دخلها دخل الكعبة كما سيأتي ، ووجه الشبه على جميع الوجوه ظاهر .

١٢ــ كا : عن‌العدّة ، عن سهل ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد جميعاً ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) المحاسن ص ٢٨٥ .

ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : سمعته يقول : الايمان ما استقرّ في القلب و أفضى به إلى الله عزّوجلّ ، وصدّقه العمل بالطاعة لله ، و التسليم لأمره ، والاسلام ما ظهر من قول أوفعل ، و هو الّذي عليه جماعة الناس من الفرق كلّها ، و به حقنت الدماء ، و عليه جرت المواريث ، و جاز النكاح ، و اجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فخرجوا بذلك من الكفر وأُضيفوا إلى الايمان ، و الاسلام لا يشرك الايمان ، و الايمان يشرك الاسلام ، و هما في القول والفعل يجتمعان ، كما صارت الكعبة في المسجد ، و المسجد ليس في الكعبة ، و كذلك الايمان يشرك الاسلام و الاسلام لا يشرك الايمان ، و قدقال اللهعزّوجلّ «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم» فقول الله عزّوجلّ أصدق القول .

قلت : فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود و غير ذلك ؟ فقال : لا ، همايجريان في ذلك مجرى واحداً و لكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما ومايتقرّبان به إلى الله عزّوجلّ قلت: أليس اللهعزّوجلّ يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (١) وزعمت أنّهم مجتمعون على الصلاة والزكاة و الصوم و الحجّ مع المؤمن ؟ قال : أليس قد قال الله عزّوجلّ «يضاعفه لهأضعافاً كثيرة» (٢) فالمؤمنون هم الّذين يضاعف الله عزّوجلّ لهم حسناتهم ، لكلّ حسنة سبعين ضعفاً ، فهذا فضل المؤمن ويزيد الله في حسناته على قدر صحّة إيمانه أضعافاً كثيرة ، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير .

قلت : أرأيت من دخل في الاسلام أليس هو داخلاً في الايمان ؟ فقال : لا ولكنّه قد أُضيف إلى الايمان وخرج به من الكفر ، و سأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الاسلام ، أرأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد أكنت تشهد أنّك رأيته في الكعبة ؟ قلت : لا يجوز لي ذلك ، قال : فلو أبصرت رجلا في الكعبة أكنت شاهداً أنّه قد دخل المسجد الحرام ؟ قلت : نعم قال : و كيف ذلك ؟ قلت:

(١) الانعام : ١٦٠ . (٢) البقرة : ٢٤٥ .

لا يصل إلى دخول الكعبة حتّى يدخل المسجد ، قال : أصبت و أحسنت ، ثمّ قال كذلك الايمان و الاسلام (١) .

بيان : قوله عليه السلام : «و أفضى به إلى الله» الضمير إمّا راجع إلى القلب أو إلى صاحبه أي أوصله إلى معرفة الله و قربه و ثوابه ، فالضمير في أفضى راجع إلى«ما» و يحتمل أن يكون راجعاً إلى المؤمن ، و ضمير به راجعاً إلى الموصول أي وصل بسبب ذلك الاعتقاد أو أوصله ذلك الاعتقاد إلى الله كناية عن علمه سبحانه بحصوله في قلبه ، وقيل : أي جعل وجه القلب إلى الله من الفضائل و الأحكام أي الفضائل الدنيويّة و الأحكام الشرعيّة ، قال في المصباح : أفضى الرجل بيده إلى الأرض بالألف مسّها بباطن راحته ، قاله ابن فارس و غيره و أفضيت إلى الشيء وصلت إليه والسرّ أعلمته به انتهى وقيل : أشار به إلى أنّ المراد بما استقرّ في القلب مجموع التصديق بالتوحيد و الرسالة والولاية ، لأنّ هذا المجموع هو المفضي إلى الله ، و قوله : « وصدّقه العمل» مشعر بأنّ العمل خارج عن الايمان، ودليل عليه ، لأنّ الايمان و هو التصديق أمر قلبيّ يعلم بدليل خارجيّ مع ما فيه من الايماء إلى أنّ الايمان بلا عمل ليس بايمان « والتسليم لأمره» أي الامامة ، عبّر هكذا تقيّة أو الأعمّ فيشملها أيضاً ، و يحتمل أن يكون عدم ذكر الولاية لأنّ التصديق القلبيّ الواقعيّ بالشهادتين مستلزم للاقرار بالولاية فكأنّ المخالفين ليس إذعانهم بالشهادتين إلاّ إذعاناً ظاهريّاً لاخلالهم بما يستلزمانه من الاقرار بالولاية ، فلذا أطلق عليهم في الأخبار اسم النفاق أوالشرك فتفطّن .

« و الاسلام ما ظهر من قول أو فعل» أي قول بالشهادتين أو الأعمّ و فعل بالطاعات كالصلاة والزكاة والصوم والحجّ وغيرها ، فيدلّ على أنّ الاسلام يطلق على مجرّد الطاعات والشهادات من غير اشتراط تصديق «فخرجوا بذلك من الكفر» أي من أن يجري عليهم في الدنيا أحكام الكفّار «و اُضيفوا إلى الايمان» أي نسبوا إلى الايمان ظاهراً ، و إن لم يكونوا متّصفين به حقيقة «و هما في القول و الفعل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٦ .

يجتمعان» أي في الشهادتين و العبادات الظاهرة ، و إن خصّ الايمان بالولاية ، و ظاهر سياق الحديث لا يخلو من شوب تقيّة ، و كأنّ المراد بالفضائل ما يفضّل به في الدنيا من العطاء و الاجراء و أمثاله لا الفضائل الواقعيّة الأُخرويّة أو ما يفضّل به على الكافر من الانفاق والاعطاء و الاكرام والرعاية الظاهريّة ، وقيل : أي في التكليف بالفضائل ، بأن يكون المؤمن مكلّفاً ولا يكون المسلم مكلّفا بها .

أقول : سيظهر ممّا سننقل من تفسير العياشي(١) أنّ الفضائل تصحيف «القضايا» . في «أعمالهما» أي صحّتها وقبولها «ومايتقرّبان به إلى الله» أي من العقائد والأعمال فيكون تأكيداً أو تعميماً بعد التخصيص ، لشموله للعقائد أيضاً أو المراد بالأوّل صحّة الأعمال ، و بالثاني كيفيّاتها ، فانّ المؤمن يعمل بما أخذه من إمامه ، و المسلم يعمل ببدع أهل الخلاف ، وقيل : المراد به الامام الّذي يتقرّب بولايته و متابعته إلى الله تعالى فانّ إمام المؤمن مستجمع لشرائط الامامة ، وإمام المسلم لشرائط الفسق و الجهالة .

قوله «أليس الله يقول» أقول : هذا السؤال والجواب يحتمل وجوهاً الأوّل وهو الظاهر أنّ السائل أراد أنّه إذا كانا مجتمعين في الحسنات ، والحسنة بالعشر ، فكيف يكون له فضل عليه في الأعمال و القربات ؟ مع أنّ الموصول من أدوات العموم ، فيشمل كلّ من فعلها ؟ فأجاب عليه السلام بأنّهما شريكان في العشر ، و المؤمن يفضّل بما زاد عليها ، و يرد عليه أنّه على هذا يكون لأعمال غير المؤمنين أيضاً ثواب ، و هو مخالف للاجماع و الأخبار المستفيضة ، إلاّ أن يحمل الكلام على نوع من التقيّة أو المصلحة ، لقصور فهم السائل ، أو يكون المراد بالايمان الايمان الخالص ، و بالاسلام أعمّ من الايمان الناقص و غيره ، و يكون الثواب للأوّل ، و هو غير بعيد عن سياق الخبر ، بل لا يبعد أن يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الّذين يظهرون الايمان ولم يستقرّ في قلوبهم كما يرشد إليه قوله « وهما في القول و الفعل يجتمعان» و قد عرفت اختلاف الاصطلاح في الايمان فيكون هذا الخبر موافقاً لبعض مصطلحاته .

---

(١) تحت الرقم : ٣٩ .

و قيل في الجواب : لعلّ عمل غير المؤمن ينفعه في تخفيف العقوبة ، و رفع شدّتها ، لا في دخول الجنّة ، إذ دخولها مشروط بالايمان .

الثـاني أنه تعالى قال: «منذاالذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه لهأضعافاً كثيرة» (١) والقرض الحسن هو العبادة الواقعة على كمالها و شرايط قبولها ، ومن جملة شرائطها هوالايمان ، فالمؤمنون هم الّذين يضاعف الله عزّوجلّ لهم حسناتهم لا غيرهم ، فيعطيهم لكلّ حسنة عشرةً وربما يعطيهم لكلّ حسنة سبعين ضعفاً ، فهذا فضلالمؤمن على المسلم، ويزيدالله في حسناته على قدر صحّة إيمانه و حسب كماله أضعافاً كثيرة حتّى أنه يعطي بواحدة سبعمائة أو أزيد ، ويفعلالله بالمؤمنين مايشاء من الخير الّذي لا يعلمه إلاّ هو ، كما قال «ولدينا مزيد» (٢) .

وقيل : أراد بما يشاء من الخير إيتاء العلم و الحكمة و زيادة اليقين والمعرفة

الثالث مـا ذكره بعض الافاضل و يرجع إلى الثاني ، و هو أنّ المراد بالقرض الحسن صلة الامام عليه السلام كما ورد فيالأخبار فالغرض منالجواب أنّه كما أنّ القرض يكون حسناً و غير حسن ، و الحسن الّذي هو صلة الامام ، يصير سبباً لتضاعف أكثر من عشرة ، فكذلك الصلاة و الزكاة والحجّ تكون حسنة وغيرحسنة و الحسنة ما كان مع تصديق الامام ، و هو يستحقّ المضاعفة لا غيره ، فالفاء في قوله : « فالمؤمنون » للبيان ، و قوله : «يضاعف الله» بتقدير قد يضاعف الله ، وإلاّ لكان الظاهر عشرة أضعاف «و يزيدالله» أي على السبعين أيضاً .

قوله : «أرأيت من دخلفي الاسلام» كأنّ السائللم يفهم الفرق بين الايمان والاسلام بما ذكره عليه السلام فأعاد السؤال ، أو أنّه لمّاكان تمكّن في نفسه ما اشتهر بين المخالفين من عدم الفرق بينهما ، أراد أنيتّضح الأمر عنده ، أوقاس الدخول في المركّب منالأجزاء المعقولة بالدخول فيالمركّب من الاجزاء المقداريّة فانّ من دخل جزءاً من الدار صدق عليه أنّه دخل الدار، فلذا أجابه عليه السلام بمثل

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) ق : ٣٥ .

ذلك لتفهيمه، فقال: المتّصف ببعض أجزاء الايمان لا يلزم أن يتّصف بجميع أجزائه حتّى يتّصف بالايمان، كما أنّ من دخل المسجد لايحكم عليه بأنّه دخل الكعبة ومن دخل الكعبة يحكم عليه بأنّه دخل المسجد، فكذا يحكم على المؤمن أنّه مسلم ولا يحكم على كلّ مسلم أنّه مؤمن .

ثمّ اعلم أنّه استدلّ بهذه الأخبار على كون الكعبة جزءاً من المسجدالحرام و يرد عليه أنّه لا دلالة في أكثرها على ذلك ، بل بعضها يومي إلى خلافه ، كهذا الخبر، حيث قال : أكنت شاهداً أنّه قد دخل المسجد ؟ ولم يقل أكنت شاهداً أنه في المسجد ، وكذا قوله : «لايصل إلى دخول الكعبة حتّى يدخل المسجد» نعم بعض الأخبار تشعر بالجزئية .

١٣ ــ سن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القلب ليترجّج فيما بين الصدر والحنجرة، حتّى يعقد على الايمان، فاذا عقد على الايمان قرّ و ذلك قول الله «و من يؤمن بالله يهدقلبه» قال : يسكن (١) .

١٤ــ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان مثله إلّا أنه ليس فيه قال : يسكن (٢) :

بيان : الرّجّ التحريك والتحرّك والاهتزاز، والرجرجة الاضطراب كالارتجاج و الترجرج ، و الحنجرة الحلقوم ، و كأنّه كان في قراءتهم عليهم السلام يهدأ قلبه ، بالهمز و فتح الدال ، و رفع قلبه كما قرىء في الشواذّ قال البيضاويّ : يهد قلبه للثبات و الاسترجاع عند المصيبة ، و قرىء يهد قلبه بالرفع على إقامته مقام الفاعل ، و بالنصب علي طريق سفه نفسه و يهدأ بالهمز أي يسكن (٣) و قال الطبرسيّ ره : قرأ عكرمة وعمرو بن دينار يهدأ قلبه أي يطمئنّ قلبه كما قال سبحانه : «و قلبه مطمئنّ

(١) المحاسن ص ٢٤٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٢١ ، والاية في التغابن : ١١ .

(٣) تفسير البيضاوي ص ٤٣٣ .

بالايمان (١) انتهى و يحتمل أن يكون على القراءة المشهورة بياناً لحاصل المعنى كما أشرنا إليه في تفسير الآيات .

١٥-٦١ : عليّ بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبي نجران عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : كتبت مع عبد الملك إلى أبي-عبدالله عليه السلام : أسأله عن الايمان ماهو ؟ فكتب إليّ مع عبد الملك بن أعين : سألت رحمك الله عن الايمان ، و الايمان هو الاقرار باللّسان ، و عقد في القلب و عمل بالأركان ، و الايمان بعضه من بعض ، و هو دار ، و كذلك الاسلام دار ، و الكفر دار ، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان ، و هو يشارك الايمان ، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الايمان ، ساقطاً عنه اسم الايمان ، و ثابتاً عليه اسم الاسلام ، فان تاب و استغفر عاد إلى دار الايمان ولا يخرجه إلى الكفر إلّا الجحود و الاستحلال ، بأن يقول للحلال هذا حرام ، و للحرام هذا حلال ، و دان بذلك ، فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان ، داخلاً في الكفر، وكان بمنزلة من دخل الحرم ، ثمّ دخل الكعبة و أحدث في الكعبة حدثاً فاُخرج عن الكعبة ، و عن الحرم ، فضربت عنقه ، وصار إلى النار (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « و الايمان هو الاقرار » هذا تفسير للايمان الكامل ، و الأخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها ، وعليه انعقد اصطلاح المحدّثين منّا كما صرّح به الصدوق رحمه الله في الهداية وقال المفيد قدّس سرّه في كتاب المسائل أقول : إنّ مرتكبي الكبائر من أهل المعرفة و الاقرار مؤمنون بايمانهم بالله و رسله و بماجاء من عنده ، و فاسقون بما معهم من كبائر الاثام ، ولا اُطلق لهم اسم الفسوق ولا اسم الايمان ، بل اُقيّدهما جميعاً في تسميتهم بكلّ واحد منهما ، و أمتنع من الوصف لهم

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٩ ، والاية في النحل : ١٠٦ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧ .

بهما على الاطلاق ، و اُطلق لهم اسم الاسلام بغير تقييد و على كلّ حال ، و هذا مذهب الاماميّة إلاّ بني نوبخت رحمهم الله فانّهم خالفوا فيه وأطلقوا على الفسّاق اسم الايمان انتهى .

قوله : « والايمان بعضه من بعض » أي يترتّب أجزاء الايمان بعضها على بعض ، فانّ الاقرار بالعقائد يصير سبباً للعقائد القلبيّة ، و العقائد تصير سبباً للأعمال البدنيّة .

أو المعنى أنّ أفراد الايمان و درجاته يترتّب بعضها على بعض فانّ الأدنى منها يصير سبباً لحصول الأعلى ، و هكذا إلى حصول أعلى درجاته ، فانّ حصول قدرمنالتصديق يصير سبباً للاتيان بقدر منالأعمال الحسنة ، فاذا أتى بتلك الأعمال زاد الايمان القلبيّ فيزيد أيضاً العمل ، وهكذا ، فيترتّب كمال كلّ جزء من الايمان على كمال الجزء الآخر ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى اشتراط بعض أجزاء الايمان ببعض فإنّ العمل لاينفع بدون الاعتقاد ، والاعتقاد أيضاً مشروط في كماله وترتّب الاثار عليه بالعمل .

«وهو دار» أي الايمان كدار يدخل فيها الانسان كأنّه حصن له «وهويشارك الايمان» أي كلّما يتحقّق الايمان فهو يشاركه فيالتحقّق ، وأمّا مامضى في الأخبار أنّه لا يشارك الايمان فمعناه أنّه ليس كلّماً تحقّق تحقّق الايمان ، فلاتنافي بينهما ويحتمل أن يكون سقط من الكلام شيء وكان هكذا «وهو يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان» على وتيرة ماسبق (١) ويحتمل أن يكون المراد هنا المشاركة في الأحكام الظاهرة ، وفيما سبق نفي المشاركة في جميع الأحكام .

قيل : وسرّ ذلك أنّ الاقرار بالتوحيد والرسالة مقدّم على الاقرار بالولاية و العمل ، و المؤمن و المسلم بسبب الأوّل يخرجان من دار الكفر ، و يدخلان في دار الاسلام ثمّ المسلم بسبب الاكتفاء يستقرّ في هذه الدار ، و المؤمن بسبب الثاني يترقّى و ينزل في دار الايمان ، و منه لاح أنّ الاسلام قبل الايمان وأنه يشارك

(١) تحت الرقم : ٨ و٩ و ١٠ في هذا الباب .

الايمان فيما هوسبب للخروج من دار الكفر ،لافيما هوسبب للدخول في دارالايمان وبهذا التقرير تندفع المنافاة بين القولين قوله عليه السلام: «أوصغيرة» يدلّ على أنّ الصغيرة أيضاً مخرجة من الايمان مع أنّها مكفّرة مع اجتناب الكبائر ، و يمكن حمله على الاصرار كما يومىء إليه مابعده ، أوعلى أنّ المراد بهاالكبيرة أيضاً لكن بعضها صغيرة بالاضافة إلى بعضها الّتي هي أكبرالكبائر فالمراد بقوله «نهىالله عنها» نهيه عنها في القرآن ، وإيعاده عليها النار فيه ، و الخبر يدلّ على أنّ جحود المعاصي و استحلالها موجبان للارتداد ، و كأنّه محمول على ما إذاكان من ضروريات الدين فيؤيّد التأويل الثاني ، فانّ أكثر مانهي عنه في القرآن كذلك أوعلى ما إذا جحد واستحلّ بعد العلم بالتحريم ، ويدلّ علىأنّ المرتدّ مستحقّ للقتل ، وإن كانيفعل مايؤذن بالاستخفاف فيالدين ، ويومىء إليه عدم قبول توبته للمقابلة ، فيحمل على الفطريّ و على أنّه مستحقّ للنار و إن تاب .

وجملة القول فيه أنّ المرتدّ على ما ذكره الشهيد رفعالله درجته في الدروس و غيره : هو من قطع الاسلام بالاقرار على نفسه بالخروج منه ، أو ببعض أنواع الكفر، سواء كان ممّا يقرّ أهله عليه أولا ، أوبانكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة أو باثبات ما علم نفيه كذلك ، أو بفعل دالّ عليه صريحاً كالسجود للصنم والشمس وإلقاء المصحف في القذر قصداً ، أو إلقاء النجاسة على الكعبة ، أو هدمها أو إظهار الاستخفاف بها .

وأمّا حكمه فالمشهور بين الأصحاب أنّ الارتداد على قسمين: فطريّ و ملّيّ فالأوّل ارتداد من ولد علىالاسلام بأن انعقد[نطفته]حال إسلام أحد أبويه ، و هذا لايقبل إسلامه لورجع عليه ، ويتحتّم قتله ، وتبين منه امرأته وتعتدّ منه عدّة الوفاة وتقسم أمواله بين ورثته . وهذا الحكم بحسبالظاهر لا إشكال فيه بمعنى تعيّن قتله و أمّا فيما بينه وبينالله ، فاختلفوا في قبول توبته فأكثر المحققين ذهبوا إلى القبول حذراً من تكليف مالا يطاق ، لوكان مكلّفا بالاسلام ، أو خروجه عن التكليف مادام حيّاً كامل العقل و هوباطل بالاجماع ، فلو لم يطلع عليه أحد أولم يقدر على قتله

فتاب قبلت توبته فيما بينه و بين الله تعالى ، و صحّت عباداته و معاملاته ، ولكن لا تعود ماله و زوجته إليه بذلك ، و يجوز له تجديد العقد عليها بعد العدّة أو فيها على احتمال ، كما يجوز للزوج العقد على المعتدّة بائناً حيث لا تكون محرّمة أبداً ، ولا تقتل المرءة بالردّة ، بل تحبس دائماً ، و إن كانت مولودة على الفطرة و تضرب أوقات الصلوات .

و الثاني أن يكون مولوداً على الكفر فأسلم ثمّ ارتدّ فهذا يستتاب على المشهور فان امتنع قتل ، واختلف في مدّة الاستتابة فقيل ثلاثة أيّام لرواية مسمع (١) وقيل القدر الّذي يمكن معه الرجوع ، و يظهر من ابن الجنيد أنّ الارتداد قسم واحد و أنّه يستتاب فان تاب و إلاّ قتل ، و هو مذهب العامّة لكن لا يخلو من قوّة من جهة الأخبار و سيأتي تمام الكلام في ذلك في محلّه إنشاءالله تعالى .

١٦ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له ما الاسلام ؟ فقال : دين الله اسمه الاسلام ، وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم ، وبعد أن تكونوا ، فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم ، ومن عمل بما أمر الله عزّ وجلّ به فهو مؤمن (٢) .

بيان : «دين الله اسمه الاسلام» لقوله تعالى «إنّ الدّين عندالله الاسلام» وقوله «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً» (٣) « وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم » أي قبل أن تكونوا في عالم من العوالم أي حين لم تكونوا في عالم الأجساد ولا في عالم الأرواح « وبعد أن تكونوا » في أحد العوالم ، أو قبل أن تكونوا وتوجدوا على هذا الهيكل المخصوص ، حيث كنتم في الأظلّة أو في العلم الأزليّ ، و بعد أن تكونوا في عالم الأبدان و الأوّل أظهر ، و على التقديرين المراد عدم التغير في ـ

(١) هو مسمع بن عبدالملك كردين أبوسيار الكوفى ، راجع الكافى ج ٧ ص ٢٥٨ باب حد المرتد تحت الرقم : ١٧ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٨ .

(٣) آل عمران : ١٩ و ٨٥ على الترتيب .

الأديان والأزمان «فمن أقرّ بدين الله» أي العقايد الّتي أمر الله بالاقرار بها في كلّ دين قلباً وظاهراً «فهو مسلم و من عمل» أي مع ذلك الاقرار «بما أمر الله عزّوجلّ به » من الفرائض وترك الكبائر أوالاعم «فهو مؤمن» وهذا أحد المعاني الّتي ذكرنا من الاسلام و الايمان .

١٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله فضّل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام (١) .

١٨ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الكبائر القنوط من رحمة الله ، والاياس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، وقتل النفس الّتي حرّم الله ، و عقوق الوالدين و أكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الربا بعد البيّنة ، والتعرّب بعد الهجرة ، و قذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، فقيل له : أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أتخرجه من الايمان ؟ و إن عذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين ؟ أوله انقطاع ؟ قال : يخرج من الاسلام إذا زعم أنّها حلال ، ولذلك يعذّب أشدّ العذاب و إن كان معترفاً بأنّها كبيرة و هي عليه حرام ، و أنّه يعذّب عليها و أنّها غير حلال ، فانّه معذّب عليها و هو أهون عذاباً من الأوّل ، و يخرجه من الايمان ولا يخرجه من الاسلام (٢) .

١٩ ـ شي : عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « يا أيّها الذين آمنوا» فسمّاهم مؤمنين ، [و ليسوا هم بمؤمنين] ولا كرامة ، قال : «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً» (٣) إلى قوله : «فأفوز فوزاً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٣) بعده : و ان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيداً ، ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن ـ كان لم تكن بينكم وبينه مودة ـ ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

عظيماً» ولو أنّ أهل السماء و الأرض قالوا : قدأنعم الله عليّ إذلم أكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله لكانوا بذلك مشركين ، و إذا أصابهم فضل من الله قال ياليتني كنت معهم فأُقاتل في سبيل الله (١) .

٢٠ـ ن : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الاسلام على إيجاز و اختصار فكتب عليه السلام : إنّ محض الاسلام شهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً قيّوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً باقياً ، عالماً لا يجهل ، قادراً لا يعجز غنيّاً لا يحتاج ، عدلاً لايجور ، وأنّه خالق كلّ شيء ، و ليس كمثله شيء لاشبه له ولا ضدّ له ولا كفوله ، و أنّه المقصود بالعبادة و الدعاء و الرغبة و الرهبة ، و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله و أمينه و صفيّه و صفوته من خلقه ، وسيّد المرسلين وخاتم النبيّين ، وأفضل العالمين ، لا نبيّ بعده ولا تبديل لملّته ، ولا تغيير لشريعته .

و أنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله هو الحقّ المبين ، و التصديق به و بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه ، و التصديق بكتابه الصادق العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، و أنّه المهيمن على الكتب كلّها و أنّه حقّ من فاتحته إلى خاتمته ، نؤمن بمحكمه و بمتشابهه ، و خاصّه و عامّه ، و وعده و وعيده ، و ناسخه و منسوخه ، و قصصه و أخباره ، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله .

و أنّ الدليل بعده و الحجّة على المؤمنين ، والقائم بأمر المسلمين ، والناطق عن القرآن ، و العالم بأحكامه أخوه وخليفته و وصيّه و وليّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى ، عليّ بن أبيطالب عليه السلام أميرالمؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، و أفضل الوصيّين ، و وارث علم النبيّين و المرسلين ، و بعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة أجمعين ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين ، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيّين

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٧ والايات في سورة النساء : ٧١ ـ ٧٣ .

ثمّ موسى بن جعفر الكاظم ، ثمّ عليّ بن موسى الرضا ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ ابن محمّد ، ثمّ الحسن بن عليّ ، ثمّ الحجّة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم أجمعين .

و أشهد لهم بالوصيّة و الامامة ، و أنّ الارض لا تخلو من حجّة الله تعالى على خلقه في كلّ عصر و أوان ، و أنّهم العروة الوثقى و أئمّة الهدى ، و الحجّة على أهل الدنيا ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وأنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ تارك للحقّ و الهدى ، وأنّهم المعبّرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان، من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية ، و أنّ من دينهم الورع و العفّة و الصدق ، و ساق إلى قوله : و حبّ أوليـاء الله عزّ وجلّ واجب و كذلك بغض أعداء الله و البراءة منهم ، ومن أئمّتهم .

إلى قوله عليه السلام : وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعـالى خلق تقدير لا خلق تكوين ، والله خالق كلّ شيء ، ولا يقول بالجبر والتفويض ، ولا يأخذ الله عزّ وجلّ البريء بالسقيم ، ولا يعذّب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ، ولا تزر وازرة وزر اُخرى ، وأن ليس للانسان إلّا ما سعى ، ولله عزّ وجلّ أن يعفو ويتفضّل ، ولايجور ولا يظلم ، لأنّه تعـالى منزّه عن ذلك ، ولا يفرض الله طـاعة من يعلم أنّه يضلّهم و يغويهم ، ولايختار لرسالته ، ولايصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه .

وأنّ الاسلام غير الايمان، وكلّ مؤمن مسلم ، وليس كلّ مسلم بمؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهومؤمن، ولايزني الزاني حين يزني وهومؤمن، وأصحاب الحدود مسلمون، لامؤمنون، ولاكافرون ، والله عزّ وجلّ لايدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة ، ولا يخرج من النار كافراً و قد أوعده النار ، و الخلود فيهـا ، ولا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومذنبو أهل التوحيد يدخلون في النار و يخرجون منها و الشفاعة جائزة لهم ، وأنّ الدار اليوم دار تقيّة و هي دار الاسلام ، لا دار كفر ولا دار إيمان .

و الايمان هو أداء الأمانة ، و اجتناب جميع الكبائر ، و هو معرفة بالقلب

وإقرار باللّسان وعمل بالأركان إلى أن قال عليه السلام : وتؤمن بعذاب القبر ومنكر و نكير ، والبعث بعد الموت ، والميزان و الصراط .

و البراءة من الّذين ظلموا آل محمّد و همّوا باخراجهم ، و سنّوا ظلمهم ، و غيّروا سنّة نبيّهم ، و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين ، الّذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة ، وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم ، واجبة (١) .

والبراءة ممّن نفى الأخيار وشردهم ، وآوى الطرداء اللّعناء ، وجعل الأموال دو لة بين الأغنياء ، واستعمل السفهاء مثل معاوية ، وعمرو بن العاص ، لعيني رسول الله صلى الله عليه وآله و البراءة من أشياعهم الّذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام و قتلوا الأنصار و المهاجرين ، و أهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من أهل الاستيثار ومن أبي موسى الأشعريّ وأهل ولايته «الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً اُولئك الّذين كفروا بآيات ربّهم » بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته «فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً» (٢) فهم كلاب أهل النار .

و البراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضلال ، و قادة الجور كلّهم ، أوّلهم و آخرهم ، و البراءة من أشباه عاقري الناقة ، أشقياء الأوّلين والاخرين ، و ممّن يتولاّهم ، والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والّذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله و لم يغيّروا ولم يبدّلوا مثل سلمان الفارسيّ ، وأبي ذرّ الغفاري ، و المقداد بن الأسود و عمّار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي الهيثم التيّهان ، وسهل بن حنيف ، و عبادة بن الصامت ، وأبي أيّوب الأنصاري ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأبي سعيد الخدريّ و أمثالهم رضي الله عنهم ، والولاية لأتباعهم و أشياعهم ، والمهتدين بهديهم

---

(١) كأنه خبر لقوله فى صدر الجملة : والبراءة .

(٢) الكهف : ١٠٤ و ١٠٥ .

وللسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته . إلى آخر الخبر الطويل (١) .

وروى أيضاً عن حمزة بن محمد العلوي ، عن قنبر بن علي بن شاذان ، عن أبيه عن الفضل بن شاذان ؛ وعن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمه محمد بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢) .

أقول : قدمر الخبر بتمامه مشروحاً في أبواب الاحتجاجات .

٢١ - ج : في خبر الشامي الذي سأل أباعبدالله عليه السلام مسائل فأجابه فقال الشامي : أسلمت لله ، فقال عليه السلام له : بل آمنت بالله الساعة ، إن الاسلام قبل الايمان ، وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والايمان عليه يثابون (٣) .

بيان : «بل آمنت» أي كنت قبل ذلك مسلماً لأنه كان من المخالفين ، فلما أقر بالأئمة عليهم السلام صار من المؤمنين ، ويدل على أن الاسلام هو الاعتقاد بالتوحيد والرسالة و المعاد ، و ما يلزمها سوى الامامة ، والايمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقة التي عمدتها الاقرار بامامة جميع الأئمة عليهم السلام ، و يدل على أن الأحكام الدنيوية تترتب على الاسلام والثواب الأخروي لايكون إلا بالايمان ، فالمخالفون لايدخلون الجنة ، وعلى أنه يجوز نكاح المخالفين وإنكاحهم ويكون التوارث بينهم و بين المؤمنين ، و على عدم دخول الأعمال في الايمان ، و إن أمكنت المناقشة فيه وقبلية الاسلام إما ذاتي كتقدم الكلي على الجزئي أوالجزء على الكل أو زماني بمعنى إمكان حصوله قبل الايمان ، بياناً للعموم والخصوص فتأمل .

٢٢ - فس : عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام .

٢٣ - ج : في خبر الزنديق الذي سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عما زعم من

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) الاحتجاج ص ١٩٩ ، وتراه في الكافي ج ١ ص ١٧٣ .

التناقض فيالقرآن حيث قـال أجدالله يقول: «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه» (١) ويقول : «وإنّي لغفّار لمن تاب» (٢) فقال عليه السلام : وأمّا قوله «و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه» و قوله « و إنّي لغفّار لمن تـاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» فانّ ذلك كلّه لا يغني إلاّ مع الاهتداء وليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة ، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله ، و نجا سـائر المقرّين بالوحدانيّة من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (٣) و بقوله «الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» (٤) .

و للايمان حالات ومنازل يطول شرحها ، و من ذلك أنّ الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب و إيمان باللّسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قهرهم السيف ، و شملهم الخوف ، فانّهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للربّ ، و من سلّم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعه أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد ، كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل ، فانّه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عـام ، لم يرد بهـا غير زخرف الدنيا و التمكين من النظرة فلذلك لاتنفع الصلاة و الصدقة إلاّ مع الاهتداء إلى سبيل النجاة ، و طريق الحقّ و قد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته ، و إرسال رسله لئلاّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل ، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ، و متعلّم على سبيل نجاة ، اُولئك هم الأقلّون عدداً .

و قد بيّن الله ذلك في اُمم الأنبياء ، و جعلهم مثلاً لمن تأخّر مثل قوله في

---

(١) الانبياء : ٩٤ . (٢) طه : ٨٢ .

(٣)الانعام : ٨٢ .

(٤) المائدة : ٤١ .

قوم نوح «وما آمن معه إلاّ قليل» (١) وقوله فيمن آمن من قوم موسى « ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » (٢) وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصارالله آمنّا بالله و اشهد بأنّا مسلمون»(٣) يعني أنّهم يسلمون لأهلالفضل فضلهم ولايستكبرون عن أمر ربّهم فماأجابه منهم إلاّ الحواريّون ، وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » (٤) و بقوله « ولوردّوه إلى الرسول وإلى اُوليالأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» (٥) وبقوله «اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » (٦) و بقوله « و ما يعلم تأويله إلاّ الله و الراسخون في العلم » (٧) و بقوله « وأتوا البيوت من أبوابها » (٨) والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم .

فكلّ عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء و عهودهم و حدودهم وشرائعهم و سنّتهم ومعالم دينهم ، مردود غيرمقبول ، و أهله بمحلّ كفر و إنشملتهم صفة الايمان ألم تسمعإلى قولالله تعالى «وما منعهم أن تقبلمنهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله و برسوله و ماتوا وهم كافرون » (٩) فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حقّ أوليائه ، وحبط عمله و هو في الاخرة من الخـاسرين ، و كذلك قال الله سبحانه «فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا» (١٠) و هذا كثير في كتاب الله عزّوجلّ، والهداية في الولاية كما قالالله عزّوجلّ «ومنيتولّالله ورسوله والّذين آمنوا فانّحزبالله همالغالبون» (١١)

---

(١) هود : ٤٠ .
(٢) الاعراف : ١٥٩ .
(٣) آلعمران : ٥٢ .
(٤) النساء : ٥٩ .
(٥) النساء : ٨٢ .
(٦) براءة : ١١٩ .
(٧) آلعمران : ٧ .
(٨) البقرة : ١٨٩ .
(٩) براءة : ٥٤ و ١٢٦ .
(١٠) غافر : ٨٥ .
(١١) المائدة : ٥٦ .

والّذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج و الأوصياء في عصر بعد عصر ، و ليس كلّ من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً إنّ المنافقين كانوا يشهدون أن لاإله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و يدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله و عزائمه ، و براهين نبوّته إلى وصيّه و يضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيما قد بيّنه الله لنبيّه بقوله « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً» (١) و بقوله «وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٢) و مثل قوله : «لتركبنّ طبقاً عن طبق» (٣) أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء ، وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ وقد شقّ على النبيّ صلى الله عليه وآله ما يؤول إليه عاقبة أمرهم و اطّلاع الله إيّاه على بوارهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه «فلاتذهب نفسك عليهم حسرات» (٤) « ولا تأس على القوم الكافرين»(٥) .

بيان : « وإن شملتهم صفة الايمان» أي ببعض معانيه ، وهو الاسلام الظاهريّ و إن احتمل أن يكون المراد به الأعمال التي تقع من جهّال الشيعة على خلاف جهة الحقّ ، لكنّ الأوّل أظهر ، قوله « وما تواوهم كافرون » كأنّه سقط هنا شيء إذ في سورة التوبة تتمّة هذه الآية هكذا « بالله وبرسوله ولايأتون الصلوة إلاّ و هم كسالى ولاينفقون إلاّ وهم كارهون» (٦) وفي ما بعده «ولاتصلّ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتواوهم فاسقون»(٧) و في موضع آخر: «وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتواوهم كافرون» (٨) ويمكن أن يكون جمع عليه السلام بين مضامين الايات مشيراً إليها جميعاً فانّها كلّها في وصف المنافقين

(١) النساء : ٦٥ . (٢) آل عمران : ١٤٤ .
(٣) الانشقاق : ١٩ . (٤) فاطر : ٨ .
(٥) المائدة : ٦٨ والحديث في الاحتجاج ص ١٣٠ .
(٦) براءة : ٥٤ . (٧) براءة : ٨٤ .
(٨) براءة : ١٢٦ .

أويكون قوله « وماتوا » من كلامه عليه السلام اقتباساً من الاية ، أو يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا و قوله عليه السلام : « وحبط عمله » إشارة إلى قوله تعالى : « و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين» (١) فكأنه عليه السلام استشهد بهذه الاية على عدم قبول أعمال المنافقين ، لاثبات الكفر لهم في الاية السابقة

ثمّ لما ذكر عليه السلام أوّلاً أنّه: ليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ، و قال : للايمان حالات و منازل ، أشار عليه السلام هنا إلى بعض شرائط الإيمان ، و بعض الحالات الّتي لايقبل الإيمان فيها، وهي حال رؤية البأس ،فقال: « وكذلك قال الله سبحانه » .

« و هذا كثير » أي شروط الايمان أوخصوص هذا الشرط ، وهو عدم كونه عند رؤية البأس ، و إنّما ذكر ذلك لرفع استبعاد السائل اشتراط قبول الأعمال بالاهتداء ثمّ عاد إلى بيان الاهتداء وأنّ المراد به الولاية ، وحاصل الجواب أنّه لاتنافي بين الآيتين إذ في الآية الاُولى شرط الايمان الأعمال الصالحة ، والايمان مشروط بالولاية ، وصلاح العمل لا يكون إلاّ بالأخذ عن الأئمّة ، فالاهتداء داخل في الاُولى إجمالاً وفي الثانية تفصيلاً أيضاً وللايمان درجات ومعان فيمكن أن يراد بالايمان في إحدي الايتين غير ما هو المراد في الاخرى .

« د يدفعون عهد رسول الله » أي خلافة أمير المؤمنين و وصايته « انقلبتم على أعقابكم » كما ارتدّوا بعد موته بترك وصيّه ، و بيعة العجل و السامريّ «فلاتذهب نفسك » أي لاتهلك نفسك عليهم للحسرات على غيّهم وإصرارهم على التكذيب ، و بعده « إنّ الله عليم بما يصنعون » أي فيجازيهم عليه .

و قوله : « ولاتأس » من آية اُخرى في المائدة وهي « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التورية والانجيل وما اُنزل إليكم من ربّكم وليزيدنّ كثيراً منهم ما اُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً فلا تأس على القوم الكافرين » (٢)

(١) المائدة : ٥ .

(٢) المائدة ٦٨ .

فا بدال الفاء بالواو إمّا من النسّاخ أومنه عليه السلام باسقاط الفاء لاسقاط صدر الاية ، و الواو للعطف على الاية السابقة .

و روى العياشيّ في قوله : « وما اُنزل إليكم من ربّكم » عن الباقر عليه السلام أنّه قال هو ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام (١) «فلاتأس» أي و لاتحزن و لاتتأسّف عليهم لزيادة طغيانهم و كفرهم ، فانّ ضرر ذلك يرجع إليهم لايتخطّاهم ، و في المؤمنين مندوحة لك عنهم .

٢٤ـل : عن محمّد بن جعفر البندار ، عن محمّد بن محمّد بن جمهور ، عن صالح بن محمّد البغدادي ، عن العباس بن الوليد ، عن عبدالرحمن بن مهدي ، عن منصور بن سعد ، عن ميمون بن سياه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استقبل قبلتنا و صلّى صلواتنا ، و أكل ذبيحتنا ، فله مالنا وعليه ماعلينا (٢) .

بيان : « سياه» بكسر السين المهملة و تخفيف الياء المثنّاة التحتانيّة ثمّ الألف و الهاء مذكور في رجال العامّة في رواة أنس ، و الخبر عاميٌّ ضعيف و يدلُّ على اشتراك جميع فرق المسلمين في الأحكام الظاهرة ، وحمل على ما إذا لم ينكر شيئاً من ضروريات دين الاسلام ، وبعد عندنا خلاف في بعض الأحكام .

٢٥ـ ل : عن الخليل بن أحمد السّجزيّ (٣) ، عن محمّد بن إسحاق بن خزيمة عن عليّ بن حجر ، عن شريك ، عن منصور بن المعتمر ، عن ربعيّ بن خراش ، عن

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٤٤ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٨٤ .

(٣) السجزى ـ بالفتح والكسر ـ نسبة الى سجستان الاقليم المعروف منه الخليل ابن أحمد القاضى . قاله الفيروزآبادى ، والتحقيق أنه معرب «سكزى» و سكز ـ بالكاف الفارسية ـ جبل شاهق فى زابل ما بين كليج و مكران ، يجرى فى جنبه نهر سند ، وكان يعرف ساكنوه بالسكزى عندهم ، ثم اذا أضافوا اليها لفظ «استان» وهو عندالفارسين بمعنى المسكن والماوى ، قالوا « سكزستان » ثم خففوها و قالوا سكستان تارة و معربه سجستان وسيستان مرة اخرى .

عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايؤمن عبد حتّى يؤمن بأربعة حتّى يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، وحتّى يؤمن بالبعث بعدالموت ، وحتّى يؤمن بالقدر (١) .

بيان : « بالقدر » أي بقضاءالله وقدره ، ردّاً على التفويض البحت ، أو بقدرة العبد واختياره نفياً للجبر ، والأوّل أظهر ، و قدمرّ تحقيقه في كتاب العدل .

٢٦ـ مع،ل: عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل : أصلحك الله إنّ بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبونها إليك ، فقال : و ما هي ؟ قال : يقولون إنّ الايمان غير الاسلام ، فقال أبوجعفر عليه السلام : نعم ، فقال له الرجل : صفه لي ، قال : من شهد أن لاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأقرّ بما جاء به من عند الله ، و أقام الصلاة ، و آتى الزكاة ، و صام شهر رمضان ، و حجّ البيت فهو مسلم .

قلت : فالايمان ؟ قال : من شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّ بماجاء من عندالله ، و أقام الصلاة ، و آتى الزكاة ، و صام شهر رمضان ، و حجّ البيت ، ولم يلق الله بذنب أوعد عليه النار . فهو مؤمن ، قال أبوبصير : جعلت فداك وأيّنا لم يلق الله بذنب اُوعد عليه النار ؟ فقال : ليس هوحيث تذهب ، إنّما هو لم يلق الله بذنب اُوعد عليه النار ولم يتب منه (٢) .

٢٧ـ ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : الاسلام غير الايمان ، و كلّ مؤمن مسلم ، و ليس كلّ مسلم مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن ، ولا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن ، و أصحاب الحدود مسلمون ، لا مؤمنون ولا كافرون ، فانّ الله تبارك وتعالى لايدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة ولا يخرج من النار كافراً و قد أوعده النار ، و الخلود فيها ، و يغفر ما دون ذلك

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٣ .

(٢) معانی الاخبار ص ٣٨١ ، الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

لمن يشاء فأصحاب الحدود فسّاق ، لا مؤمنون ولا كافرون ، ولا يخلّدون في النار ، و يخرجون منهـا يوماً ما ، و الشفاعة جائزة لهم ، و للمستضعفين إذا ارتضى الله عزّ وجلّ دينهم (١) .

٢٧ـ ن : فيما بيّن الرضا عليه السلام من شرايع الدين مثله إلى قوله : و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثمّ قال : و مذنبو أهل التوحيد يدخلون في النار ، و يخرجون منها ، و الشفاعة جائزة لهم (٢) .

بيان : كأنّ المراد بالمستضعفين في رواية الأعمش المستضعفون من الشيعة ، و يحتمل أن يكون إذا ارتضى راجعاً إلى الأوّل .

٢٨ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام مـا الايمان ؟ فجمع لي الجواب في كلمتين فقال : الايمان بالله وأن لا تعصي الله ، قلت : فما الاسلام ؟ فجمعه في كلمتين فقـال : من شهد شهادتنا ، و نسك نسكنـا ، و ذبح ذبيحتنا (٣) .

بيان : الايمان بالله مستلزم للايمان بجميع ما جاء من عنده سبحانه من النبوّة و الامامة و المعاد و غيرها ، و «أن لا يعصي الله » شامل للطاعات و المعاصي جميعهما بل يمكن إدخال بعض العقائد فيه أيضاً «و نسك نسكنا» أي عبد كعبادتنا من الصلاة والصوم والزكاة والحجّ و غيرها والنسك يطلق على الذّبح أيضاً لكنّ التأسيس أولى قال الراغب : النسك العبادة ، والناسك العابد، و اختصّ بأعمال الحجّ والنسيكة مختصّة بالذبيحة .

٢٩ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : سألته عليه السلام عن الايمان والاسلام فقلت له : أفرق بين الايمان

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

(٢) قدمر فى الحديث المرقم ٢٠ ص ٢٦٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٨ .

و الاسلام ؟ فقال : أو أضرب لك مثلاً ؟ قال : قلت : أوذاك ، قال : مثل الايمان من الاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم ، قد يكون الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتّى يكون في الحرم ، فقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً ، قال : فقلت : فيخرجه من الايمان شيء ؟ قال : نعم ، قلت : فيصيّره إلى ماذا ؟ قال : إلى الاسلام أو الكفر ، و قال : لو أنّ رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله اُخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ، ولو خرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهّر ثمّ لم يمنع أن يدخل الكعبة ، ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً اُخرج من الكعبة و من الحرم فضربت عنقه (١) .

بيان : «أو ذاك» كأنّ المعنى «لا تقول أو تقول» رعاية للأدب لئلّا يتحتّم عليه ، أو بمعنى بل إضراباً عن التردّد الّذي يظهر منه عليه السلام أو من عدم إرادة السائل ذلك كما يتوهّم من سؤاله عليه السلام ذلك ، أو يكون الهمزة للاستفهام والواو للعطف أو زائدة أي أوَ يكون لذلك مثل ؟ أو يكون بتشديد الواو أمراً من الايواء و هو أبعد من الجميع و في الكافي(٢) «أورد ذلك» فلا تكلّف وفي بعض نسخ المعاني «أدّ ذلك» من الأداء ، ولا يخلو من وجه .

«فيخرجه من الايمان شيء» ما يخرجه من الايمان فقط ، إمّا المعاصي و ترك الطاعات ، بناء على دخول الأعمال في الايمان ، أو إنكار الامامة و لوازمها ، و ما يخرجه عن الايمان والاسلام معاً الارتداد ، وما ينافي دين الاسلام قولاً أو فعلاً فالترديد في قوله عليه السلام « إلى الاسلام أو الكفر » لذلك ، وفي القاموس : كان الأمر فلتة أي فجاءة من غير تردّد و تدبّر ، و أفلتني الشيء و تفلّت منّي و انفلت و أفلته غيره و افتُلت على بناء المفعول مات فجاءة وبأمر كذا فُوجىء به قبل أن يستعدّ له ، و في المصباح أفلت الطائر و غيره إفلاتاً تخلّص و أفلتّه إذا أطلقته وخلّصته ، يستعمل لازماً ومتعدّياً انتهى وقوله «ولو خرج من الحرم» ليس في الكافي ولعلّه زيد من النسّاخ إلّا أن يكون المراد بالحرم المسجد الحرام .

---

(١) معاني الاخبار ص ١٨٦ وفيه : أود ذلك . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٨ .

٣٠ـ فس : «الّذين يؤمنون بالغيب» قال : يصدّقون بالبعث والنشور والوعد و الوعيد ، و الايمان في كتاب الله على أربعة أوجه : فمنه إقرار باللّسان قد سمّاه الله إيماناً ، و منه تصديق بالقلب ، ومنه الأداء ، ومنه التأييد .

فأمّا الايمان الّذي هو إقرار باللّسان و قد سمّاه الله تبارك وتعالى إيماناً و نادى أهله به فقوله «ياأيهاالّذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفرواجميعاً و إنّ منكم لمن ليبطئنّ فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ، ولئن أصابكم فضل من الله ليقولنّ كأن لم يكن بينكم وبينه مودّة ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» (١) فقال الصادق عليه السلام : لوأنّ هذه الكلمة قالهاأهل الشرق و أهل الغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ، ولكن قد سمّاهم الله مؤمنين باقرارهم ، وقوله «يا أيها الّذين آمنوا آمنوا بالله و رسوله» (٢) فقد سمّاهم مؤمنين باقرار اللّسان ثمّ قال لهم صدّقوا .

و أما الايمان الّذي هو التصديق فقوله «الّذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا و في الآخرة» (٣) يعني صدّقوا و قوله «و قالوا لن نؤمن لك حتّى نرى الله» (٤) أي لانصدّقك ، وقوله «ياأيها الّذين آمنوا آمنوا» أي يا أيها الّذين أقرّوا واصدّقوا ، فالايمان الخفيّ هوالتصديق وللتصديق شروط لايتمّ التصديق إلاّ بها و قوله « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة و الكتاب والنبيّين و آتى المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل والسائلين وفي الرقاب و أقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون» (٥) فمن أقامهذه الشروط فهو مؤمن مصدّق .

(١) النساء : ٧١ ـ ٧٣ . (٢) النساء : ١٣٦ .
(٣) يونس : ٦٣ ـ ٦٤ . (٤) البقرة : ٥٥ .
(٥) البقرة : ١٧٧ .

وأما الايمان الّذي هو الأداء فهو قوله لمّا حوّل الله قبلة رسوله إلى الكعبة قال أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله فصلاتنا إلى بيت المقدس بطلت ؟ فأنزل الله تبارك و تعالى «وما كان الله ليضيع إيمانكم» (١) فسمّى الصلاة إيماناً .

و الوجه الرابع من الايمان هو التأييد الّذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله و رسوله و لو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروح منه» (٢) والدليل على ذلك قوله ﷺ « لايزني الزاني وهو مؤمن ولايسرق السارق وهومؤمن ، يفارقه روح الايمان مادام على بطنها فاذا قام عاد إليه ، قيل: وما الّذي يفارقه ؟ قال الذي يدعه في قلبه ، ثمّ قال عليه السلام : ما من قلب إلاّ و له اُذنان على أحدهما ملك مرشد ، و على الاُخر شيطان مفتن ، هذا يأمره و هذا يزجره .

و من الايمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث و طيّب فقال : « ماكان الله ليذر المؤمنين على ماأنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب» (٣) ومنهم من يكون مؤمناً مصدّقاً ولكنّه يلبس إيمانه بظلم ، وهوقوله «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (٤) فمن كان مؤمناً ثمّ دخل في المعاصي الّتي نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم ، فلاينفعه الايمان حتّى يتوب إلى الله من الظلم الّذي لبس إيمانه حتّى يخلص الله إيمانه ، فهذه وجوه الايمان في كتاب الله (٥) .

بيان : قوله عليه السلام : « لوأنّ هذه الكلمة » استدلّ عليه السلام باطلاق الايمان على الاقرار باللسان بهذه الاية لأنّه تعالى خاطبهم بياأيّها الّذين آمنوا ثمّ قال : «وإنّ منكم » الخ فالظاهر أنّ هؤلاء كانوا بين المخاطبين ، ومانسب إليهم يدلّ على أشدّ

---

(١) البقرة : ١٤٣ .
(٢) المجادلة : ٢٢ .
(٣) آل عمران : ١٧٩ .
(٤) الانعام : ٨٢ .
(٥) تفسير القمي ص ٢٧ .

النفاق فظهر أنّ المؤمن قديطلق على المنافق بأحد معانيه ، قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله « وإنّ منكم لمن ليبطّئنّ » قيل إنّها نزلت في المؤمنين لأنّه سبحانه خاطبهم بقوله « و إنّ منكم » و قد فرّق بين المؤمنين و المنافقين بقوله « ماهم منكم » (١) وقال أكثر المفسّرين : نزلت في المنافقين وإنّما جمع بينهم بالخطاب من جهة الجنس والنسب ، لا من جهة الايمان ، وهو اختيار الجبّائي انتهى(٢) وما في الخبر أظهر وقدمرّ أنّ الأظهر أنّ الخطاب في قوله «يا أيّها الّذين آمنوا آمنوا» للمنافقين ، وهو مختار أكثر المفسّرين .

قوله «فمن أقام هذه الشروط» الخ لأنّه تعالى قال : «اُولئك الّذين صدقوا» أي في دعوى الايمان و اتّباع الحقّ ، فقد حصر الصدق في الايمان لهم ، و المراد بالأداء أداء ما افترض الله على عباده في الإيمان ، قوله عليه السلام «من روح الايمان» «من» للبيان أو للتعليل ، قوله «خبيث وطيّب» أي وصفهم أوّلاً بالايمان ثمّ أطلق على بعضهم الخبيث ، وعلى بعضهم الطيّب «مفتن» أي مضل .

٣١ ـ ف : دخل على الصادق عليه السلام رجل فقال له : ممّن الرجل ؟ فقال : من محبّيكم ومواليكم ، فقال له جعفر : لايحبّ الله عبداً حتّى يتولاّه ، ولايتولاّه حتّى يوجب له الجنّة ، ثمّ قال له : من أيّ محبّينا أنت ؟ فسكت الرجل ؟ فقال له سدير : وكم محبّوكم ياابن رسول الله ؟ فقال : على ثلاث طبقات : طبقة أحبّونا في العلانية ، ولم يحبّونا في السرّ ، و طبقة يحبّوننا في السرّ ولم يحبّونا في العلانية و طبقة يحبّوننا في السرّ و العلانية ، هم النّمط الأعلى ، شربوا من العذب الفرات و علموا تأويل الكتاب ، و فصل الخطاب ، و سبب الأسباب ، فهم النّمط الأعلى الفقر والفاقة و أنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل ، مسّتهم البأساء والضرّاء و زلزلوا وفتنوا ، فمن بين مجروح ومذبوح ، متفرّقين في كلّ بلاد قاصية بهم يشفي الله السقيم و يُغني العديم ، و بهم تنصرون ، وبهم تمطرون ، و بهم ترزقون ، و هم الأقلّون عدداً الأعظمون عندالله قدراً وخطراً والطبقة الثانية النّمط الأسفل أحبّونا في العلانية ، وساروا بسيرة الملوك ، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا .

(١) براءة : ٥٨ . (٢) مجمع البيان ج٣ : ٧٤ .

والطبقة الثالثة النّمط الأوسط أحبّونا في السرّ و لم يحبّونا في العلانية و لعمري لئن كانوا أحبّونا في السرّ دون العلانية فهم الصوّامون بالنهار ، القوّامون بالليل ، ترى أثر الرهبانيّة في وجوههم ، أهل سلم وانقياد .

قال الرجل : فأنا من محبّيكم في السرّ والعلانية ، قال جعفر عليه السلام : إنّ لمحبّينا في السرّ والعلانية علامات يعرفون بها ، قال الرجل : وماتلك العلامات ؟ قال : تلك خلال أوّلها أنّهم عرفوا التوحيد حقّ معرفته ، وأحكموا علم توحيده والايمان بعد ذلك بماهو؟ وما صفته ؟ ثمّ علموا حدود الايمان وحقائقه ، و شروطه و تأويله .

قال سدير : يا ابن رسول الله ما سمعتك تصف الايمان بهذه الصفة ؟ قال : نعم يا سدير ، ليس للسائل أن يسأل عن الايمان ماهو ؟ حتّى يعلم الا يمان بمن ؟ قال سدير : ياابن رسول الله إن رأيت أن تفسّر ماقلت، قال الصادق عليه السلام : من زعم أنّه يعرف الله بتوهّم القلوب فهو مشرك ، و من زعم أنّه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد أقرّ بالطعن ، لأنّ الاسم محدث ، و من زعم أنّه يعبدالاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكاً ، و من زعم أنّه يعبد المعنى بالصفة لابالادراك فقد أحال على غائب ومن زعم أنّه يعبد الصفة و الموصوف فقد أبطل التوحيد ، لأنّ الصفة غير الموصوف ومن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقدصغّر الكبير و «ماقدروا الله حقّ قدره»

قيل له : فكيف سبيل التوحيد ؟ قال : باب البحث ممكن ، و طلب المخرج موجود ، إنّ معرفة عين الشاهد قبل صفته و معرفة صفة الغايب قبل عينه ، قيل : و كيف تعرف عين الشاهد قبل صفته ؟ قال : تعرفه و تعلم علمه ، و تعرّف نفسك به ولاتعرّف نفسك بنفسك من نفسك ، وتعلم أنّ مافيه له وبه كما قالوا ليوسف «إنّك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي» (١) فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ، ولاأثبتوه من أنفسهم بتوهّم القلوب أما ترى الله يقول « ماكان لكم أن تنبتوا شجرها » (٢)

---

(١) يوسف : ٩٠ . (٢) النمل : ٦٠ .

يقول : ليس لكم أن تنصبوا إماماً من قبل أنفسكم تسمّونه محقّاً بهوى أنفسكم و إرادتكم .

ثمّ قال الصادق عليه السلام : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من أنبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصب إماماً لم ينصبه الله ، أو جحد من نصبه الله ، ومن زعم أنّ لهذين سهماً في الاسلام وقد قال الله «وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة» (١) .

صفة الايمان : قال عليه السلام :معنى الايمان الاقرار والخضوع لله بذلك(٢) الاقرار و التقرّب إليه به ، والأداء له بعلم كلّ مفروض من صغير أو كبير ، من حدّ التوحيد فما دونه إلى آخر باب من أبواب الطاعة أوّلاً فأوّلاً ، مقرون ذلك كلّه بعضه إلى بعض ، موصول بعضه ببعض ، فاذا أدّى العبد ما فرض عليه ممّا وصل إليه على صفة ماوصفناه ، فهو مؤمن مستحقّ لصفة الايمان ، مستوجب للثواب ، و ذلك أنّ معنى جملة الايمان الاقرار ، و معنى الاقرار التصديق بالطاعة ، فلذلك ثبت أنّ الطاعة كلّها صغيرها و كبيرها مقرونة بعضها إلى بعض ، فلا يخرج المؤمن من صفة الايمان إلّا بترك ما استحقّ أن يكون به مؤمناً ، و إنّما استوجب و استحقّ اسم الايمان ومعناه بأداء كبار الفرائض موصولة ، و ترك كبار المعاصي و اجتنابها ، و إن ترك صغار الطاعة و ارتكب صغار المعاصي ، فليس بخارج من الايمان ولا تارك له مالم يترك شيئاً من كبار الطاعة ، ولم يرتكب شيئاً من كبار المعاصي ، فمالم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً» (٣) يعني المغفرة مادون الكبائر ، فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقباً عليها معذّباً بها ، فهذه صفة الايمان ،وصفة المؤمن المستوجب للثواب .

صفة الاسلام : و أمّا معنى الاسلام فهو الاقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم

---

(١) القصص : ٦٩ . (٢) في المصدر : بذل الاقرار.
(٣) النساء : ٣١ .

والأداء له ، فاذا أقرّ المقرّ بجميع الطاعة في الظاهر ، من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحقّ اسم الاسلام و معناه ، و استوجب الولاية الظاهرة ، و إجازة شهادته و المواريث ، وصارله ما للمسلمين ، و عليهما على المسلمين ، فهذه صفة الاسلام.

و فرق ما بين المسلم و المؤمن أنّ المسلم إنّما يكون مؤمنا بأن يكون مطيعاً في الباطن مع ماهوعليه في الظاهر، فاذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلماً ، وإذا فعل ذلك بالظاهروالباطن بخضوع وتقرّب بعلم كان مؤمناً ، فقديكون العبدمسلماً ولا يكون مؤمناً ولايكون مؤمناً إلاّ وهومسلم .

صفةالخروج من الايمان : وقد يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل كلّها متشابهات معروفات : الكفر ، و الشرك ، و الضلال ، و الفسق ، و ركوب الكبائر ، فمعنى الكفر كلّ معصية عصي الله بها بجهة الجحد و الانكار والاستخفاف و التهاون في كلّ مادقّ وجلّ ، وفاعله كافر ، ومعناه معنى كفر ، من أيّ ملّة كان و من أيّ فرقة كان ، بعد أن تكون منه معصية بهذه الصفات ، فهو كافر .

ومعنى الشرك كلّ معصية عصي الله بها بالتديّن ، فهومشرك صغيرة كانت المعصية أو كبيرة ففاعلها مشرك .

و معنى الضلال الجهل بالمفروض و هو أن يترك كبيرة من كبائر الطاعة الّتي لا يستحقّ العبد الايمان إلاّ بها ، بعد ورود البيان فيها ، والاحتجاج بها ، فيكون التارك لها تاركاً بغير جهة الانكار ،والتديّن بانكارها وجحودها ، ولكن يكون تاركاً على جهة التواني والاغفال والاشتغال بغيرها فهوضالّ متنكّب طريق الايمان ، جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلالة ومعناها ، مادام بصفته الّتي و صفناه بها .

فان كان هوالّذي مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصية بجهة الجحودوالاستخفاف والتهاون كفر ، و إن هو مال بهواه إلى التديّن بجهة التأويل والتقليد و التسليم والرضا بقول الآباء والأسلاف فقدأشرك وقلّ مايلبث الانسان على ضلالة حتّى يميل بهواه إلى بعض ماوصفناه من صفته .

ومعنى الفسق فكلّ معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل ، أودخل فيهاداخل

بجهة اللّذّة والشهوة والشوق الغالب ، فهو فسق ، و فاعله فاسق خارج من الايمان بجهة الفسق ، فان دام في ذلك حتّى يدخل في حدّ التهاون والاستخفاف ، فقدوجب أن يكون بتهاونه واستخفافه كافراً .

و معنى راكب الكبائر الّتي بها يكون فساد إيمانه ، فهو أن يكون منهمكاً على كبائر المعاصي بغير الجحود ولا التديّن ولا لذّة و لا شهوة ، ولكن من جهة الحميّة والغضب يكثر القرف والسّبّ والقتل وأخذ الأموال وحبس الحقوق و غير ذلك من المعاصي الكبائر الّتي يأتيها صاحبها بغير جهة اللذّة ، ومن ذلك الأيمان الكاذبة وأخذ الرباو غيرذلك الّتي يأتيها من أتاها بغيراستلذاذ : الخمر والزنا واللّهو ففاعل هذه الأفعال كلّها مفسد للايمان خارج منه من جهة ركوبه الكبيرة على هذه الجهة ، غيرمشرك ، ولاكافر ، ولاضالّ جاهل على ماوصفناه من جهة الجهالة ، فان هومال بهواه إلى أنواع ماوصفناه من حدّ الفاعلين ، كان من صفاته (١) .

بيان : « حتّى يتولاّه » أي يتولّى الله و يطيعه أو يتولاّه الله ، و في القاموس النمط محرّكة ضرب من البُسط ، والطريقة ، والنوع من الشيء ، و جماعة أمرهم واحد ، قوله عليه‌السلام « من العذب الفرات » أي من العلم الصافي من الشكّ و الشبهة والمراد بالعديم عادم المال ، أي الفقير « بماهو و ما صفته؟ » أي التوحيد « بتوهّم القلوب» أي بعقله فقطّ بدون معلّم ينتهي علمه إلى الوحي والالهام ، أوبماتتوهّمه الأوهام من الجسم والصورة والمكان و أشباه ذلك «فقد أقرّ بالطعن» أي في الله و في ربوبيّته لأنّه جعله حادثاً. قوله عليه‌السلام «بالصفة لابالادراك » كأنّه إشارة إلى نفي ما يقوله القائلون بالاشتراك اللّفظيّ أي بأن يصفه بشيء لا يدرك معناه «فقد أحال على غائب» أي على شيء غاب عن ذهنه ولم يدركه بوجه «أنه يعبد الصفة والموصوف» أي ذاتاً موصوفة بصفات زائدة موجودة بأن يعبدهما معاً « و من زعم أنّه يضيف الموصوف » هو أن يقول بالصفات الزائدة لكن لم يعبد الصفات مع الذات ، بل الذات الموصوفة بها ، فهو و إن لم يشرك بالعبادة لكن «صغّر الكبير» حيث جعل

(١) تحف العقول ط اسلامية : ٣٤٠ ـ ٣٤٥ .

ذاته سبحانه محتاجة في كمالها إلى غيرها ، و هي الصفـات و كلّ محتاج ممكن .

«باب البحث ممكن» أي طريق التفحّص عن التوحيد ممكن ، وطلب المخرج عن الشبهات حاصل ، والحاصل أنّ الله تعالى نصب لكم حجّة يمكنكم أن تعرفوه وتتعلّموا منه التوحيد ، ثمّ قال عليه السلام : معرفة عين الحاضر قبل معرفة صفاته كما أنّ زيداً تراه أوّلاً ثمّ تعرف أنّه عالم أو جاهل ، و نسبه وسائر أحواله «ومعرفة صفة الغائب قبل عينه» لأنّه إنّما يعرف بالصفات ، ويحتمل أن يكون المراد أنّ الامام الّذي يؤخذ منه التوحيد إن كان حاضراً يعرف عينه أوّلاً ثمّ يعرف استحقاقه للامامة بالدلائل والمعجزات والعلامات ، و الغائب بالعكس ، و يحتمل أن يراد بالشاهد الممكنات والمخلوقات وبالغائب الخالق .

ثمّ سئل عليه السلام «كيف تعرف عين الشاهد قبل صفته» أي كيف يعرف عينه وصفاته ؟ قال : «تعرفه» بالصفات الّتي تكون في الامام «وتعلم علمه» أي تأخذ عنه العلم حتّى أنّك «تعرف نفسك» و صفاتها به «و»الحال أنّك «لاتعرف نفسك» الّتي هي أقرب الأشياء منك «بنفسك من» قبل «نفسك» وهو يعرّفك إيّاها ، أو المعنى تعلم كونه عالماً بالسؤال عن غوامض العلوم و أنواعها و يعرّف ما في نفسك أي يخبرك بما في قلبك وبما أنت غافل عنه من صفات نفسك ؛ وعلى الأوّل فيه إيماء إلى أنّه إذا لم تعرف نفسك إلّا ببيان الإمام و هي أقرب الأشياء منك تتوقّع أن تعرف ربّك بعقلك ؟ «وتعلم أنّ مافيه» أي مايدّعيه من الامـامة «له وبه» أي حاصلة له ومختصّة به .

ثمّ استشهد عليه السلام لكون معرفة عين الشاهد قبل صفته بقصّة يوسف و إخوته ، حيث عرفوا ذاته أوّلاً بالمشاهدة ، ثمّ عرفوا صفته ، و أنّه أخوهم بماشاهدوا منه و سمعوا ، فعرفوا صفته أيضاً بذاته ، كذلك الامام تعرف صفته من ذاته وبمايسمع و يرى منه من علومه ومعجزاته . قوله عليه السلام «ولا أثبتوه من أنفسهم بتوهّم القلوب» أي كما يعرف الاُمور الغائبة بالدلائل العقليّة أوالنقليّة .

ثمّ أكّد عليه السلام ما أومأإليه سابقاً من أنّ الامام لابدّ من أن يكون معروفاً

بصفات خاصّة لا توجد في غيره ، و أنّ الامامة لاتكون باختيار الأمّة ، صرّح ذلك بتأويل قوله تعالى : « ماكان لكم أن تنبتوا شجرها » (١) بأنّ المراد بالشجر الامام كما ورد في قوله تعالى «ومثل شجرة طيّبة» (٢) أنّ المراد بها شجرة النبوّة والامامة ، وبانباتها نصبة إماماً بهوى أنفسهم ، و كأنّه إشارة إلى أنّه إذا لم يكن لهم القدرة والاختيار في إنبات شجرة خلقها الله لمصلحة دينه من الأمور الدنيويّة كيف يفوّض إليهم و يمكّنهم من نصب الإمام الّذي هو مناط نظام العالم ، و علّة خلقه و بقائه ، وبه تناط مصالح الدين والدّنيا. قوله «ومن زعم» يدلّ على أنّ القول بعدم كفر المخالف كفر أو قريب منه ، وفي الخبر فوائد جليلة ستعرف تفصيلها فيماسيأتي وتنتفع بها بعد التأمّل فيها في حلّ الأخبار الآتية .

٣٢- سن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي ـ عبدالله عليه السلام ، قال : لو أنّ العباد وصفوا الحقّ وعملوا به ، ولم يعقد قلوبهم على أنّه الحقّ ما انتفعوا (٣) .

٣٣- سن : عن هارون بن الجهم ، عن الحسين بن ثوير ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي جئتك أبايعك على الاسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أبايعك على أن تقتل أباك ، قال : نعم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ، ولكنّ الآن علمت منك حقيقة الايمان ، وأنّك لن تتّخذ من دون الله وليجة ، أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ، ولا تطيعوهم في معاصي الله (٤) .

بيان : في النهاية وليجة الرجل بطانته و دخلاؤه و خاصّته .

٣٤- سن : عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن مدرك [بن عبد الرحمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاسلام عريان فلباسه الحياء ، و زينته

(١) النمل : ٦٠ . (٢) ابراهيم : ٢٤ .
(٣) المحاسن ص ٢٤٩ .
(٤) المحاسن ص ٢٤٨ .

الوفاء ، و مروءته العمل الصالح ، وعماده الورع ، ولكلّ شيء أساس وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت (١) .

٣٥- سن : عنه ، عن أبيه ، عن] (٢) ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس إنّي اُمرت أن اُقاتلكم حتّى تشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّي محمّد رسول الله ، فاذا فعلتم ذلك حقنتم بها أموالكم و دماءكم إلاّ بحقّها ، وكان حسابكم على الله (٣) .

٣٦- سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له سلام : إنّ خيثمة بن أبي خيثمة حدّثنا أنّه سألك عن الاسلام ، فقلت له : إنّ الاسلام : من استقبل قبلتنا ، و شهد شهادتنا ، و نسك نسكنا ، ووالى وليّنا ، و عادى عدوّنا ، فهو مسلم ، قال : صدق . و سألك عن الايمان فقلت : الايمان بالله ، والتصديق بكتابه ، وأن أحبّ في الله ، و أبغض في الله ، فقال : صدق خيثمة (٤) .

٣٧- سن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن العلا ، عن محمّد قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الايمان ، فقال : الايمان ما كان في القلب ، و الاسلام ما كان عليه المناكح والمواريث ، و تحقن به الدماء ، و الايمان يشرك الاسلام و الاسلام لا يشرك الايمان (٥) .

٣٨- يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض ميسره فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له

---

(١) المحاسن ص ٢٨٦ .

(٢) أضفنا الزيادة من المصدر بقرينة ذكر السند، فالظاهر سقوط هذه الزيادة من نسخة الكمباني .

(٣) المحاسن ص ٢٨٤ .

(٤ و ٥) المحاسن ص ٢٨٥ .

بيان : «والله يضاعف» أقول الآية في البقرة في موضعين: أحدهما «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» (١) و ثانيهما «مثل الّذين ينفقون أموالهم كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» (٢) وكأنّه جمع بين الايتين إشارة إليهما لو لم يكن من تحريف الرّواة ، كما يدلّ عليه ما مرّ من رواية الكافي (٣) .

٤٠ ـ شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله : « إنّ الدّين عندالله الاسلام» فقال : يعني الدين فيه الايمان (٤) .

٤١ ـ شي : عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قوله : «ولتكن منكم امّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» قال : في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي ، لأنّه من لم يكن يدعو إلى الخيرات و يأمر بالمعروف ، و ينهى عن المنكر من المسلمين ، فليس من الامّة الّتي وصفها الله لأنكم تزعمون أنّ جميع المسلمين من امّة محمّد ، قد بدت هذه الآية و قد وصفت امة محمّد بالدعاء إلى الخير ، والأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و من لم يوجد فيه الصفة الّتي وصفت بها ، فكيف يكون من الامّة ، وهو على خلاف ما شرطه الله على الامّة و وصفها به (٥) .

بيان : كأنّ المعنى أنّ الامّة امّتان: امّة دعوة ، و امّة إجابة ، و امّة الدعوة تشمل الكفّار أيضاً و امّة الاجابة هم الّذين أجابوا الرسول فيما دعاهم إليه ، فالامّة المذكورة في هذه الاية امّة الاجابة ، وقد وصفهم بأوصاف ، فمن لم تكن فيه تلك الأوصاف لم تكن منها لكن روى في الكافي في كتاب الجهاد خبراً آخر عن هذا

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) البقرة : ٢٦١ .

(٣) تحت الرقم : ١٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦ ، والاية فى آل عمران : ١٩ .

(٥) العياشي ج ١ ١٩٥ ، والاية في آل عمران ١٠٤ .

بيان : «والله يضاعف» أقول الآية في البقرة في موضعين: أحدهما «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» (١) و ثانيهما «مثل الّذين ينفقون أموالهم كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» (٢) وكأنّه جمع بين الايتين إشارة إليهما لو لم يكن من تحريف الرّواة ، كما يدلّ عليه ما مرّ من رواية الكافي (٣) .

٤٠ ـ شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله : « إنّ الدّين عندالله الاسلام» فقال : يعني الدين فيه الايمان (٤) .

٤١ ـ شي : عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قوله : «ولتكن منكم اُمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» قال : في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي ، لأنّه من لم يكن يدعو إلى الخيرات و يأمر بالمعروف ، و ينهى عن المنكر من المسلمين ، فليس من الاُمّة الّتي وصفها الله لأنكم تزعمون أنّ جميع المسلمين من اُمّة محمّد ، قد بدت هذه الآية و قد وصفت اُمة محمّد بالدعاء إلى الخير ، والأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و من لم يوجد فيه الصفة الّتي وصفت بها ، فكيف يكون من الاُمّة ، وهو على خلاف ما شرطه الله على الاُمّة و وصفها به (٥) .

بيان : كأنّ المعنى أنّ الاُمّة اُمّتان: اُمّة دعوة ، واُمّة إجابة ، واُمّة الدعوة تشمل الكفّار أيضاً و اُمّة الاجابة هم الّذين أجابوا الرسول فيما دعاهم إليه ، فالاُمّة المذكورة في هذه الاية اُمّة الاجابة ، وقد وصفهم بأوصاف ، فمن لم تكن فيه تلك الأوصاف لم تكن منها لكن روى في الكافي في كتاب الجهاد خبراً آخر عن هذا

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) البقرة : ٢٦١ .

(٣) تحت الرقم : ١٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦ ، والاية في آل عمران : ١٩ .

(٥) العياشي ج ١ ١٩٥ ، والاية في آل عمران ١٠٤ ..

الراوي بعينه (١) و فيه دلالة على أنّ المراد بالأُمّة الأئمّة عليهم السلام ، فيمكن أن يكون لأُمّة الاجابة أيضاً مراتب كما أنّ للمؤمنين منازل .

٤٢- م : قوله عزّوجلّ «الّذين يؤمنون بالغيب» قال الامام عليه السلام : ثمّ وصف هؤلاء المتّقين الّذين هذا الكتاب هدى لهم ، فقال : «الّذين يؤمنون بالغيب» يعني بما غاب عن حواسّهم من الأُمور الّتي يلزمهم الايمان بها ، كالبعث و الحساب و الجنّة و النار ، و توحيد الله و سائر ما لا يعرف بالمشاهدة ، و إنّما يعرف بدلائل قد نصبها الله عزّوجلّ عليها كآدم ، وحواء ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم والأنبياء الّذين يلزمهم الايمان بهم ، وبحجج الله تعالى و إن لم يشاهدوهم و يؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون (٢) .

٤٣- م : قوله عزّوجلّ «والّذين يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون» قال الامام عليه السلام : ثمّ وصف بعد هؤلاء الّذين يقيمون الصلاة فقال : «والّذين يؤمنون بما اُنزل إليك» يا محمّد «وما اُنزل من قبلك» على الأنبياء الماضين ، كالتوراة و الانجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المنزلة على أنبيائه ، بأنّه حقّ و صدق من عند ربّ عزيز ، صادق حكيم « وبالآخرة هم يوقنون» بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا، لايشكّون فيها بأنّها الدار الّتي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه ، و عقاب الأعمال بمثل ما كسبوه ، قال الامام عليه السلام : من دفع فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبيّ صلّى الله عليه و آله فقد كذّب بالتوراة والانجيل و الزبور و صحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة ، فانه ما نزل شيء منها إلاّ و أهمّ ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوّة ، الاعتراف بولايته والطيّبين من آله عليهم السلام .

و لقد قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : ما تقول في رجل يؤمن بما اُنزل على محمّد صلّى الله عليه وآله وما اُنزل من قبله ويؤمن بالآخرة ويصلّي و يزكّي و يصل الرحم

(١) الكافي ج ٥ ص ١٣ ـ ١٩ .

(٢) تفسير الامام ص ٢٤ .

ويعمل الصالحات ، لكنه يقول مع ذلك : لا أدري الحقّ لعليّ أو فلان ؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ماتقول أنت في رجل يفعل هذه الخيرات كلّها إلاّ أنه يقول : لا أدري النبيّ محمّد أو مسيلمة ؟ هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال ؟ فقال : لا قال : فكذلك صاحبك هذا ، كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب من لايدري أمحمّد نبيّ أم مسيلمة وكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب والآخرة أومنتفعاً بشيء من أعماله من لا يدري أعليّ محقّ أم فلان ؟

قوله : عزّوجلّ «اُولئك على هدى من ربّهم و اُولئك هم المفلحون» قال الامام عليه السلام : ثمّ أخبرالله جلّ جلاله عن هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال : «اُولئك» أهل هذه الصفات «على هدى» بيان و صواب «من ربّهم» وعلم بما أمرهم به « و اُولئك هم المفلحون » الناجون ممّا منه يوجلون ، الفائزون بما به يؤمنون .

قوله عزّو جلّ : «إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» قال الامام: فلمّاذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ، ذكرالكافرين المخالفين لهم في كفرهم ، فقال : «إنّ الّذين كفروا» بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله و بنبوّة محمّد رسول الله وبوصيّة عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله والأئمّة الطيّبين الطاهرين خيار عبادالله الميامين القوّامين بمصالح خلق الله تعالى ، «سواء عليهم ءأنذرتهم» خوّفتهم «أم لم تنذرهم» لم تخوّفهم «لا يؤمنون» أخبر عن علمه فيهم ، و هم الّذين قد علم الله عزّوجلّ أنّهم لا يؤمنون (١) .

٤٢ـ م : قوله عزّوجلّ « يا أيّهاالناس » قال الامامالعسكريّ عليه السلام : قال عليّ بن الحسين : يعني سائر المكلّفين من ولد آدم عليه السلام «اعبدوا ربّكم» أجيبوا ربّكم من حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلاّالله وحده لا شريك له ، ولا شبيه ولا مثل ، عدل لايجور ، جواد لا يبخل ، حليم لا يعجل ، حكيم لا يخطل ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله صلّى الله عليه و آله الطيّبين ، و بأنّ آل محمّد أفضل آل النبيّين و أنّ علياًأفضل آل محمّد ، وأنّ أصحاب محمّد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين ، و

(١) تفسيرالامام : ٣٢ ، والايات في البقرة : ٤ـ٦ .

وبأنّ اُمة محمّد أفضل اُمم المرسلين «الّذي خلقكم» نِسماً ، وسوّاكم من بعد ذلك و صوّركم فأحسن صوركم «والّذين من قبلكم» قال : و خلق الّذين من قبلكم من سائر أصناف الناس «لعلّكم تتّقون» قال : لها وجهان : أحدهما خلقكم و خلق الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون أي لتتّقوا كما قال الله «وما خلقت الجنّ و الانس إلاّ ليعبدون» (١) و الوجه الاخر: اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم و الّذين من قبلكم أي اعبدوه لعلّكم تتّقون النار « ولعلّ » من الله واجب لأنّه أكرم من أنْ يعني عبده بلا منفعة ، و يطمعه في فضله ثمّ يخيّبه ، ألا ترى أنّه كيف قبح من عبد من عباده إذا قال لرجل : أخدمني لعلّك تنتفع منّي ، و تخدمني و لعلّي أنفعك بها . فيخدمه ثمّ يخيّبه ولا ينفعه ، فالله عزّ و جلّ أكرم في أفعاله و أبعد من القبيح في أعماله من عباده (٢) .

بيان : في القاموس : الخطل محرّكة خفّة و سرعة ، و الكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو أخطل ، وخطل فيهما و الاضطراب في الانسان «لها وجهان» أقول : الفرق بينهما أنّه على الأوّل علّة الخلق ، و على الثاني علّة العبادة ،والقاضي ذكر الأوّل و ضعّفه بأنّه لم يرد في اللّغة واختار أنّه حال عن الضمير في « اعبدوا » أو عن مفعول خلقكم ، قوله عليه السلام « من أن يعني » بالنون على بناء التفعيل أو الافعال أي يوقعه في التعب و النصب و في بعض النسخ بالياء وهو قريب منه ، من قولهم أعيى السير البعير أي أكلّه ، والأوّل أظهر .

٤٥- شي : عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «سنّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا» قال : هي سنّة محمّد ومن كان قبله من الرسل وهو الاسلام (٣)

٤٦- كتاب سليم بن قيس الهلالي : قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الايمان وما الاسلام ؟ قال : أمّا الايمان فالاقرار بعد المعرفة(٤) والاسلام فما أقررت به

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) تفسير الامام ص ٥٢ ، والاية في البقرة : ٢١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ ، والاية في أسرى : ٧٧ .

(٤) في المصدر : الاقرار بالمعرفة .

والتسليم للأوصياء والطاعة لهم ، وفي رواية اُخرى والاسلام إذا ما أقررت به ، قلت : الايمان الاقرار بعد المعرفة ؟ قال : من عرّفه الله نفسه [ونبيّه] و إمامه ثمّ أقرّ بطاعته فهو مؤمن .

و عن أبان ، عن سليم قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسأله رجل عن الايمان فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن الايمان ، لاأسأل عنه أحداً بعدك ، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله عن مثل ما سألتني عنه ، فقال له مثل مقالتك فأخذ يحدّثه ثمّ قال له : افعل(١) آمنت ، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على الرجل فقال : أما علمت أنّ جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة آدميّ فقال له : ما الاسلام ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة و حجّ البيت ، و صيام شهر رمضان و الغسل من الجنابة ، قال : فما الايمان ؟ قال: تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله وبالحياة بعد الموت ، و بالقدر كلّه خيره وشرّه و حلوه و مُرّه ، فلمّا قام الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا جبرئيل جاءكم يعلّمكم دينكم ، فكان رسول الله كلّما قال له شيئا قال له : صدقت، قال : فمتى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، قال :صدقت ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : بعد ما فرغ من قول جبرئيل « صدقت » ألا إنّ الايمان بني على أربع دعائم : على اليقين ، و الصبر ، والعدل ، و الجهاد (٢) .

أقول : ساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب دعائم الاسلام .

٤٧ - نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل الاسلام دينه ، وجعل كلمة الاخلاص حسناً له ، فمن استقبل قبلتنا ، وشهد شهادتنا ، وأحلّ ذبيحتنا فهو مسلم ، له مالنا و عليه ما علينا (٣) .

---

(١) أى افعل هذه الصفات التى وصفتها ، فاذا فعلتها فقد آمنت ، فان الايمان هو العمل .

(٢) كتاب سليم بن قيس ص ٨٧ - ٨٨ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٢١ .

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة يستأنفون العمل: المريض إذا برىء، و المشرك إذا أسلم، و الحاجّ إذا فرغ، و المنصرف من الجمعة إيماناً و احتساباً(١).

٤٨- نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في بعض ما احتجّ به على الخوارج: و قد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثمّ صلّى عليه، ثمّ ورّثه أهله، وقتل القاتل و ورّث ميراثه أهله، وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثمّ قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات، فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم، وأقام حقّ الله فيهم، ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام، ولم يخرج أسماءهم من بين أهله، وساقه إلى قوله عليه السلام: والزموا السواد الأعظم فانّ يد الله على الجماعة، وإيّاكم و الفرقة، فانّ الشاذّ من الناس للشيطان، كما أنّ الشاذّة من الغنم للذئب، ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه (٢).

توضيح: غرضه عليه السلام رفع شبهتهم لعنهم الله في الحكم بكفر أصحاب الكبائر مطلقاً، ولذا كفّروه صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم، فاحتجّ عليهم بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يخرج أصحاب الكبائر من الاسلام، وأجرى فيهم أحكام المسلمين فأبطل بذلك مازعموا أنّ الدار دار كفر لايجوز الكفّ عن أحد من أهلها، وقتلوا الناس حتّى الأطفال، وقتلوا البهائم أيضاً لذلك، «والسواد» العدد الكثير، والجماعة من الناس، و« يد الله » كناية عن الحفظ و الدفاع أي أنّ الجماعة المجتمعين على إمام الحقّ في كنف الله و حفظه، و ما استدلّ به على العمل بالمشهورات و الاجماعات الغير الثابت دخول المعصوم فيها، فلايخفى وهنه، لورود الأخبار المتكاثرة ودلالة الايات المتظافرة على أنّ أكثر الخلق على الضلال والحقّ مع القليل و كأنّ «هذا الشعار» إشارة إلى قولهم «لاحكم إلاّ لله» ولاحكم إلاّ الله وقيل كان شعارهم أنّهم كانوا يحلقون وسط رؤوسهم، و يبقون الشعر مستديراً حوله كالاكليل و قيل هو مفارقة

---

(١) النوادر ص ٢٤.

(٢) نهج البلاغة، ط عبده ج ١ ص ٢٦٠ الخطبة : ١٢٥.

الجماعة و الاستبداد بالرأي « ولوكان تحت عمامتي » أي ولواعتصم بأعظم الأشياء حرمة ، و قيل كنى بهـا عن أقصى القرب من عنايته ، و قيل : أراد : و لو كان الداعي أنا .

و أقول : قد مضى تمام الكلام مشروحاً في كتاب الفتن .

٤٩- نهج : إنّ الله تعـالى أنزل كتاباً هادياً بيّـن فيه الخير والشرّ ، فخذوا نهج الخير تهتدوا ، و اصدفوا عن سمت الشرّ تقصدوا ، الفرائض الفرائض أدّوها إلى الله تؤدّكم إلى الجنّة إنّ الله حرّم حراماً غيرمجهول ، و فضّـل حرمة المسلم على الحُرم كلّها ، وشدّ بالاخلاص و التوحيد حقوق المسلمين في معاقدها ، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلاّ بالحقّ ، ولايحلّ أذى المسلم إلاّ بمايجب بادروا أمر العامّة و خاصّة أحدكم ، و هوالموت ، إلى قوله « و اتقـوا الله في عباده و بلاده ، فإنّكم مسؤلون حتّى عن البقاع والبهائم . الخطبة (١)

بيان : النهج بالفتح الطريق الواضح و « صدف عنه » كمنع أي أعرض و « السمت » الطريق « والقصد » استقامة الطريق ، يقال : قصد فلان كضرب إذا رشد « والفرائض » مكرّراً نصب على الاغراء « والحرم » جمع حرمة ، و هو اسم من الاحترام ، وشدّ الحقوق بالاخلاص والتوحيد وربطه بهما ، هوالله تعالى أوجب على المخلصين الموحّدين المحافظة عليها ، وجعلها مكمّلاً لهما و « معاقدها » مواضعها و« ما يجب » أي مايلزم و يثبت و هو كالتأكيد لقوله إلاّ بالحقّ والمراد بالمبادرة إلى الموت الرضا به والتهيّؤ له ، والاستعداد لما بعده ، والموت وإن كان يعمّ كلّ حيوان إلا أنّ له مع كلّ أحد خصوصيّة و كيفيّة مخالفة لحاله مع غيره ، والتقوى في العباد اتّباع أمر الله في المعاملات ، والأمور الدائرة بين الناس ، وفي البلاد القيام بحقّ المقام ، والعمل في كلّ مكان بما أُمر به ، والسؤال عن البقاع لم أخربتم هذه ؟ ولم عمّرتم هذه ؟ ولم لم تعبدوا الله فيها ؟ و عن البهائم لم أجعتموها ؟ أو أوجعتموها ، ولم لم تقوموا بشأنها و رعاية حقّها .

---

(١) النهج ، الخطبة : ١٦٥ ، وهى فى ، ج ١ ص ٣٣٤ .

٥٠-الهداية : الاسلام هو الاقرار بالشهادتين ، و هو الذي يحقن به الدماء والأموال ، و من قال لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ،فقد حقن ماله ودمه ، إلاّ بحقّيهما وعلى الله حسابه ، والايمان هو إقرار باللّسان ، و عقد بالقلب ، و عمل بالجوارح و أنّه يزيد بالأعمال و ينقص بتركها ، و كلّ مؤمن مسلم ، و ليس كلّ مسلم مؤمن ، و مثّل ذلك مثل الكعبة و المسجد : فمن دخل الكعبة فقد دخل المسجد وليس كلّ من دخل المسجد دخل الكعبة ، وقد فرّق الله عزّوجلّ اسمه في كتابه بين الاسلام والايمان ، فقال : «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا»(١) و قد بيّن الله عزّوجلّ أنّ الايمان قول و عمل لقوله : «إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون۞ الّذين يقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون۞ اُولئك هم المؤمنون حقّاً» (٢) وأمّا قوله عزّوجلّ «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين۞ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» (٣) فليس ذلك بخلاف ماذكرنا، لأنّ المؤمن يسمّى مسلماً و المسلم لا يسمّى مؤمناً حتّى يأتي مع إقراره بعمل ، وأما قوله عزّوجلّ «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»(٤) فقد سئل الصادق عليه السلام عن ذلك ، فقال : هو الاسلام الذي فيه الايمان .

٥١ ـ مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي جئت لاُبايعك على الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : على أن تقتل أباك ، فقبض الرجل يده و انصرف ، ثمّ عاد وقال : يا رسول الله إنّي جئت لاُبايعك على الاسلام ، فقال له : أن تقتل أباك ؟ قال : نعم ، فقال له رسول الله : إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله ، و الكافر يرى

---

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) الانفال : ٢ ـ ٤ .

(٣) الذاريات : ٣٥ ـ ٣٦ .

(٤) آل عمران : ٨٥ .

إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثة (١) .

بيان : كأنّ قوله « فوالّذي» من كلام أبي‌عبدالله عليه‌السلام و فاعل « عرفوا » المخالفون «أمرهم» أي أمر دينهم .

٥٢- المشكوة : من المحاسن عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : من استقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، وآمن بنبيّنا ، و شهد شهادتنا ، دخل في ديننا ، أجرينا عليه حكم القرآن ، و حدود الاسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتقوى ألا وإنّ للمتّقين عندالله أفضل الثواب ، و أحسن الجزاء والمآب (٢) .

٥٣- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن مّحمد بن عيسى ، عن يونس ، عن سلاّم الجعفي قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام فقال : الايمان أن يطاع الله فلا يعصى (٣) .

بيان : أقول هذا أحد معاني الايمان ، وحمله القوم على الايمان الكامل ، قال بعض المحقّقين قدّس سرّه : هذا مجمل القول في الايمان ويفصّله سائر الأخبار بعض التفصيل ، و أما الضابط الكلّي الذي يحيط بحدوده و مراتبه ، و يعرّفه حقّ التعريف أنّ الايمان الكامل الخالص المنتهى تمامه ، هو التسليم لله تعالى والتصديق بما جاء به النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لساناً و قلباً على بصيرة ، مع امتثال جميع الأوامر والنواهي كما هي، وذلك إنّما يمكن تحقّقه بعد بلوغ الدعوة النبويّة إليه في جميع الأمور أمّا من لم تصل إليه الدعوة في جميع الأمور أوفي بعضها لعدم سماعه أو عدم فهمه فهو ضالّ أو مستضعف ، ليس بكافر ولا مؤمن ، و هو أهون الناس عذاباً بل أكثر هؤلاء لا يرون عذاباً و إليهم الاشارة بقوله سبحانه «إلاّ المستضعفين من الرجال و النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا» (٤) .

---

(١) مشكوة الانوار ص ٣٨ .
(٢) المصدر ص ٣٨ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣ .
(٤) النساء : ٩٨ .

ومن وصلت إليه الدعوة فلم يسلم ، ولم يصدّق و لو ببعضها إمّا لاستكبار و علوّ أولتقليد للأسلاف و تعصّب لهم ، أو غير ذلك ، فهو كافر بحسبه ، أي بقدرعدم تسليمه ، و ترك تصديقه كفر جحود ، و عذابه عظيم على حسب جحوده ، و إليهم الاشارة بقوله سبحانه «إنّ الّذين كفروا سواء عليهمءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون۞ ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم» (١) .

ومن وصلت إليه الدعوة فصدّقها بلسانه وظاهره ، لعصمة ماله أو دمه ، أوغير ذلك من الأغراض ، وأنكرها بقلبه وباطنه ، لعدم اعتقاده بها ، فهو كافر كفر نفاق و هو أشدّهم عذاباً و عذابه أليم بقدر نفاقه و إليهم الاشارة بقوله سبحانه « و من الناس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر و ماهم بمؤمنين ۞ يخادعون الله والّذين آمنوا وما يخدعون إلاّ أنفسهم وما يشعرون۞ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ـ إلى قوله ـ إنّ الله على كلّ شيء قدير » (٢) .

ومن وصلت إليه الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيّتها لديه ، وجحدها أو بعضها بلسانه ، ولم يعترف بها حسداً و بغياً و عتوّاً و علوّاً أو تقليداً و تعصّباً أو غير ذلك فهو كافر كفر تهوّد ، وعذابه قريب من عذاب المنافق ، وإليهم الاشارة بقوله عزّ وجلّ «الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم و إنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون» (٣) وقوله «فلمّا جائهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» (٤) و قوله «إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهدى من بعدما بيّناه للناس في الكتاب اُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» (٥) وقوله «ويقولون نؤمن ببعض و نكفر ببعض ويريدون أن يتّخذوا بين ذلك سبيلاً ۞ اُولئك هم الكافرون حقاً » (٦) و قوله « أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض » إلى قوله « أشدّ

---

(١) البقرة : ٦ ـ ٧ .

(٢) البقرة : ٨ ـ ٢٠ .   (٣) البقرة : ١٤٦ .

(٤) البقرة : ٨٩ .   (٥) البقرة : ١٥٩ .

(٦) النساء : ١٥٠ .

العذاب » (١)

و من وصلت إليه الدعوة فصدّقها بلسانه و قلبه ، و لكن لا يكون على بصيرة من دينه ، إما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي ، و عدم تابعيّته للامام ، أو نائبه المقتفي أثره حقّاً وإمّا لتقليد وتعصّب للآباء والأسلاف المستبدّين بآرائهم مع سوء أفهامهم ، أو غير ذلك ، فهو كافر كفر ضلالة ، و عذابه على قدر ضلالته و قدر ما يضلّ فيه من أمر الدّين و إليهم الاشارة بقوله عزّوجلّ « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلاّ الحقّ »(٢) حيث قالوا عزير ابن الله أو المسيح ابن الله و بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين»(٣) وبقول نبيّنا صلى الله عليه وآله : اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلّوا و أضلّوا .

و من وصلت إليه الدعوة فصدّقها بلسانه و قلبه على بصيرة و اتّباع للامام أو نائبه الحقّ إلاّ أنه لم يمتثل جميع الأوامر و النواهي ، بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح مايفعله ؛ ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه ، فهو فاسق عاص، والفسق لا ينافي أصل الايمان ، ولكن ينافي كمـاله ، و قد يطلق عليه الكفر و عدم الايمان أيضاً ، إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما في قوله عزّوجلّ « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فانّ الله غنيّ عن العالمين» (٤) و قول النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، و ذلك لأنّ إيمـان مثل هذا لا يدفع عنه أصل العذاب و دخول النار ، وإن دفع عنه الخلود فيها ، فحيث لا يفيده في جميع الأحوال فكأنّه مفقود .

و التحقيق فيه أنّ المتروك إن كان أحد الأُصول الخمسة الّتي بني الاسلام عليها، أو المأتيّ به إحدى الكبائر من المنهيّات ، فصاحبه خارج عن أصل الايمان أيضاً مـالم يتب أولم يحدّث نفسه بتوبة ، لعدم اجتمـاع ذلك مع التصديق القلبيّ فهو كافر كفر استخفاف ، و عليه يحمل ما روي من دخول العمل في أصل الايمـان

(١) البقرة ٨٥ . (٢) النساء ١٧١ .
(٣) المائدة : ٨٧ . (٤) آل عمران : ٩٧ .

روى ابن أبي‌شعبة عن‌الصادق عليه السلام في‌حديث طويل (١) أنّه قال : لايخرج المؤمن من صفة الايمان إلاّ بتركه‌ما استحقّ‌أن يكون به مؤمناً و إنّما استوجب و استحقّ اسم الايمان و معناه بأداء كبار الفرائض موصولة ، و ترك كبار المعاصي واجتنابها و إن ترك صغار الطاعة و ارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ، ولا تارك له مالم يترك شيئاً من كبار الطاعة ، وارتكاب شيء من المعاصي ، فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً » (٢) يعني مغفرة ما دون الكبائر ، فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها و كبارها معاقباً عليهامعذّباً بها . إلى هنا كلام الصادق عليه السلام .

إذا عرفت هذا فاعلم أنّ كلّ من جهل أمراً من اُمور دينه ، بـالجهل البسيط ، فقد نقص إيمـانه بقدر ذلك الجهل ، و كلّ من أنكر حقّاً واجب التصديق لاستكبار أوهوى أوتقليد أو تعصّب فله عرق من كفر الجحود ، و كلّ من أظهر بلسانه مالم يعتقد بباطنه و قلبه ، لغير غرض دينيّ كالتقيّة في محلّها و نحو ذلك أوعمل عملاً اُخرويّاً لغرض دنيويّ ، فله عرق من النفاق ، و كلّ من كتم حقّاً بعد عرفانه أو أنكر مالم يوافق هواه ، و قبل ما يوافقه ، فله عرق من التهوّد ،و كلّ من استبدّ برأيه ولم يتّبع إمام زمانه أو نائبه الحقّ أومن هو أعلم منه في أمرمن الاُمور الدينيّة ، فله عرق‌من الضلالة ، و كلّ من‌أتى حراماً أوشبهة أوتوانى في طاعة مصرّاً على ذلك ، فله عرق من‌الفسوق ، فان كان ذلك ترك كبير فريضة أو إتيان كبير معصية فله عرق‌من كفر الاستخفاف ،ومن أسلم وجهه لله في‌جميع الاُمور من غير غرض و هوى ، و اتّبع إمام زمانه أو نائبه الحقّ ، آتياً بجميع أوامرالله و نواهيه ، من غيرتوان ولامداهنة ، فاذا أذنب ذنباً استغفر من قريب وتاب أو زلّت قدمه استقام و أناب ، فهو المؤمن‌الكامل الممتحن ودينه هوالدين‌الخالص و هو الشيعيّ حقّاً والخالص صدقاً، اُولئك أصحاب أمير المؤمنين بل هو من أهل

---

(١) مرتحت الرقم : ٣١ .
(٢) النساء : ٣١ .

البيت عليه السلام إذا كان عالماً بأمرهم محتملاً لسرّهم كما قالوا: سلمان منّا أهل البيت .

٥٤- كا : عن العدّة، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له : سلاّم إنّ خيثمة بن أبي خيثمة يحدّثنا عنك أنّه سألك عن الاسلام ، فقلت : إنّ الاسلام : من استقبل قبلتنا ، وشهد شهادتنا ، و نسك نسكنا ، و والى وليّنا ، و عادى عدوّنا فهو مسلم، فقال : صدق خيثمة ، قلت : وسألك عن الايمان فقلت : الايمان بالله ، والتصديق بكتاب الله تعالى و أن لا يعصي الله فقال : صدق خيثمة (١) .

بيان : «سلاّم» يحتمل ابن المستنير الجعفيّ و ابن أبي عمرة الخراسانيّ و كلاهما مجهولان من أصحاب الباقر عليه السلام «و خيثمة» بفتح الخاء ثمّ الياء المثنّاة الساكنة ثمّ المثلّثة المفتوحة غير مذكور في الرجال قوله : « من استقبل قبلتنا» أي دين من استقبل، فقوله : فهو مسلم تفريع و تأكيد ، أو قوله «فهو مسلم » قائم مقام العائد لأنّه بمنزلة : فهو صاحبه ، أو فهو المتّصف به ، و في بعض النسخ «ما استقبل» ولا يستقيم إلاّ بتكلّف بأن استعمل ما مكان من ، أو يكون تقديره ما استقبل به المرؤ قبلتنا « و شهد شهادتنا » أي شهادة جميع المسلمين « و نسك نسكنا » أي عبد كعبادة المسلمين فيأتي بالصلاة و الزكاة والصّوم و الحجّ أو المراد بالنسك أفعال الحجّ أو الذبح ، قال الراغب: النسك العبادة ، والناسك العابد واختصّ بأعمال الحجّ ، و المناسك مواقف النسك وأعمالها والنسيكة مختصّة بالذّبيحة ، قال «ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» و قال تعالى «فاذا قضيتم مناسككم» و قال «منسكاً هم ناسكوه » (٢) .

«و والى وليّنا» أي والى جميع المسلمين ، «و عادى عدوّنا» أي عدوّ جميع المسلمين ، وهم المشركون وسائر الكفّار فهذا يشمل جميع فرق المسلمين ، فالتصديق بكتاب الله يدخل فيه الاقرار بالرسالة والامامة والعدل و المعاد « وأن لا يعصي الله»

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٨ .

(٢) المفردات ص ٤٩١ ، والايات في البقرة : ١٩٦ و ٢٠٠ ، و في الحج : ٦٧ .

بالعمل بالفرائض وترك الكبائر أوالعمل بجميع الواجبات وترك جميع المحرّمات .

و الحاصل أنّه يحتمل أن يكون المراد بالاسلام الاسلام الظاهريّ و إن لم يكن مع التصديق القلبيّ ، و بالايمان العقائد القلبيّة مع الاقرار بالولاية والاتيان بالأعمال و يحتمل أن يكون المراد بقوله «والى وليّنا و عادى عدوّنا» موالاة أولياء الأئمّة عليهم السلام و معاداة أعدائهم ، فالاسلام عبارة عن الاذعان بجميع العقائد الحقّة ظاهراً أوظاهراً وباطناً ، والايمان عبارة عن انضمام العقائد القلبيّة والأعمال معه ، أوالأعمال فقطّ ، وعلى كلّ تقدير يرجع إلى أحد المعاني المتقدّمة لهما .

٥٥ـ كا : عن محمّد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن الأشعث بن محمّد ، عن محمّد بن حفص ابن خارجة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقال : إنّهم يحتجّون علينا و يقولون كما أنّ الكافر عندنا هو الكافر عندالله فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بايمانه أنّه عندالله مؤمن ، فقال : سبحان الله كيف يستوي هذان ؟ والكفر إقرار من العبد؟ فلا يكلّف بعد إقراره ببيّنة والايمان دعوى لاتجوز إلاّ ببيّنة وبيّنته عمله و نيّته ، فاذا اتّفقا فالعبد عندالله مؤمن ، والكفر موجود بكلّ جهة من هذه الجهات الثلاث من نيّة أو قول أو عمل ، والأحكام تجري على القول والعمل ، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان ، و يجري عليه أحكام المؤمنين وهو عندالله كافر ، وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله (١) .

بيان : مفعول « يقول » قوله « سبحان الله » إلى آخر الكلام ، وإعادة فقال للتأكيد لطول الفصل ، وقدمرّ أنّ المرجئة قوم يقولون إنّه لايضرّ مع الايمان معصية كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة ، و يظهر من هذا الخبر أنّهم كانوا يقولون بأنّ الايمان هو الاقرار الظاهريّ ولا يشترط فيه الاعتقاد القلبيّ ، وكذا الكفر لكنّه غير مشهور عنهم .

قال في المواقف وشرحه : من كبار الفرق الاسلاميّة : المرجئة لقّبوا به لأنّهم يرجئون العمل عن النيّة أي يؤخّرونه أولأنّهم يقولون لايضرّ مع الايمان معصية

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٩ .

كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، فهم يعطون الرجاء و على هذا ينبغي أن لا يهمز لفظ المرجئة ، وفرقهم خمس اليونسيّة ، أصحاب يونس النميري قالوا الايمان هو المعرفة بالله ، والخضوع له ، والمحبّة بالقلب ، فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهومؤمن ، و لايضرّ معها ترك الطاعات و ارتكاب المعاصي ولايعاقب عليها والعبيديّة أصحاب العبيد المكذّب ، زادوا على اليونسيّة أنّ علم الله لايزال شيئاً معه غيره ، وأنّه تعالى على صورة الانسان ، والغسّانيّة أصحاب غسّان الكوفي قالوا : الايمان هو المعرفة بالله ورسوله ، وبماجاء من عندهما إجمالا لا تفصيلا ، وهو لايزيد ولا ينقص وغسّان كان يحكيه عن أبي حنيفة و هو افتراء عليه فانّه لمّا قال : الايمان هو التصديق ولا يزيد ولا ينقص ظنّ به الارجاء بتأخير العمل عن الايمان ، والثوبانيّة أصحاب ثوبان المرجي قالوا : الايمان هوالمعرفة والاقرار بالله ورسوله ، وبكلّ مالايجوز في العقل أن يعقله ، و أمّا ماجاز في العقل أن يعقله فليس الاعتقاد به من الايمان ، و أخّروا العمل كلّه من الايمان ، والثومنيّة أصحاب أبي معاذ الثومني قالوا : الايمان هوالمعرفة والتصديق والمحبّة والاخلاص والاقرار بماجاء به الرسول ، وترك كلّه أوبعضه كفر و ليس بعضه إيماناً ولا بعض إيمان و كلّ معصية لم يجمع على أنّه كفر فصاحبه يقال إنّه فسق وعصى ، وأنّه فاسق ، ومن ترك الصلاة مستحلاً كفر لتكذيبه بماجاء به النبيّ ﷺ و من تركها بنيّة القضاء لم يكفّر ، وقالوا السجود للصنم ليس كفراً بل هو علامة الكفر ، فهذه هي المرجئة الخالصة ، ومنهم من جمع إلى الارجاء القدر انتهى .

قوله « كما أنّ الكافر » كأنّه قاس الايمان بالكفر فانّ من أنكر ضرورياً من ضروريّات الدين ظاهراً من غير تقيّة فهو كافر، و إن لم يعتقد ذلك ، فاذا أقرّ بماجاء به النبيّ ﷺ يجب أن يكون مؤمناً غير معذّب ، و إن لم يعتقد بقلبه شيئاً من ذلك ، و لم يضمّ إليه أفعال الجوارح من الطاعات وترك المعاصي ، فأجاب عليه السلام بأنّه مع بطلان القياس لا سيّما في المسائل الاُصوليّة فهو قياس مع الفارق ، ثمّ شبّه عليه السلام الأمرين بالاقرار والانكار، ليظهر الفرق فانّ إنكار الضروري مستلزم لترك جزء

من أجزاء الايمان ، وهو الاقرار الظاهري ، فهو بمنزلة إقرار الانسان على نفسه فانّه لايكلّف بيّنة على إقراره ، بل يحكم بمحض الاقرار عليه ، وإن شهدت البيّنة على خلافه ، بخلاف إظهار الايمان والتكلّم به ، فانّه و إن أتى بجزء من الايمان و هوالاقرار الظاهريّ ، لكن عمدة أجزائه التصديق القلبيّ ، وهو في ذلك مدّع لابدّله من شاهد من عمل الجوارح عند الناس ، و من النيّة والتصديق عندالله ، فاذا اتّفق الشاهدان ، وهما التصديق والعمل ، ثبت إيمانه عندالله ، و لمّا كان التصديق القلبي أمراً لايطّلع عليه غيرالله ، لم يكلّف الناس في الحكم بايمانه إلاّ بالاقرار الظاهريّ والعمل ، فانّهما شاهدان عدلان يحكم بهماظاهراً وإن كاناكاذبين عندالله.

والحاصل أنّه عليه السلام شبّه الاقرار الظاهريّ بالدعوى في سائر الدعاوي وكما أنّ الدعوى في سائر الدعاوي لا تقبل إلاّ ببيّنة ، فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة إلاّ بشاهدين من قلبه وجوارحه ، فلايثبت عنده إلاّ بهما ، وأمّا عند الناس فيكفيهم في الحكم الاقرار و العمل الظاهري ، كما يكتفي عند الضرورة بالشاهد واليمين ، فالايمان مركّب من ثلاثة أجزاء ولايثبت الايمان الواقعيّ إلاّ يتحقّق الجميع، فهومن هذه الجهة يشبه سائرالدعاوي للزوم ثلاثة أشياء في تحقّقها : الدعوى ، والشاهدين ، و يمكن أن يكون الأصل في الايمان الأمر القلبيّ ولمّا لم يكن ظهوره للناس إلاّ بالاقرار والعمل ، فجعلهما الله من اجزء الايمان أو من شرائطه ولوازمه «وقدأصاب» أي حكم بالحكم والصواب .

٥٦ ـ كا (١): عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ، عن عبدالله ابن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت ، هل يخرجه ذلك من الاسلام ، و إن عذّب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدّة وانقطاع؟ فقال عليه السلام :من ارتكب كبيرة من الكبائر ، فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الاسلام ، وعذّب أشدّ العذاب ، و إن كان معترفاً أنّه أذنب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٥ .

ومات عليه ، أخرجه من الايمان ، ولم يخرجه من الاسلام ، وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل (١) .

❁ (تذييل و تفصيل) ❁

قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في كتاب حقائق الايمان : قيل : الاسلام و الايمان واحد ، و قيل بتغايرهما ، و الظاهر أنّهم أرادوا الوحدة بحسب الصدق لا في المفهوم ، و يظهر من كلام جماعة من الأصوليّين أنّهما متّحدان بحسب المفهوم أيضاً حيث قالوا: إنّ الاسلام هو الانقياد والخضوع لألوهيّة الباري تعالى والاذعان بأوامره و نواهيه ، و ذلك حقيقة التصديق الّذي هو الايمان على ماتقدّم .

وأما القائلون بالتغاير صدقاً ومفهوماً فانّهم أرادوا أنّ الاسلام أعمّ من الايمان مطلقاً ، و قد أشرنا فيما تقدّم في أوائل المقدّمة الأولى أنّ المحقّق نصير الدين -

---

(١) طبع في نسخة الكمباني بعد تمام هذا الخبر - قائلا في هامشه : هكذا نسخة الاصل - شطراً ناقصاً غير مفهوم من حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله في شرايع الاسلام من دون رمز الى مصدر الحديث ، هكذا :

«شيء لم يكن علمه مني ولاسمعه ، فعليه بعلي بن أبي طالب فانه قد علم كما قد علمته ، و ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه» الى آخر مانقله وهو نحو عشرة أبيات كما سيأتي في الباب ٢٧ تحت الرقم ٤١ .

وهذا الحديث تمامه عشرون بيتاً من باب واحد ملتئم الاجزاء لايصح تقطيعها ، يعرف فيه شرائع الاسلام ، ولذا نقله المؤلف العلامة رضوان الله عليه بتمامه في آخر باب دعائم الاسلام نقلا عن كتاب الطرف بروايته عن عيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أباذر وسلمان والمقداد فقال لهم :أتعرفون شرايع الاسلام وشروطه ؟ - . الى أن قال : . . وعلى أن تحللوا حلال القرآن وتحرموا حرامه وتعملوا بالاحكام ، وتردوا المتشابه الى أهله ، فمن عمي عليه شيء لم يكن علمه مني» الخ .

فالظاهر أن هذا الشطر من الحديث كان مكتوباً على ورقة مبدواً في أول السطر بقوله : «شيء لم يكن علمه» فوقعت مسودة في البين ، وكان على المؤلف العلامة أن يضرب عليها ، فغفل عن ذلك ، وبقي النسخة كما نقلت في الكمباني ، فراجعه .

الطوسيّ قدّس سرّه نقل في قواعد العقائد أنّ الاسلام أعمّ في الحكم من الايمان لكنّه في الحقيقة هو الايمان ، و هذه عبارته رحمه الله تعالى :

«قالوا الاسلام أعمّ في الحكم من الايمان، لأنّ من أقرّ بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين ، لقوله تعالى «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» (١) و أمّا كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان ، فلقوله تعالى «إنّ الدين عندالله الاسلام» (٢) ثمّ قال: و اختلفوا في معناه يعني الايمان فقال بعض السلف كذا و قالت المعتزلة: اُصول الايمان خمسة وعدّها، وقالت الشيعة: اُصول الايمان ثلاثة وعدّها أيضاً وقال أهل السنّة : هو التصديق بالله تعالى إمّا على ماتقدّم تفصيله فليراجع.

أقول ظاهره قوله رحمه الله : «قالوا» أي هؤلاء المختلفون في معنى الايمان كما يدلّ عليه قوله «و اختلفوا» و ظاهر هذا النقل يعطي أنّه لانزاع في أنّ حقيقتهما واحدة والمغايرة إنّما هي في الحكم فقطّ بمعنى أنّا قد نحكم على شخص في ظاهر الشرع بكونه مسلماً لاقراره بالشهادتين ولا نحكم عليه بالايمان حتّى نعلم من حاله التصديق وما نقلناه من المذهبين الأوّلين يقتضي وقوع النزاع في الحقيقة والحكم .

أمّا أهل المذهب الأوّل وهم القائلون باتّحادهما مطلقاً صدقا و مفهوماً أو صدقاً فقطّ ، فانّهم صرّحوا باتّحادهما في الحكم أيضاً حيث قالوا : لا يصحّ في الشرع أن يحكم على أحد بأنّه مؤمن و ليس بمسلم ، أو مسلم و ليس بمؤمن ، ولا نعني بوحدتهما سوى هذا و أمّا أهل المذهب الثاني وهم القائلون بالتغاير ، فانّهم صرّحوا بتغايرهما صدقاً و مفهوماً و حكماً ، حيث قالوا : إنّ حقيقة الاسلام هي الانقياد و الاذعان باظهار الشهادتين، سواء اعترف مع ذلك بباقي المعارف أم لا ، فيكون أعمّ مفهوماً من الايمان ، فتبين ممّا حرّرناه أنّ المذاهب في بيان حقيقة الاسلام ثلاثة.

احتجّ أهل المذهب الأوّل بقوله تعالى «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ۞ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» (٣) وجه الاستدلال أنّ «غير» هذا للاستثناء بمعنى

---

(١) الحجرات : ١٣ . (٢) آل‌عمران : ١٩ .

(٣) الذاريات : ٣٥ و ٣٦ .

إلاّ ، و هذا استثناء مفرّغ متّصل ، فيكون من الجنس إذ المعنى والله أعلم : فما وجدنا فيها بيتاً من بيوت المؤمنين إلاّ بيتا من المسلمين ، و بيت المسلم إنّما يكون بيت المؤمن إذا صدق المؤمن على المسلم كما هو مقتضى الاتّحاد في الجنس إذ من المعلوم أنّ المراد من البيت هنا أهله لا الجدران ، على حدّ قوله تعالى «و اسئل القرية» (١) و صدق المؤمن على المسلم يقتضي كون الايمان أعمّ من الاسلام أو مساوياً له ، لكن لا قائل بالأوّل فتعيّن الثاني ، واعترض بأنّ المصحّح للاستثناء هو تصادق المستثنى والمستثنى منه في الفرد المخرج ، لا في كلّ فرد ، وهو يتحقّق بكون الاسلام أعمّ كما يتحقّق بكونه مساوياً والأمر هنا كذلك فانّه على تقدير كون الايمان أخصّ يتصادق المؤمن والمسلم في البيت المخرج الموجود ، فانّه بيت لوط عليه و على نبيّنا السلام على أنّ دلالة هذه الاية معارضة بقوله تعالى «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» فوصفهم تعالى بالاسلام حيث جوّز لهم الاخبار عن أنفسهم به ، ونفى عنهم الايمان ، فدلّ على تغايرهما .

و احتجّ أهل المذهب الثاني على المغايرة بهذه الاية ، و التقريب ما تقدّم في بيان المعارضة ، وبما تواتر عن النبيّ ﷺ والصحابة رضي الله عن المؤمنين منهم أنّهم كانوا يكتفون في الاسلام باظهار الشهادتين ثمّ بعد ذلك ينبّهون المسلم على بعض المعارف الدينيّة الّتي يتحقّق بها الايمان .

أقول: إنّ الاية الكريمة إنّما تدلّ على المغايرة في الجملة وكما يجوز أن يكون بحسب الحقيقة ، يجوز أن يكون في الحكم دون الحقيقة ، كما اختاره أهل المذهب الثالث ، ويؤيّد ذلك أنّ الله سبحانه لم يثبت لهم الاسلام صريحاً ولاوصفهم به ، حيث لم يقل ولكن أسلمتم كما قال لم تؤمنوا ، بل أحال الاخبار به على مقالتهم فقال تعالى : «ولكن قولوا أسلمنا» وحينئذ فيجوز أن يكون المراد والله أعلم أنّكم لم تؤمنوا حتّى تدخل المعارف قلوبكم ولمّا تدخل ، لكن مازعمتموه من الايمان فانما هو إسلام ظاهريّ ، يمكن الحكم عليكم به في ظاهر الشرع ، حيث أقررتم

(١) يوسف : ٨٢ .

بألسنتكم دون قلوبكم . فلكم أن تخبروا عن أنفسكم و أمّا الاسلام الحقيقيّ فلم يثبت لكم عندالله تعالى كالايمان ، فلذا لم يخبر عنكم به ، و قد يظهر من ذلك الجواب عن الثاني أيضاً .

إن قلت : إنّ الاسلام من الحقائق الاعتباريّة للشارع ، كالايمان ، فلا يعلم إلاّ منه ، و حيث أذن لهم في أن يخبروا عن أنفسهم بأنّهم أسلموا مع أنّ الايمان لم يكن دخل قلوبهم كما دلّ عليه آخر الاية ، تدلّ على أنّه لم يكن له حقيقة وراء ذلك عند الشارع ، وإلاّ لما جوّز لهم ذلك الاخبار ، و احتمال المجاز يدفعه أنّ الأصل في الاطلاق الحقيقة ، ولزوم الاشتراك على تقدير الحقيقة ، يدفعه أنّه متواطىء أو مشكّك ، حيث بيّنّا أنّ مفهومه هو الانقياد و الاذعان بالشهادتين ، سواء اقترن بالمعارف أم لا ، فيكون إسلام الأعراب فرداً منه .

قلت : لا ريب أنّه لو علم عدم تصديق من أقرّ بالشهادتين لم يعتبر ذلك الاقرار شرعاً و لم نحكم باسلام فاعله ، لأنّه حيئذ يكون مستهزئاً أو مشكّكاً ، و إنّما حكم الشارع باسلامه ظاهراً في صورة عدم علمنا بموافقة قلبه للسانه ، بالنسبة إلينا تسهيلاً و دفعاً للحرج عنّا ، حيث لا يعلم السرائر إلاّ هو ، و أما عنده تعالى فالمسلم من طابق قلبه لسانه كما قال تعالى «إنّ الدين عندالله الاسلام» (١) مع أنّ الدين لا يكون إلاّ مع الاخلاص لقوله تعالى «وما اُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (٢) إلى قوله تعالى «وذلك دين القيّمة» .

فالاسلام لا يكون إلاّ مع الاخلاص أيضاً بقرينة أنّه ذكر الاسلام معرّفاً و ذلك يفيد حصر الاسلام في الدين المخلص ، فكأنّ المعنى والله أعلم : لا إسلام إلاّ ما هو دين عندالله تعالى كما يقال زيد العالم أي لا غيره ، و الفرق ظاهر بين أن يقال الدين المخلص إسلام ، أوهو الاسلام كما قرّرناه ، فعلم أنّ الاسلام اللسانيّ ليس داخلاً في حقيقة الاسلام عندالله ، و الكلام إنّما هو فيما يعدّ إسلاماً وإيماناً عند الشارع لا عندنا ، بحيث لا يجتمع مع ضدّه الّذي هو الكفر في موضع واحد

---

(١) آل عمران : ١٩ .　　(٢) البينة: ٥ .

في زمان واحد ، و الاقرار باللّسان دون القلب يجامع الكفر فلا يكون إسلاماً حقيقة ، و لعلّ هذا هو السرّ في إحالة الإخبار بالاسلام على قول الأعراب دون قوله تعالى ، كما أشرنا إليه سابقاً ،

إن قلت : إذا لم يكن إسلام الأعراب إسلاماً عندالله تعالى كان مغرياً لهم بالكذب حيث أمرهم أن يخبروا عن أنفسهم بالاسلام فقال : «قولوا أسلمنا» و هو محال عليه تعالى .

قلت : إنّما أمرهم أمراً إرشاديّاً بأن يخبروا بالاسلام الظاهريّ و هو حقّ في الظاهر، فلم يكن مغرياً لهم بالكذب . حيث لم يأمرهم بأن يخبروا بأنّهم مسلمون عندالله تعالى بالاسلام مطلقاً ، و قدتقدّم ما يصلح دليلاً لما ادّعيناه من التخصيص، على أنه يمكن أن يقال إنّالله سبحانه وتعالى لم يأمرهم بالاخبار أصلاً لا ظاهراً ، ولا غيره ، بل أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يأمرهم ، حيث قال تعالى له « قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» (١) أي ولكن قل لهم قولوا أسلمنا ، فالأمر لهم بقول أسلمنا إنّما هو من النبيّ صلى الله عليه وآله لا من الله تعالى لما تقرّر في الأصول من أنّ الأمر بالأمر بالشيء ليس أمراً بذلك الشيء .

و احتجّ أهل المذهب الثالث على كلّ من جزءي مدّعاهم أمّا على أنّ الاسلام أعمّ في الحكم فبآية الأعراب المتقدّمة ، و التقريب ما تقدّم ، لكن لا يرد عليهم شيء ممّا أوردناه على استدلال أهل المذهب الثاني بها لأنّهم يدّعون دلالتها على مغايرة الاسلام للإيمان حقيقة ، وهم يدّعون المغايرة في الحكم ظاهراً دون الحقيقة ، بل ما ذكرناه من الايرادات محقّق لاستدلالهم بها ، إذ لا يتمّ لهم بدونه كما لا يخفى على من أحاط بما ذكرناه في بيان معنى هذه الاية ممّا منّ به الواهب الكريم .

إن قلت : إنّ الشارع حكم بايمان من أقرّ بالمعارف الأصوليّة ظاهراً و إن كان في نفس الأمر غير معتقد لذلك ، إذا لم يطّلع عليه ، على حدّ ماذكرتم في الاسلام فكما أنّ الايمان والاسلام الاعتقاديّين متّحدان فكذا الظاهريّان ، فماوجه عموم

---

(٥) الحجرات : ١٣ .

الاسلام في الحكم وما معناه ؟ .

قلت : الاسلام يكفي في الحكم به ظاهراً الاقرار بالشهادتين ، مع عدم علم الاستهزاء والشكّ من المعتبر، بخلاف الايمان ، فانّه لابدّ في الحكم به ظاهراً مع ذلك من الاعتراف بأنّه يعتقد الاُصول الخمسة ، مع إقراره بها ، أو يقتصر على الاقراربها مع عدم علمنا منه بماينافي ذلك من استهزاء أو شكّ ، فهو أخصّ حكماً من الاسلام ، و هذا الّذي ذكرناه يشهد به كثير من الأحاديث ، و حكم علماء الاماميّة أيضاً باسلام أهل الخلاف وعدم إيمانهم ، يؤيّد ماقلناه .

و أمّا على أنّ الاسلام في الحقيقة هوالايمان فبقوله تعالى « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين » (١) الاية والتقريب ما تقدّم فيبيان استدلال أهل المذهب الأوّل بها ، و الاعتراض الاعتراض ، لكن ما ذكرهناك من المعارضة بآية الأعراب لايرد هنالأنّا بيّنا أنّها إنّما تدلّ علىالمغايرة فيالحكم ، وهولاينا في الاتّحاد فيالحقيقة وأمّا هناك فلمّاكان المدّعى الاتّحاد مطلقاً حكماً و حقيقة ، أمكن المعارضة بها في الجملة .

و قد تقدّم في كلام المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه : أنّهم استدلّوا على كون حقيقتهما واحدة بقوله تعالى « إنّالدين عندالله الاسلام » و يمكن تقريره بوجهين أحدهما : أنّ الايمان هو الدّين والدّين هو الاسلام ، فالايمان هو الاسلام أمّا الكبرى فللآية و أمّا الصغرى فلقوله تعالى « و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » (٢) ولاريب أنّ الايمان مقبول من يبتغيه ديناً للاجماع ، فيكون الايمان ديناً فيكون هوالاسلام ، و فيه أنّه لايلزم من صحّة حملالاسلام عليه كونهما واحداً في الحقيقة لجواز كون المحمول أعمّ ، و يمكن الجواب بما ذكرناه سابقاً من إفادة مثل ذلك حصر الاسلام في الدين ، لكن يردعلى دليل الصغرى أنّ اللازم منه كون الايمان ديناً أمّاكونه نفسالدينليكون هوالاسلام ، فلا ، لجواز أن يكون جزءاً منه أو جزئيّاً له ، أو شرعاً كذلك ، ولا ريب أنّ جزء الشيء أو جزئيه أو شرطه

---

(١) الذاريات : ٣٥ .   (٢) آلعمران : ٨٥ .

يقبل معه ، و إن كان مغايراً له ، فعلم أنّ المراد من الغير في الاية الكريمة غير ذلك .

و أيضاً يرد عليه : أنّ هذا الدليل إنّما يستقيم على مذهب من يقول : إنّ الطاعات جزء من الايمان ، و ذلك لأنّ الظاهر أنّ الدين المحمول عليه الاسلام هودين القيّمة في قوله تعالى «وذلك دين القيّمة» (١) والمشار إليه بذلك ماتقدّم من الاخلاص في الدين ، مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة .

وثانيهما أنّ العبادات المعتبرة شرعاً هي الدّين، والدّين هوالاسلام، والاسلام هو الايمان ، أمّا الأولى فلقوله تعالى « و مـا اُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين » (٢) و أما الثانية فلقوله تعالى « إنّ الدّين عندالله الاسلام » و أمّا الثالثة فلقوله تعالى «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً» الاية ، وقد تقدّم بيان ذلك ، و يرد عليه جميع مايرد على الوجه الأوّل ، ويزيد عليه أنّ النتيجة كون العبادات هي الايمان و المدّعى كون الاسلام هو الايمان أوعكسه ، و لاينطبق على المدّعى . ولو سلّم استلزامه للمدّعى لاقتضاء المقدّمة الثالثة ذلك ، قلنا فبقيّة المقدّمات مستدركة إذيكفي أن يقال: الاسلام ، هوالايمان لقوله تعالى «ومن يبتغ» الاية .

أقول : قد عرفت أنّ هذا الاستدلال بوجهيه إنّما يستقيم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان أوجزءاً منه ، فان كان المستدلّ به هؤلاء ، فذلك قد علم مع مايرد عليه ، و إن كان غيرهم فهو ساقط الدلالة أصلاً ورأساً ، ثمّ نقول على تقدير تسليم دلالة هذه الايات على اتّحادهما : إنّ الحكم بعموم الاسلام في الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان ظاهراً أنّ الايات دلّت على اتّحادهما في الحقيقة عندالله تعالى ، وعلى هذا من لم يأت بالطاعات أوبعضها فلادين له ، فلاإسلام ، فلا إيمان له عندالله تعالى ولافي الظاهر ، إذا لم يعرف منه ذلك .

وأمّا من اكتفى بالتصديق في تحقّق حقيقة الايمان ، وجعل الاتيان بالطاعات من المكمّلات ، فيلزم عليه بمقتضى هذه الأيات أن يسلّمه بأن يكون بين الاسلام

(١ و٢) البينة : ٥ .

والايمان عموم من وجه ، لتحقّقهما فيمن صدّق بالمسائل الاُصوليّة ، وأتى بالطاعات مخلصاً ، و انفراد الاسلام فيمن أقرّ بالشهادتين ظاهراً مع كونه غير مصدّق بقلبه و انفراد الإيمان فيمن صدّق بقلبه بالمعارف ، و ترك الطاعات غير مستحل ، فانّه لادين له حيث لم يقم الصلاة ولاآتى الزكاة كما هوالمفروض ، فلا إسلام له ، لأنّ الدّين عندالله الاسلام ، وهوفي غاية البعد والاستهجان ولم يذهب أحد إلىأنّه قديكون المكلّف مؤمناً ولايكون مسلماً .

هذا إن اعتبرنا النسبة بين مطلق الاسلام و الايمان حقيقيّاً أو ظاهريّاً وإن اعتبرنا النسبة بين الحقيقيّين فقطّ أي ماهو إسلام وإيمان عندالله تعالى ، كانامتّحدين عند من جعلهما الطاعات ، وعند من اكتفى بالتصديق يكون الايمان أعمّ مطلقاً وهو أيضاً غريب ، إذ لم يذهب إليه أحد ، و لا مخلص له عن هذا الالزام إلّا بالتزامه إذ يدّعي أنّ تارك الطاعات غيرمستحل مسلم أيضاً ويتأوّل الدّين في قوله تعالى«وذلك دين القيّمة» بالدّين الكامل ، ويكون المراد بالدين في قوله تعالى: «إنّ الدّين عند الله الاسلام » الدّين الأصليّ الّذي لا يتحقّق أصل الايمان إلّا به ، وحينئذ فيكون الاسلام والايمان الحقيقيّان متّحدين أيضاًعنده ، و يؤيّد ذلك ما ذكره بعضهم من أنّ الاستدلال بآية الإخلاص إنّما يتمّ باضمارلفظ المذكر ، ونحوه ، فانّ الاشارة في قوله تعالى : « وذلك دين القيّمة » يرجع إلى متعدّد ، وهو العبادة مع الاخلاص في الدّين ، و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، بل مع جميع الطاعات ، بناء على أنّه اكتفى عن ذكرها بذكر الأعظم منها ، وأنّها قد ذكرت إجمالاً في قوله تعالى : «ليعبدوا» وذكر إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة لشدّة الاعتناء بهما فكان حقّ الإشارة أن يكون «اُولئك» و نحوه تطابقاً بين الاشارة والمشار إليه ، ولمّا كانت الاشارة مفردة ارتكب المذكور ، وحيث لابدّ من الاضمار فللخصم أن يضمر الاخلاص أوالتديّن المدلول عليهما بقوله « مخلصين له الدّين » والترجيح لهذه ، لقربه من المعنى اللغويّ للايمان ، وبعدذاك فلم يكن فيالآية دلالة علىأنّ الطاعات هي الايمان ، فلم يتكرّر الأوسط في قولنا عبادة الله تعالى مع الاخلاص وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة كالدّين

والدّين هو الاسلام ، والاسلام هوالايمان ، لقوله تعالى «ومن يبتغ » الاية فالطاعات هي الاسلام والايمان ، لأنّه يقال: لانسلّم أنّ المراد من الدّين في المقدّمة الأولى مايراد في المقدّمة الثانية .

وقد ظهر من هذا تزييف الاستدلال بهذه الا يات على كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمـان ، لأنّه لم يناف مانحن فيه من اتّحاد الاسلام و الايمان ، لكن لايخفى أنّه مناف لماقدبيّناه من أنّ البحث كلّه على تقدير تسليم دلالة هذه الايات وما ذكرمن التأويل مناف للتسليم المذكور ، ويمكن الجواب عنه فتأمل .

و ههنا بحث يصلح لتزييف الاستدلال بهذه الايات على المطلبين : مطلب كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان ، ومطلب اتّحادهما في الحقيقة فنقول : لو سلّمنا أنّ المراد من الدّين في الآيات الثلاث واحد و أنّ الطاعات معتبرة في أصل حقيقة الاسلام ، فلا يلزم أن تكون معتبرة في أصل حقيقة الايمان ، ولا أن يكون الاسلام و الايمان متّحدين حقيقة ، و ذلك لأنّ الآية الكريمة إنّمـا دلّت على أنّ من ابتغى أي طلب غير دين الاسلام ديناً له فلن يقبل منه ذلك المطلوب ، ولم تدلّ على أنّ من صدّق بما أوجبه الشارع عليه ، لكنّه ترك بعض الطاعات غير مستحلّ أنّه طـالب لغير دين الاسلام ، إذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه ، لعدم المنافاة بينهما ، فانّ الشخص قد يكون طالباً للطاعة مريداً لها ، لكنّه تركهـا إهمالاً و تقصيراً ولا يخرج بذلك عن ابتغائها ، وقد تقدّم هذا الاعتراض في المقالة الأولى على دليل القائلين بالاتّحاد .

إن قلت : على تقدير تسليم اتّحاد معنى الدّين في الآيات فمايصنع من اكتفى في الايمان بالتصديق ، فيما إذا صدّق شخص بجميع ماأمره الله تعالى به ولو إجمالاً لكنّه لم يفعل بعد شيئاً من الطاعـات لعدم وجوبها عليه ، كما لو توقّفت على سبب أو شرط ولم يحصل أووجد مانع من ذلك فانّه يسمّى مؤمناً ولا يسمّى مسلماً لعدم الاتيان بالطاعات الّتي هي معتبرة في حقيقة الاسلام ، و كذا الحكم على من وجبت عليه وتركها تقصيراً غيرمستحلّ مع كونه مصدّقاً بجميع ماأمر به ومريداً للطاعات

فانّه يسمّي حينئذ مؤمناً لا مسلماً ، و يلزم الاستهجان المذكور سابقاً .

قلت : الأمر على ما ذكرت ، ولا مخلص من هذا إلاّ بالتزام ارتكاب عدم تسليم اتّحاد معنى الدّين في الايات ، أوالتزامه ، ونمنع من استهجانه ، فانّه لمّا كان حصول التصديق مع ترك الطاعات فرداً نادر الوقوع ، لم تلتفت النفس إليه فلذا لم يتوجّهوا إلى بيان النسبة بين الاسلام و الايمان على تقديره ، و بالجمله فظواهر الايات تعطي قوّة القول بأنّ الاسلام و الايمان الحقيقيّان تعتبر فيهما الطاعات ، و تحقّق حصول الايمان في صورة حصول التصديق قبل وجوب الطاعات يفيد قوّة القول بأنّ الايمان هو التصديق فقط و الطاعات مكمّلات .

انتهى كلامه ضوعف في الجنة إكرامه ، ولم نتعرّض لتبيين ما حقّقه و ما يخطر بالبال في كلّ منها لخروجه عن موضع كتابنا وفي بالي ـ إن فرغني الله تعالى عن بعض مايصدّني عن الوصول إلى آمالي ـ أن أكتب في ذلك كتاباً مفرداً إنشاء الله تعالى ، و هو الموفّق للخير والصواب ، و إليه المرجع والمآب .

٢٥
(باب)
«(نسبة الاسلام)»

١ـ مع ، لى : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي : الاسلام هو التسليم ، و التسليم هو التصديق ، و التصديق هو اليقين ، و اليقين هو الأداء ، والأداء هو العمل ، إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربّه ، ولم يأخذه عن رأيه أيّها الناس دينكم دينكم ، تمسّكوا به لا يزيلكم أحد عنه ، لأنّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره لأنّ (١) السيّئة فيه تغفر ، والحسنة في غيره

(١) تعليل لقوله عليه السلام : «لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره» وذلك لان ـــه

لا تقبل (١) .

بيان : «دينكم» نصب على الاغراء ، أي خذوا دينكم و تمسّكوا به ، قوله عليه السلام : «لأنّ السيئة فيه تغفر» أقول: يحتمل وجهين الأوّل أن يكون مبنيّاً على أنّ العمل غير المقبول ربّما يعاقب عليه، فانّه كالصلاة بغير وضوء ، فهو بدعة يستحقّ عليها العقاب وأيضاً ترك العمل الّذي وجب عليه ، لأنّه لم يأت به مع شرائطه فيستحقّ عقابين أحدهما بفعل العمل المبتدع ، و ثانيهما بترك العمل المقبول ، و هو لعدم الايمان لا يستحقّ العفو ، و السيّئة من المؤمن ممّا يمكن أن يغفر له إن لم يوجب له المغفرة ، فهذه السيّئة خير من تلك الحسنة ، و أقرب إلى المغفرة ، و الثاني أن يكون المراد خيريّة المؤمن المسيىء بالنسبة إلى المخالف المحسن في مذهبه لأنّ الأوّل يمكن المغفرة في حقّه ، و مع عدمها لا يدوم عقابه ، بخلاف المخالف المتعبّد ، فانّه لا تنفعه عبادته ، و يخلد في النار بسوء اعتقاده ، و كلاهما ممّا خطر بالبال و كأنّ الأوّل أظهر .

٢ - ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل(٢) .

← السيئة في دين الاسلام مغفور عنها لقوله تعالى : «ان الحسنات يذهبن السيئات» بل صاحبها موعود بالجنة لقوله تعالى : «ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما» وأما الحسنة في غيره فليست بمقبولة حتى يثاب عليها ، بل هو خاسر في عمله لقوله تعالى : «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو في الاخرة من الخاسرين» .

ولايذهب عليك ان كلامه عليه السلام هذا مبتن على كون السيئة بمعنى الصغائر كما هو الظاهر من المقابلة في قوله تعالى : «ان تجتنبوا» الخ فان السيئات جعلت في مقابلة الكبائر فكل ماكانت كبيرة فهي من الموبقات التي وعد عليها النار ، وكل ماكانت صغيرة وبعبارة أخرى سيئة فهي مكفرة لهذه الامة .

(١) معاني الاخبار ص ١٨٥ ، أمالي الصدوق ص ٢١١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٧ و فيه : الاداء هو العلم .

٣ـ فس : عن محمّد بن عليّ البغداديّ رفع الحديث إلى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال : لأنسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ولا ينسبها أحد بعدي : الاسلام هو التسليم ، والتسليم هواليقين ، و اليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، و الاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل ، المؤمن أخذ دينه عن ربّه إنّ المؤمن يعرف إيمانه في عمله ، و إنّ الكافر يعرف كفره بانكاره ، أيّها الناس دينكم فانّ الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره ، وإنّ السيّئة فيه تغفر ، وإنّ الحسنة في غيره لا تقبل (١) .

٤ـ سن : عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسبنّ اليوم الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولاينسبه أحد بعدي إلاّ بمثل ذلك : الاسلام هو التسليم ، و التسليم هو اليقين ، و اليقين هو التصديق ، و التصديق هو الاقرار ، و الاقرار هو العمل ، و العمل هو الأداء إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، ولكن أتاه عن ربّه وأخذ به ، إنّ المؤمن يُرى يقينه في عمله ، والكافر يُرى إنكاره في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمر ربّهم، فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثة (٢) .

كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا مثله إلاّ أنّ فيه لأنسبنّ الاسلام إلى قوله : أتاه من ربّه فأخذه ، إلى قوله : ماعرفوا أمرهم (٣) .

بيان : «لأنسبنّ» يقال نسبت الرجل كنصرت أي ذكرت نسبه ، والمراد بيان الاسلام ، والكشف التامّ عن معناه ، وقيل : لمّا كان نسبة شيء إلى شيء يوضح أمره و حاله ، وما يؤول هو إليه ، اُطلق هنا على الايضاح من باب ذكر الملزوم و إرادة اللازم .

---

(١) تفسير القمي : ٩١ .
(٢) المحاسن ص ٢٢٢ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٤٥ .

وأقول : كأنّ المراد بالاسلام هنا المعنى الأخصّ منه المرادف للايمان كما يومىء إليه قوله «إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه» وقوله «إنّ المؤمن يُرى يقينه في عمله» وحاصل الخبر أنّ الاسلام هو التسليم والانقياد . والانقياد التامّ لايكون إلاّ باليقين ، و اليقين هو التصديق الجازم ، و الاذعان الكامل بالأصول الخمسة أو تصديق الله ورسوله و الأئمّة الهداة ، و التصديق لايظهر أولا يفيد إلاّ بالاقرار الظاهريّ ، و الاقرار التامّ لا يكون أولا يظهر إلاّ بالعمل بالجوارح ، فانّ الأعمال شهود الايمان ، والعمل الذي هو شاهد الايمان هو أداء ما كلّف الله تعالى به لا اختراع الأعمال وإبداعها كما تفعله المبتدعة ، و الأداء اسم المصدر الّذي هو التأدية ، و يحتمل أن يكون المراد بالأداء تأديته و إيصاله إلى غيره ، فيدلّ على أنّ التعليم ينبغي أن يكون بعد العمل ، و أنّه من لوازم الايمان ، فظهر أنّ الحمل في بعضها حقيقيّ وفي بعضها مجازيّ .

وقيل : أشار عليه السلام إلى أنّ الاسلام و هو دين الله الذي أشار إليه جلّ شأنه بقوله «إنّ الدين عند الله الاسلام» (١) يتوقّف حصوله على ستّة أمور ، و العبارة لا تخلو من لطف ، و هو أنّه جعل التصديق الّذي هو الإيمان الخالص الحقيقي بين ثلاثة و ثلاثة و اشتراك الثلاثة الّتي قبله في أنّها من مقتضياته و أسباب حصوله ، و اشتراك الثلاثة الّتي بعده في أنّها من لوازمه و آثاره و ثمراته ، و بالجملة جعل التصديق الذي هو الايمان وسطاً وجعل أوّل مراتبه الاسلام ، ثمّ التسليم ثمّ اليقين و جعل أوّل مراتبه من جهة المسبّبات الاقرار بما يجب الاقرار به ، ثمّ العمل بالجوارح ، ثمّ أداء ما افتراض الله به انتهى .

« إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه » كأنّه بيان لما بيّن سابقاً وقرّره من أنّ الإسلام لا يكون إلاّ بالتسليم لأئمّة الهدى ، و الانقياد لهم فيما أمروا به و نهوا عنه ، و أنّه لا يكون ذلك إلاّ بتصديق النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم ، و الاقرار بما صدر عنهم ، و أداء الأعمال على نهج ما بيّنوه لأنّ الايمان ليس أمراً

---

(١) آل عمران : ١٩ .

يمكن اختراعه بالرأي والنظر ، بل لا بدّ من الأخذ عمّن يؤدّي عن الله «فالمؤمن يُرى» على بناء المجهول أو المعلوم من باب الافعال «يقينه» بالرفع أو النصب «في عمله» بأن يكون موافقاً لما صدر عنهم ، ولم يكن مأخوذاً من الآراء و المقاييس الباطلة و الكافر بعكس ذلك «ما عرفوا» أي المخالفون أو المنافقون «أمرهم» أي أُمور دينهم فروعاً و أُصولاً فضلّوا و أضلّوا لعدم اتّباعهم أئمّة الهدى ، و أخذهم العلم منهم «فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة» المخالفة لمحكمات الكتاب والسنّة ، المبنيّة على آرائهم الفاسدة ، و المخالفون داخلون في الأوّل أو في الثاني ، بل فيهما حقيقة .

فأقول روى السيّد الرضيُّ رضي الله عنه في نهج البلاغة جزءاً من هذا الخبر هكذا وقال عليه السلام : لأنسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي : الاسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين ، و اليقين هو التصديق ، و التصديق هو الاقرار ، و الاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل (١) .

و قال ابن أبي الحديد : خلاصة هذا الفصل يقتضي صحّة مذهب أصحابنا المعتزلة في أنّ الاسلام و الايمان عبارتان عن معنى واحد ، و أنّ العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة، ألا تراه جعل كلّ واحدة من اللّفظات قائمة مقام الأُخرى في إفادة المفهوم كما يقال الليث هو الأسد و الأسد هو السبع والسبع هو أبو الحارث فلا شبهة أنّ الليث يكون أبا الحارث أي أنّ الأسماء مترادفة ، فاذا كان أوّل اللّفظات الاسلام ، وآخرها العمل ، دلّ على أنّ العمل هو الاسلام ، وهكذا يقول أصحابنا: إنّ تارك العمل أي تارك الواجب لا يسمّى مسلماً .

فان قلت : كيف يدلُّ على أنّ الاسلام هو الايمان ؟ قلت : لأنّ كلّ من قال إنّ العمل داخل في مسمّى الاسلام ، قال إنّ الاسلام هو الايمان .

فان قلت : لم يقل عليه السلام كما تقوله المعتزلة ، لأنّهم يقولون الاسلام اسم واقع على العمل وغيره من الاعتقاد والنطق باللّسان ، وهو جعل الاسلام هو العمل .

(١) نهج البلاغة. عبده ط مصر ج ٢ ص ١٧١ ، تحت الرقم ١٢٥ من الحكم .

قلت : لا يجوز أن يريد غيره ، لأنّ لفظ العمل يشمل الاعتقاد و النطق باللسان و حركات الأركان بالعبادات ، إذكلّ ذلك عمل و فعل ، و إن كان بعضه منأفعال القلوب ، و بعضه من أفعال الجوارح ، و القول بأنّ الاسلام هو العمل بالأركان خاصّة لم يقل به أحد ، انتهى (١) .

و قال ابن ميثم : هذا قياس مفصول مركّب من قياسات (٢) طويت نتائجها و ينتج القياس الأوّل أنّ الاسلام هو اليقين ، و الثاني أنّه التصديق ، و الثالث أنّه الاقرار ، والرابع أنّه الأداء ، والخامس أنّه العمل أمّا المقدّمة الأولىفلأنّ الاسلام هو الدخول في الطاعة ، و يلزمه التسليم لله ، و صدق اللازم على ملزومه ظاهر ، و أمّا الثانية فلأنّ التسليمالحقّ إنّما يكون ممّن تيقّن استحقاق المطاع للتسليم له ، فاليقين من لوازم التسليم لله ، و أما الثالثة فلأنّ اليقين بذلك مستلزم للتصديق بما جاء به على لسان رسوله ، من وجوب طاعته ، فصدق على اليقين به أنّه تصديق له ، وأمّا الرابعة فلأنّ التصديق لله في وجوب طاعته إقرار بصدق الله ، و أمّا الخامسة فلأنّ الاقرار و الاعتراف بوجوب أمر يستلزم أداء المقرّ المعترف لما أقرّ به ، وكان إقراره أداءلازماً ، السادسة أنّ أداء ما اعترف به لله من الطاعة الواجبة لا يكون إلاعملاً ، ويؤول حاصل هذا الترتيب إلىإنتاج أنّ الاسلام هو العمل لله ، بمقتضى أو امره ، و هو تفسير بالخاصّة كما سبق بيانه انتهى (٣) وكأنّ ما ذكرنا أنسب و أوفق .

و قال الكيدريّ رحمهالله : « الاسلام هوالتسليم » يعني : الدين هو الانقياد للحقّ و الاذعان له « و التسليم هو اليقين» أي صادر عنه و لازم له ، فكأنّه هو من فرط تعلّقه به «و التصديقهو الاقرار» أيإقرار الذهن و حكمه «والاقرار هوالأداء» أي مستلزم للأداء و شديد الشبه بالعلّة له ، لأنّ من تيقّن حقيّة الشيء ، و أنّ

---

(١) شرحالنهج لابنأبيالحديد ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٢) يعنى بالمفصول : المفصول النتائج ، وهى من أقسام القياس المركب .

(٣) شرح النهج لابنميثم البحراني ص ٢٥٦ .

مصالحه منوطة بفعله ، و مفاسده مترتّبة على تركه ، كان ذلك مقوّياً لداعيه على فعله غاية التقوية يعني من حقّ المسلم الكامل في إسلامه .أن يجمع بين علم اليقين ، و العمل الخالص ، ليحطّ رحله في المحلّ الأرفع ، و يجاور الرفيق الأعلى .

و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقائق الإيمـان بعد ايراد هذا الكلام من أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه: البحث عن هذا الكلام يتعلّق بأمرين الأوّل ما المراد من هذا النسبة ؟ الثّاني ما المراد من هذا المنسوب ؟

أمّا الأوّل فقد ذكر بعض الشارحين أنّ هذه النسبة بالتعريف أشبه منهـا بالقياس ، فعرّف الاسلام بأنّه التسليم لله ، و الدخول في طاعته ، و هو تفسير لفظ بلفظ أعرف منه ، والتسليم بأنّه اليقين ، وهو تعريف بلازم مساو ، إذ التسليم الحقّ إنّما يكون ممّن تيقّن صدق من سلّم له ، واستحقاقه التسليم ، واليقين بأنّه التصديق أي التصديق الجازم المطابق البرهانيّ ، فذكر جنسه ونبّه بذلك على حدّه أورسمه و التصديق بأنّه الاقرار بالله و رسله ، وما جاء من البيّنات و هو تعريف لفظ بلفظ أعرف ، والاقرار بأنّه الأداء أي أداء ما أقرّ به من الطاعات ، و هو تعريف بخاصّة له ، و الأداء بأنّه العمل ، وهو تعريف له ببعض خواصّه انتهى .

أقول : هذا بناء على أنّ المراد من الاسلام المعرّف في كلامه عليه السلام ما هو الاسلام حقيقة عند الله تعالى في نفس الأمر أو الاسلام الكامل عند الله تعالى أيضاً و إلاّ فلايخفى أنّ الاسلام يكفي في تحقّقه في ظاهر الشرع الاقرار بالشهادتين ، سواء علم من المقرّ التصديق بالله تعالى و الدخول في طاعته أم لا ؟ كما صرّحوا به في تعريف الاسلام في كتب الفروع و غيرها ، فعلم أنّ الحكم بكون تعريف الاسلام بالتسليم لله الخ تعريفاً لفظيّاً ، إنّما يتمّ على المعنى الأوّل ، و هو الاسلام في نفس الأمر أو الكامل .

و يمكن أن يقال إنّ التعريف حقيقيّ و ذلك لأنّ الاسلام لغة هو مطلق الانقياد و التسليم ، فاذا قيّد التسليم بكونه لله تعالى و الدخول في طاعته كان بياناً للماهيّة الّتي اعتبرها الشارع إسلاماً فهو من قبيل ما ذكر جنسه و نبّه على حدّه

أورسمه .

و أقول أيضاً : في جعله الاقرار بالله تعالى إلى آخره تعريف لفظ بلفظ أعرف للتصديق بحث لا يخفى لأنّ المراد من التصديق المذكور هنا القلبيّ لا اللّسانيّ حيث فسّره بأنّه الجازم المطابق الخ والاقرار المراد منه الاعتراف باللسان ، إذهو المتبادر منه ، و لذا جعله بعضهم قسيماً للتصديق في تعريف الايمان ، حيث قال : هو التصديق مع الاقرار وحينئذ فيكون بين معنى اللّفظين غاية المباينة ، فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ ؟ اللهمّ إلاّ أن يراد من الاقرار بالله و رسله مطلق الانقياد و التسليم بالقلب و اللّسان ، على طريق عموم المجاز ، ولا يخفى ما فيه .

و الذي يظهرلي أنّه تعريف بلازم عرفيّ ، و ذلك لأنّ من أذعن بالله و رسله و بيّناتهم لايكاد ينفكّ عن إظهار ذلك بلسانه ، فانّ الطبيعة جبلت على إظهار مضمرات القلوب ، كما دلّ عليه قوله عليه السلام « ماأضمر أحدكم شيئاً إلاّ وأظهره الله على صفحات وجهه و فلتات لسانه» (١) و لمّا كان هذا الاقرار هنا مطلوباً للشارع مع كونه في حكم ما هو من مقتضيات الطبيعة ، نبّه عليه السلام على أنّ التصديق هو الاقرار مع تأكيد طلبه ، حتّى كأنّ التصديق غير مقبول إلاّ به ، أو غير معلوم للناس إلاّ به ، وكذا أقول في جعله الأداء خاصّة للاقرار ، فانّ خاصّة الشيء لا تنفكّ عنه ، و الأداء قد ينفكّ عن الاقرار ، فانّ المراد من الأداء هنا عمل الطاعات ، والاقرار لايستلزمه ، ويمكن الجواب بأنّه عليه السلام أراد من الاقرار الكامل فكأنّه لايصير كاملا حتّى يردفه بالأداء الذي هو العمل .

وأما الثاني : فقد علم من هذه النسبة الشارحة [أنّ] المنسوب أي المشروح هو الاسلام الكامل أوما هو إسلام عندالله تعالى بحيث لا يتحقّق بدون الاسلام في الظاهر ، وعلم أيضاً أنّ هذا الاسلام هو الايمان إمّا الكامل ، أوما لايتحقّق حقيقته المطلوبة للشارع في نفس الأمر إلاّ به ، لكنّ الثاني لا ينطبق إلاّ على مذهب من قال بأنّ حقيقة الايمان هو تصديق بالجنان، و إقرار باللّسان، وعمل بالأركان ، وقد عرفت تزييف

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٥ من الحكم .

ذلك فيما تقدّم ، و أنّ الحقّ عدم اعتبار جميع ذلك في أصل حقيقة الايمان ، نعم هو معتبر في كماله ، و على هذا فالمنسوب إن كان هو الاسلام الكامل كان الايمان و الاسلام الكاملان واحداً ، و أمّا الأصليان فالظاهر اتّحادهما أيضاً مع احتمال التفاوت بينهما ، و إن كان هذا المنسوب ما اعتبره الشارع في نفس الأمر إسلاماً لا غيره ، لزم كون الايمان أعمّ من الاسلام ، و لزم ما تقدّم من الاستهجان ، فيحصل من ذلك أنّ الاسلام إمّا مساو للايمان ، أو أخصّ ، و أمّا عمومه فلم يظهر له من ذلك احتمال إلاّ على وجه بعيد فليتأمّل .

٢٦
(باب الشرايع)

١- سن : عن أبي إسحاق الثقفي ، عن محمّد بن مروان ، عن أبان بن عثمان عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ‌الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله شرايع نوح و إبراهيم و موسى و عيسى: التوحيد ، و الاخلاص ، وخلع الأنداد ، والفطرة والحنيفيّة السمحة ، لارهبانيّة ولاسياحة ، أحلّ فيها الطيّبات ، وحرّم فيها الخبيثات و وضع عنهم إصرهم ، و الأغلال التي كانت عليهم ، فعرّف فضله بذلك ثمّ افترض عليها فيه الصلاة و الزكاة و الصيام و الحجّ و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و الحلال و الحرام ، و المواريث و الحدود و الفرائض و الجهاد في سبيل الله و زاده الوضوء و فضّله بفاتحة الكتاب و بخواتيم سورة البقرة و المفصّل و أحلّ له المغنم و الفيء ، و نصره بالرعب و جعل له الأرض مسجداً و طهوراً ، و أرسله كافّة إلى الأبيض و الأسود و الجنّ و الانس ، و أعطاه الجزية و أسر المشركين و فداهم ثمّ كلّف مالم يكلّف أحداً من الأنبياء أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد ، و قيل له : «قاتل في سبيل‌الله لا تكلّف إلاّ نفسك» .

عباس بن عامر : وزاد فيه بعضهم : فأخذ الناس بأربع و تركوا هذه ، يعني الولاية (١) .

(١) المحاسن ص ٢٨٧ والاية في‌النساء : ٨٤ .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ؛ و العدّة ، عن البرقيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن مروان جميعاً ، عن أبان مثله إلّا أنّ فيه والفطرة الحنيفيّة ، و حرّم فيها الخبائث ، إلى قوله ثمّ افترض عليه فيها الصلاة (١)

تبيين : قوله عليه‌السلام «شرايع نوح» يحتمل أن يكون المراد بالشرايع اُصول الدين ، و يكون التوحيد والاخلاص وخلع الأنداد بياناً لها « والفطرة الحنيفيّة » معطوفة على الشرايع وإنّما خصّ عليه‌السلام ما به الاشتراك بهذه الثلاثة ، مع اشتراكه عليه السلام معهم في كثير من العبادات ، لاختلاف الكيفيّات فيها ، دون هذه الثلاثة و لعلّه عليه‌السلام لم يرد حصر المشتركات فيما ذكر ، لعدم ذكر سائر اُصول الدين كالعدل و المعاد ، مع أنّه يمكن إدخالها في بعض ما ذكر ، لا سيّما الاخلاص بتكلّف (٢) .

ويمكن أن يكون المراد منها الاُصول ، واُصول الفروع المشتركة ، وإن اختلفت في الخصوصيات و الكيفيّات ، وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه‌السلام «وزاده» بياناً للشرايع ، ويشكل حينئذ ذكر الرهبانية والسياحة ، إذ المشهور أنّ عدمهما من خصائص نبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله إلّا أن يقال المراد عدم الوجوب و هو مشترك أو يقال إنهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه‌السلام أيضاً وإن استشكل بالجهاد وأنّه لم يجاهد عيسى عليه‌السلام فالجواب أنّه يمكن أن يكون واجباً عليه لكن لم يتحقّق شرائطه ، و لذا لم يجاهد ، ولعلّ قوله عليه‌السلام « زاده و فضّله » بهذا الوجه أوفق ، و كأنّ المراد بالتوحيد نفي الشريك في الخلق ، و بالاخلاص نفي الشريك في العبادة ، و خلع الأنداد تأكيد لهما ، أو المراد به ترك اتّباع خلفاء الجور و أئمّة الضلالة أو نفي الشرك الخفيّ ، أو المراد بالاخلاص نفي الشرك الخفيّ و بخلع الأنداد نفي الشريك في استحقاق العبادة ، و الأنداد جمع ندّ ، و هو مثل الشيء الّذي يضادّه في اُموره ، و ينادّه أي يخالفه .

والفطرة ملّة الاسلام الّتي فطر الله الناس عليها ، كما مرّ ، والحنيفيّة : المائلة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧ .

(٢) والذى يظهر لى من الخبر أن اولى العزم من الرسل وهم خمسة كانوا صاحب ←

من الباطل إلى الحقّ ، أو الموافقة لملّة إبراهيم عليه السلام قال في النهاية: الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم وأصل الحنف الميل، ومنه الحديث بعثت بالحنيفيّة السمحة السهلة ، و في القاموس : السمحة الملّة الّتي ما فيها ضيق .

و في النهاية : فيه لا رهبانيّة في الاسلام ، و هي من رهبنة النصارى ، و أصله من الرهبة الخوف ، كانوا يترهّبون بالتخلّي من أشغال الدنيا ، و ترك ملاذّها و الزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ، و تعمّد مشاقّها ، حتّى أنّ منهم من كان يخصي نفسه و يضع السلسلة في عنقه و غير ذلك من أنواع التعذيب ، فنفاها النبيُّ صلى الله عليه وآله عن الاسلام و نهى المسلمين عنها انتهى .

وقال الطبرسيُّ قدّس سرّه في قوله تعالى : « ورهبانيّة ابتدعوها » (١) : هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إمّا في لبسة ، أو انفراد عن الجماعة أو غير ذلك من الأُمور الّتي يظهر فيها نسك صاحبه ، و المعنى ابتدعوا رهبانيّة لم نكتبها عليهم ، و قيل إنّ الرهبانيّة الّتي ابتدعوها هي رفض النساء ، و اتّخاذ الصوامع عن قتادة ، قال : و تقديره و رهبانيّة ما كتبناها عليهم إلاّ أنّهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ، فما رعوها حقّ رعايتها ، و قيل إنّ الرهبانيّة الّتي ابتدعوها لحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع عن النبيِّ صلى الله عليه وآله فما رعوها الّذين بعدهم حقّ رعايتها ، وذلك لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وآله عن ابن عباس ، وقيل : إنّ الرهبانيّة

← شريعة ولكن اختص كل واحد منهم لاقتضاء الجو والمحيط بخصيصة ممتازة ظهر فيها كونه صاحب عزم و ارادة كما خصص كل واحد منهم بمعجزة خاصة تظهره على أهل زمانه .

فقد قام نوح عليه السلام فى جو الشرك و أهل الاشراك فخص بالتوحيد و كان جل سعيه وراء ذلك ، و قام ابراهيم عليه السلام بالاخلاص فى العبادة و موسى بخلع الانداد مثل فرعون ذى الاوتاد ، و عيسى بالفطرة و تطهير الوجدان ، و خص محمد صلى الله عليه و آله بالحنيفية السمحة ، لا رهبانية ولاسياحة : و هى احلال الطيبات و تحريم الخبائث الى آخر ماذكر عليه السلام فتفطن .

(١) الحديد : ٢٧ .

هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة « ما كتبناها» أي ما فرضناها « عليهم » وقال الزجّاج إنّ تقديره «ما كتبناها عليهم إلاّ ابتغاء رضوان الله» و ابتغاء رضوان الله اتّباع ما أمرالله ، فهذا وجه ، قال : وفيها وجه آخر جاء في التفسير أنّهم كانوا يرون من ملوكهم مالا يصبرون عليه ، وفاتّخذوا أسراباً وصوامع ، وابتدعوا ذلك ، فلمّا ألزموا أنفسهم ذلك التطوّع ، و دخلوا عليه ، لزمهم إتمامه كما أنّ الانسان إذا جعل على نفسه صوماً لم يفرض عليه لزمة أن يتمّه .

قال : وقوله «فما رعوها حقّ رعايتها» على ضربين أحدهما أن يكونوا قصّروا فيما ألزموه أنفسهم ، و الاخر و هو الأجود أن يكونوا حين بعث النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يؤمنوا به ، وكانوا تاركين لطاعة الله ، فما رعوها [أي] تلك الرهبانيّة حقّ رعايتها ودليل ذلك قوله «فآتينا الّذين آمنوا منهم أجرهم» يعني الّذين آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله «و كثير منهم فاسقون» أي كافرون انتهى كلام الزجّاج .

ويعضد هذا ما جاءت به الرواية عن ابن مسعود، قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار فقال : يا ابن أمّ عبد ، هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل ! ! الرهبانية ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، فقال : ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله ، فغضب أهل الايمان فقاتلوهم فهزم أهل الايمان ثلاث مرّات ، فلم يبق منهم إلاّ القليل ، فقالوا : إن ظهرنا هؤلاء أفنونا ولم يبق للدّين أحد يدعو إليه ، فتعالوا نتفرّق في الأرض إلى أن يبعث الله النبيّ الّذي وعدنا به عيسى عليه السلام يعنون محمداً صلى الله عليه وآله فتفرّقوا في غيران الجبال ، و أحدثوا رهبانيّة فمنهم من تمسّك بدينه ، و منهم من كفر ، ثمّ تلا هذه الآية «و رهبانيّة ابتدعوها ما كتبناها عليهم» إلى آخرها ثمّ قال ياابن أمّ عبد أتدري مارهبانيّة أمّتي ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : الهجرة و الجهاد و الصلاة و الصوم و الحجّ و العمرة .

و في حديث آخر عن ابن مسعود ، أنّه صلى الله عليه وآله قال : من آمن بي و صدّقني و اتّبعني فقد رعاها حقّ رعايتها ، ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون انتهى (١)

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٣ .

وقال في النهاية : فيه لاسياحة في الاسلام، يقال : ساح في الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها ، و أصله من السيح ، و هو الماء الجاري المنبسط على الأرض ، أراد مفارقة الأمصار ، وسكنى البراري ، وترك شهود الجمعة و الجماعات ، وقيل : أراد الذين يسيحون في الأرض بالشرّ و النميمة و الافساد بين الناس ، و من الأوّل الحديث سياحة هذه الأُمّة الصيام ، قيل للصائم سائح لأنّ الّذي يسيح في الأرض متعبّداً ، يسيح ولا زاد معه ولا ماء ، فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئاً فشبّه به انتهى .

قوله عليه السلام : « أحلّ فيها الطيّبات » (١) إشارة إلى قوله تعالى في الأعراف «الّذين يتّبعون الرسول النبيّ الأُمّي الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم» الآية قال الطبرسي قدّس سرّه : « ويحلّ لهم الطيّبات و يحرّم عليهم الخبائث » معناه يبيح لهم المستلذّات الحسنة ، و يحرّم عليهم القبائح ، وما تعافه الأنفس ، وقيل : يحلّ لهم ما اكتسبوه من وجه طيّب ، و يحرّم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث ، و قيل يحلّ لهم ماحرّمه عليهم رهابينهم وأحبارهم ، و ما كان يحرّمه أهل الجاهلية من البحائر والسوائب و غيرها و يحرّم عليهم الميتة والدّم ولحم الخنزير وماذكر معها « ويضع عنهم إصرهم » أي ثقلهم شبّه ماكان على بني إسرائيل من التكليف الشديد بالثقل ، و ذلك أنّ الله سبحانه جعل توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً ، وجعل توبة هذه الأُمّة الندم بالقلب حرمةً للنبيّ صلّى الله عليه وآله عن الحسن ، وقيل الاصر هو العهد الّذي كان الله سبحانه أخذه على بني إسرائيل أن يعملوا بما في التوراة عن ابن عبّاس والضحّاك والسدّي ويجمع المعنيين قول الزجّاج الاصر ماعقدته من عقد ثقيل « والأغلال الّتي كانت عليهم » معناه ويضع عنهم العهود الّتي كانت في ذمّتهم ، و جعل تلك العهود بمنزلة الأغلال الّتي تكون في الأعناق للزومها كما يقال: هذا طوق في عنقك ، وقيل يريد بالأغلال ما امتحنوا به من قتل

(١) الاعراف : ١٥٧ .

نفوسهم في التوبة ، و قرض ما يصيبه البول من أجسادهم ، وما أشبه ذلك من تحريم السبت وتحريم العروق والشحوم وقطع الأعضاء الخاطئة ، ووجوب القصاص دون الدية عن أكثر المفسّرين (١) انتهى .

وأقول : استدلّ أكثر أصحابنا على تحريم كثير من الأشياء ممّا تستقذره طباع أكثر الخلق بهذه الاية ، وهو مشكل ، إذا الظاهر من سياق الاية مدح النبيّ صلّى الله عليه و آله و شريعته ، بأنّ مايحلّ لهم هو طيّب واقعاً وإن لم نفهم طيبه وما يحرّم عليهم هو الخبيث واقعاً وإن لم نعلم خبثه ، كالطعام المستلذّ الّذي يكون من مال اليتيم أو مال السرقة تستلذّه الطبع وهو خبيث واقعاً وأكثر الأدوية الّتي يحتاج الناس إليها في غاية البشاعة وتستقذرها الطبع ، ولم أرقائلاً بتحريمها ، فالحمل على المعنى الّذي لايحتاج إلى تخصيص ويكون موافقاً لقواعد الاماميّة من الحسن و القبح العقليّين ، أولى من الحمل على معنى لابدّ فيه من تخصيصات كثيرة ، بل مايخرج منهما أكثر ممّا يدخل فيهما كما لايخفى على من تتبّع مواردهما .

ويمكن أن يقال هذه الاية كالصريحة في الحسن والقبح العقليّين ، ولم يستدلّ بها الاصحاب رضي الله عنهم ، وقيل الإصر الثقل الّذي يأصر حامله ، أي يحبسه في مكانه لفرط ثقله ، و قال الزمخشريّ هو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته ، نحو اشتراط قتل الأنفس في صحّة توبتهم ، وكذلك الأغلال مثل لماكان في شرايعهم من الأشياء الشاقّة نحو بتّ القضاء بالقصاص عمداً كان أوخطاء من غير شرع الدية ، وقطع الأعضاء الخاطئه ، وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب ، وإحراق الغنائم ، وتحريم العروق في اللّحم ، وتحريم السبت ، وعن عطا كانت بنو إسرائيل إذا قامت تصلّي لبسوا المسوح وغلّوا أيديهم إلى أعناقهم ، و ربّما ثقب الرجل ترقوته و جعل فيها طرف السلسلة و أوثقها إلى السارية يحبس نفسه على العبادة انتهى .

قوله عليه السلام : «ثمّ افترض عليه» أي على نبيّنا صلى الله عليه وآله « فيها » أي في الفطرة الّتي هي ملّته ، و كأنّ «ثمّ» للتفاوت في الرتبة ، وقيل : المراد بالحلال ماعدا الحرام

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٨٧ .

فيشمل الأحكام الأربعة ، والمراد بالفرائض المواريث ذكرت تأكيداً أو مطلق الواجبات ، و قيل : الفرائض ماله تقدير شرعيّ من المواريث ، وهي أعمّ منها ومن غيرها ، ممّا ليس له تقدير ، و قيل : المراد بالفرائض مافرض من القصاص بقدر الجناية و قوله « وزاده الوضوء » يدلّ على عدم شرع الوضوء في الأمم السابقة ، و ينافيه ماورد في تفسير قوله تعالى «فطفق مسحاً بالسوق والأعناق» (١) أنّهم مسحوا ساقهم و عنقهم وكان ذلك وضوءهم إلاّ أن يقال : المراد زيادة الوضوء كما في بعض النسخ « وزيادة الوضوء » عطفاً على الجهاد .

قوله عليه السلام « وفضّله » إشارة إلى ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : اُعطيت مكان التوراة السبع الطوَل ، ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضّلت بالمفصّل وفي رواية واثلة بن الأصقع واُعطيت مكان الانجيل المئين ومكان الزبور المثاني ، و اُعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبيّ قبلي و أعطاني ربّي المفصّل نافلة .

قال الطبرسيّ روّح الله روحه : فالسبع الطول : البقرة ، وآل عمران ، والنساء والمائدة، والأنعام ، والأعراف والأنفال مع التوبة لأنّهما تدعيان القرينتين، ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة ، وقيل : إنّ السابعة سورة يونس ، والطول جمع الطولى تأنيث الأطول ، و إنّما سمّيت هذه السور الطول ، لأنّها أطول سور القرآن ، و أمّا المثانى فهي السور التالية للسبع الطول أوّلها يونس وآخرها النحل ، وإنّما سمّيت المثاني لأنّها ثنّت الطول أي تلتها ، وكان الطول هي المبادي ، والمثاني لها ثواني ، و واحدها مثنى مثل المعنى و المعاني ، وقال الفرّاء : واحدها مثناة و قيل المثاني سور القرآن كلّها طوالها وقصارها ، من قوله تعالى «كتاباً متشابهاً مثاني»(٢) وأمّا المئون فهي كلّ سورة تكون نحواً من مائة آية أوفويق ذلك أودوينه ، وهي سبع سور أوّلها سورة بني إسرائيل وآخرها المؤمنون ، وقيل إنّ المئين ماولي السبع الطول

---

(١) سورة ص : ٣٣ .
(٢) الزمر : ٢٣ .

ثمّ المثاني بعدها ، وهي الّتي تقصر عن المئين و تزيد على المفصّل ، و سمّيت المثاني لأنّ المئين مبادٍ لها ، و أمّا المفصّل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن ، سمّيت مفصّلاً لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى (١) .

وأقول : اختلف في أوّل المفصّل فقيل من سورة ق وقيل من سورة محمّد صلى الله عليه وآله وقيل من سورة الفتح ، وعن النووي مفصّل القرآن من محمّد إلى آخر القرآن ، وقصاره من الضحى إلى آخره ، ومطوّلاته إلى عمّ ومتوسّطاته إلى الضحى ، و في الخبر المفصّل ثمان وستّون سورة ، و سيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب القرآن .

«وأحلّ له المغنم» في النهاية الغنيمة والغنم المغنم والغنائم هو ما اُصيب من أموال أهل الحرب وأوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب ، وقال : الفيء ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفيء الرجوع يقال فاء يفيء فيئة وفيئاً ، كأنّه في الأصل لهم ثمّ رجع إليهم انتهى .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بالمغنم المنقولات و بالفيء الأراضي سواء اُخذت بحرب أم لا وعلى التقديرين في قوله «له» توسّع أي له ولأهل بيته واُمّته ، و يحتمل أن تكون اللاّم سببيّة لا صلة للاحلال فيكون من أحلّ له غير مذكور فيشمل الجمع و الاختصاص لما مرّ أنّ الاُمم السابقة كانوا لا تحلّ لهم الغنيمة ، بل كانوا يجمعونها فتنزل نار من السماء فتحرقها ، وكان ذلك بليّة عظيمة عليهم ، حتّى كان قد يقع فيها السرقه فيقع الطاعون بينهم ، فمنّ الله على هذه الاُمّة باحلالها ، و نصره بالرعب مع قلّة العِدّة والعُدّة ، و كثرة الأعداء ، وشدّة بأسهم «والرعب» الفزع و الخوف ، فكان الله تعالى يلقي رعبه في قلوب الأعداء حتّى إذا كان بينه و بينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه .

«و جعل له الأرض مسجداً» أي مصلّى يجوز لهم الصلاة في أيّ موضع شاؤا بخلاف الاُمم السابقة فانّ صلاتهم كانت في بيَعهم و كنايسهم إلاّ من ضرورة «وطهوراً»

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٤ .

أي مطهّراً أوما يتطهّر به : تطهّر أسفل القدم و النعل و محلّ الاستنجاء و تقوم مقام الماء عند تعذّره في التيمّم ، و المراد بكونها طهوراً أنّها بمنزلة الطهور في استباحة الصلاة بهاو حمله السيّد رحمه الله على ظاهره فاستدلّ به على ما ذهب إليه من أنّ التيمّم يرفع الحدث إلى وجود الماء .

«وأرسله كافّة» إشارة إلى قوله تعالى «وما أرسلناك إلاّ كافّة للناس» و« كافّة» في الآية (١) إمّا حال عمّا بعدها أي إلى الناس جميعاً ، ومن لم يجوّز تقديم الحال على ذي الحال المجرور قال هي حال عن الضمير المنصوب في أرسلنا ، و التاء للمبالغة أو صفة لمصدر محذوف أي إرسالة كافّة ، أومصدر كالكاذبة والعافية ، ولعلّ الأخيرين في الخبر أنسب ، و ظاهره أنّ غيره صلى الله عليه وآله لم يبعث في الكافّة وهو خلاف المشهور .

و يحتمل أن يكون الحصر إضافيّاً أو يكون المراد به بعثه على جميع من بعده إذ لا نبيّ بعده بخلاف سائر اُولي العزم فانّهم لم يكونوا كذلك ، بل نسخت شريعتهم «و الأبيض و الأسود» العجم و العرب ، أو كلّ من اتّصف باللّونين ليشمل جميع الناس ، قال في النهاية : فيه بعثت إلى الأحمر و الأسود أي العجم و العرب لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة و قيل : الجنّ و الانس ، و قيل : أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً ، فانّ العرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء ، و منه الحديث اُعطيت الكنزين الأحمر و الأبيض هي ما أفاء الله على اُمّته من كنوز الملوك ، فالأحمر الذّهب و الأبيض الفضّة ، و الذهب كنوز الروم لأنّه الغالب على نقودهم ، و الفضّة كنوز الأكاسرة لأنّها الغالبة على نقودهم ، و قيل: أراد العرب و العجم جمعهم الله على دينه و ملّته انتهى و الكلام في اختصاص البعث على الجنّ و الانس به صلى الله عليه وآله كالكلام فيما سبق .

و يدلّ الخبر أيضاً على اختصاص الجزية والأسر والفداء به صلى الله عليه وآله «والجزية» المال الذي يقرّره الحاكم على الكتابيّ إذا أقرّه على دينه ، وهي فعلة من الجزاء كأنّها جزت عن قتله و أسره ، « والفداء » بالكسر و المدّ و بالفتح و القصر ، فكاك الأسير بالمال الذي قرّره الحاكم عليه ، يقال فداه يفديه فداء «ثمّ كلّف» على بناء

---

(١) سبأ : ٢٨ .

المفعول و «ثمّ» هنا أيضاً مثل ما سبق ، لأنّ هذا التكليف أعظم التكليفات و أشقّها فقد ثبت ﷺ في حرب اُحد و حنين بعد انهزام أصحابه مصرّحا باسمه لا يبالي شيئاً « واُنزل عليه سيف من السماء» أي ذو الفقار أو غيره وكونه بلا غمد تحريض على الجهاد وإشارة إلى أنّ سيفه ينبغي أن لا يغمد و قيل السيف عبارة عن آية سورة براءة «فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين» (١) فانّها يقال لها آية السيف و كونه من غير غمد كناية عن أنّها من المحكمات ولايخفى بعده ، «والغمد» بالكسر الغلاف ، وقال البيضاويّ «قاتل في سبيل الله» إن تثبّطوا و تركوك وحدك «لاتكلّف إلاّ نفسك» أي إلاّ فعل نفسك ، لا يضرّك مخالفتهم و تقاعدهم ، فتقدّم إلى الجهاد وإن لم يساعدك أحد ، فانّ الله ناصرك لا الجنود .

٣- سن : عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله «فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرسل» (٢) فقال: نوح وإبراهيم وموسى و عيسى و محمّد صلوات الله عليهم و على جميع أنبياء الله و رسله ، قلت : كيف صاروا اُولي العزم ؟ قال : لأنّ نوحاً بعث بكتاب و شريعة فكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح و شريعته و منهاجه حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف ، وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم جاء بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصحف حتّى جاء موسى بالتوراة وبعزيمة ترك الصحف ، فكلّ نبيّ جاء بعد موسى أخذ بالتوراة و شريعته و منهاجه حتّى جاء المسيح بالانجيل و بعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه ، فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه حتّى جاء محمّد ﷺ فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، و حرامه حرام إلى يوم القيامة ، فهؤلاء اُولوا العزم من الرسل (٣) .

كا : عن العدّة ، عن البرقي مثله (٤) .

---

(١) براءة : ٥ .
(٢) الاحقاف : ٣٥ .
(٣) المحاسن ص ٢٦١ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ١٧ .

بيان : « فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرسل » قال الطبرسيّ رحمه الله : أي فاصبر يا محمّد على أذى هؤلاء الكفّار ، وعلى ترك إجابتهم لك ، كما صبر الرسل و«من» هنا لتبيين الجنس ، فالمراد جميع الأنبياء لأنّهم عزموا على أداء الرسالة و تحمّل أعبائها ، و قيل : إنّ « من » ههنا للتبعيض ، و هو قول أكثر المفسّرين و الظاهر في روايات أصحابنا ثمّ اختلفوا فقيل هم من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدّمه ، وهم نوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم عن ابن عباس وقتادة ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : وهم سادة النبيّين و عليهم دارت رحى المرسلين ، وقيل : هم ستّة نوح صبر على أذى قومه ، وإبراهيم صبر على النار ، و إسحاق صبر على الذبح ، و يعقوب صبر على فقد الولد و ذهاب البصر ، و يوسف صبر على البئر والسجن ، و أيّوب صبر على الضرّ عن مجاهد .
و قيل هم الّذين اُمروا بالجهاد و القتال وأظهروا المكاشفة وجاهدوا في الدّين عن السدّي والكلبيّ ، وقيل : هم أربعة إبراهيم و نوح وهود و رابعهم محمّد صلّى الله عليه وآله عن أبي العالية ، و العزم هو الوجوب والحتم و اُولوا العزم من الرسل هم الّذين شرعوا الشرايع و أوجبوا على الناس الأخذ بها ، و الانقطاع عن غيرها انتهى (١) .

قوله عليه السلام : «لا كفراً به» أي إنكاراً لحقيّته بل إيمانا به وبصلاحه في وقت دون آخر ، و للنسخ مصالح كثيرة و العبد مأمور بالتسليم ، و كان من جملتها ابتلاء الخلق و اختبارهم في ترك ما كانوا متمسّكين به ، قوله : «و منهاجه» كأنّه إشارة إلى قوله تعالى «ولكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً» (٢) .

٣ـ فس : قوله : «شرع لكم من الدين» (٣) مخاطبة لرسول الله صلّى الله عليه وآله « ما وصّى به نوحاً و الذي أوحينا إليك » يا محمّد « و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين» أي تعلّموا الدين، يعني التوحيد و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان وحجّ البيت و السنن والأحكام الّتي في الكتب و الاقرار بولاية

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٩٤ .
(٢) المائدة : ٤٨ . (٣) الشورى : ١٣ ـ ١٥ .

أميرالمؤمنين عليه السلام «ولا تتفرّقوا فيه» أي لا تختلفوا فيه«كبر على المشركين ما تدعوهم إليه» من ذكر هذه الشرايع ، ثمّ قال « الله يجتبي إليه من يشاء» أي يختار «و يهدي إليه من ينيب» و هم الأئمّة الّذين اختارهم واجتباهم قال : « وما تفرّقوا إلاّ من بعد ما جائهم العلم بغياً بينهم» قال لم يتفرّقوا بجهل ولكنّهم تفرّقوا لمّا جائهم العلم وعرفوه ، فحسد بعضهم بعضاً و بغى بعضهم على بعض ، لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين عليه السلام بأمرالله فتفرّقوا في المذاهب و أخذوا بالآراء و الأهواء .

ثمّ قال عزّوجلّ : «ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم» قال : لولا أنّ الله قدقدّر ذلك أن يكون في التقدير الأوّل ، لقضي بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم ، ولكن أخّرهم إلى أجل مسمّى «وإنّ الّذين اُورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب» كناية عن الّذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : « فلذلك فادع » يعني لهذه الاُمور و الذي تقدّم ذكره و موالاة أمير المؤمنين « واستقم كما اُمرت» .

قال : فحدّثني أبي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قول الله «أن أقيموا الدّين» قال الامام : «ولا تتفرّقوا فيه» كناية عن أمير المؤمنين ثمّ قال : «كبر على المشركين ماتدعوهم إليه» من أمر ولاية عليّ « الله يجتبي إليه من يشاء » كناية عن عليّ عليه السلام « ويهدي إليه من ينيب » ثمّ قال : «فلذلك فادع» يعني إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، «ولا تتّبع أهوائهم» فيه « و قل آمنت بما أنزل الله من كتاب واُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا وربّكم » إلى قوله «و إليه المصير (١) .

---

(١) تفسير القمي ص ٦٠٠ .

٢٧

(باب)

«(دعائم الاسلام والايمان)»
«(و شعبهما و فضل الاسلام)»

١ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّـاء ، عن أبان بن عثمان عن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة و الصوم والحجّ و الولاية ، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية (١) .

٢ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عبّاس ابن عامر ، عن أبان ، عن الفضيل عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره فأخذ الناس بأربع و تركوا هذه ، يعني الولاية (٢) .

٣ـ سن: عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة مثله بتقديم الحجّ على الصوم إلى قوله ما نودي بالولاية ، ثمّ قال : و زاد فيها عبّاس بن عامر : وأخذ الناس بأربع إلى آخره (٣) .

بيان : « بني الاسلام على خمس » يحتمل أن يكون المراد بالاسلام الشهادتين و كأنّهما موضوعتان على هذه الخمسة ، لا تقومان إلاّ بها ، أو يكون المراد بالاسلام الايمان ، و بالبناء عليها كونها أجزاءه و أركانه فحينئذ يمكن أن يكون المراد بالولاية ما يشمل الشهادتين أيضاً ، أو يكون عدم ذكرهما للظهور و أمّا ذكر الولاية الّتي هي من العقائد الايمانيّة مع العبادات الفرعيّة ، مع تأخيرها عنها ، إمّا للمماشاة مع العامّة ، أو المراد بها فرط المودّة و المتابعة اللّتان هما من مكمّلات الايمان أو المراد بالأربع الاعتقاد بها ، و الانقياد لها ، فتكون من اُصول الدين لأنّها

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٨ .

(٣) المحاسن ص ٢٨٦ وقدمر مثله في الباب ٢٦ تحت الرقم : ١ .

من ضروريّاته ، و إنكارها كفر ، والأوّل أظهر « كما نودي بالولاية » أي في يوم الغدير أوفي الميثاق و هو بعيد «والولاية» بالكسر الإمارة وكونه أولى بالحكم و التدبير، وبالفتح المحبّة والنصرة وهنا يحتملهما .

٤- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عجلان أبي صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوقفني على حدود الايمان ، فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، و الاقرار بما جاء من عندالله ، و صلاة الخمس ، و أداء الزكاة ، و صوم شهر رمضان ، و حجّ البيت ، و ولاية وليّنا ، و عداوة عدوّنا ، و الدخول مع الصادقين (١) .

توضيح : « حدود الايمان » هنا أعمّ من أجزائه و شرائطه و مكمّلاته « و الاقرار بما جاء من عندالله » المرفوع في جاء راجع إلى الموصول ، و في بعض النسخ «جاء به» ، فالمرفوع للنبيّ صلى الله عليه وآله والمراد الاقرار إجمالاً قبل العلم ، وتفصيلا بعده كماسيأتي إنشاءالله «والدخول مع الصادقين» متابعة الأئمّة الصادقين في جميع الأقوال والأفعال ، أي المعصومين كما قال سبحانه « وكونوا مع الصادقين » (٢) وقد مرّ الكلام فيه في كتاب الامامة (٣) .

٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن العرزميّ ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام : قال : أثافيّ الاسلام ثلاثة الصلاة و الزكاة والولاية، لا تصحّ واحدة منهنّ إلّا بصاحبتيها (٤) .

بيان : «الأثافيّ» جمع الأثفيّة بالضمّ والكسر و هي الأحجار الّتي عليها القدر و أقلّها ثلاثة و إنّما اقتصر عليها لأنّها أهمّ الأجزاء ، و يدلّ على اشتراط قبول كلّ منها بالأخرين ، ولا ريب في كون الولاية شرطاً لصحّة الأخرين .

٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا اُخبرك بأصل الاسلام

(١ و٤) الكافي ج ٢ : ١٨ .

(٢) براءة : ١١٩ . (٣) راجع ج ٢٤ ص ٣٠ الباب ٢٦ من كتاب الامامة .

و فرعه و ذروة سنامه ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : أمّا أصله فالصلاة ، و فرعه الزكاة ، و ذروة سنامه الجهاد ثمّ قال : إن شئت أخبرتك بأبواب الخير قلت : نعم جعلت فداك ، قال: الصوم جنّة من النار و الصّدقة تذهب بالخطيئة ، و قيام الرجل في جوف اللّيل يذكر الله ثمّ قرأ « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (١) .

ين : عن عليّ بن النعمان مثله إلى قوله الجهاد و في الموضعين و سنامه .

توضيح : « و ذروة سنامه » الاضافة بيانيّة أولاميّة إذ للسنام الّذي هو ذروة البعير ذروة أيضاً هي أرفع أجزائه ، و إنّما صارت الصلاة أصل الاسلام لأنّه بدونها لا يثبت على ساق ، و الزكاة فرعه لأنّه بدونها لا تتمّ ، والجهاد ذروة سنامه لأنّه سبب لعلوّه وارتفاعه ، وقيل : لأنّه فوق كلّ برّ ، كما ورد في الخبر .

و ذكر من الأبواب الّتي تفتح الخيرات الجليلة على صاحبها ثلاثة : أحدها الصوم أي الواجب أو الأعمّ لأنّه جنّة من النار و ممّا يؤدّي إليها من الشهوات و ثانيها الصدقة الواجبة أو الأعمّ فانّها تكفّر الخطايا وتذهبها ، وثالثها صلاة اللّيل لمدحه سبحانه فاعلها بقوله «تتجافى جنوبهم عن المضاجع » حيث حصر الايمان فيهم أوّلاً ثمّ مدحهم بما مدحهم به ثمّ عظّم و أبهم جزاءهم حيث قال : « إنّما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لايستكبرون ✿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون ✿ فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون» وقيل : المراد بأبواب الخير الصوم فقط ، وذكر مابعده استطراداً ولا يخفى بعده .

٧ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن مثنّى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمس دعائم : الولاية و الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان و الحجّ (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣ ج ٤ ص ٦٢ والاية في السجدة : ۶ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢١ .

٨- **كا :** عن علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس : الولاية و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير(١) .

٩- **كا :** عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة ابن أيوب ، عن أبي زيد الحلال ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن الله عز و جل فرض على خلقه خمساً فرخص في أربع ولم يرخص في واحدة (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : «فرخص في أربع» كالتقصير في الصلاة في السفر ، وتأخيرها عن وقت الفضيلة مع العذر ، و ترك كثير من واجباتها في بعض الأحيان ، أو سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء ، و عن فاقد الطهورين أيضاً إن قيل به ، والزكاة عمن لم يبلغ ماله النصاب أو مع فقد سائر الشرايط ، والحج مع فقد الاستطاعة أو غيرها من الشرائط ، و الصوم عن المسافر و الكبير و ذوي العطاش و أمثالهم ، بخلاف الولاية فانها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها في حال من الأحوال ، و يحتمل أن يراد بالرخصة أنه لاينتهي تركها إلى حد الكفر و الخلود في النار ، بخلاف الولاية ، فان تركها كفر ، و الأول أظهر .

١٠- **كا :** عن علي عن أبيه و عبدالله بن الصلت جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، و الزكاة ، و الصوم ، والحج ، و الولاية ، قال زرارة : فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل ؟ قال : الولاية أفضل لأنها مفتاحهن ، والوالي هو الدليل عليهن ، قلت : ثم الذي يلي ذلك في الفضل ؟ فقال الصلاة إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الصلاة عمود دينكم ، قال : قلت : ثم الذي يليها في الفضل ؟ قال: الزكاة لأنها قرنها بها، وبدأ بالصلاة قبلها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكاة تذهب الذنوب ، قلت:

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢ .

والذي يليها في الفضل ؟ قال : الحجّ قال الله عزّوجلّ : «ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فانّ الله غنيّ عن العالمين » (١) و قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله : لحجّة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ، و من طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه اُسبوعه ، و أحسن ركعتيه ، غفر له ، و قال في يوم عرفة و يوم المزدلفة ما قال .

قلت : فماذا يتبعه ؟ قال : الصوم ، قلت : وما بال الصوم صار آخرذلك أجمع ؟ قال : (٢) قال رسول الله : الصوم جنّة من النار ، قال : ثمّ قال إنّ أفضل الأشياء ماإذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن‌ترجع إليه فتؤدّيه بعينه ، إنّ الصلاة والزكاة و الحجّ والولاية ليس‌ينفع شيء مكانهادون أدائها ، وإنّ الصوم إذا فاتك أوقصّرت أو سافرت فيه أدّيت مكانه‌أيّاماً غيرها، و جزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك و ليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره .

قال : ثمّ قال : ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه وباب الأشياء ورضى الرحمان الطاعة للامام بعد معرفته ، إنّ الله عزّوجلّ يقول « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً» (٣) أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره ، و تصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله ، فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ، ماكان له على الله حقّ في ثوابه ، ولا كان من أهل‌الايمان ثمّ‌قال : اُولئك المحسن منهم يدخله‌الله الجنّة بفضل رحمته (٤) .

سن : عن أبي‌طالب عبدالله بن الصلت مثله (٥) .

شي : عن زرارة مثله إلى قوله يجزيك مكانه غيره (٦) .

---

(١) آل عمران : ٩٧ . (٢) وقد قال ظ ، صح .

(٣) النساء : ٨٠ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٨ .

(٥) المحاسن ص ٢٨٦ ،

(٦) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٩١ .

بيان : « الولاية أفضل » لاريب في أنّ الولاية والاعتقاد بامامة الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ و الاذعان بها من جملة اُصول الدين ، و أفضل من جميع الأعمال البدنيّة « لأنّها مفتاحهنّ» أي بها تفتح أبواب معرفة تلك الاُمور ، و حقائقها و شرائطها و آدابها أو مفتاح قبولهنّ «والوالي» أي الامام المنصوب من قبل الله هو الدليل عليهنّ يدلُّ الناس من قبل الله على وجوبها وآدابها وأحكامها و«العمود» الخشبة الّتي يقوم عليها البيت، و يمكن أن يكون عَلَيْهِ السَّلَامُ شبّه الدين بالفسطاط و أثبت العمود له على المكنيّة والتخييليّة ، فـاذا زال العمود لا ينتفع بالفسطاط لا بغشائه ولا بطُنبه ولا بوتده فكذلك مع ترك الصلاة لا ينتفع بشيء من أجزاء الدين كما صرّح به في أخبـار اُخر والمراد بالصلاة : المفروضة أو الخمس كما في بعض الأخبار ، صرّح بها لأنّه قرنها بها ، استدلّ على أنّ فضل الزكاة بعدالصلاة ، وقبل غيرها بمجموع مقارنتهما في الذكر مع البداءة بذكر الصلاة ، ثمّ أكّد الجزء الأخير بذكر الحديث ، و ليس هو دليلاً تامّاً على الأفضليّة ، لأنّ الحجّ أيضاً يذهب الذنوب إلاّ أن يقال إنّه عَلَيْهِ السَّلَامُ علم أنّ الاذهاب الّذي يحصل فيالزكاة أقوى ممّا يحصل في الحجّ .

ثمّ استدلّ عَلَيْهِ السَّلَامُ على فضل الحجّ بتسميته سبحانه تركه كفراً وترك ذكر العقاب المترتّب عليه ، وذكر الاستغناء الدالّ على غاية السخط «من عشرين صلاة نافلة » فيه دلالة على أنّ المراد بالصلاة المفضّلة في أوّل الخبر الفريضة ، و هذا أحد وجوه الجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في تفضيل الصلاة على الحجّ و العكس ، و سيأتي تفصيله في كتاب الصلاة إنشاء الله « أحصى فيه اُسبوعه» أي حفظ طوافه من غير زيـادة ولا نقصـان ولا سهو ولا شكّ « و أحسن ركعتيه » أي بفعلهما في وقتهما و مكانهما مع رعاية الشرايط و الكيفيّات و الآداب المرعيّة فيهما «و قال في يوم عرفة ويوم المزدلفة» أي قال في اليومين في فضل الحجّ وأعماله أوفي فضل اليومين و أعمالهما «ما قال» قوله «فما ذا يتبعه» و في بعض النسخ «بما ذا يتبعه» أي الربّ أو المكلّف و في المحاسن «ثمّ ماذا» ولايخفى أنّ هذا السؤال لا فائدة فيه ظاهراً ، لأنّه مع ذكر الصوم أوّلاً فيالأعمال المعدودة وتفضيل ماسواه

علم أنّ الصوم بعدها ، إلاّ أن يكون ذلك تمهيداً للسؤال الثاني أو يقال : لمّا لم يكن كلامه عليه‌السلام أوّلاً صريحاً في كون تلك الأعمال أفضل من غيرها ، فهذا السؤال لاستعلام أنّه هل بين الصوم والحجّ عمل يكون أفضل منه .

قوله «قال : قال رسول الله ﷺ» في بعض النسخ «و قال رسول‌الله» فيكون من كلام الراوي أي كيف يكون مؤخّراً عنها و قد قال رسول الله ﷺ فيه ذلك و على النسخة الأُخرى لعلّه إنّما ذكر ﷺ حديثاً في فضل الصوم دفعاً لما عسى أن يتوهّم السائل أنّه ممّا لافضل فيه ، أو أنّه قليل الأجر ، « وكونه جنة من النار » لأنّ أعظم أسباب النار الشهوات ، والصوم يكسرها ، والظرف متعلّق بجنّة لتضمّنه معنى الوقاية أو السّتر أو التبعيد .

ثمّ ذكر عليه‌السلام للفضل قاعدة كلّيّة ، و هو أنّ الأفضل مالم يقم شيء آخر مقامه ، وكأنّ المراد بالتوبة هنا المعنى اللغويّ بمعنى الرجوع أو اُطلقت على ما ينوب مناب‌الشيء مجازاً ، أو أنّه عليه‌السلام لمّا أطلق الذنب على الترك و إن‌كان لعذر أطلق على مايتدارکه التوبة ، قوله « أوقصّرت » يعني في شيء من شرائطه أوأركانه وفي المحاسن «أوقصّرت وسافرت» أي قصّرت بسبب السفر .

و الحاصل أنه عليه‌السلام أشار إلى أقسام الفوات و أحكامه إجمالاً ، لأنّ الفوات إمّا للعذر مثل المرض و غيره ، أو التقصير أو التعمّد في تركه ، أو السفر و شبهه و اللازم إمّا القضاء فقطّ أو الكفّارة فقطّ أو هما معا ، أولا هذا ولا ذاك ، وتفصيله في كتب الفروع ، و الغرض بيان الفرق بين الصوم والأربعة الباقية بأنّ الأربعة لا تسقط مع الاستطاعة و الصوم يسقط في السفر مع القدرة عليه و ذكر السفر على المثال ، ويمكن أن يكون عدم ذكر المرض لأنّه قد ينتهي إلى حال لا يقدرعلى الصوم فيه ومع السقوط في السفر يؤدّى مكانه أيّاماً ، وقديسقط القضاء أيضاً كما إذا استمرّ مرضه إلى رمضان آخر وكان فيه دلالة على بطلان قول من قال إنّ فاقد الطهورين تسقط عنه الصلاة أداء و قضاء .

و يحتمل أن يكون ذكر الشقّ الأوّل استطراداً و يكون الغرض أنّ الصوم

إذا فات قد يجب قضاؤه ، وقد لايجب ويسقط أصلاً بخلاف الأربعة فانّها لاتسقط بحيث لايجب قضاؤها فقوله « وجزيت » مقابل لقوله «أدّيت» أي وقديكون كذلك .
فان قلت : صلاة الحائض أيضاً ليس لها قضاء قلت : هناك لم يتعلّق الوجوب بها أصلاً لأداء ولا قضاء ، ولا بدلاً ، و ههنا عوّض عن الصوم بشيء فيدلّ على أنّ للصوم عوضاً يقوم مقامه .

و ذروة الشيء بالضمّ والكسر أعلاه و سنام البعير كسحاب معروف ، و يستعار لأرفع الأشياء ، و المراد بالأمر الدين ، و بطاعة الامام انقياده في كلّ ماأمرونهى ولمّا كان معرفة الامام مع طاعته مستلزمة لمعرفة سائر اُصول الدين وفروعه ، فهي كأنّها أرفع أجزائه و كالسنام بالنسبة إلى سائر أجزاء البعير ، وكالمفتاح الذي يفتح به جميع الاُمور المغلقة ، و المسائل المشكلة ، و كالباب لقرب الحقّ سبحانه ، و للوصول إلى مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله « و توجب رضى الرحمن » ولايحصل إلاّ بها و الضمير في قوله « بعد معرفته » راجع إلى الامـام ، و يحتمل رجوعه إلى الله ، و الاستشهاد بالآية لجميع ماذكر أو للأخير إمّا مبنيّ على أنّ الآية إنّما نزلت في ولاية الأئمّة عليهم السلام أوعلى أنّ طاعة الامام هي بعينها طاعة الرسول : إمّا لأنّه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه ، فحكمه حكم المنوب عنه ، وقيل : لأنّ الرسول في الآية شامل للامام وهوبعيد .

قوله عليه السلام : «ماكان له على الله حقّ» لأنّه لاتشمله آيات الوعد لأنّه إنّما وعد المؤمنين الثواب بالجنّة ، وهو ليس من المؤمنين فلايستحقّ الثواب بمقتضى الوعد أيضاً وإن كان المؤمنون المحسنون أيضاً لايستحقّون الثواب بمحض أعمالهم لكن يجب على الله إثابتهم بمقتضى وعده « اُولئك المحسن منهم » الظاهر أنّه إشارة إلى المخالفين و المراد بهم المستضعفون ، فانّهم مرجون لأمرالله ولذا قال بفضل رحمته في مقابلة قوله « ماكان له على الله حقّ » و الحاصل أنّ المؤمنين لهم على الله حقّ لوعده ، والمستضعفون ليس لهم على الله حقّ ، لأنّه لم يعدهم الثواب ، بل قال إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم ، فان أدخلهم الجنّة فبمحض فضله ، و يحتمل أن يكون

إشارة إلى المؤمنين العارفين أي إنّما يُدخل المؤمنين الجنّة ، وإدخالهم أيضاً بفضله لا باستحقاقهم والأوّل أظهر .

١١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى ابن السريّ أبي اليسع قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني بدعائم الاسلام الّتي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها ، الّتي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ، و من عرفها وعمل بها صلح له دينه ، وقبل منه عمله ولم يضق به ممّا هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله ، قال : فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والايمان بأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء به من عند الله ، وحقّ في الأموال الزكاة ، والولاية الّتي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : فقلت له : هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم» (١) وقال رسول الله : « من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليّاً عليه السلام وقال الاخرون وكان معاوية ، ثمّ كان الحسن عليه السلام ثمّ كان الحسين عليه السلام وقال الاخرون : يزيد بن معاوية وحسين بن عليّ ولا سواء ولا سواء [ولا سواء] قال : ثمّ سكت ، ثمّ قال : أزيدك ؟ فقال له حكم الأعور : نعم جعلت فداك قال : ثمّ كان عليّ بن الحسين ، ثمّ كان محمّد بن عليّ أبا جعفر ، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجّهم و حلالهم وحرامهم ، حتّى كان أبو جعفر ، ففتح لهم و بيّن لهم مناسك حجّهم ، و حلالهم و حرامهم ، حتّى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر ، والأرض لا تكون إلّا بامام ، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، و أحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وانقطعت عنك الدنيا تقول : لقد كنت على أمر حسن (٢) .

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩ و ٢٠ .

كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عيسى بن السريّ أبي‌اليسع ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « ولم يضق به » الباء للتعدية ، و «من» في قوله : «ممّا هوفيه » للتبعيض ، وهومع مدخوله فاعل « لم يضق » أي لم يضيّق عليه الأمر شيء ممّا هو فيه و يمكن أن يقرأ لجهل بالتنوين وشيء بالرفع ، فشيء فاعل لم يضق و في بعض النسخ « فيما » مكان ممّا فلعلّ الأخير فيه متعيّن و في بعض النسخ ولم يضرّبه فيمكن أن يقرأ على بناء المجهول و «جهله» فعل ماض و « من » في «ممّا» صلة الضرر ، أوعلى بناء الفاعل وجهله على المصدر فاعله و«من» ابتدائيّة يقال ضرّه وضرّبه ، و في رواية العياشي الآتية (٢) ولم يضرّه ماهو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهله ، وهو أصوب .

و قيل : يعني لم يضق أولم يضرّبه من أجل ما هوفيه من معرفة دعائم الاسلام والعمل بها جهل شيء جهله من الأمور الّتي ليست هي من الدعائم فقوله « ممّا هو فيه» تعليل لعدم الضيق أوالضرر ، وقوله «لجهل شيء» تعليل للضيق أوالضرر ، وقوله «جهله» صفة لشيء ، و قوله « من الأمور » عبارة عن غير الدعائم من شعائر الاسلام انتهى ، ولايخفى مافيه «وحقّ في الأموال» إمّا مجرور بالعطف على ماجاء ، والزكاة بدله ، ويكون تخصيصاً بعد التعميم ، و ربّما يخصّ ماجاء بالصلاة بقرينة ذكر الزكاة وسائر الأخبار المتقدّمة وهوبعيد ، وإمّا مرفوع بالخبريّة للزكاة والزكاة مبتدأ و يمكن أن يقرأ «حقّ» على بناء الماضي المجهول وعلى التقديرين الجملة معترضة للتأكيد و التبيين و إنّما لم يذكر الصلاة لظهور أمرها ، فاكتفى عنها بماجاء به ، و أمّا رفعه بالعطف على الشهادة كما قيل ، فهو بعيد لأنّه عليه السلام لم يتعرّض فيه لسائر العبادات ، بل اقتصر فيه على الاعتقادات ، وقيل : أراد عليه السلام بالولاية المأمور بها من الله بالكسر الامارة وأولويّة التصرّف وبالأمربها ماوردفيها من الكتاب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩ و ٢٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٢ وسيجي تحت الرقم ٣٧ .

والسنّة كالآية المذكورة في هذا الحديث ، و كآية «إنّما وليّكم الله» (١) وحديث الغدير وغير ذلك أقول بل الولاية بالفتح بمعنى المحبّة والنصرة والطاعة ، و اعتقاد الإمامة هنا أنسب كما لايخفى .

قوله « هل في الولاية شيء دون شيء الخ » أقول : هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد : هل في الإمامة شرط مخصوص و فضل معلوم يكون في رجل خاصّ من آل محمّد بعينه يقتضي أن يكون هو وليّ الأمر دون غيره يعرف هذا الفضل لمن أخذبه أي بذلك الفضل وادّعاه و ادّعى الامامة ، فيكون من أخذ به الامام أو يكون معروفاً لمن أخذ وتمسّك به و تابع إماماً بسببه ، ويكون حجّته على ذلك ، فالمراد بالموصول الموالي للإمام . الثاني أن يكون المراد به هل في الولاية دليل خاصّ يدلّ على وجوبها ولزومها«فضل» أي فضل بيان وحجّة ، وربّما يقرأ بالصاد المهملة أي برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن أخذبه أي بذلك البرهان والأخذ يحتمل الوجهين ، ولكلّ من الوجهين شاهد فيما سيأتي .

و يمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون قوله « شيء دون شيء » إشارة إلى الدليل وقوله «فضل» إشارة إلى شرائط الامامة وإن كان بعيداً و حاصل جوابه عليه السلام أنّه لمّا أمر الله تعالى بطاعة أولي الأمر مقرونة بطاعة الرسول وبطاعته فيجب طاعتهم ولابدّ من معرفتهم ، وقال الرسول صلى الله عليه وآله : من مات ولم يعرف إمام زمانه أي من يجب أن يقتدى به في زمانه مات ميتة جاهليّة ، والميتة بالكسر مصدر للنوع أي كموت أهل الجاهليّة على الكفر والضلال ، فدلّ على أنّ لكلّ زمان إماماً لابدّ من معرفته ومتابعته .

«وكان رسول الله صلى الله عليه وآله » أي من كان تجب طاعته في زمن الرسول هو صلّى الله عليه وآله وكان بعده صلّى الله عليه وآله علياً ، و قال آخرون مكانه معاوية ، وإنّما لم يذكر الغاصبين الثلاثة تقيّة و إشعاراً بأنّ القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية فاسق جاهل كافر ، وبالجملة لمّا كان هذا أشنع ، خصّه بالذكر

(١) المائدة : ٥٥ .

مع أنّ بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم.

«ثمّ كان الحسن» أي في زمن معوية أيضاً ، ثمّ كان الامام الحسين في بعض زمن معاوية ، وبعض زمن يزيد عليهما اللّعنة و«حسين بن علي» ثانياً كأنّه زيد من الرواة أوالنسّاخ ويؤيّده عدم التكرار في رواية الكشيّ(١) ويحتمل أن يكون جملة حاليّة بحذف الخبر أي وحسين بن علي حيّ و قد يقرأ «حسينٌ» بالتنوين فيكون «ابن علي» خبراً أويكون ذكره أوّلاً لمقابلته عليه السلام بمعاوية و ثانياً لمقابلة بيزيد فالمعنى وقال آخرون يزيد بن معاوية والحسين معارضان ، أوالواو بمعنى مع ، ولا سواء خبر مبتدأ محذوف ، و في بعض النسخ مكرّر ثلاث مرّات أي عليّ و معاوية لا سواء ، و حسن و معاوية لا سواء ، و حسين و يزيد لا سواء .

و الحاصل أنّ الأمر أوضح من أن يشتبه على أحد فانّه لا يريب عاقل في أنّه إذا كان لابدّ من إمام و تردّد الأمر بين عليّ و معاوية ، فعليّ عليه السلام أولى بالامامة «و كان» في الكلّ ناقصة ، لقوله «علياً و أباجعفر» ومن قال نصب أباجعفر بتقدير أعني غفل عن ذلك ، ولكن في قوله « كانت الشيعة» وقوله «أن يكون أبوجعفر» وقوله «حتّى كان أبوجعفر» تامّة ، والمراد بالكون في الأخيرين ظهور أمره ورجوع الناس إليه وقيل كان ناقصة والظرف خبره ، والمراد بالناس في الموضعين علماء المخالفين ورواتهم «وهكذا يكون الأمر» أي هكذا يكون أمر الامامة دائماً مردّداً بين عالم معصوم من أهل البيت بيّن فضله و ورعه و عصمته ، و جاهل فاسق بيّن الجهالة و الفسق من خلفاء الجور «والأرض لا تكون إلّا بامام» معصوم عالم بجميع ماتحتاج إليه الأمّة ، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهليّة ، و « أحوج » مبتدأ مضاف إلى «ما» و هي مصدريّة و «تكون» تامّة ، و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز ، والمقصود نسبة الحاجة إلى فاعل المصدر باعتبار بعض أحوال وجوده و«إلى» متعلّق بأحوج ، و«ما» موصولة و عبارة عن التصديق بالولاية ، و إذ اظرف ، و هو خبر أحوج « وأهوى » كلام الراوي وقع بين كلامه عليه السلام .

١٢- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله

---

(١) رجال الكشي ص ٣٦٢ .

عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الايمان له أركان أربعة : التوكّل على الله ، وتفويض الأمر إلى الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله عزّ وجلّ(١) .

بيان : «له أركان أربعة» لعدم استقرار الايمان و ثباته إلاّ بها ، «التوكل على الله ، أي الاعتماد عليه في جميع الأمور والمهمّات و قطع النظر عن الأسباب الظاهرة ، وإن كان يجب التوسّل بها ظاهراً ، لكن من كمل يقينه بالله وأنّه القادر على كلّ شيء ، و أنّه المسبّب للأسباب ، لا يعتمد عليها بل على مسبّبها ، «و تفويض الأمر إلى الله» أي في دفع الأعادي الظاهرة و الباطنة ، كما فوّض مؤمن آل فرعون أمره إلى الله فوقاه الله سيّئات ما مكروا ، ولاريب أنّ هذا وماقبله متفرّعان على قوّة الايمان بالله ويصيران سببا لشدّة اليقين أيضاً «والرضا بقضاء الله» في الشدّة والرخاء ، و العافية والبلاء ، وهذا أيضاً يحصل من الايمان بكونه سبحانه مالكاً لنفع العباد وضرّهم ، ولايفعل بهم إلاّ ما هو الأصلح لهم ، ويصير أيضاً سبباً لكمال اليقين «والتسليم لأمر الله » أي الانقياد له في كلّ ما أمر به ونهى عنه ، و لنبيّه و أوصيائه فيما صدر عنهم من الأقوال و الأفعال كما قال سبحانه : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً » ومدخليّة هذه الخصلة في الايمان و كماله أظهر من أن يحتاج إلى البيان والله المستعان .

١٣- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلق الاسلام ، فجعل له عرصة ، وجعل له نوراً ، وجعل له حصناً ، و جعل له ناصراً : فأمّا عرصته فالقرآن ، وأمّا نوره فالحكمة ، وأما حصنه فالمعروف ، وأمّا أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا ، فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فانّه لمّا اُسري بي إلى السماء الدّنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ، ثمّ هبط بي إلى أهل الأرض ، فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٦ .

في قلوب مؤمني اُمّتي ، فمؤمنو اُمّتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة ألافلوأنّ الرجل من اُمّتي عبدالله عزّوجلّ عمره أيّام الدُّنيا ثمّ لقي الله عزّوجلّ مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي مافرّج الله صدره إلّا عن نفاق (١) .

١٤-بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد بن عباد الرازيّ ، عن عبدالعظيم مثله إلّا أنّ فيه فهبط بي إلى الأرض ونسبني لأهل الأرض إلى قوله : في قلوب أهل الأرض إلى قوله : عدّة أيّام الدُّنيا إلى قوله : مافرّج الله قلبه إلّا عن النفاق (٢) .

توضيح : « فجعل له عرصة » العرصة كلّ بقعة بين الدور واسعة ، ليس فيها بناء والظاهر أنّه عليه السلام شبّه الاسلام برجل لابدار كما زعم ، و شبّه القرآن بعرصة يجول الاسلام فيه ، و شبّه الحكمة و العلوم الحقّة بسراج و نور يستنير به الاسلام أو يبصر به صاحبه ، فانّ بالعلم يظهر حقائق الاسلام و أوامره ونواهيه و أحكامه « وأمّاحصنه فالمعروف » أي الاحسان أوماعرف بالعقل والشرع حسنه كما هو المراد في الأمر بالمعروف ، فانّه بكلّ من المعنيين يكون سبباً لحفظ الاسلام و بقائه ، و عدم تطرّق شياطين الانس والجنّ للخلل فيه ، أو المراد به الأمر بالمعروف فالتشبيه أظهر .

و أما كونهم عليهم السلام وشيعتهم أنصار الاسلام فهو ظاهر ، وغيرهم يخربون الاسلام و يضيعونه «فنسبني» أي ذكر نسبي أو وصفني و ذكر نبوّتي و مناقبي وأمّا ذكر نسبه لأهل الأرض فبالآيات الّتي أنزلها فيه ، وفي أهل بيته ، و يقرؤها الناس إلى يوم القيامة ، أوذكر فضله ونادى به بحيث سمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، كنداء إبراهيم عليه السلام بالحجّ ، وقيل لمّا وجبت الصلوات الخمس في المعراج فلمّا هبط صلى الله عليه وآله علّمها الناس ، و كان من أفعالها الصلاة على محمّد و آله في التشهّد فدلّهم بذلك على أنّهم أفضل الخلق ، لأنّه لو كان غيرهم أفضل لكانت الصلاة عليهم أوجب ، و الأوّل أظهر .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٤٦ .
(٢) بشارة المصطفى ص ١٩٣ وفيه : ما قدح الله قلبه الا على النفاق .

«ثمّ لقي الله» أي عند الموت أو في القيامة ، وتفريج الصدر كناية عن إظهار ما كان كامناً فيه على الناس في القيامة ، أو عن علمه تعالى به و الأوّل أظهر .

١٥ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن مدرك بن عبد الرحمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاسلام عريان فلباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، و مروّته العمل الصالح ، وعماده الورع ، و لكلّ شيء أساس وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت (١) .

كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم مثله (٢) .

سن : عن أبيه مثله (٣) .

لى : عن العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن مبارك بن عبد الرحمان ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

بيان : « الاسلام عريان » شبّه عليه السلام الاسلام برجل والحياء بلباسه ، فكما أنّ اللباس يستر العورات والقبائح الظاهرة ، فكذلك الحياء يستر القبائح والمساوي الباطنة ، ولا يبعد أن يكون المراد بالاسلام المسلم من حيث إنّه مسلم أو يكون إسناد العري واللباس إليه على المجاز ، أي لباس صاحبه ، وكذا الفقرات الآتية تحتملهما فتفطّن «و زينته الوفاء» أي بعهود الله و رسوله و حججه وبعهود الخلق و وعودهم ، وقيل إيفاء كلّ ذي حقّ حقّه وافياً «و مروّته العمل الصالح» المروءة بالضمّ مهموزاً و قد يخفّف الهمزة ، فيشدّ الواو : الانسانيّة أي العمل بمقتضاها قال في القاموس : مروة ككرم مروءة فهو مريء أي ذو مروءة وإنسانيّة وفي المصباح

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) المحاسن ص ٢٨٦ ، وقد مر تحت الرقم ٣٤ . من الباب ٢٤ ص ٢٨١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٦١ ، والظاهر أن مبارك بن عبدالرحمان في سنده تصحيف مدرك بن عبدالرحمان كما في سائر المصادر .

المروءة آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، يقال مرؤ الانسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب أي صار ذا مروءة وقال الجوهريّ : وقد يشدّد فيقال مروّة انتهى. والحاصل أنّ العمل الصالح من لوازم الاسلام ، وممّا يجعل الاسلام حقيقاً بأن يسمّى إسلاماً كما أنّ المروءة من لوازم الانسان و ممّا يصير به الانسان حقيقاً بأن يسمّى إنساناً أو المسلم من حيث إنّه مسلم مروّته العمل الصالح فلا يسمّى مرءاً حقيقة أو مسلماً إلاّ به « و عماده الورع» العماد بالكسر ما يسند به ، و عماد الخيمة و السقف مايقام به ، و الحاصل أنّ ثبات الاسلام وبقاءه و استقراره بالورع ، أي ترك المحرّمات بل الشبهات أيضاً كما أنّ بالمعاصي يتزلزل بل يزول ، والأسّ بالضمّ والأساس بالفتح أصل البناء و أصل كلّ شيء و الإساس بالكسر جمع إسّ و الحاصل أنّه كما يستقرّ البناء ولا يستقيم بغير أساس ، فكذلك الاسلام لا يتحقّق ولا يستقرّ إلاّ بحبّهم الملزوم للقول بولايتهم و إمامتهم ، فانّ من أنكر حقّهم فهو أعدى عدوّهم ، و قوله عليه السلام « حبّنا » أي حبّي وحبّ أهل بيتي ، ويحتمل كون الفقرة الأخيرة كلام الصادق عليه السلام لكنّه بعيد .

١٦- نهج : قال عليه السلام في بعض خطبه : ثمّ إنّ هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه ، و اصطنعه على عينه ، و أصفاه خيرة خلقه ، و أقام دعائمه على محبّته . أذلّ الأديان بعزّه ، و وضع الملل برفعه ، و أهان أعداءه بكرامته ، و خذل محادّيه بنصره ، و هدم أركان الضلالة بركنه ، و سقى من عطش من حياضه ، و أتاق الحياض بمواتحه ، ثمّ جعله لا انفصام لعروته ، ولا فكّ لحلقته ولا انهدام لأساسه ، ولا زوال لدعائمه ، ولا انقلاع لشجرته ، ولا انقطاع لمدّته ولاعفاء لشرائعه ، ولا جذّ لفروعه ، ولاضنك لطرقه ، ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ، ولا عوج لانتصابه ، ولا عصل في عوده ، ولا وعث لفجّه ، ولا انطفاء لمصابيحه ، ولا مرارة لحلاوته ، فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها ، و ثبّت لها أساسها ، و ينابيع غزرت عيونها ، و مصابيح شبّت نيرانها ، و منار اقتدى بها

سُفّارها ، وأعلامٌ قصد بهافجاجها، ومناهل روي بها وُرّادها ، جعل الله فيه منتهى رضوانه ، وذروة دعائمه ، و سنام طاعته ، فهو عندالله وثيق الأركان ، رفيع البنيان منير البرهان ، مضيء النيران ، عزيز السلطـان ، مشرف المنار ، معوز المثـار فشرّفوه و اتّبعوه ، وأدّوا إليه حقّه ، و ضعوه مواضعه (١) .

بيان : الاصطفاء ، الاختيار أي اختاره لأن يكون طريقاً إلى طاعته وسبيلاً إلى جنّته ، و الاصطناع افتعال من الصنيعة و هي العطيّة والكرامة و الاحسان ، و اصطنعه أي اختاره و اتّخذه صنيعة و اصطنع خاتماً أي أمر أن يصنع له ، و قـال : بعض شرّاح النهج : تقول اصنع لي كذا على عيني ، أي اصنعه صنعة كالّتي تصنعها وأنا حاضر اُشاهدها بعيني، فالمعنى أمر بأن يصنع الاسلام كالمصنوع المشاهدللأمر أيأسّس قواعده على ماينبغي ، وعلى علم منه بدقائقه ، وقيل أي على علم منه بشرفه و فضله ، و قيل أي اختاره أو أمر بأن يصنع حافظاً له كما يقال في الدعاء بالحفظ و الحياطة : «عين الله عليك» و«على» يفيد الحال على الوجوه ، واصطفيت الشيء أي آثرته و اصطفيته الودّ أي أخلصته .

«و أصفاه خيرة خلقه» أي آثر و اختار للبعثة به خيرة خلقه ، أو جعل خيرة خلقه خالصاً لتبليغه دون غيره ، و الخيرة بالكسر و كعنبة الاسم من الاختيـار ، و الدعامة بالكسر عماد البيت، والضمير في محبّته للاسلام أولله «و ذلّة الأديان»نسخها أو المراد ذلّة أهلها ، و كذا وضع الملل ، و هو الحطُّ ضدُّ الرفع يحتملهما وخذاه كنصره ترك نصرته ، والمحادّة المخالفة ومنع ما يجب عليك من الحدّ بمعنى المنع و ركن الشيء جانبه الذي يستند إليه و يقوم به ، وأركان الضلالة العقائد المضلّة أو رؤساء أهل الضلال ، أو الأصنام ، و ركنه اُصوله و قواعده أوالنبيُّ صلى الله عليه وآله أو كلمة التوحيد ، و حياضه قوانينه أو النبيُّ و الأئمّة صلوات الله عليهم ، أو العلماء أيضاً و ماؤها العلم والهداية ، وتئق الحوض كفرح أي امتلأ و أتاقه : أملأه ، و الماتح المستقي الذي يستخرج الدلو والحياض هنا المستفيدون ومواتحه الأئمّة الآخذون

---

(١) نهج البلاغة ط عبده ج ١ ص ٤٣٣ تحت الرقم ١٩٦ من الخطب .

شرائعه عن النبي صلى الله عليه وآله أو المستنبطون من القرآن ، أو العلماء المستنبطون معالم الكتاب و السنّة بأفكارهم ، أو الآخذون عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام و يحتمل أن يراد بالحياض القواعد و بالمواتح المؤسّسون لها بأمر الله المبيّنون لها للمستضيئين بأنوارهم أو يراد بالحياض أولي العلم عليهم السلام الّذين ملأ الله صدورهم من زلال المعرفة و الهداية ، و بالمواتح المبلّغون عن الله : من الملائكة و روح القدس والالهامات الربّانيّة .

و الانفصام : الانكسار أو من غير إبانه ، و العروة من الدلو والكوز المقبض والفكّ : الفصل ، والعفاء الدروس و ذهاب الأثر ، و الشريعة ما شرع الله لعباده أي سنّ وأوضح ، والجذّ بالجيم و الذال المعجمة القطع ، أوالقطع المستأصل ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة ، و هو القطع ، و في بعضها بالجيم و الدال المهملة و هو القطع أيضاً و الفعل في الجميع كمدّ ، و الضنك الضيق ، و وعوثة الطريق تعسّر سلوكه ، و أصله من الوعث و هو الرّمل ، و المشي فيه يشتدّ و يشقّ ومنه وعثاء السفر ، لشدّته و مشقّته ، و عن النبيّ صلى الله عليه وآله بعثت إليكم بالحنيفيّة السمحة السهلة البيضاء ، والوضح بالتحريك البياض و بياض الاسلام صفاؤه عن كدر الباطل و نصبت الشيء أي أقمته ورفعته فانتصب ، و العصل بالتحريك الاستواء والاعوجاج أو الاعوجاج في صلابة ، و الفجّ الطريق الواسع بين الجبلين ، وطفئت النار كفرح وانطفأت أي ذهب لهبها .

و حلاوة الدين لذّة القرب من الله و النعيم الدائم ، و ساخ الشيء في الأرض أي غاب وغار ، والسنخ بالكسر الأصل ، و الأساس كسحاب أصل البناء والينبوع العين ينبع منه الماء أي يخرج ، و قيل الجدول الكثير الماء و هو أنسب ، وغزر العين ككرم أي كثر ماؤه و شبّت النار على المعلوم والمجهول توقّدت لازم متعدّ ولايقال شابّة بل مشبوبة ، و في النسخ على المجهول ، والنيران جمع نار ، والمنار جمع منارة ، و هو العلم يهتدى به ، و قيل المنار و المنارة موضع النور ، و سفر الرجل كنصر أي خرج للارتحال فهو سافر ، و الفجّ الطريق الواسع الواضح

بين جبلين، والمنهل المشرب والموضع الذي فيه المشرب ، وروي كرضي ، ضدّ العطش والورّاد: الّذين يردون الماء ضدّ الصادرين وذروة الشيء بالضمّ والكسر أعلاه ، وكذلك السنام كسحاب مأخوذ من سنام البعير، و الوثيق المحكم الثابت و ركن الشيء بالضمّ جانبه والبنيان ما يبنى ومصدر بنيت الدار و غيره ، والبرهان الحجّة ، والعزّة القوّة والغلبة و ضدّ الذلّة ، و السلطان يحتمل الحجّة والسلطنة و أشرف الموضع أي ارتفع ، و أعوزه الشيء أي احتاج إليه فلم يقدر عليه و أعوز فلان إذا افتقر و أعوزه الدهر أي أحوجه .

و ثار الغبار : هاج و سطع ، و ثاربه الناس : وثبوا عليه ، و ثار فلان إلى الشرّ أي نهض ، و المثار الموضع والمصدر قيل: أي يعجز الناس إثارته و إزعاجه لقوّته وثباته ، وقال بعضهم : أي يعجز الخلق إثارة دفائنه وما فيه من كنوز الحكمة ولا يمكنهم استقصاؤها و روى بعض « معوز المثـال» باللاّم أي يعجز الخلق عن الإتيان بمثله .

«فشرّفوه» أي عدّوه شريفاً واعتقدوه كذلك ، وكذلك عظّموه ، وأداء حقّه الاتّباع الكامل ، ووضعه مواضعه : الكفّ عن تغيير أحكامه والعلم بمرتبتة ومقداره الّذي جعله الله له ، أوالعمل بجميع ما تضمّنه من الأوامر والنواهي .

١٧- نهج : الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهّل شرائعه لمن ورده ، و أعزّ أركانه على من غالبه، فجعله أمنا لمن علقه ، وسلماً لمن دخله ، وبرهاناً لمن تكلّم به ، و شاهداً لمن خاصم به ، و نوراً لمن استضاء به ، و فهماً لمن عقل ، و لبّاً لمن تدبّر ، و آية لمن توسّم ، و تبصرة لمن عزم ، و عبرة لمن اتّعظ ، و نجاة لمن صدّق ، و ثقة لمن توكّل ، و راحة لمن فوّض ، و جنّة لمن صبر ، فهـو أبلج المناهج ، واضح الولايج ، مشرف المنار ،مشرق الجواد ، مضيء المصابيح ، كريم المضمار، رفيع الغاية ، جامع الحبلة ، متنافس السّبقة ، شريف الفرسان ، التصديق منهاجه و الصالحات مناره ، و الموت غايته ، والدّنيا مضماره ، و القيامة حلبته ، و الجنّة سبقته (١) .

(١) نهج البلاغة ط عبده ج ١ ص ٢١٩ تحت الرقم ١٠٤ من الخطب .

وقال رضي‌الله عنه في موضع آخر: وسئل عليه‌السلام عن الإيمان فقال : الايمان على أربع دعائم : على الصبر، واليقين ، والعدل، والجهاد ، فالصبر منها على أربع شعب : على الشوق ، والشفق ، والزهد ، والترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار اجتنب المحرّمات ، و من زهد في الدّنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

واليقين منها على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأوّل الحكمة ، وموعظة العبرة ، و سنّة الأوّلين ، فمن تبصّر في الفطنة تبيّنت له الحكمة ، ومن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنّما كان في الأوّلين .

والعدل منها على أربع شعب : على غائص الفهم ، و غور العلم ، وزهرة الحكم ورساخة الحلم ، فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً .

والجهاد منها على أربع شعب : على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، و الصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم اُنوف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنيء الفاسقين و غضب لله غضب الله له و أرضاه يوم القيامة (١) .

و الكفر على أربع دعائم : على التعمّق ، والتنازع ، و الزيغ ، والشقاق ، فمن تعمّق لم يُنب إلى الحقّ ، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحقّ، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة و حسنت عنده السيّئة ، و سكر سُكر الضّلالة ، و من شاقّ وُعرت عليه طرقه وأعضل عليه أمره وضاق مخرجه .

و الشكّ على أربع شعب: على التمـاري ، و الهول ، و التردّد ، و الاستسلام فمن جعل المِراءَ دَيدَناً لم يصبح ليله ، و من هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من تردّد في الريب وَطِئته سَنـابكُ الشياطين ، و من استسلم لهلكة الدنيا و

---

(١) نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ١٥٠ ، تحت الرقم ٣٠ من الحكم .

الاُخرة هلَكَ فيهما (١) .

ثمّ قال رضي‌الله عنه : وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة و الخروج عن الغرض المقصود في‌هذا الكتاب .

و قال رحمه الله في موضع آخر : و سأله عليه السلام رجل أن يعرّفه ما الايمان؟ فقال: إذاكان َغدٌ فأتني حتّى اُخبرك على أسماع الناس، فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فانّ الكلام كالشاردة يثقفها هذا و يخطئها هذا ، وقد ذكرنا ماأجابه به‌فيماتقدّم من‌هذا الباب و هو قوله عليه السلام:الايمان على أربع شعب (٢) .

بيان : أقول إنّماأوردنا هذه الفصول متّصلة لما يظهر من سائر الروايـات اتّصالها ، و إنّما فرّقها و حذف أكثرها على عادته قدّس سرّه و أخّرناشرح ما أورده منها إلى ذكر سائرالروايات لكونها أجمع وأفيد ، وسنشيرإلى الاختلاف بينها وبينها قوله « فاذاكان غد » كان ههنا تامّة أي إذا حدث غدٌ ووجد ، وتقول إذا كان غداً فأتني بالنصب باعتبار آخر أي إذاكان الزمان غداً أي موصوفاً بأنّه الغد ، ومن النحويّين من يقدّره إذا كان الكون غداً لأنّ الفعل يدلّ على المصدر ، و الكون هو التجدّد و الحدوث ، و الشاردة النافرة ، «و ثقفه» كعلمه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به و «يخطئها» أي لا يدركها ولا يفهمها أولا يحفظها و ينساها .

١٨ - كا : عن‌عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّدبن عيسى ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّدبن خالد جميعاً عن الحسن بن‌محبوب عن يعقوب السرّاج ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفة ، عن الأصبغ ابن‌نباته قال: خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام في‌داره - أوقال في‌القصر - و نحن‌مجتمعون ثمّ أمر صلوات الله عليه فكتب في كتاب و قرىء على الناس ؛ و روى غيره أنّ ابن الكوّا سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن صفة الاسلام و الايمان و الكفر والنفاق فقال :

أما بعد فانّ‌الله تبارك و تعالى شرع الاسلام ، و سهّل شرايعه لمن ورده ، و

(١) نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ١٥١ ، تحت‌الرقم ٣١ من الحكم .

(٢) نهج‌البلاغة ط عبده ج ٢ ص ٢٠٨ ، تحت الرقم ٢٦٦ من الحكم .

أعزّ أركانه لمن جار به ، و جعله عزّاً لمن تولاّه ، و سلماً لمن دخله ، وهدى لمن ائتمّ به ، و زينة لمن تجلّله ، و عذراً لمن انتحله ، و عروة لمن اعتصم به ، و حبلاً لمن استمسك به ، و برهاناً لمن تكلّم به ، و نوراً لمن استضاء به ، و شاهداً لمن خاصم به ، و فلجاً لمن حاجّ به ، و علماً لمن وعاه ، و حديثاً لمن روى ، و حكماً لمن قضى ، و حلماً لمن جرّب ، و لباساً لمن تدبّر (١) و فهماً لمن تفطّن ، ويقيناً لمن عقل ، و بصيرة لمن عزم ، و آية لمن توسّم ، وعبرة لمن اتّعظ ، ونجاة لمن صدّق ، وتؤدة لمن أصلح ، و زلفى لمن اقترب ، وثقة لمن توكّل ، ورجاء لمن فوّض ، و سبقة لمن أحسن ، و خيراً لمن سارع ، و جنّة لمن صبر ، و لباساً لمن اتّقى ، و ظهيراً لمن رشد ، و كهفاً لمن آمن ، وأمنة لمن أسلم ، ورجاء لمن صدق و غنى لمن قنع .

فذلك الحقّ سبيله الهدى ، ومأثرته المجد ، وصفته الحسنى ، فهوأبلج المنهاج مشرق المنار ، ذاكي المصباح ، رفيع الغاية ، يسير المضمار ، جامع الحلبة ، سريع السبقة ، أليم النقمة ، كامل العدة ، كريم الفرسان .

فالإيمان منهاجه ، والصالحات مناره ، و الفقه مصابيحه ، والدّنيا مضماره والموت غايته ، والقيامة حلبته ، والجنّة سبقته ، والنار نقمته ، والتقوى عُدّته ، و المحسنون فرسانه ، فبالإيمان يستدلّ على الصالحات ، و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يرهب الموت ، و بالموت يختم الدّنيا ، وبالدّنيا تجوز القيامة ، و بالقيامة تزلف الجنّة ، و الجنّة حسرة أهل النار ، والنار موعظة للمتّقين ، و التقوى سنخ الايمان (٢) .

١٩ - كا : بالاسناد المتقدّم (٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين

---

(١) في نسخة النهج كمامر : «ولباً لمن تدبر» وهو الصحيح ، وبين النسخ كما سيأتي من المصنف اختلافات ، والصيحح في بعض نسخة الكافي وفي بعض نسخة النهج .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٩ و ٥٠ .

(٣) في المصدر : بالاسناد الاول ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام .

عليه السلام عن الايمان فقال : إنّ الله عزّوجلّ جعل الايمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد .

فالصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق ، و الاشفاق ، و الزهد ، و الترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، و من أشفق عن النار رجع عن المحرّمات ، و من زهد في الدُّنيا هانت عليه المصيبات ، و من راقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة ، و تأوّل الحكمة ، و معرفة العبرة وسنّة الأوّلين ، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنّة ، ومن عرف السنّة فكأنّما كان مع الأوّلين واهتدى إلى الّتي هي أقوم ، ونظر إلى من نجا بما نجا ، ومن هلك بما هلك ، وإنّما أهلك الله من هلك بمعصيته ، و أنجا من أنجا بطاعته .

و العدل على أربع شعب : غامض الفهم ، و غمر العلم ، و زهرة الحكم ، و روضة الحلم ، فمن فهم فسّر جميع العلم ، ومن علم عرف شرايع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس حميداً .

والجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، و شنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ، و أمن كيده ، و من صدق في المواطن قضى الّذي عليه ، ومن شنيء الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان و دعائمه وشعبه (١) .

جا ، ما : عن المفيد ، عن المرزبانيّ ، عن أحمد بن سليمان الطوسيّ ، عن الزبير بن بكّار ، عن عبدالله بن وهب ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن جابر الأسدي قال : قام رجل إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الايمان فقام عليه السلام خطيباً فقال : الحمد لله الّذي شرع الاسلام و ساق نحوه إلى قوله غضب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠ و ٥١ .

لله ، ومن غضب لله تعالى فهومؤمن حقاً فهذه صفة الايمان ودعائمه ، فقال له السائل : لقد هديت يا أمير المؤمنين و أرشدت فجزاك الله عن الدين خيراً (١) .

ولنوضح هذه الرواية الشريفة مشيراً الى اختلاف النسخ في الكتب :

«أمابعد» أي بعدالحمد والصلاة «فسهّل شرائعه لمن ورده» الشرع والشريعة بفتحهما ماشرع الله لعباده من الدّين أي سنّه وافترضه عليهم ، و شرع الله لنا كذا أي أظهره و أوضحه ، والشريعة مورد الابل على الماء الجاري وكذلك المشرعة قال الأزهريّ ولاتسمّيها العرب مشرعة إلاّ إذا كان الماء غير منقطع كماء الأنهار و يكون ظاهراً مَعيناً ولا يستقى منه برشاء ، فان كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين ، و وردت الماء كوعدت إذا حضرته لتشرب ، و قيل الشريعة مورد الشاربة و يقال لما شرع الله تعالى لعباده ، إذبه حياة الأرواح كما بالماء حياة الأبدان « وأعزّ أركانه لمن حاربه » ركن الشيء جانبه أو الجانب الأقوى منه ، والعزُّ و المنعة ، وما يتقوّى به من ملك وجند وغيره ، كما يستند إلى الركن من الحائط عند الضعف ، والعزُّ القوّة والشدّة والغلبة ، وأعزّه أي جعله عزيزاً ، أي جعل اُصوله و قواعده أودلائله و براهينه قاهرة غالبة منيعة قويّة لمن أراد محاربته أي هدمه و تضييعه ، و قيل محاربته كناية عن محاربة أهله و في بعض النسخ « جأربه » كسأل بالجيم والهمزأي استغاث به ولجأ إليه ، و في النهج على من غالبه أي حاول أن يغلبه ولعلّه أظهر ، و في تحف العقول (٢) على من جانبه .

« وجعله عزّاً لمن تولاّه » أي جعله سبباً للعزّة والرفعة والغلبة لمن أحبّه وجعله وليّه في الدّنيا من القتل والأسر والنهب والذلّ ، و في الآخرة من العذاب والخزي و في مجالس الشيخ « لمن والاه » و في النهج مكانه « فجعله أمنا لمن علقه »

---

(١) أمالي المفيد : ١٧٠ ، أمالي الطوسى ج ١ ص ٣٥ .

(٢) راجع تحف العقول ص١٥٨ – وسيأتى تحت الرقم٣٢ نقل الحديث منه . وقدمر مراراً الاشارة الى أن هذه التعليقات الواردة ههنا منقولة عن شرح المؤلف العلامة على الكافى المسمى بمرآت العقول ، ولذلك ترى أنه قدس سره يذكر النسخة التى لم ينقل بعدهنا .

أي نشب و استمسك به « وسلماً لمن دخله » و السلم بالكسر كما في النهج وبالفتح أيضاً الصلح ، ويطلق على المسالم أيضاً و بالتحريك الاستسلام ، إذ من دخله يؤمن من المحاربة و القتل والأسر « لمن تجلّله » كأنّه على الحذف والايصال أي تجلّل به ، أو علاه الاسلام و ظهر عليه ، أو أخذ جُلاله و عمدته قال الجوهريّ تجليل الفرس أن تلبسه الجلّ ، و تجلّله أي : علاه ، وتجلّله : أي أخذ جُلاله انتهى ، و ربّما يقرأ بالحاء المهملة ، ويفسّر بأن جعله حلّة على نفسه ولا يخفى ما فيه وفي المجالس والتحف «لمن تحلّى به» و هو أظهر .

«و عذراً لمن انتحله» الانتحال أخذه نحلة و ديناً ، و يطلق غالباً على ادّعاء أمر لم يتّصف به ، فعلى الثاني المراد أنّه عذر ظاهراً في الدنيا . و يجري به عليه أحكام المسلمين ، و إن لم ينفعه في الآخرة ، والعروة من الدلو والكوز المقبض و كلّ مايتمسّك به ، شبّه الاسلام تارة بالعروة الّتي في الحبل يتمسّك بها في الارتقاء إلى مدارج الكمال ، و النجاة من مهاوي الحيرة و الضلال ، كما قال تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها»(١) و تارة بالحبل المتين يصعد بالتمسّك به إلى درجات المقرّبين ، و الحبل يطلق على الرسن و على العهد و على الذمّة و على الأمان . والكلّ مناسب ، وقيل : شبّهه بالعروة لأنّ من أخذ بعروة الشيء كالكوز مثلاً ملك كلّه ، و كذلك من تمسّك بالاسلام استولى على جميع الخيرات .

« وبرهاناً لمن تكلّم به » البرهان : الحجّة والدليل ، أي الاسلام إذا أحاط الانسان بأصوله و فروعه يحصل منه براهين ساطعة على من أنكرها إذ لا تحصل الاحاطة التامّة إلاّ بالعلم بالكتاب والسنّة و فيهما برهان كلّ شيء «و نوراً لمن استضاءبه» شبّهه بالنور للاهتداء به إلى طرق النجاه ، ورشّحه بذكر الاستضاءة (٢) .

---

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) الترشيح : من توابع الاستعارة بالكناية ، وهى أن تثبت احد لوازم المشبه به للمشبه لينتقل السامع الى حقيقة التشبيه كما فى المثال المعروف : مخالب المنية نشبت بفلان فقد شبه المنية بالسبع ، ثم اثبت للمشبه وهوالمنية أحد لوازم المشبه به وهى المخالب ←

«وشاهداً لمن خاصم به» إذ باشتماله على البراهين الحقّة يشهد بحقيّته من خاصم به « وفلجاً لمن حاجّ به» الفلج بالفتح الظفر و الفوز كالافلاج ، و الاسم بالضمّ و المحاجّة المغالبة بالحجّة « و علماً لمن وعاه » أي سبباً لحصول العلم و إن كان مسبّباًعنه أيضاً في الجملة . إذالعلم به يزداد و يتكامل و «حديثاً لمن روى» أي يتضمّن الاحاطة بالاسلام أحاديث وأخباراً لمن أراد روايتها ، ففي الفقرة السابقة حثٌّ على الدّراية وفي هذه الفقرة حثٌّ على الرواية «وحكماً لمن قضى» أي يتضمّن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينهما ، وفي المجالس رواه وقضى به «وحلماً لمن جرّب» الحلم بمعنى العقل أوبمعنى الأناة وترك السفه ، وكلاهما يحصلان باختيار الاسلام ، وتجربة ماورد فيه من المواعظ والأحكام ، واختصاص التجربة بالاسلام لأنّ من سفه وبادر بسبب غضب عرض له ، يلزمه في دين الاسلام أحكام من الحدّ و التعزير والقصاص من جرّبها و اعتبر بها تحمله التجربة على العفو و الصفح و عدم الانتقام لاسيّما مع تذكّر العقوبات الأخرويّة على فعلها ، والمثوبات الجليلة على تركها ، وكلّ ذلك يظهر من دين الاسلام .

« ولباساً لمن تدبّر» أي لباس عافية لمن تدبّر في العواقب أو في أوامره و نواهيه ، بتقريب ما مرّ أو لباس زينة ، والأوّل أظهر « وقد يقرأ تدثّر» بالثاء المثلّثة أي لبسه و جعله مشتملاً على نفسه كالدثار ، و هو تصحيف لطيف وفي النهج و الكتابين (١) ولبّاً لمن تدبّر ، و اللبّ بالضمّ العقل و هو أصوب «و فهماً لمن تفطّن» الفهم العلم وجودة تهيّؤ الذهن لقبول مايرد عليه، والفطنة الحذق، والتفطّن طلب الفطانة أو إعماله . و ظاهر أنّ الاسلام و الانقياد للرسول و الأئمّة عليهم السلام يصير سبباً للعلم وجودة الذهن لمن أعمل الفطنة فيما يصدر عنهم من المعارف والحكم

بالكناية ، فيكون ذكر النشوب ترشيحا وتزييناً لهذه الاستعارة ، وههنا استعير السراج للاسلام لكنه لم يذكر المشبه به الذى هو المستعار منه كما فى المثال المعروف بل كنى عنها بذكر النور الذى هو من لوازم السراج ، فيكون ذكر الاستضاءة ترشيحاً لها . فافهم .

(١) أمالى الطوسى وأمالى المفيد .

وفي المجالس «لمن فطن» .

« ويقيناً لمن عقل» أي يصير سبباً لحصول اليقين لمن تفكّر و تدبّر ، يقال عقلت الشيء عقلاً كضربت أي تدبّرته ، و عقل كعلم لغة فيه ، و يمكن أن يراد بمن عقل من كان من أهل العقل ، وهو قوّة بها يكون التميز بين الحسن والقبيح و قيل : غريزة يتهيّأ بها الانسان لفهم الخطاب « وبصيرة لمن عزم » و في النهج و المجالس «و تبصرة» قال الراغب يقال لقوّة القلب المدركة : بصيرة ، و بصر ، و منه «أدعوإلى الله على بصيرة»(١) أي على معرفة وتحقّق ، وقوله «تبصرة» أي تبصيراً وتبييناً يقال : بصّرته تبصيراً وتبصرة كما يقال : ذكّرته تذكيراً وتذكرة ، وقال : العزم و العزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر يقال : عزمت الأمر و عزمت عليه و اعتزمت انتهى أي تبصرة لمن عزم على الطاعة كيف يؤدّيها أوفي جميع الأُمور فانّ في الدين كيفيّة المخرج في جميع اُمور الدين و الدنيا ، و أيضاً من كان ذادين لا يعزم على أمر إلاّ على وجه البصيرة .

« و آية لمن توسّم» أي الاسلام مشتمل على علامات لمن تفرّس و نظر بنور العلم و اليقين إشارة إلى قوله تعالى «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» (٢) قال : الراغب : (٣) الوسم التأثير ، و السمة الأثر ، قال تعالى «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» وقال : «تعرفهم بسيماهم» وقوله تعالى «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» أي للمعتبرين العارفين المتفطّنين ، و هذا التوسّم هو الذي سمّاه قوم الذكاء ، و قوم الفطنة ، وقوم الفراسة ، و قال عليه السلام : اتّقوا فراسة المؤمن ، وقال : المؤمن ينظر بنور الله ، وتوسّمت تعرّفت السمة .

«وعبرة لمن اتّعظ» العبرة بالكسر ما يتّعظ به الانسان و يعتبره ليستدلّ به على غيره ، والاتّعاظ قبول الوعظ «ونجاة لمن صدّق» بالتشديد ، و يحتمل التخفيف كما ورد في الخبر من صدق نجا ، والأوّل هو المضبوط في نسخ النهج «وتؤدة» كهمزة

---

(١) يوسف : ١٠٨ . (٢) الحجر : ٧٥ .

(٣) المفردات : ٥٢٤ ، والايات في الفتح : ٢٩ ، البقرة : ٢٧٣ .

بالهمز «لمن أصلح» وفي القاموس : التؤدة بفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتأنّي ، وقد اتّأد وتوأّد (١) وفي المصباح اتّأد في مشيه على افتعل اتّئاداً ترفّق ولم يعجّل ، وهو يمشي على تؤدة وزان رطبة ، وفيه تؤدة أي تثبّت ، وأصل التاء فيها واو انتهى أي يصير الاسلام سبب وقار و رزانة لمن أصلح نفسه بشرائعه و قوانينه ، أو أصلح اُموره بالتأنّي أو يتأنّى في الاصلاح بين الناس أو بينه و بين الناس وفي بعض النسخ ومودّة و هو بالأخير أنسب .

و في المجالس : « و مودّة من الله لمن أصلح » و في التحف « و مودّة من الله لمن صلح» أي يودّه الله أو يلقي حبّه في قلوب العباد كما قال سبحانه : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً» (٢) « وزلفى لمن اقترب » الزلفى كحبلى القرب و المنزلة و الحظوة ، والاقتراب الدنوّ ، و طلب القرب و كأنّ المعنى الاسلام سبب قرب من الله تعالى لمن طلب ذلك بالأعمال الصالحة الّتي دلّ عليها دين الاسلام و شرائعه ، و في بعض النسخ «لمن اقترن» أي معه ولم يفارقه ، وكأنّه تصحيف و في المجالس و التحف «لمن ارتقب» أي انتظر الموت أو رحمة الله ، أو حفظ شرايع الدين وترصّد مواقيتها ، في القاموس الرقيب الحافظ و المنتظر ، و الحارس و رقبه انتظره كترقّبه و ارتقبه ، و الشيء حرسه كراقبه مراقبة ، و ارتقب أشرف وعلا .

«و ثقة لمن توكّل» الثقة من يؤتمن ويعتمد عليه، يقال وثقت به أثق بكسرهما ثقة و وثوقاً أي ائتمنته ، و وثق الشيء بالضمّ وثاقة فهو وثيق أي ثابت محكم ، و توكّل عليه أي فوّض أمره إليه أي الاسلام ثقة مأمون لمن وكّل اُموره إليه أي راعى في جميع الاُمور قوانينه ، فلا يخدعه ، أو يصير الاسلام سبباً لوثوق المرء على الله إذا توكّل عليه و يعلم به أنّ الله حسبه ونعم الوكيل .

«ورجاء لمن فوّض» أي الاسلام سبب رجاء لمن فوّض اُموره إليه أو إلى الله

---

(١) القاموس ج ١ ص ٣٤٣ .

(٢) مريم : ٩٦ .

على الوجهين السابقين، وفي بعض النسخ بالخاءِ المعجمة أي سعة عيش، و في النهج و الكتابين و راحة و هو أظهر « و سبقة لمن أحسن » في القاموس : سبقه يسبقه و يسبُقه تقدّمه ، و الفرس في الحلبة جلّى ، و السبق محرّكة والسُبقة بالضمّ الخطر يوضع بين أهل السباق و هما سبقان بالكسر أي يستبقان (١) انتهى و الظاهر هناسبقة بالضمّ أي الاسلام متضمّن لسبقة لمن أحسن المسابقة أو لمن أحسن إلى الناس فانّه من الأُمور الّتي تحسن المسابقة فيه أو لمن أحسن صحبته ، أولمن أتى بأمر حسن فيشمل جميع الطاعات ، ولايبعد أن يكون إشارة إلى قوله تعالى «والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم باحسان»(٢) بأن يكون المعنى اتّبعوهم في الاحسان «وخيراً لمن سارع» على الوجوه المتقدّمة إشارة إلى قوله سبحانه في مواضع «يسارعون في الخيرات (٣) .

«وجُنّة لمن صبر» الجنّة بالضمّ الترس و كلّ ماوقي من سلاح وغيره ، فالاسلام يحثّ على الصبر و هو جنّة لمخاوف الدنيا و الآخرة ، و قيل استعار لفظ الجنّة للاسلام لأنّه يحفظ من صبر على العمل بقواعده و أركانه من العقوبة الدنيويّة و الأُخرويّة ، و قيل جنّة لمن صبر في المناظرة مع أعادي الدين «و لباساً لمن اتّقى» كأنّه إشارة إلى قوله تعالى « ولباس التقوى ذلك خير » (٤) بناء على أنّ المراد بلباس التقوى خشية الله ، أوالايمان ، أو العمل الصالح ، أو الحياء الذي يكسب التقوى ، أو السمت الحسن ، وقد قيل كلّ ذلك أو اللباس الذى هوالتقوى ، فانّه يستر الفضائح والقبائح ، و يذهبها ، لا لباس الحرب كالدّرع والمغفر و الآلات الّتي تتّقى بها عن العدوّ كما قيل ، فالاسلام سبب للبس لباس الايمان و التقوى و الأعمال الصالحة ، و الحياء وهيئة أهل الخير لمن اتّقى و عمل بشرائعه .

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٤٣ .

(٢) براءة : ١٠٠ .

(٣) آل عمران : ١١٤ ، الانبياء ٩٠ ، المؤمنون : ٦١ .

(٤) الاعراف : ٢٥ .

« و ظهيراً لمن رشد » أي معيناً لمن أختار الرشد و الصلاح ، في القاموس : رشد كنصر و فرح رُشداً و رَشداً و رشاداً اهتدى و الرشد الاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه « وكهفاً لمن آمن» الكهف كالغار في الجبل ، و الملجأ أي محلّ أمن من مخاوف الدنيا والعقبى ، لمن آمن بقلبه ، لا لمن أظهر بلسانه و نافق بقلبه ، « وأمنة لمن أسلم» الأمنة بالتحريك الأمن ، وقيل : في الاية (١) جمع كالكتبة والظاهر أنّ المرادبالاسلامهناالانقياد التامّ لله ولرسوله و لأئمّة المؤمنين فانّ من كان كذلك فهوآمن في الدنيا والاخرة من مضارّهما «و رجاء لمن صدّق» أي الاسلام باعتبار اشتماله على الوعد بالمثوبات الأخرويّة ، و الدرجات العالية سبب لرجاء من صدّق به ، و يمكن أن يقرأ بالتخفيف ، و يؤيّده أنّ في التحف « وروحاً للصادقين» و في بعض نسخ الكتاب أيضاً روحاً و منهم من فسّر الفقرتين بأنّ الاسلام أمنة في الدنيا لمن أسلم ظاهراً و روح في الاخرة لمن صدّق باطناً أقول : وكأنّه يؤيّده قوله تعالى : « فأمّا إن كان من المقرّبين فروح و ريحان و جنّة نعيم» (٢) .

« وغنى لمن قنع » أي الاسلام لاشتماله على مدح القناعة وفوائدها فهو يصير سبباًلرضا من قنع بالقليل وغناه عن الناس ، وقيل: لأنّ التمسّك بقواعده يوجب وصول ذلك القدر إليه كما قال عزّ شأنه : «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب» (٣) ويحتمل أن يراد به أنّ الاسلام باعتباراشتماله على مالا بدّ للانسان منه ، من العلوم الحقّة و المعارف الالهيّة ، و الأحكام الدينيّة يغني من قنع به عن الرجوع إلى العلوم الحكميّة ، و القوانين الكلاميّة ، و الاستحسانات العقليّة ، و القياسات الفقهيّة و إن كان بعيداً .

«فذلك الحقّ» أي ما وصفت لك من صفة الاسلام حقّ أو«ذلك» إشارة إلى الاسلام أي فلمّا كان الاسلام متّصفاً بتلك الصفات فهو الحقّ الثابت الذي لايتغيّر

---

(١) آل عمران : ١٥٤ .

(٢) الواقعة : ٨٨ . (٣) الطلاق : ٣ .

أولا بشوبه باطل أو ذلك هوالحقّ الّذي قال الله تعالى : «أفمن يعلم أنّ ما اُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر اُولوا الالباب» (١) و قوله : « سبيله الهدى » استيناف بيانيّ أوالحقّ صفة لاسم الاشارة ، و سبيله الهدى خبره أي هذا الدّين الحقّ الّذي عرفت فوائده وصفاته سبيله الهدى كما قيل في قوله سبحانه « اُولئك على هدى من ربّهم » (٢) وكأنّه إشارة إليه أيضاً ، والمراد بالهدى الهداية الربّانيّة الموصلة إلى المطلوب .

« ومأثرته المجد » المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضمّ الثاء وفتحها وفتح الراء : واحدة المآثر و هي المكارم من الأثر ، وهو النقل و الرواية لأنّها تؤثر و تروى ، وفي القاموس المكرمة المتوارثة . والمجد نيل الكرم والشرف ، و رجل ماجد أي كريم شريف ، و يطلق غالباً على ما يكون بالآباء فكأنّ المعنى أنّه يصير سبباً لمجد صاحبه حتّى يسري في أعقابه أيضاً « وصفته الحسنى » أي موصوف بأنّه أحسن الأخلاق والأحوال والأعمال ، و في المجالس بعد قوله « و جنّة لمن صبر » الحقّ سبيله ، والهدى صفته ، والحسنى مأثرته .

«فهو أبلج المنهاج» في القاموس بلج الصبح أضاء وأشرق كابتلج وتبلّج وأبلج و كلّ متّضح أبلج ، والنهج والمنهج والمنهاج : الطريق الواضح وأنهج : وضح وأوضح و في النهج بعده « أوضح الولائج » أي المداخل «مشرق المنار» المنار جمع منارة و هي العلامة توضع في الطريق ، و كأنّها سمّيت بذلك لأنّهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضالّ في اللّيل ، و في القاموس المنارة والأصل منورة موضع النور كالمنار والمسرجة و المأذنة ، والجمع مناور ، و منائر ، والمنار العلم انتهى ، و في النهج «مشرف» بالفاء أي العالي وبعده «مشرق الجوادّ» جمع الجادّة و « ذاكي المصباح » و في النهج والكتابين « مضيء المصابيح » و في القاموس ذكت النار و استذكت اشتدّ لهبها ، و هي ذكيّة ، و أذكاها و ذكّاها أوقدها « رفيع الغاية » الغاية منتهى السباق أو الراية المنصوبة في آخر المسافة ، وهي خرقة تجعل على قصبة و تنصب في آخر

---

(١) الرعد : ١٩ . (٢) البقرة : ٥ .

المدى ، يأخذها السابق من الفرسان و كأنّ الرفعة كناية عن الظهور كما ستعرف وقيل : هومن قولهم رفع البعير في مسيره بالغ أي يرفع إليها .

«يسير المضمار» في النهاية تضمير الخيل هو أن تظاهر عليها بالعلف ، حتّى يسمن ، ثمّ لا تعلف إلاّ قوتاً لتخفّ ، وقيل : تشدّ عليها سروجها و تجلّل بالأجلّة حتّى تعرق فيذهب رهلها (١) و يشتدّ لحمها ، و في حديث حذيفة « اليوم مضمار وغداً السباق» أي اليوم العمل في الدّنيا للاستباق في الجنّة ، والمضمار الموضع الّذي تضمر فيه الخيل ، ويكون وقتاً للأيّام الّتي تضمر فيها ، و في القاموس المضمار : الموضع الذي يضمر فيه الخيل ، و غاية الفرس في السباق انتهى ، والحاصل أنّ المضمار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق و زمانه ، و على الميدان الّذي يسابق فيه .

شبّه عليه السلام أهل الاسلام بالخيل الّتي تجمع للسباق ، ومدّة عمر الدنيا بالميدان الّذي يسابق فيه ، و الموت بالعلم المنصوب في نهاية الميدان ، فانّ مايتسابق فيه من الأعمال الصالحة إنّما هوقبل الموت ، والقيامة موضع تجمع فيه الخيل بعدالسباق ليأخذ السبقة من سبق بقدر سبقه ، و يظهر خسران من تأخّر ، والجنّة بالسبقة ، و النار بما يلحق المتأخّر من الحرمان و الخسران ، أو شبّه عليه السلام الدنيا بزمان تضمير الخيل أو مكانه ، و القيامة بميدان المسابقة ، فمن كان تضميره في الدنيا أحسن ،كانت سبقته في الآخرة أكثر ، كما ورد التشبيه كذلك في قوله عليه السلام في خطبة اُخرى : «ألا وإنّ اليوم المضمار ، وغداً السباق ، والسبقة الجنّة ، والغاية النار»(٢) ولكن ينافيه ظاهراً قوله : « والموت غايته » إلاّ أن يقال : المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنّة أو النار ، إشارة إلى أنّ آثار السعادة و الشقاوة الاُخرويّة تظهر عند الموت كما ورد «ليس بين أحدكم وبين الجنّة و النار إلاّ الموت» و على التقديرين المراد بقوله : « يسير المضمار » قلّة مدّته و سرعة ظهور السبق و عدمه ، أو سهولة قطعه و عدم و عورته أوسهولة التضمير فيه و عدم صعوبته لقصر المدّة وتهيّئ الأسباب من

(١) الرهل : محركة : استرخاء اللحم ، والرخاوة مع انتفاخ .
(٢) تحت الرقم ٢٨ من خطب النهج .

الله تعالى .

وفي «النهج: « كريم المضمار» فكأنّ كرمه لكونه جامعاً لجهات المصلحة الّتي خلق لأجله ، و هي اختبار العباد بالطاعات ، و فوز الفائزين بأرفع الدرجات ، ولا ينافي ذلك ما ورد في ذمّ الدنيا ، لأنّه يرجع إلى ذمّ من ركن إليها و قصّر النظر عليها ، كما بيّن عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك في خطبة نوردها في باب ذمّ الدنيا إنشاء الله .

«جامع الحلبة» الحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كلّ أوب أي ناحية ، لا تخرج من اصطبل واحد ، و يقال للقوم إذا جاؤا من كلّ أوب للنصرة قد أحلبوا و كون الحلبة جامعة عدم خروج أحد منها أو المراد بالحلبة محلّها و هو القيامة كماسيأتي فالمراد أنّه يجمع الجميع للحساب ، كما قال تعالى : «ذلك يوم مجموع له الناس» (١) .

« سريع السبقة » السبقة بالفتح كما في النهج أي يحصل السبق سريعاً في الدنيا للعاملين ، أو في القيامة إلى الجنّة ، أوبالضمّ أي يصل إلى السابقين عوض السباق و هو الجنّة سريعاً لأنّ مدّة الدنيا قليلة وهو أظهر ، و في النهج والمجالس والتحف «متنافس السبقة» فالضمّ أصوب، و إن كان المضبوط في نسخ النهج بالفتح ، والتنافس الرغبة في الشيء النفيس الجيّد في نوعه «أليم النقمة» أي مولم انتقام من تأخّر في المضمار ، لأنّه النار .

«كامل العدّة» العدّة بالضمّ والشدّ ما أعددته وهيّأته من مال أوسلاح أوغير ذلك ممّا ينفعك يوماً مّا ، والمراد هنا التقوى وكماله ظاهر « كريم الفرسان» و في النهج «شريف الفرسان» و الفرسان بالضمّ جمع فارس كالفوارس .

ثمّ فسّر صلوات الله عليه ما أبهم من الأمور المذكورة فقال : « فالايمان منهاجه» هذا ناظر إلى قوله «أبلج المنهاج» أي المنهاج الواضح للاسلام هوالتصديق القلبيّ بالله و برسوله و بما جاء به ، و البراهين القاطعة الدالّة عليه ، و في النهج و غيره « فالتصديق منهاجه » وهوأظهر« والصالحات مناره » نـاظر إلى قوله : «مشرق

---

(١) هود : ١٠٣ .

المنار» شبّه الأعمال الصالحة و العبادات الموظّفة ، بالأعلام و المنائر الّتي تنصب على طريق السالكين لئلاّ يضلّوا فمن اتّبع الشريعة النبويّة وأتى بالفرائض والنوافل يهديه الله للسلوك إليه ، و بالعمل يقوى إيمانه ، و بقوّة الايمان يزداد عمله ، و كلّما وصل إلى علم يظهر له علم آخر ، ويزداد يقينه بحقّيّة الطريق إلى أن يقطع عمره ، و يصل إلى أعلا درجات كماله بحسب قابليّته الّتي جعلها الله له ، أوشبّه الايمان بالطريق ، و الأعمال بالأعلام ، فكما أنّ بسلوك الطريق تظهر الأعلام فكذلك بالتصديق بالله ورسله وحججه عليهم السلام تعرف الأعمال الصالحة ، وقيل: الأعمال الصالحة علامات لاسلام المسلم ، و بها يستدلّ على إيمانه ولا يتمّ حينئذ التشبيه .

« والفقه مصابيحه » الفقه العلم بالمسائل الشرعيّة أو الأعمّ ، و به يرى طريق السلوك إلى الله وأعلامه ، وهو ناظر إلى قوله «ذاكي المصباح» إذعلوم الدين وشرايعه ظاهرة واضحة للناس بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام وبما أفاضوا عليهم من العلوم الربّانيّة .

«والدّنيا مضماره» قال ابن أبي الحديد : (١) كأنّ الانسان يجري في الدنيا إلى غاية الموت و إنّما جعلها مضمار الاسلام ، لأنّ المسلم يقطع دنياه لا لدنياه بل لآخرته ، فالدّنيا كالمضمار للفرس إلى الغاية المعيّنة « والموت غايته» قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغاية ، و قال ابن أبي الحديد : أي إنّ الدنيا سجن المؤمن و بالموت يخلص من ذلك السجن ، وقال ابن ميثم (٢) إنّما جعل الموت غاية أي الغاية القريبة الّتي هي باب الوصول إلى الله تعالى، ويحتمل أن يريد بالموت موت الشهوات فانّها غاية قريبة للإسلام أيضاً وهذا ناظر إلى قوله رفيع الغاية ، و في سائر الكتب هذه الفقرة مقدّمة على السابقة ، فالنشر على ترتيب اللّفّ ، وعلى مافي الكتاب يمكن أن يقال لعلّ التأخير هنا لأجل أنّ ذكر الغاية بعد ذكر المضمار أنسب بحسب الواقع ، والتقديم سابقاً باعتبار الرفعة و الشرف ، و أنّها الفائدة المقصودة ، فاُشير

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) شرح النهج لابن ميثم ص ٢٦٠ .

إلى الجهتين الواقعيّتين بتغيير الترتيب .

«و القيامة حلبته» أي محلّ اجتماع الحلبة إمّا للسباق أو لحيازة السبقة كما مرّ و إطلاق الحلبة عليها من قبيل تسمية المحلّ باسم الحالّ ، و قال ابن أبي الحديد : حلبته أي ذات حلبته ، فحذف المضاف كقوله تعالى: «هم درجات عندالله» (١) أي ذووا درجات «والجنة سبقته» في أكثر نسخ النهج سبقته بالفتح فلذا قال الشرّاح : أي جزاء سبقته ، فحذف المضاف و الظاهر سبقته بالضمّ فلا حاجة إلى تقدير كما عرفت «و النار نقمته» أي نصيب من تأخّر ولم يحصل له استحقاق للسبقة أصلاً النار زائداً عن الحسرة و الحرمان «و التقوى عُدّته» ناظر إلى قوله « كامل العدّة» لأنّ التقوى تنفع في أشدّ الأهوال و أعظمها و هو القيامة ، كما أنّ العدّة من المال و غيره تنفع صاحبها عند الحاجة إليها « و المحسنون فرسانه» لأنّهم بالاحسان و الطاعات يتسابقون في هذا المضمار .

«فبالايمان يستدلّ على الصالحات» إذ تصديق الله و رسوله و حججه يوجب العلم بحسن الأعمال الصالحة و كيفيّتها من واجبها و ندبها ، وقيل : لأنّ الايمان منهج الإسلام و طريقه ، ولابدّ للطريق من زاد يناسبه ، و زاد طريق الاسلام هو الأخلاق و الأعمال الصالحة ، فيدلّ الايمان عليها كدلالة السبب على المسبّب وقيل : أي يستدلّ بوجوده في قلب العبد على ملازمته لها انتهى ، وكأنّه حمل الكلام على القلب و إلاّ فلا معنى للاستدلال بالأمر المخفيّ في القلب على الأمر الظاهر نعم يمكن أن يكون المعنى أنّ بالايمان يستدلّ على صحّة الأعمال وقبولها فانّه لا تقبلُ أعمال غير المؤمن ، وهذا معنى حسن لكن الأوّل أحسن .

«و بالصالحات تعمر الفقه » لأنّ العمل يصير سبباً لزيادة العلم ، كما أنّ من بيده سراجاً إذا وقف لا يرى إلاّ ما حوله ، و كلّما مشى ينتفع بالضوء ويرى مالم يره ، كما ورد : من عمل بما علم ورّثه الله علم مالم يعلم وقدمرّ أنّ العلم يهتف بالعمل فان أجاب و إلاّ ارتحل عنه (٢) وقيل : الفقرتان مبنيّتان على أنّ المراد

(١) آل عمران : ١٦٣ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٤ .

بالعمل الصالح ولاية أهل البيت عليهم السلام كما ورد في تأويل كثير من الايات ، وظاهر أنّ بالايمان يستدلّ على الولاية ، و بها يعمر الفقه لأخذه عنهم .

« وبالفقه يرهب الموت» أي كثرة العلم و اليقين سبب لزيادة الخشية كما قال تعالى : «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» (١) فالمراد بخشية الموت خشية ما بعد الموت ، أو يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له ولما بعده ، فقوله : « و بالموت تختم الدنيا» كالتعليل لذلك لأنّ الدّنيا الّتي هي مضمار العمل ، تختم بالموت ، فلذا يرهبه لحيلولته بينه و بين العمل ، والاستعداد للقاء الله ، لا لحبّ الحياة واللّذّات الدنيويّة ، والمألوفات الفانية « وبالدنيا تجوزالقيامة » هذه الفقرة أيضاً كالتعليل لما سبق ، أي إنّما ترهب الموت لأنّ بالدنيا و الأعمال الصالحة المكتسبة فيها تجوز من أهوال القيامة ، و تخرج عنها إلى نعيم الأبد ، بأن يكون على صيغة الخطاب من الجواز ، و في بعض النسخ بصيغة الغيبة أي يجوز المؤمن أو الانسان ، و في بعضها يجاز على بناء المجهول ، وهو أظهر ، و في بعضها يحاز بالحاء المهملة من الحيازة أي تحاز مثوبات القيامة ، و على التقادير فالوجه فيه أنّ كلّ ما يلقاه العبد في القيامة فانّها هو نتائج عقائده و أعماله و أخلاقه المكتسبة في الدنيا، فبالدنيا تجاز القيامة أو تحاز ، و منهم من قرأ تحوز بالحاء المهملة ، أي سبب الدنيا و أعمالها تجمع القيامة الناس للحساب و الجزاء ، فانّ القيامة جامع الحلبة كما مرّ و في التحف «تحذر القيامة» وكأنّه أظهر .

«وبالقيامة تزلف الجنّة» أي تقرّب للمتّقين كما قال تعالى «واُزلفت الجنّة للمتّقين» و في المجالس « وتزلف الجنّة للمتّقين و تبرز الجحيم للغاوين» و قال: البيضاوي (٢) : « واُزلفت الجنّة للمتّقين » بحيث يرونها من الموقف فيتبجّحون بأنّهم المحشورون إليها، و«برّزت الجحيم للغاوين» فيرونها مكشوفة و يتحسّرون على أنّهم المسوقون إليها ، و في اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد انتهى .

---

(١) فاطر : ٢٨ .

(٢) تفسيرالبيضاوى ص ٣٠٩ ، والاية فى الشعراء : ٩٠ .

«والجنّة حسرة أهل النار» في القيامة حيث لا تنفع الحسرة والندامة ، وتلك علاوة لعذابهم العظيم «والنار موعظة للمتّقين» في الدنيا، حيث ينفعهم فيتركون مايوجبها و يأتون بمايوجب البعد عنهـا «والتقوى سنخ الايمان» أي أصله و أساسه في القاموس السنخ بالكسر الأصل .

«على أربع دعائم» الدّعامة بالكسر عماد البيت ، ودعائم الايمان ما يستقرّ عليه و يوجب ثباته و استمراره و قوّته «على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد» قال ابن ميثم (١) فاعلم أنّه عليه السلام أراد الايمان الكامل ، وذلك له أصل و له كمالات بها يتمّ أصله ، فأصله هو التصديق بوجود الصانع ، وماله من صفات الكمال ونعوت الجلال ، و بما تنزّلت به كتبه ، و بلّغته رسله ، و كمالاته المتمّمة هي الأقوال المطابقة و مكارم الأخلاق و العبادات ، ثمّ إنّ هذا الأصل و متمّماته هو كمـال النفس الانسانيّة لأنّها ذات قوّتين علميّة و عمليّة وكمالها بكمال هاتين القوّتين فأصل الايمان هو كمال القوّة العلميّة منها ومتمّماته وهي مكارم الأخلاق ، والعبادات هي كمال القوّة العمليّة .

إذا عرفت هذا فنقول : لمّـا كانت اُصول الفضائل الخُلقيّة الّتي هي كمال الايمان أربعاً : هي الحكمة ، والعفّة ، والشجاعة ، والعدل ، أشار إليها واستعار لها لفظ الدعائم باعتبار أنّ الايمان الكامل لا يقوم في الوجود إلاّ بها ، كدعائم البيت فعبّر عن الحكمة باليقين ، و الحكمة منها علميّة و هي استكمال القوّة النظريّة بتصوّر الاُمور والتصديق بالحقائق النظريّة والعلميّة بقدر الطاقة ولا تسمّى حكمة حتّى يصير هذا الكمال حاصلا لها باليقين والبرهان ، ومنها عمليّة و هي استكمال النفس بملكة العلم بوجوه الفضائل النفسانيّة الخُلقيّة ، وكيفيّة اكتسابها ووجوه الرذائل النفسانيّة وكيفيّة الاحتراز عنها واجتنابها ، وظاهر أنّ العلم الذي صار ملكة هو اليقين ، و عبّر عن العفّة بالصبر ، و العفّة هي الامساك عن الشره في فنون الشهوات المحسوسة ، و عدم الانقيـاد للشهوة ، و قهرها و تصريفها بحسب الرأي

(١) شرح النهج ص ٥٨٢ .

الصحيح و مقتضى الحكمة المذكورة .

و إنّما عبر عنها بالصبر لأنّها لازم من لوازمه إذ رسمه أنّه ضبط النفس و قهرها عن الانقياد لقبائح اللّذّات ، وقيل : هوضبط النفس عن أن يقهرها ألم مكروه ينزل بها ، و يلزم في العقل احتماله ، أو يلزمها حبّ مشتهى يتوق الانسان إليه و يلزمه في حكم العقل اجتنابه حتّى لا يتناوله على غير وجهه ، وظاهر أنّ ذلك يلازم العفّة . وكذلك عبّر عن الشجاعة بالجهاد لاستلزامه إيّاها إطلاقاً لاسم الملزوم على لازمه ، والشجاعة هي ملكة الإقدام الواجب على الأُمور الّتي يحتاج الانسان أن يعرض نفسه لاحتمال المكروه والآلام الواصلة إليه منها ، و أمّا العدل فهو ملكة فاضلة ينشأ عن الفضائل الثلاث المذكورة وتلزمها ، إذ كلّ واحدة من هذه الفضائل محتوشة برذيلتين هما طرفا الافراط و التفريط منها ، و مقابلة برذيلة هي ضدّها انتهى .

«على أربع شعب» الشعبة من الشجرة بالضمّ الغصن المتفرّع منها ، و قيل : الشعبة ما بين الغصنين و القرنين ، والطائفة من الشيء ، و طرف الغصن ، والمراد هنا فروع الصبر و أنواعه أو أسباب حصوله « على الشوق و الاشفاق » و في سائر الكتب «و الشفق و الزهد» وفي المجالس «والزهادة والترقّب» الشوق إلى الشيء بنزوع النفس إليه و حركة الهوى ، و الشفق بالتحريك الحذر و الخوف كالاشفاق والزهد ضدّ الرغبة ، و الترقّب الانتظار ، أي انتظار الموت و مداومة ذكره و عدم الغفلة عنه .

ولمّا كان للصبر أنواع ثلاثة كما سيأتي في بابه : الصبر عند البليّة ، والصبر على مشقّة الطاعة ، و الصبر على ترك الشهوات المحرّمة ، و كان ترك الشهوات قد يكون للشوق إلى اللذّات الأُخرويّة ، وقد يكون للخوف من عقوباتها ، جعل بناء الصبر على أربع على الشوق إلى الجنّة ثمّ بيّن ذلك بقوله « فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات » أي نسيها و صبر على تركها ، يقال سلا عن الشيء أي نسيه وسلوت عنه سلواً كقعدت قعوداً أي صبرت ، وعلى الاشفاق عن النار ، وبيّنها بقوله

« ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات » وفي المجالس والتحف « عن الحرمات » ويمكن أن تكون الشهوات المذكورة سابقاً شاملة للمكروهات أيضاً ، وعلى الزهد وعدم الرغبة فيالدنيا ومافيها من الأموال والأزواج والأولاد ، وغيرها من ملاذّها ومألوفاتها ، وبيّنها بقوله «ومن زهد في الدُّنيا هانت عليه المصائب» وفي بعض النسخ والكتابين « المصيبات » و في النهج استهان بالمصيبات أي عدّها سهلاً هيّنا واستخفّ بها لأنّ المصيبة حينئذ بفقد شيء من الأمور الّتي زهد عنها ولم يستقرّ في قلبه حبّها وعلىارتقابالموت وكثرة تذكّره ، وبيّنها بقوله «ومن راقبالموت سارع إلى الخيرات» وفي الكتابين (١) «ومن ارتقب» وفي النهج «فيالخيرات» .

ثمّ إنّ تخصيص الشوق إلى الجنّة ، والاشفاق من النار بترك المشتهيات والمحرّمات مع أنّهما يصيران سببين لفعل الطاعــات أيضاً إما لشدّة الاهتمام بترك المحرّمات وكون الصبر عليها أشقّ و أفضل كما سيأتي في الخبر ، أولأنّ فعل الطاعات أيضاً داخلة فيهما ، فانّ المانع من الطاعات غالباً الاشتغال بالشهوات النفسانيّة ، فالسلو عنها يستلزم فعلها ، بل لايبعد أن يكون الغرض الأصليُّ من الفقرة الأولى ذلك ، بل يمكن إدخال فعل الواجبات في الفقرة الثانية ، لأنّ ترك كلّ واجب محرّم ، و يدخل ترك المكروهات و فعل المندوبات في الفقرة الأولى .

«واليقين علىأربع شعب : تبصرة الفطنة» التبصرة مصدرباب التفعيل ، والفطنة الحذق وجودة الفهم ، وقال ابن ميثم : هي سرعة هجوم النفس علىحقائق ماتورده الحواسُّ عليها ، وقال : تبصرة الفطنة إعمالها .

أقول : يمكن أن تكون الاضافة إلى الفاعل أي جعلالفطنة الانسانبصيراً أوإلى المفعول أي جعل الانسان الفطنة بصيرة ، ويحتمل أن تكون التبصرة بمعنى الابصار والرؤية ، فرؤيتها كناية عن التوجّه والتأمّل فيها و في مقتضاها ، فالاضافة إلى المفعول ، وحمله علىالاضافة إلى الفاعل محوج إلى تكلّف في قوله «فمن أبصر

---

(١) أمالي الطوسي وأمالي المفيد ، أقول : وهكذا في نسخة النهج .

الفطنة » .

«و تأوّل الحكمة » التأوّل و التأويل تفسير مايؤل إليه الشيء ، وقيل أوّل الكلام وتأوّله : أي دبّره و قدّره و فسّره ، والحكمة العلم بالأشياء على ماهي عليه ، فتأوّل الحكمة التأوّل الناشي من العلم و المعرفة ، و هو الاستدلال على الأشياء بالبراهين الحقّة ، و قال ابن ميثم : هوتفسير الحكمة و اكتساب الحقائق ببراهينها واستخراج وجوه الفضائل ومكارم الأخلاق من مظانّها ككلام يؤثر أو عبرة يعتبر .

و قال الكيدريّ : تأوّل الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيماقالوا و أوّل الحكمة . بأن يعلم قول الله و رسوله ، قال تعالى : « ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب و الحكمة» «و معرفة العبرة » و في سائرالكتب « وموعظة العبرة » والعبرة مايتّعظ به الانسان و يعتبره ليستدلّ به على غيره ، و الموعظة تذكير مايلين القلب و « موعظة العبرة» أن تعظ العبرة الانسان فيتّعظ بها «و سنّة الأوّلين» السنّة السيرة محمودة كانت أو مذمومة ، أي معرفة سنّة الماضين ، وما آل أمرهم إليه من سعادة أوشقاوة فيتّبع أعمال السعداء ، و يجتنب قبائح الأشقياء .

ثمّ بيّن عليه السلام فوائد هذه الشعب و كيفيّة ترتّب اليقين عليها ، فقال : «فمن أبصرالفطنة » أي جعلها بصيرة أو نظر إليها و أعملها ، كأنّ من لم يعملها ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها ، و في سائر الكتب «تبصّر في الفطنة» و هو أظهر «عرف الحكمة و في النهج « تبيّنت له الحكمة » و في التحف «تأوّل الحكمة» و في المجالس «تبيّن الحكمة» و الكلّ حسن ، وقال الكيدريّ : «تبصّر» أي نظر وتفكّر و صار ذا بصيرة و قال : الحكمة العلم الذي يدفع الانسان عن فعل القبيح مستعار منحكمة اللّجام «ومن تأوّل الحكمة» و عرفها كما هي «عرف العبرة» بأحوال السماء و الأرض ، و الدنيا و أهلها ، فتحصل له الحكمة النظريّة و العمليّة ، و في النهج « و من تبيّنت له الحكمة» وفي المجالس «ومن تبيّن الحكمة» .

«ومن عرف العبرة عرف السنّة» أي سنّة الأوّلين وسنّة الله فيهم ، فانّها من

أعظم العبر «ومن عرف السنّة فكأنّما كان مع الأوّلين» في حياتهم أو بعد موتهم أيضاً فانّ المعرفة الكاملة تفيد فائده المعاينة لأهلها ، «واهتدى» أي بذلك «إلى الّتي هي أقوم» أي إلى الطريقة الّتي هي أقوم الطرائق .

ثمّ بيّن عليه السلام كيفيّة العبرة فقال : «ونظر إلى من نجا» أي من الأوّلين «بما نجا» من متابعة الأنبياء و المرسلين ، و الأوصياء المرضيّين ، و الاقتداء بهم علماً وعملاً «ومن هلك بما هلك» من مخالفة أئمّة الدين ، و متابعة الأهواء المضلّة و الشهوات المزلّة ، و ليست هذه الفقرات من قوله « واهتدى» إلى قوله «بطـاعته» في سائر الكتب .

«و العدل على أربع شعب» كأنّ المراد بالعدل هنا ترك الظلم ، والحكم بالحقّ بين الناس ، و إنصاف الناس من نفسه ، لاما هو مصطلح الحكماء من التوسّط في الأمور فانّه يرجع إلى سائر الأخلاق الحسنة «غامض الفهم» الغامض خلاف الواضح من الكلام و نسبته إلى الفهم مجاز ، و كأنّ المعنى فهم الغوامض ، أو هو من قولهم أغمض حدّ السيف أي رقّقه ، و في النهج و التحف «غائص» من الغوص و هو الدخول تحت المـاء لاخراج اللؤلؤ وغيره ، وقال الكيدريّ : وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف للتأكيد و الفهم الغائص ما يهجم على الشيء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدرّ و اللؤلؤ « وغمر العلم » أي كثرته ، في القاموس : الغمر الماء الكثير، وغمر الماء غمارة و غمورة كثر ، و غمره الماء غمراً و اغتمره غطّاه و في النهج « و غور العلم» و غور كلّ شيء قعره ، والغور الدخول في الشيء و تدقيق النظر في الأمر « و زهرة الحكم» الزّهرة بالفتح البهجة ، و النضارة و الحسن و البياض و نور النبات ، و الحكم بالضمّ القضاء و العلم و الفقه « و روضة الحلم» الاضافة فيها و في الفقرة السابقة من قبيل لجين الماء ، و فيهما مكنيّة و تخييليّة ، حيث شبّه الحكم الواقعيّ بالزهرة لكونه معجباً ومثمراً لأنواع الثمرات الدنيويّة والأخرويّة والحلم بالروضة لكونه رائقاً ونافعاً في الدارين وفي النهج «ورساخة الحلم» يقال: رسخ كمنع رسوخاً بالضمّ و رساخة بالفتح أي ثبت والحلم الأناة و التثبّت ، وقيل : هو الامساك عن المبادرة

إلى قضاء و طر الغضب و رساخة الحلم قوّته و كماله .

«فمن فهم فسّر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم» أي من فهم غوامض العلوم ، فسّر ما اشتبه على الناس منها ، و من كان كذلك عرف شرائع الحكم بين الناس ، فلا يشتبه عليه الأمر ، ولا يظلم ولا يجور ، و بعده في المجالس « ومن عرف شرايع الحكم لم يضلّ». « ومن حلم لم يفرط في أمره » ولم يغضب على الناس و تثبّت في الأمر ، و في النهج «فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم » الخ و الصدر الرجوع عن الماء و الشريعة و مورد الناس للاستقاء ، و الصدور عن شرايع الحكم كناية عن الاصابة فيه ، و عدم الوقوع في الخطاء « ولم يفرّط » على بناء التفعيل أي لم يقصّر فيما يتعلّق به من اُمور القضاء و الحكم ، أو مطلقاً و في بعض نسخ النهج على بناء الإفعال أي لم يجاوز الحدّ «وعاش في الناس حميداً» والعيش الحياة و الحميد المحمود المرضيّ .

« والجهاد على أربع شعب» تلك الشعب إمّا أسباب الجهاد أو أنواعه الخفيّة ذكرها لئلاّ يتوهّم أنه منحصر في الجهاد في السيف، مع أنه أحد أفراد الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بل الجهاد استفراغ الوسع في إعلاء كلمة الله و اتّباع مرضاته و ترويج شرايعه باليد واللسان و القلب .

قال الراغب : (١) الجهاد و المجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدوّ و الجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدوّ الظاهر ، و مجاهدة الشيطان ، و مجاهدة النفس ، وتدخل ثلاثتها في قوله « وجاهدوا في الله حقّ جهاده ۞ وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ۞ إنّ الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله»(٢) وقال عليه السلام : جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم ، والمجاهدة تكون باليد واللسان قال عليه السلام : «جاهدوا الكفّار بأيديكم وألسنتكم» .

« على الأمر بالمعروف» هو الذي عرّفه الشارع وعدّه حسناً فان كان واجباً

---

(١) المفردات : ١٠١

(٢) الايات على الترتيب في الحج ٧٨ ، الحجرات : ١٥ ، الانفال : ٧٢ .

فالأمر واجب و إن كان مندوباً فالأمر مندوب « و النهي عن المنكر» أي ما أنكره الشارع وعدّه قبيحاً ، و هما مشروطان بالعلم بكونه معروفاً أو منكرا ، و تجويز التأثير، وعدم المفسدة، وهما يجبان باليد و اللسان والقلب « والصدق في المواطن» أي ترك الكذب على كلّ حال إلاّ مع خوف الضرر ، فيورّي فلا يكون كذباً والمواطن مواضع جهاد النفس ، و جهاد العدوّ ، و جهاد الفاسق بالأمروالنهي ، و مواطن الرضا و السخط و الضرّ والنفع مالم يصل إلى حدّ تجويز التقية ، وأصل الصدق و الكذب أن يكونافي القول ثمّ في الخبرمن أصناف الكلام كما قال تعالى «ومن أصدق من الله قيلاً » «ومن أصدق من الله حديثاً» (١) وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كقول القائل : أزيد في الدار ، لتضمّنه كونه جاهلاً بحال زيد ، وكما إذا قال : واسني ، لتضمّنه أنّه محتاج إلى المواساة ، ويستعملان في أفعال الجوارح ، فيقال : صدق في القتال إذا و فى حقّه ، و صدق في الايمان إذا فعل ما يقتضيه من الطاعة ، فالصادق الكامل من يكون لسانه موافقاً لضميره ، وفعله مطابقاً لقوله ، و منه الصدّيق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل أن يكون الصدق هنا شاملاً لجميع ذلك .

« وشنآن الفاسقين» الشنآن بالتحريك والسكون وقد صحّح بهما في النهج : البغض ، يقال : شنئه كسمعه و منعه شنئاً مثلّثة و شنائة وشنآنا ، و هذا اُولى مراتب النهي عن المنكر ، و قيل : هو مقتضى الايمـان و يجب على كلّ حال و ليس داخلاً في النهي عن المنكر «شدّ ظهر المؤمن» و في النهج «ظهور المؤمنين» وشدّ الظهر كناية عن التقوية . كما أنّ قصم الظهر كناية عن ضدّها ، و الأمر بالمعروف يقوّي المؤمن لأنّه يريد ترويج شرايع الايمان ، و عسى أن لا يتمكّن منه .

«أرغم أنف المنافق» إرغام الأنف كناية عن الاذلال ، و أصله إلصاق الأنف بالرّغام ، و هو التراب ، و يطلق على الاكراه على الأمر ، و يقال : فعلته على رغم أنفه أي على كره منه ، و الرّغم مثلّثة الكره ، و المنكر مطلوب للمنافقين

(١) النساء : ١٢٢ و٨٧ .

والفسّاق الّذينهم صنف منهم حقيقة ، والنهي عن المنكر يرغم اُنوفهم .

«ومن صدق في المواطن قضى الّذي عليه» وفي سائر الكتب سوى الخصال «قضى ما عليه» أي من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، إذا لم يقدر على أكثر من ذلك ، أومن جميع التكاليف فانّ الصدق في الايمان والعقائد يقتضي العمل بجميع التكاليف فعلاً و تركاً أو لأنّه يأتي بها لئلاّ يكون كاذباً إذا سئل عنها «ومن شنىء الفاسقين» المضبوط في النهج بكسر النون .

« ولنتمّم كلام المحقّق البحراني (١) و إن لم يكن فيه كثير فائدة ، بعد ما ذكرنا قال بعد ما مرّ : و أمّا شعب هذه الدعائم فاعلم أنّه جعل لكلّ دعامة منها أربع شعب من الفضائل ، تتشعّب منها و تتفرّع عليها فهي كالفروع لها والأغصان .

أمّا شعب الصبر الّذي هوعبارة عن ملكة العفّة فأحدها الشوق إلى الجنّة ، و محبّة الخيرات الباقية ، الثاني الشفق وهوالخوف من النار ، وما يؤدّي إليها ، الثالث الزهد فى الدنيا وهوالاعراض بالقلب عن متاعها وطيّباتها ، الرابع ترقّب الموت و هذه الأربع فضائل منبعثة عن ملكة العفّة لأنّ كلاّ منها يستلزمها .

و أمّا شعب اليقين فأحدها تبصرة الفطنة و إعمالها ، الثاني تأوّل الحكمة و هو تفسيرها ، الثالث موعظة العبرة ، الرابع أن يلحظ سنّة الأوّلين حتّى يصير كأنّه فيهم ، و هذه الأربع هي فضائل تحت الحكمة كالفروع لها ، و بعضها كالفرع للبعض .

و أمّا شعب العدل فأحدها غوص الفهم أي الفهم الغائص فأضاف الصفة إلى الموصوف ، وقدّمها للاهتمام بها ، ورسم هذه الفضيلة أنّها قوّة إدراك المعنى المشار إليه بلفظ أو كناية أو إشارة و نحوها ، الثاني غور العلم و أقصاه و هو العلم بالشيء كماهو تحقيقه و كنهه ، الثالث نور الحكم أي تكون الأحكام الصادرة عنه نيّرة واضحة لا لبس فيها ولا شبهة ، الرابع ملكة الحلم و عبّر عنها بالرسوخ لأنّ شأن الملكة ذلك ، و الحلم هو الامساك عن المبادرة إلى قضاء وطر الغضب ، فيمن يجني عليه

(١) شرح النهج لابن ميثم : ٢٦١ .

جناية يصل مكروهها إليه .

و اعلم أنّ فضيلتَي جودة الفهم وغور العلم ، و إن كانتا داخلتين تحت الحكمة وكذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة الشجاعة إلاّ أنّ العدل لمّا كان فضيلة موجودة في الأُصول الثلاثة كانت في الحقيقة هي و فروعها شعباً للعدل بيانه أنّ الفضائل كلّها ملكات متوسّطة بين طرفي إفراط و تفريط ، و توسّطها ذلك هو معنى كونها عدلاً فهي بأسرها شعب له و جزئيّات تحته .

و أما شعب الشجاعة المعبّر عنها بالجهاد ، فأحدها الأمر بالمعروف ، و الثاني النهي عن المنكر ، و الثالث الصدق في المواطن المكروهة ، و وجود الشجاعة في هذه الشعب الثلاث ظاهر ، والرابع شنآن الفاسقين ، و ظاهر أنّ بغضهم مستلزم لعداوتهم في الله ، و ثوران القوّة الغضبيّة في سبيله لجهادهم ، و هو مستلزم للشجاعة .

و أمّا ثمرات هذه الفضائل فأشار إليها للترغيب في مثمراتها ، فثمرات شعب العفّة أربع أحدها ثمرة الشوق إلى الجنّة ، و هو السلو عن الشهوات و ظاهر كونه ثمرة له ، إذا لسالك إلى الله مالم يشتق إلى ما وعد المتّقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة ، مع توفّر الدواعي إليها ، فلم يسلِ عنها ، الثانية ثمرة الخوف من النار ، وهواجتناب المحرّمات ، الثالثة ثمرة الزهد وهي الاستهانة بالمصيبات ، لأنّ غالبها و عامّها ، إنّما يلحق بسبب فقد المحبوب من الأُمور الدنيويّة فمن أعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هيّنة عنده ، الرابعة ثمرة ترقّب الموت وهي المسارعة في الخيرات ، والعمل له ولما بعده ، و أمّا ثمرات اليقين فانّ بعض شعبه ثمرة لبعض فانّ تبيّن الحكمة وتعلّمها ثمرات لإعمال الفطنة و الفكرة ، ومعرفة العبر ومواقع الاعتبار بالماضين ، و الاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمرة لتبيّن وجوه الحكمة و كيفيّة الاعتبار .

وأما ثمرات العدل فبعضها كذلك أيضاً وذلك أنّ جودة الفهم و غوصه مستلزم للوقوف على غور العلم وغامضه ، و الوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرايع الحكم العادل ، والصدور عنها بين الخلق من القضاء الحقّ ، وأمّا ثمرة الحلم

فعدم وقوع الحليم في طرف التفريط والتقصير عن هذه الفضيلة ، و هي رذيلة الجبن و أن يعيش في الناس محموداً بفضيلته ، و أمّا ثمرات الجهاد فأحدها ثمرة الأمر بالمعروف ، و هو شدّ ظهور المؤمنين و معاونتهم على إقامة الفضيلة ، الثانية ثمرة النهي عن المنكر و هي إرغام اُنوف المنافقين وإذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات و إظهار الرذيلة ، الثالثة ثمرة الصدق في المواطن المكروهة ، و هي قضاء الواجب من أمر الله تعالى في دفع أعدائه والذبّ عن الحريم ، و الرابعة ثمرة بغض الفاسقين و الغضب لله ، و هي غضب الله لمن أبغضهم ، و إرضاؤه يوم القيامة في دار كرامته .

وأقول : فرّق الكلينيّ قدّس الله روحه الخبر على أربعة أبواب فجمعنا ما أورده في بابي الاسلام و الايمان هنا ، و سنورد ما أورده في بابي الكفر و النفاق في بابيهما مع شرح تتمّة ما أورده السيّد و صاحب التحف و غيرهما إنشاءالله تعالى .

٢٠-نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : إنّ الله تعالى خصّكم بالاسلام و استخلصكم له ، و ذلك لأنّه اسم سلامة و جماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه و بيّن حججه ، من ظاهر علم ، و باطن حكم ، لا تفنى غرائبه ، ولا تنقضي عجائبه مرابيع النعم ، ومصابيح الظلم ، لاتفتح الخيرات إلّا بمفاتحه ، ولا تكشف الظلمات إلّا بمصابحه ، قد أحمى حماه ، و أرعى مرعاه ، فيه شفاء المشتفي ، و كفاية المكتفي (١) .

بيان : ظاهره أنّ الاسلام مشتقّ من السلامة أي من آفات الدنيا و مهالك الآخرة إذا أدّى حقّه ، فليس بمعنى الانقياد والدخول في السلم ، و جماع الشيء ككتاب جمعه ، و في الحديث الخمر جماع الاثم أي مظنّته ، و مجمعه ، والمنهج و المنهاج الطريق الواضح ، وحججه الأدلّة على صحّته وكلمة «من» للتفسير وتفصيل الحجج ، وظاهر العلم الأحكام الواضحة المبيّنة للناس من محكمات القرآن ، وما اتّضح من السنّة ، وباطن الحكم الأحكام المخزونة عند أهلها ، كتأويل المتشابهات و أسرار الشريعة ، و قيل : يعني بظاهر علم ، و باطن حكم : القرآن ، ألا تراه كيف

---

(١) نهج البلاغة عبده ج ١ ص ٢٩٣ الخطبة : ١٥٠ .

أتى بعده بصفات و نعوت لا يكون إلاّ للقرآن ، ولا ريب في اتّحاد حجج الاسلام و القرآن ، ولايبعد أن يكون القرآن في جملة كلام حذف السيّد رضي الله عنه على عادته في الالتقاط و الاختصار ، و في بعض النسخ «عزائمه» مكان «غرائبه» أي آياته المحكمة ، وبراهينه العازمة ، أي القاطعة ، وعدم فناء العزائم أو الغرائب إمّا ثباتها و استقرارها على طول المدّة و تغيّر الأعصار ، أو كثرتها عند البحث و التفتيش عنها ، و عدم انقضاء العجائب هو أنه كلّما تأمّل فيه الانسان استخرج لطائف معجبة و المرابيع أمطار أوّل الربيع تحيى بها الأرض ، وتنبت الكلاء ، وفي بعض النسخ «بمفاتيحه و بمصابيحه» مع الياء وفي بعضها بدونها .

و حميت المكان من الناس كرميت أي منعته منهم ، والحماية اسم منه و كلاءٌ حميٌ كرضيٌ أي محميٌّ و أحميت المكان جعلته حمى لايقرب منه ولا يجترء عليه والرّعي بالكسر الكلاء ، وبالفتح المصدر والمرعى الرّعي والمصدر والموضع ، قيل : أحمى حماه أي جعله الله عرضة لأن يحمى كما تقول أقتلت الرجل أي جعلته عرضة لأن يقتل ، أي قد عرض الله حمى القرآن ومحارمه لأن يجتنب ، وعرض مرعاه لأن يرعى ، أي مكّن من الانتفاع بمواعظه وزواجره لأنّه خاطبنا بلسان عربيٍّ مبين ولم يقنع ببيان مالم يعلم إلاّ بالشرع حتّى نبّه في أكثره على أدلّة العقل .

وقيل : استعار لفظ الحمى لحفظه وتدبّره والعمل بقوانينه ، و وجه الاستعارة أنّ بذلك يكون حفظ الشخص و حراسته أمّا في الدنيا فمن أيدي كثير من الظالمين لاحترامهم حملة القرآن و مفسّريه ومن يتعلّق به ، و أمّا في الآخرة فلحمايته حفظته و متدبّريه و العامل به من عذاب الله كما يحمي الحمى من يلوذ به و قيل : أراد بحماه محارمه أي منع بنواهيه و زواجره أن يستباح محارمه .

« وأرعى مرعاه» أي هيّأه لأن يرعى ، و استعار لفظ المرعى للعلوم والحكم و الاداب الّتي يشتمل عليها القرآن ووجه المشابهة أنّ هذه مراعي النفوس وغذاؤها الذي به يكون نشوها العقليّ ، وتمامها الفعليّ كما أنّ النبات والعشب غذاء للأبدان الحيوانيّة الّذي يقوم بها وجودها .

و أقول : يحتمل أن يكون المراد به أنّه جعل له حدوداً وحرمات ، و نهى عن انتهاكها و ارتكاب نواهيه و تعدّي حدوده ، و رخصاً أباح للناس الانتفاع بها و التمتّع منها ، و يمكن أن يقال : «أحمى حماه» أي منع المغيّرين من تغيير قواعده « وأرعى مرعاه» أي مكّن المطيعين من طاعته ، و هي الغذاء الروحاني ّ الّذي به حياتهم الباقية في النشأة الاُخرة . والمشتفي طالب الشفاء كالمستشفي كما في بعض النسخ أي فيه شفاء من الأمراض المعنويّة كالجهل و الضلال كما قال تعالى « شفاء لما في الصدور » (١) أو منها و من الأمراض البدنيّة أيضاً بالتعوّذ و نحوه كما قال سبحانه «و ننزّل من القرآن ما هو شفاء» (٢) والكفاية بالكسر ما به يحصل الاستغناء عن غيره ، وهذه الكفاية لأهله ، ومن أخذ غوامضه منهم ورجع في تأويل المتشابهات و نحوه إليهم .

٢١- ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن القاسم بن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن ابن أبي نجران و جعفر بن سليمان ، عن علا بن رزين ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : بني الاسلام على خمس : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان ، والولاية لنا أهل البيت ، فجعل في أربع منها رخصة ، ولم يجعل في الولاية رخصة ، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة ، ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حجّ ، ومن كان مريضاً ، صلّى قاعداً و أفطر شهر رمضان ، و الولاية صحيحاً كان أو مريضاً ، و ذا مال أو لا مال له فهي لازمة (٣) .

٢٢ - لي : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ّ ، عن البرقي ّ ، عن أبيه عن محمّد بن سنان، عن المفضّل ، عن الصادق عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس دعائم : على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، و الحجّ وولاية أمير المؤمنين و الأئمّة من ولده

---

(١) يونس : ٥٧ .
(٢) أسرى: ٨٢ .
(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٣ .

صلوات الله عليهم (١) .

٢٣ـ ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد ابن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : المحمّديّة السمحة إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و صيام شهر رمضان ، وحجّ البيت ، والطاعة للامام و أداء حقوق المؤمن فانّ من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمس مائة عام على رجليه ، حتّى يسيل من عرقه أودية ، ثمّ ينادي مناد من عندالله جلّ جلاله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقّه ، قال فيوبّخ أربعين عاماً ثمّ يؤمر به إلى نار جهنّم (٢) .

٢٤ـ ثو ، ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن سعدان ابن مسلم ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : عشر من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة : شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عندالله عزّ وجلّ ، و إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، و صوم شهر رمضان وحجّ البيت ، والولاية لأولياء الله ، والبراءة من أعداء الله ، واجتناب كلّ مسكر (٣)

سن : عن أبيه ، عن سعدان مثله (٤) .

ل : عن الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن صهيب بن عبّاد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام مثله بتقديم حجّ البيت على صوم شهر رمضان (٥) .

٢٥ـ ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد البرقيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٦١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٥ ، الخصال ج ٢ ص ٥٢ .

(٤) المحاسن ص ١٣ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٢ .

عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بني الاسلام على عشرة أسهم : على شهادة أن لاإله إلاّالله وهي الملّة ، والصلاة وهي الفريضة ، والصوم و هو الجنّة ، والزكاة و هي الطهارة ، و الحجّ وهوالشريعة ، والجهاد وهو العزّ ، والأمر بالمعروف وهو الوفاء ، و النهي عن المنكر و هي المحجّة ، و الجماعة وهي الاُلفة ، والعصمة وهي الطاعة (١) .

ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

بيان : «وهي الملّة» أي عمدتها وأساسها «وهي الفريضة» أي أعظم الفرائض وأسبقها « وهي الطهارة » أي مطهّرة للمال « وهو الشريعة » أي هو من معظم الشرايع « و هو العزّ» أي يصير سبباً لعزّ الاسلام وغلبته على الأديان «وهو الوفاء» أي بعهدالله تعالى و في بعض النسخ الوقار أي موجب لوقار الدّين و تمكينه «وهوالمحجّة» أي طريقة الأنبياء أويصير سبباً لظهور طرق الدين وفي بعض النسخ الحجّة ، وهو أظهر أي يصير سبباً للزوم الحجّة على العاصي «والجماعة» أي في الصلاة أو الاجتماع على الحقّ وعدم التفرّق في المذاهب «والعصمة» أي عن المعاصي أو الاعتصام بحبل أئمّة الدّين كما قال تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا» (٣) ويؤيده الخبر الاتي (٤) حيث عدّ العاشرة الطاعة و قال «وهي العصمة» أي يصير سبباً لعصمة الدماء أو العصمة عن الذنوب .

٢٦- ما : عن المفيد ، عن المراغيّ ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد ، عن عبيد بن قيس ، عن يونس بن بكير ، عن يحيى بن أبي حيّة ، عن أبي العالية قال : سمعت أباأمامة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستٌّ من عمل بواحدة منهنّ جادلت عنه يوم القيامة حتّى تدخله الجنّة ، تقول : أي ربّ قدكان يعمل بي في الدّنيا : الصلاة

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٣ .

(٣) آل عمران : ١٠٣ .   (٤) تحت الرقم : ٣٠ .

والزكاة ، والحجّ ، والصيام ، وأداء الأمانة ، وصلةالرحم (١) .

٢٧ـ ما : عن المفيد ، عن محمّد بن الحسين البصير ، عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبيجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا قضى رسول‌الله صلى الله عليه وآله مناسكه من حجّة الوداع ركب راحلته وأنشأيقول : لايدخل الجنّة إلاّ من‌كان مسلماً ، فقام إليه أبوذرّ الغفاريّ رحمه الله فقال : يا رسول الله : وما الاسلام ؟ فقال صلّى الله عليه وآله: الاسلام عريان ولباسه التقوى ، و زينته الحياء ، وملاكه الورع ، وكماله الدّين ، و ثمرته العمل ، ولكلّ شيء أساس وأساس الاسلام حبّنا أهل‌البيت (٢) .

بيان : قال في النهاية فيه ملاك الدّين الورع : الملاك بالكسر و الفتح-قوام الشيء ونظامه ، ومايعتمد عليه فيه .

٢٨ـ ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبيجعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس دعائم : إقام‌الصلاة ، وإيتاءالزكاة ، وصوم شهررمضان ، وحجّ البيت الحرام ، والولاية لنا أهل‌البيت (٣) .

٢٩ـ ما : عن جماعة ، عن ابي‌المفضّل ، عن الفضل بن محمّد بن المسيّب عن هارون بن عمرو بن عبدالعزيز المجاشعيّ ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن أبيعبدالله عليه السلام قال المجاشعيّ : وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى عليه السلام ، عن أبيه موسى عليه السلام ، عن أبيه جعفر بن محمّد و قالا جميعا : عن آبائه ، عن‌عليّ أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : بني الاسلام على خمس خصال : على الشهادتين و القرينتين ، قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرفناهما ، فما القرينتان ؟

(١) أمالي‌الطوسي ج ١ ص ٩ .
(٢) المصدر ج ١ ص ٨٢ .
(٣) المصدر ج ١ ص ١٢٤ .

قال : الصلاة والزكاة ، فانّه لايقبل أحدهما إلاّ بالاُخرى ، والصيام وحجّ بيت الله من استطاع إليه سبيلا وختم ذلك بالولاية ، فأنزل الله عزّوجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» (١) .

٣٠ ـ العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن عليّ العبدي ، عن الحسن ابن إبراهيم الهاشميّ ، عن إسحاق بن إبراهيم الديري ، عن عبدالرّزاق بن حاتم عن معمر بن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل فقال لي : يا أحمد الاسلام عشرة أسهم ، وقد خاب من لا سهم له فيها ، أوّلها شهادة أن لا إله إلاّ الله و هي الكلمة ، والثانية الصلاة و هي الطهر ، والثالثة الزكاة و هي الفطرة ، والرابعة الصوم و هي الجنّة ، والخامسه الحجّ وهي الشريعة ، والسادسة الجهاد وهو العزّ ، والسابعة الأمر بالمعروف وهوالوفاء ، والثامنة النهي عن المنكر وهوالحجّة ، والتاسعة الجماعة وهي الاُلفة ، والعاشرة الطاعة وهي العصمة .

قال حبيبي جبرئيل : إنّ مثل هذا الدّين كمثل شجرة ثابتة ، الايمان أصلها والصلاة عروقها ، والزكاةماؤها ، والصوم سعفها ، وحسن الخلق ورقها ، والكفّ عن المحارم ثمرها ، فلاتكمل شجرة إلاّ بالثمر ، كذلك الايمان لايكمل إلاّ بالكفّ عن المحارم .

بيان : « وهي الكلمة » أي كلمة التقوى الّتي قال الله تعالى « و ألزمهم كلمة التقوى»(٢) أوهي الكلام التامّ الّذي هي أصدق الكلم وأنفعها فكأنّها تستحقّ هذا الاسم دون سائر الكلم أو كلمة التوحيد «وهي الفطرة» أي فطرة الله الّتي فطر الناس عليها أي هي من أجزاء الدّين ولايتمّ إلاّ بها ، أوهي سبب لحفظ خلقة الانسان ، فانّ أكثر آيات الزكاة إنّما وردت في زكاة الفطرة إذ لم يكن للمسلمين يومئذ مال تجب فيه الزكاة كماورد في الخبر ، و المعنى أنّ الانسان مفطور على تصديق حسنه ، فانّ إعانة المحتاجين و بذل الأموال في الصدقات ممّا يحكم بحسنه كلّ عقل ، و كلّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣١ ، والاية في المائدة : ٣ .

(٢) الفتح : ٢٦ .

من أقرّ بشرع ، في : القاموس: الفطرة صدقة افطر، و الخلقة الّتي خلق عليها المولود في رحم اُمّه ، والدين . و«السعف» محرّكة جريدالنخل أوورقه ، والمراد هنا الأوّل .

٣١ـ ف : قال كميل بن زياد : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعدالاسلام ماهي؟ فقال : قواعد الاسلام سبعة ، فأوّلها العقل ، وعليه بني الصبر ، والثاني صون العرض و صدق اللهجة ، والثالثة تلاوة القرآن على جهته ، والرابعة الحبّ في الله والبغض في الله ، و الخامسة حقّ آل محمّد و معرفة ولايتهم ، و السادسة حقّ الاخوان و المحامات عليهم ، و السابعة مجاورة الناس بالحسنى .

قلت : يا أميرالمؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفرالله منه فما حدّ الاستغفار قال : ياابن زياد! التوبة، قلت : بس ؟ قال:لا،قلت: فكيف ؟ قال إنّ العبد إذاأصاب ذنباً يقول : أستغفرالله بالتحريك ، قلت : وما التحريك؟ قال:الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة ؟ قلت : وما الحقيقة ؟ قال : تصديق في القلب و إضمار أن لايعود إلى الذنب الّذي استغفرمنه ، قال كميل: فاذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين ؟ قال : لا، قال كميل: فكيف ذاك ؟ قال : لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعد ، قال كميل : فأصل الاستغفارماهو ؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الّذي استغفرت منه ، و هي أوّل درجة العابدين ، و ترك الذنب ، و الاستغفار اسم واقع لمعاني ستّ:أوّلها الندم على مامضى ، و الثاني العزم على ترك العودأبداً، والثالث أن تؤدّي حقوق المخلوقين الّتي بينك وبينهم ، والرابع أن تؤدّي حقّ الله في كلّ فرض ، والخامس أن تذيب اللحم الّذي نبت على السحت والحرام حتّى يرجع الجلد إلى عظمه ثمّ تنشيء فيما بينهما لحماً جديداً ، و السادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذّات المعاصي (١) .

بيان : إنّما عدّ عليه السلام صون العرض و صدق اللهجة خصلة واحدة ، لأنّ أعظم أسباب صون العرض صدق اللّهجة كما أنّ عمدة أسباب هتك العرض كذبها

---

(١) تحف العقول ط اسلامية ص ١٩٢ .

«على جهته» أي بالترتيل والتدبّر و سائر شرائط التلاوة ، و في القاموس : بس(١) بمعنى حسب أوهو مسترذل .

٣٢- ف: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله ابتدأ الأمور فاصطفى لنفسه منها ما شاء ، واستخلص منها ما أحبّ ، فكان ممّا أحبّ أنه ارتضى الايمان فاشتقّه من اسمه ، فنحله من أحبّ من خلقه ، ثمّ بيّنه فسهّل شرائعه لمن ورده ؛ وأعزّ أركانه على من جانبه ، و جعله عزّاً لمن و الاه ، و أمناً لمن دخله ، و هدى لمن ائتمّ به ، وزينة لمن تحلّى به ، و ديناً لمن انتحله ، وعصمة لمن اعتصم به ، وحبلاً لمن استمسك به ، و برهاناً لمن تكلّم به ، و شرفاً لمن عرفه ، و حكمة لمن نطق به ، و نوراً لمن استضاء به ، وحجّة لمن خاصم به ، و فلجاً لمن حاجّ به ، وعلماً لمن وعى ، و حديثا لمن روى ، و حكماً لمن قضى ، و حلماً لمن حدّث ، ولبّاً لمن تدبّر ، و فهماً لمن تفكّر ، ويقيناً لمن عقل ، وبصيرة لمن عزم ، و آية لمن توسّم ، وعبرة لمن اتّعظ ، ونجاتاً لمن آمن به ، ومودّة من الله لمن صلح ، وزلفى لمن ارتقب ، وثقة لمن توكّل ، و راحة لمن فوّض ، وسبقة لمن أحسن ، وخيراً لمن سارع ، وجنّة لمن صبر ، ولباساً لمن اتّقى ، و تطهيراً لمن رشد ، و أمنة لمن أسلم ، و روحاً للصادقين .

فالايمان أصل الحقّ ؛ و أصل الحقّ سبيله الهدى ، وصفته الحسنى ، ومأثرته المجد ، فهو أبلج المنهاج ، مشرق المنار ، مضيء المصابيح ، رفيع الغاية ، يسير المضمار ، جامع الحلبة ، متنافس السبقة ، قديم العدة ، كريم الفرسان ، الصالحات مناره ، و العفّة مصابيحه ، و الموت غايته ، و الدنيا مضماره ، و القيامة حلبته ، و الجنّة سبقته ، و النار نقمته ، و التقوى عدّته ، و المحسنون فرسانه .

فبالايمان يستدلّ على الصالحات ، و بالصالحات يعمر الفقه ، و بالفقه يرهب الموت ، و بالموت تختم الدنيا ، و بالدنيا تحذر الآخرة ، و بالقيامة تزلف الجنّة ، و الجنّة حسرة أهل النار ، والنار موعظة التقوى ، والتقوى سنخ الاحسان، والتقوى

(١) هي كلمة فارسية .

غاية لايهلك من تبعها ولا يندم من يعمل بها لأنّ بالتقوى فاز الفائزون ، وبالمعصية خسر الخاسرون ، فليزدجر اُولوا النهى ، وليتذكّر أهل التقوى .

فالأيمان على أربع دعائم : على الصبر، و اليقين، و العدل، والجهاد ، فالصبر على أربع شعب : على الشوق ، و الشفق ، و الزهد ، و الترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات .

و اليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، و تأوّل الحكمة ، و موعظة العبرة ، وسنّة الأوّلين، فمن تبصّر في الفطنة تأوّل الحكمة ، ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنّة ، ومن عرف السنّة فكأنّما عاش في الأوّلين .

و العدل على أربع شعب : على غائص الفهم ، و غمرة العلم ، و زهرة الحكم و روضة الحلم ، فمن فهم فسّر جميع العلم ، ومن عرف الحكم لم يضلّ ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش به في الناس حميداً .

و الجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و الصدق عند المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الكافرين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنىء الفاسقين غضب لله ، و من غضب لله غضب الله له ، فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه؛ .

و الكفر على أربع دعائم : على الفسق، والغلوّ، والشكّ، والشبهة ؛ فالفسق من ذلك على أربع شعب : الجفا ، و العمى ، والغفلة ، و العتوّ ، فمن جفا حقّر المؤمن ، و مقت الفقهاء ، و أصرّ على الحنث ، ومن عمي نسي الذكر ، وبذأ خُلقه و ألحّ عليه الشيطان ، و من غفل وثب على ظهره (١) و حسب غيّه رشداً و غرّته الأمانيّ ، وأخذته الحسرة إذا انقضى الأمر وانكشف عنه الغطاء ، وبداله من الله

(١) في المصدر : ومن غفل جني على نفسه ، وانقلب على ظهره ، الخ .

مالم يكن يحتسب ، و من عتا عن أمر الله ، تعالى الله عليه (١) ثمّ أذلّه بسلطانه وصغّره بجلاله كما فرّط في جنابه واغترّ بربّه الكريم .

و الغلوّ على أربع شعب : على التعمّق ، ، والتنازع ، والزّيغ ، والشقاق فمن تعمّق لم ينته إلى الحقّ ، ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات لاتنحبس عنه (٢) فتنة إلاّ غشيته اُخرى ، فهو يهوي في أمر مريج، و من نازع و خاصم قطع بينهم الفشل وبلى أمرهم من طول اللّجاج ، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة ، و حسنت عنده السيّئة و سكر سكر الضلال ، و من شاقّ أعورت عليه طريقه و اعترض أمره . و ضاق مخرجه، وحريّ أن ينزع من دينه من اتّبع غير سبيل المؤمنين .

والشكّ على أربع شعب : على المرية ، والهول ، والتردّد ، والاستسلام (٣) فبأيّ آلاء ربّك يتمارى الممترون ، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن تردّد في ريبه سبقه الأوّلون ، وأدركه الاخرون ، ووطئته سنابك الشياطين ، ومن استسلم لهلكة الدنيا و الاخرة هلك فيهما ، ومن نجا [من ذلك] فبفضل اليقين .

و الشبهة على أربع شعب : على إعجاب بالزينة ، و تسويل النفس ، و تأوّل العوج ، ولبس الحقّ بالباطل ، و ذلك أنّ الزينة تؤّل عن البيّنة ، و [تسويل] النفس تقحّم إلى الشهوة ، و العوج يميل ميلاً عظيماً ، واللبس ظلمات بعضها فوق بعض ، فذلك الكفر و دعائمه و شعبه .

و النفاق على أربع دعائم : على الهوى ، و الهُوينا ، و الحفيظة ، و الطمع فالهوى من ذلك على أربع شعب : على البغي ، و العدوان ، و الشهوة ، و العصيان فمن بغي كثرت غوايله و تخلّي منه ، و نصر عليه ، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ، ومن لم يعدل نفسه عن الشهوات ، خاض في الحسرات ، و سبح فيها ومن عصى ضلّ عمداً بلاعذر ولا حجّة .

و أما شعب الهوينا : فالهيبة ، والغرّة ، والمماطلة ، و الأمل ، و ذلك أنّ الهيبة تردّ عن الحق . والاغترار بالعاجل تفريط الأجل ، وتفريط المماطلة مورّط

---

(١) في المصدر : ومن عتا عن أمر الله شك ومن شك تعالى الله عليه . (٢) لاتنحسر خل .
(٣) كأنه سقط من هنا شيء وفي نسخة الكافي وهو قول الله عزوجل .

في العمي ، و لولا الأمل علم الانسان حساب ماهو فيه ، ولو علم حساب ماهوفيه مات خُفاتاً من الهول والوجل .

و أمّا شعب الحفيظة ، فالكبر ، و الفخر ، والحميّة ، و العصبيّة ، فمن استكبر أدبر ، ومن فخر فجر ، و من حمى أصرّ ، ومن أخذته العصبيّة جار ، فبئس الأمر أمر بين إدبار ، و فجور ، و إصرار ، وجور عن الصراط .

وشعب الطمع : الفرح ، و المرح ، واللجاجة ، و التكبّر ، فالفرح مكروه عند الله ، والمرح خيلاء ، و اللجاجة بلاء لمن اضطرّته إلى حمله الاثام ، والتكبّر لهو و لعب و شغل و استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير .

فذلك النفاق و دعائمه وشعبه ، والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره ، واستوت به مرّته ، و اشتدّت قوّته ، وفاضت بركته ، و استضاءت حكمته ، و فلجت حجّته و خلص دينه ، و حقّت كلمته، و سبقت حسناته، و صفت نسبته ، و أقسطت موازينه و بلّغت رسالاته ، و حضرت حفظته ، ثمّ جعل السيّئة ذنباً ، والذنب فتنة ، والفتنة دنساً ، و جعل الحسنى غنماً ، والعتبى توبة ، والتوبة طهوراً ، فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ، مالم يتب إلى الله و يعترف بذنبه ، ويصدّق بالحسنى ، ولايهلك على الله إلاّ هالك .

فالله الله ما أوسع مالديه من التوبة و الرحمة والبشرى و الحلم العظيم ، و ما أنكر مالديه من الأنكال والجحيم والعزّة و القدرة والبطش الشديد ، فمن ظفر بطاعة الله اختار كرامته ، و من لم يزل في معصية الله ذاق وبيل نقمته ، هنالك عقبى الدار (١) .

٣٣ـ كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفي بأسانيد عنه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام أمّا بعد فانّ الله شرع الاسلام فسهّل شرايعه لمن ورده ، و ساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله : هنالك عقبى الدار ، لايخشى أهلها غيرها وهنالك خيبة ليس لأهلها اختيار ، نسأل الله ذاالسّلطان العظيم ، والوجه الكريم الخير ، والخير عافية

---

(١) تحف العقول ص ١٥٨ ـ ١٦٣ . ط اسلامية .

للمتّقين ، والخيرمردّ يوم الدّين .

٣٤ - سن : عن محمّد بن عليّ و أبي الخزرج معاً ، عن سفيان بن إبراهيم الجويريّ ، عن أبيه ، عن أبي‌صادق قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أثافيّ الاسلام ثلاث لاتنفع واحدة منهنّ دون صاحبتيها : الصلاة ، والزكاة ، والولاية (١)

٣٥ - سن : عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ بن عبدالعزيز قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ألا اُخبرك بأصل الاسلام وفرعه و ذروته و سنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك قال : أصله الصلاة ، و فرعه الزكاة ، و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل‌الله ، ألا اُخبرك بأبواب الخير ؟ الصوم جنّة ، والصدقة تحطّ الخطيئة ، وقيام الرجل في‌جوف الليل يناجي ربّه ثمّ تلا«تتجافى جنوبهم‌عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون» (٢) .

ما : عن الغضائريّ ، عن أحمد العطّار ، عن أبيه ، عن‌أحمدبن محمّد بن‌عيسى عن ابن فضّال مثله إلى قوله : الصوم جنّة من النار (٣) .

٣٦ - سن : عن أبيه ، عن‌النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن‌خالد قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن‌الفرائض الّتي افترض‌الله على العباد ماهي ؟ فقال : شهادة أن لاإله إلاالله ، وأنّ محمّداً رسول‌الله و إقام الصلاة ، والخمس ، والزكاة ، و حجّ البيت ، و صوم شهررمضان ، والولاية فمن أقامهنّ وسدّد و قارب ، و اجتنب كلّ منكر دخل الجنّة (٤).

بيان : قال في النهاية : فيه سدّدوا و قاربوا ، أي اطلبوا بأعمالكم السّداد و الاستقامة ، وهو القصد في الأمر والعدل فيه ، وقال : أي اقتصدوا في الاُمور كلّها و اتركوا الغلوّ فيها و التقصير ، يقال : قارب فلان في اُموره إذا اقتصد ، و منه

---

(١) المحاسن ص ٢٨٦ .

(٢) المحاسن ص ٢٨٩ ، والاية في‌السجدة : ١٦ .

(٣) لم نجده في أحاديث الغضائري .

(٤) المحاسن ص ٢٩٠ .

الحديث ما من مؤمن يؤمن بالله ثمّ يسدّد أي يقتصد فلايغلو و لايسرف ، و منه و سئل عن الازار فقـال : سدّد و قارب ! أي اعمل بـه شيئاً لاتعاب على فعله ، فلا تفرط في إرساله ولا تشميره انتهى و في بعض النسخ : « كلّ مسكر » مكان « كلّ منكر» .

٣٧ - شي : عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أخبرني بدعائم الاسلام الّذي بنى الله عليه الدّين لايسع أحداً التقصير في شيء منها ، الّذي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ، ومن عرفها وعمل بهاصلح له دينه ، وقبل منه عمله ، ولم يضرّه ماهو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهله فقال : نعم شهادة أن لاإله إلاّ الله ، و الايمان برسوله صلى الله عليه وآله والاقرار بماجاء من عندالله ، و حقّ من الأموال الزكاة ، والولاية الّتي أمر الله بها ولاية آل محمّد .

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، فكان الامام عليّ ثمّ كان الحسن بن عليّ ، ثمّ كان الحسين بن عليّ ، ثمّ كان عليّ بن الحسين ، و كان محمّد بن علي أبوجعفر ، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لايعرفون مناسك حجّهم ، ولاحلالهم و لاحرامهم ، حتّى كان أبوجعفر فنهج لهم وبيّن مناسك حجّهم ، وحلالهم وحرامهم ، حتّى استغنوا عن الناس ، وصار الناس يتعلّمون منهم ، بعدما كانوا يتعلّمون من الناس ، وهكذا يكون الأمر ، والأرض لايكون إلاّ بامام (١) .

٣٨ - فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بني الاسلام على شهادة أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، وإقام الصلاة و إيتاء الزكوة و صوم شهر رمضان ، و الحجّ إلى البيت ، و الجهاد و ولاية عليّ ابن أبيطالب قال أبوسعيد : ما أظنّ القوم إلاّ هلكوا بترك الولاية ، قال عليه السلام : ما تصنع يا باسعيد إذا هلكوا .

٣٩ - بيان أنواع القرآن : برواية ابن قولويه عن سعد بن عبدالله باسناده

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٢ .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : حدود الفروض الّتي فرضها الله على خلقه هي خمسة من كبار الفرائض : الصلاة ، و الزكاة ، و الحجّ ، و الصوم ، و الولاية الحافظة لهذه الفرائض الأربعة ، و هي فلكلّ الفرائض و السنن و جميع اُمور الدين والشرايع .

فكبـار حدود الصلاة أربعة ، و هي معرفة الوقت ، و معرفة القبلة و التوجّه إليها ، و الركوع ، و السجود ، ولها خامسة لاتتمّ الصلاة و تثبت إلاّ بها ، و هي الوضوء على حدوده الّتي فرضها الله ، وبيّنها في كتابه ، وإنّما صارت هذه كبار حدود الصلاة لأنّها عوامّ في جميع العالم معروفة مشهورة بكلّ لسان في الشرق و الغرب فجميع الناس العاقل والعالم وغير العالم يقدر على أن يتعلّم هذه الحدود الكبار ساعة تجب عليه ، لأنّها تتعلّم بالرؤية والاشارة ، من ضبط الوضوء ، والوقت ، و القبلة والركوع والسجود لاعذر لأحد في تأخير تعليم ذلك .

و سائر حدود الصلاة و ما فيها من السنن ، فليس كلّ أحد يحسن ويتهيّأ له أن يتعلّم ما فيها من السنن من القراءة و الدعاء و التسبيح و التشهّد و الأذان والاقامة فجعل الله تبارك و تعـالى هذه كبار حدود الصلاة ، لعلمه عزّ وجلّ أنّ الناس كلّهم يستطيعون أن يؤدّوا جميع هذه الأشياء في حالة وجوبها عليهم و جعلها فريضة ، وجعل سائر مافيها سنّة واجبة على من أحسنها ، ووسع لمن لم يحسنها في إقامتها حتّى يتعلّمها ، لأنّها تصعب على الأعاجم خاصّة لقلّة ضبطهم العربيّة ، ولاختلاف ألسنتهم ولاعذر لهم في ترك التعليم ومجاهدته ، ولهم العذر في إقامته حتّى يتعلّموه .

و كبار حدود الزكاة أربعة معرفة القدر الّذي يجب عليه فيه الزكاة ، وما الّذي يجب الزكاة عليه من الأموال ، ومعرفة الوقت الّذي يجب فيه الزكاة ، ومعرفة العدد والقيمة ، ومعرفة الموضع الذي توضع فيه .

فأمّا معرفة العدد و القيمة ، فهو أنّه يجب أن يعلم الانسان كم الأشياء الّتي تجب الزكاة عليها ، من الأموال الّتي فرض الله عليهم فيه الزكاة ، و هو الذهب و الفضّة ، و الحنطة ، و الشعير ، و التمر ، والزبيب ، و الابل ، و البقر ، و الغنم

فهذه تسعة أشياء ، وليس عليهم فيماسوى ذلك من أموالهم زكاة ، و يجب أن يعرفوا من ذلك مايجب من العدد ، و قد بيّن الله ذلك ، و وضع لمعرفة ما يحتاجون إليه ممّا فرض عليهم أربعة أشياء و هي الكيل ، و الوزن ، و المساحة ، و العدد ، فالعدد في الابل و البقر و الغنم ، و الكيل في الحنطة و الشعير و الزبيب و التمر ، و الوزن في الذهب والفضّة ، فاذاعرف الانسان هذه الأشياء كان مؤدّياً للزكاة على مافرض الله تبارك و تعالى عليه ، فان لم يعرف ذلك لم يحسن أن يؤدّي هذه الفرائض ، ثمّ يحتاج بعد ذلك أن يعرف الموضع الّذي يجب أن يضع فيه زكاته ، فيضعها فيه ، و إلاّ لم يكن مؤدّياً لما أمر الله ، ولم يقبل منه ، فهذه كبار حدود الزكاة .

و كبار حدود الحجّ أربعة ، فأوّل ذلك الاحرام من الوقت الموقّت لا يتقدّم على ذلك ولا يتأخّر عنه إلاّ لعلّة ، و الطواف بالبيت ، و السعي بين الصفا و المروة والوقوف بالموقفين: عرفة و المزدلفة ، وهي المشعر الحرام ، فهذه كبار حدود الحجّ و عليه بعد أن يتعلّم ما يحتاج إليه في عمرته و حجّه وما يلزم من ذبح و حلق و تقصير و رمي الجمار حتّى يؤدّي ذلك كما يجب و كما سنّه رسول الله صلوات الله عليه و آله .

و كبار حدود الصوم أربعة : وهي اجتناب الأكل و الشرب و النكاح و الارتماس في الماء ، فهذه كبار حدود الصوم ، وعليه بعدذلك أن يجتنب القيء متعمّداً و الكذب ، و قول الزور ، و إنشاد الشعر ، و غير ذلك ممّا قد نهي عنه ، و جاء به الخبر ، ممّا سنّه رسول الله ﷺ و أمر به .

وكبار حدود الوضوء للصلاة أربعة : وهي غسل الوجه ، واليدين إلى المرافق و المسح على الرأس ، والمسح على الرجلين إلى الكعبين كما أمر الله، وسائر ذلك سنّة .

و كبار حدود ولاية الامام المفروض الطاعة أن يعلم أنّه معصوم من الخطاء والزلل ، والعمد ، ومن الذنوب كلّها صغيرها و كبيرها : لا يزلّ ولا يخطأ ولا يلهو بشيء من الأمور الموبقة للدّين ، ولا بشيء من الملاهي ، وأنّه أعلم الناس بحلال الله و

و حرامه ، وفرائضه ، وسننه ، و أحكامه ، مستغن عن جميع العالم ، و غيره محتاج إليه ، و أنّه أسخى الناس ، و أشجع الناس .

و العلّة في وجوب العصمة أنه إن لم يكن معصوماً لم يؤمن منه أن يدخل في بعض ما يدخل فيه الناس ، من ارتكاب المحارم بغلبة الشهوات فاذا دخل في شيء من الذنوب احتاج إلى من يقيم عليه الحدود الّتي فرضهاالله ، ولا يجوز أن يكون إماماً على الناس مؤدّياً لهم من يكون بهذه الصفة من ارتكاب الذنوب ، و العلّة في أن يكون أعلم الناس أنّه إن لم يكن عالماً بجميع الحلال والحرام ، وفنون العلوم الّتي يحتاج الناس إليها في اُمور دينهم و دنياهم ، لم يؤمن منه أن يقلّب شرايع الله و أحكامه و حدوده ، فيقطع من لا يجب عليه القطع ، و يقتل و يصلب السارق ، و يحدّ ويضرب المحارب ، و العلّة في أنّه يجب أن يكون أسخى الناس أنّه خازن المسلمين ، والمؤتمن على أموالهم وفيئهم ، وإن لم يكن سخيّاً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها ، والعلّة في أنّه يجب أن يكون أشجع الناس لأنّه فئة المسلمين: إليه يرجعون في الحروب ، و إن لم يكن أشجعهم لم يؤمن منه أن يهرب و يفرّ من الزّحف و يسلمهم للقتل و العطب فيبوء بغضب من الله كما قال عزّوجلّ « ومن يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله» (١) فلا يجوز أن يفرّ من الحرب ويبوء بغضب من الله .

و جعل الله جلّ و عزّ لهذه الفرائض الأربع دلالتين ، و هما أعظم الدلائل في السماء الشمس والقمر، فدلالة الصلاة الّتي هي أعظم هذه الأربعة و هي عمود الدين و هي أشرفها وأجلّها : الشمس يقول الله جلّوعزّ «أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ، و قرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً» (٢) فلا تعرف مواقيت الصلاة إلاّ بالشمس : أوّلها الزوال عن كبد السماء ، وهو وقت الظهر ، ثمّ العصر بعدها ، ودليلها ما تقدّم من الزوال، والمغرب إذا سقط القرص (٣) وهو من الشمس

---

(١) الانفال : ١٦ .
(٢) أسرى : ٧٨ .
(٣) يعنى بذهاب الحمرة .

و العشاء الاخرة إذا ذهب الشفق ، وهو من الشمس ، وصلاة الفجر إذا طلع الفجر و هومن الشمس ، و جعل عزّوجلّ دلالة الزكاة مشتركة بين الشمس و القمر، فاذا حال الحول وجبت الزكاة ، وجعل دلالة الحجّ و الصوم ، القمر لا تعرف هاتان الفريضتان إلاّ بالقمر لقول الله تبارك وتعالى «يسئلونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحجّ» وقوله جلّوعزّ «شهررمضان الّذي اُنزلفيه القرآن هدى للناس وبيّنات منالهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهرفليصمه»(١) ففرضالحجّ والصوم لا يعرف إلاّ بالشهور [والشهور] لاتعرف إلاّ بالقمر دون الشمس .

٤٠ـ تفسير النعماني : باسناده ، عن الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أمّا ما فرضه الله سبحانه في كتابه فدعائم الاسلام ، و هي خمس دعائم : وعلى هذه الفرائض الخمس بني الاسلام، فجعل سبحانه لكلّ فريضة من هذه الفرايض أربعة حدود ، لا يسع أحداً جهلها ، أوّلها الصلاة ثمّ الزكاة ثمّ الصيام ثمّالحجّ ثمّ الولاية ، وهي خاتمتها والجامعة لجميع الفرائض والسنن .

فحدود الصلاة أربعة : معرفة الوقت ، ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ بتغيير ما إلى آخر الخبر .

بيان : كان في نسختي الروايتين سقم و تشويش ، لاسيّما في حدود الزكاة ، و في النعماني بعد قوله و البقر والغنم فأمّا المساحة فمنباب الأرضين والمياه وكأنّ ذكر القيمة لأنّه قد يجوز أداء القيمة بدل العين، و ذكر المساحة لأنّه قد يضمن العامل حصّة الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد ، فيحتاج إلى المساحة ، و سنبيّن جميع ذلك فيأبوابها إنشاءالله تعالى ، وكأنّ مدخليّة الشمسفي الزكاة لأنّالغلاّت حولها إدراكها ، وهي تابعة للفصول التابعة لحركة الشمس ، و في النعمانيّ مكان قوله : «وجعلالله جلّوعزّ لهذه الفرائضالأربع إلى آخره» هكذا : وقد جعلالله لهذه الفرائض الأربع دليلين أبان لنا بهما المشكلات ، و هما الشمس و القمر أي النبيّ و وصيّه بلافصل .

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

٤١- **كتاب الطرف** : للسيّد عليّ بن طاووس رضي‌الله عنه باسناده إلى عيسى ابن المستفاد ممّا رواه في كتاب الوصيّة قال : حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال سألت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام عن بدء الاسلام كيف أسلم عليٌّ و كيف أسلمت خديجة ؟ فقال لي أبي : إنّهما لمّا دعاهما رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: ياعليُّ ويا خديجة إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الاسلام فأسلما تسلما ، وأطيعا تهديا ! فقالا : فعلنا وأطعنا يا رسول الله ، فقال : إنّ جبرئيل عندي يقول لكما : إنّ للاسلام شروطاً و عهوداً و مواثيق فابتدياه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له في ملكه ، ولم يلده والد ولم يتّخذ صاحبة ، إلهاً واحداً مخلصاً و أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله إلى النـاس كافّة بين يدي الساعة ، و نشهد أنّ الله يحيي و يميت ، و يرفع و يضع ، و يغني و يفقر ، و يفعل مـا يشاء ، و يبعث من في القبور ، قالا شهدنا قال وإسباغ الوضوء على المكاره : غسل الوجه واليدين والذراعين و مسح الرأس و الرجلين إلى الكعبين ، و غسل الجنابة في الحرّ و البرد ، و إقـام الصلاة وأخذ الزكاة من حلّها ، ووضعها في أهلها ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان و الجهاد في سبيل‌الله ، و برّ الوالدين ، وصلة الرحم ، والعدل في الرعيّة ، والقسم بالسويّة ، والوقوف عند الشبهة إلى الوصول إلى الامام . فانه لا شبهة عنده ، وطاعة وليّ الأمر بعدي ، ومعرفته في حياتي وبعد موتي ، والأئمّة من بعده واحداً واحداً و موالاة أولياء‌الله ، و معاداة أعداء الله ، و البراءة من الشيطان الرجيم ، و حزبه و أشياعه ، والبراءة من الأحزاب تيم وعدي و اُميّة ، و أشياعهم و أتباعهم و الحياة على ديني و سنّتي ، ودين وصيّي وسنّته إلى يوم القيامة ، و الموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر ، وملاحاة الناس ، يا خديجه فهمت ما شرط ربّك عليك ؟ قالت نعم ، و آمنت و صدّقت ، و رضيت و سلّمت قال عليٌّ عليه السلام و أنا على ذلك ، فقال: يا عليُّ تبايعه على ما شرطت عليك ؟ قال : نعم قال : فبسط رسول الله كفّه فوضع كفّ عليّ عليه السلام في كفّه فقال : بايعني يا عليُّ على ما شرطت عليك ، وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك ، فبكى عليٌّ عليه السلام فقال : بأبي و اُمّي لا حول ولا قوّة إلّا

بالله ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اهتديت وربّ الكعبة، ورشدت ووفّقت ، وأرشدك الله يـا خديجة ، ضعي يدك فوق يد عليّ فبايعي له فبايعت على مثل ما بايع عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام على أنّه لا جهاد عليه .

ثمّ قال : ياخديجه هذا عليّ مولاك ومولى‌المؤمنين، وإمامهم بعدي، قالت : صدقت يـا رسول الله قد بايعته على ما قلت ، اُشهدالله و اُشهدك و كفى بالله شهيداً عليماً

وعنه ، عن أبيه ، قال : دعـا رسول الله صلى الله عليه وآله أباذرّ و سلمان والمقداد فقال لهم : تعرفون شرايع الاسلام وشروطه؟ قالوا: نعرف ماعرّفنا الله ورسوله ، فقال : هي والله أكثرمن أن تحصى ، أشهدوني على أنفسكم وكفى بالله شهيداً ، و ملائكته عليكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله مخلصاً لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في ملكه وأنّي رسول‌الله ، بعثني بالحقّ ، وأنّ‌القرآن إمام من‌الله، وحكم عدل ، وأنّ‌القبلة قبلتي شطرالمسجد الحرام لكم قبلة .

وأنّ عليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد أميرالمؤمنين ومولاهم و أنّ حقّه من الله مفروض واجب ، و طاعته طاعة الله و رسوله والأئمة من ولده ، و أنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن و مؤمنة ، مع إقامة الصلاة لوقتها ، و إخراج الزكاة من حلّها ، و وضعها في أهلها .

و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يرفعه إلى وليّ المؤمنين و أميرهم و بعده ولده ، فمن عجز ولم يقدر إلاّ على اليسير من المـال فليدفع ذلك إلى الضعيفين من أهل بيتي من ولد الأئمّة ، فان لم يقدر فلشيعتهم ممّن لا يأكل بهم الناس ولايريد بهم إلاّالله ، وما وجب عليهم من حقّي ، والعدل في الرعيّة والقسم بالسويّة ، والقول بالحقّ، وأنّ حكم الكتاب على ما عمل عليه أميرالمؤمنين ، و الفرائض على كتاب الله و أحكامه ، و إطعام الطعـام على حبّه ، و حجّ البيت ، و الجهاد في سبيل الله ، وصوم شهر رمضان ، و غسل الجنابة ، والوضوء

الكامل على الوجه و اليدين و الذراعين إلى المرافق ، و المسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين ، لا على خفّ ولا على خمار ، ولا على عمامة ، و الحبّ لأهل بيتي في الله ، و حبّ شيعتهم لهم ، و البغض لأعدائهم ، وبغض من والاهم ، و العداوة في الله و له ، والايمان بالقدر : خيره وشرّه وحلوه و مرّه .

و على أن تحلّلوا حلال القرآن و تحرّموا حرامه ، و تعملوا بالأحكام ، و تردّوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب فانّه قد علم كما قد علمته ، و ظاهره و باطنه ، و محكمه و متشابهه ، و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، و موالاة أولياء الله محمّد وذرّيّته والأئمّة خاصّة ، موالاة من والاهم وشايعهم ، والبراءة والعداوة لمن عاداهم و شاقّهم ، كعداوة الشيطان الرجيم ، و البراءة ممّن شايعهم و تابعهم ، و الاستقامة على طريق الامام .

و اعلموا أنّي لا اُقدّم على عليّ أحداً ، فمن تقدّمه فهو ظالم و البيعة بعدي لغيره ضلالة ، وفلتة وزلّة : الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث ، و ويل للرابع ، ثمّ الويل له ، ويل له ولأبيه ، مع ويل لمن كان قبله ، ويل لهما و لصاحبيهما ، لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام ، و مابقي أكثر ، قالوا : سمعنا و أطعنا و قبلنا و صدّقنا و نقول مثل ذلك ، و نشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبدا حتّى نقدم عليك آمناً بسرّهم و علانيتهم ، و رضينا بهم أئمة و هداة و مواليّ ، قال : و أنا معكم شهيد .

ثمّ قال : نعم ، و تشهدون أنّ الجنّة حقّ و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها ، قالوا: نعم قال: تشهدون أنّ النار حقّ و هي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي ، والناصبون لهم حرباً وعداوة . ولاعنهم و مبغضهم و قاتلهم كمن لعنني أوأبغضني أوقاتلني هم في النار ، قالوا : شهدنا وعلى ذلك أقررنا، قال : وتشهدون أنّ علياً صاحب حوضي، والذائد عنه ، وهوقسيم النار ، يقول : ذلك لك فاقبضيه ذميماً ، و هذا لي فلا تقربيه ، فينجو سليماً ، قالوا : شهدنا على ذلك ، و

نؤمن به ، قال : و أنا على ذلك شهيد .

و بهذا الاسناد ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : لمّا هاجر النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى المدينة و حضر خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع والطاعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خلا دعا عليّاً فأخبره بمن يفي منهم ومن لايفي ويسأله كتمان ذلك، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وحمزة وفاطمة عليهم السلام فقال لهم : بايعوني بيعة الرضا ، فقال حمزة : بأبي أنت وأمّي على ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : يا أسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك ، إذن تستكمل الايمان ، قال : نعم سمعاً و طاعة ، و بسط يده ، فقال لهم : يد الله فوق أيديهم ، عليّ أمير المؤمنين ، وحمزة سيّد الشهداء ، و جعفر الطيّار في الجنّة ، و فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و السبطان الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة . هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجنّ والانس أجمعين : فمن نكث فانّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ثمّ قرأ «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله » (١) .

قال : و لمّا كانت الليلة الّتي اُصيب حمزة في يومها ، دعاه رسول الله فقال : ياحمزة يا عمّ رسول الله يوشك أن تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على الله تبارك و تعالى و سألك عن شرائع الاسلام وشروط الايمان، فبكى حمزة فقال : بأبي أنت و اُمّي أرشدني وفهّمني فقال : ياحمزة تشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، قال حمزة : شهدت قال : و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النار حقّ و أنّ الساعة آتية لاريب فيها و أنّ الصراط حقّ والميزان حقّ ، ومن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره، وفريق في الجنّة وفريق في السعير(٢) .

---

(١) الفتح : ١٠

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى سورة الزلزال : ٧ ـ ٨ و قوله تعالى فى سورة الشورى : ٧ .

و أنّ عليّاً أمير المؤمنين ، قال حمزة : شهدت و أقررت و آمنت وصدّقت وقال : الأئمّة من ذرّيته الحسن و الحسين ، و الإمامة في ذرّيته ، قال حمزة : آمنت وصدّقت وقال : وفاطمة سيّدة نساء العالمين ، قال : نعم صدّقت ، قال : وحمزة سيّد الشهداء وأسدالله وأسد رسوله وعمّ نبيّه ، فبكى حمزة حتّى سقط على وجهه ، وجعل يقبّل عيني رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال: جعفر ابن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة وأنّ محمّداً وآله خير البريّة تؤمن يا حمزة بسرّهم وعلانيتهم ، وظاهرهم وباطنهم ، و تحيى على ذلك وتموت ، وتوالي من والاهم ، وتعادي من عاداهم ، قال : نعم يا رسول الله ، اُشهد الله و اُشهدك ، و كفى بالله شهيداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سدّدك الله و وفّقك (١) .

وبهذا الاسناد : عن الكاظم ، عن أبيه عليهما السلام قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العبّاس عند موته فخلا به ، وقال له : يا أباالفضل ! اعلم أنّ من احتجاج ربّي عليّ تبليغي الناس عامّة ، وأهل بيتي خاصّة ، ولاية عليّ عليه السلام فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر يا أباالفضل جدّد للاسلام عهداً وميثاقاً وسلّم لوليّ الأمر إمرته ولاتكن كمن يعطي بلسانه ، ويكفر بقلبه ، يشاقّني في أهل بيتي ويتقدّمهم و يستأمر عليهم و يتسلّط عليهم ليذلّ قوماً أعزّهم الله ، و يعزّ قوماً لم يبلغوا ، ولايبلغون مامدّوا إليه أعينهم ، يا أباالفضل إنّ ربّي عهد إليّ عهداً أمرني أن اُبلّغه الشاهد من الانس والجنّ ، وأن آمر شاهدهم أن يبلّغوا غائبهم ، فمن صدّق عليّاً و وازره وأطاعه ونصره و قبله ، و أدّى ماعليه من الفرائض لله ، فقد بلغ حقيقة الايمان ، ومن أبى الفرائض فقد أحبط الله عمله حتّى يلقى الله ولاحجّة له عنده ، يا أباالفضل فماأنت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله وآمنت بماجئت به و صدّقت وسلّمت، فاشهد عليّ (٢) .

(١) الطرف ص ٨ ـ ١٠ .
(٢) المصدر ص ١٧ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول‌الله ، محمد وآله اُمناء الله .

و بعد : فمن سعادتي الخالدة ـ والشكر لواهبها و منعمها ـ أن وفّقني الله لعزيز لخدمة الدين القويم ، والخوض في تراثه الذهبيّ الخالد القيّم ، تحقيقاً لآثار الوحي والرسالة ، وتصحيحها و تبريزها بصورة تناسب أدنى شأنها .

و في مقدّمها هذه الموسوعة الكبرى بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبارالأئمة الأطهار ، الباحث عن المعارف الاسلامية ، الدائرة بين المسلمين ، فللّه المنّ والشكرعلى توفيقه لذلك .

و هذا الجزء الّذي نقدّمه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الثاني من المجلّد الخامس عشر في بيان الاسلام والايمان وشرائطهما . و صفات المؤمنين والمتّقين من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعراق وبيان معاني الكفروالنفاق و موجباتهما ، وعلائم الكفّار والمنافقين ومقابح خصالهم ومذامّ خلالهم ، إلى غيرذلك من المباحث النافعة الكثيرة الّتي ستمرّون عليها في طيّ أجزائها .

وقد اعتمدنا في تصحيح أحاديثها و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني بعد تخريج أحاديثه من المصادر ، و تعيين موضع النصّ منها ، إلاّ في المصادر المخطوطة .

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لاتمام ذلك ويعيننا في إخراج سائرأجزائه متوالياً متواتراً ، وأن يعصمنا عن الزلل والخطأ ، إنّه وليّ العصمه والتوفيق .

ربيع الثانى ١٣٨٦
محمد الباقر البهبودى

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلّد الخامس عشر و هو الجزء الثامن و الستّون حسب تجزئتنا يحتوي على ثلاثة عشر باباً .

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون الله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر ، وبالله العصمة والاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودى

(فهرس)
ما فى هذا الجزء من الابواب

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .